

فلسفة التربية وأهميتها في الجودة الشاملة بين النظرية والتطبيق

تأليف

الأستاذ الدكتور/ فيصل صلاح الرشيدى

أستاذ الدراسات العليا بجامعة المرقب بليبيا وجامعة العريش

٢٠٢١ م



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ومن تبع هديه إلي يوم الدين، فإننا سنعرض بعون الله في هذا الكتاب وهو: "المنهج الأخلاقي وأثره في سيكولوجية التعلم" بمعنى أهمية البعد الأخلاقي في سيكولوجية التعلم وسيكولوجية المتعلم وسيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ونلاحظ أن مفهوم التعلم (عدل) باعتبار مصطلح التعلم مرتبط بالترتيبية، لأن علماء النفس والأخلاق يرون أن التعلم بأنه عملية اكتساب الثقافة التي ينتهي لها الفرد واكتساب أخلاق المجتمع، وبجد أن المنهج الأخلاقي يحقق السلام الداخلي والخارجي.

ولقد أدرك الباحث أهمية هذا الموضوع نظراً لأهمية المنهج الأخلاقي في سيكولوجية المعلم والمتعلم وكذلك أهمية القيم الخلقية في دراسة التخطيط التربوي والإدراك من أجل الجودة الشاملة في التعليم ، والمنهج الأخلاقي أحد الميادين الهامة للدراسة وللبحث في التربية، وهو ميدان واسع يمكن تناوله من زوايا متعددة، ومنطقات متباينة وجوانب كثيرة، والمنهج الأخلاقي مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية والخبرات التي يكتسبها التلميذ بالمدرسة ليحصل علي درجة علمية شهادة تؤهله للعمل بمهنة أو حرفة، والمنهج الأخلاقي يعمل علي تكافؤ الفرص في التعليم، وتوجيه التلاميذ علي حسب مواهبهم ، ونقول أن العلاقة بين المنهج الأخلاقي وسيكولوجية التعلم يحقق الدراسة المنظمة للتساؤلات أو المشكلات ذات الصلة.

- وسوف نتناول في هذا الكتاب التوافق النفسي والاجتماعي، والنمو كظاهرة كلية شاملة أي أن الطالب ينمو جسماً وعقلياً واجتماعياً ولغوياً وغير ذلك من مظاهر النمو المختلف، ولا يمكن أن تحقق الوظائف الخاصة بالمدرسة الا عن طريق تعلم، فنحن نود أن نكسب الطفل العادات الصحية الصحيحة ونجد أن علم النفس التربوي من حيث أنه الدراسة المنهجية العلمية لعملية النمو التربوي أو التعليمي وفصول هذه الكتاب تعالج تصنيفاً خاصاً للظواهر النفسية المختلفة، لذلك وجب علينا أن ننظر إلي كل صفة من الصفات النفسية في التنظيم المعرفي أو الانفعالي، ونجد أنفلسفة التربية تهتم بقيمة فكرة المستويات في التكوين النفسي، وسلوك الطالب وتطور الوظائف النفسية لكي يكتسب الدارس القدرة علي متابعة سائر الموضوعات التفصيلية يسير بدون إرهاق.

والفصل السادس يعالج التغيرات الطارئة علي الأداء السلوكية للأطفال، ومعالجة الفروق الفردية وتفرع النشاط العقلي، لذا فإن أي إصلاح في مجال التربية ينبغي أن يبدأ في تصحيح مفاهيم الأمة وآرائها من خلال تأصيل هذا العلم تأصيلاً شرعياً مع توجيه الباحثين لإعادة النظر في الواقع التربوي.

ولقد كانت هناك دوافع كثيرة متنوعة دفعنتي لاختيار هذا الموضوع بصفة خاصة ولعل من أهمها الرغبة الصادقة في إحياء العلاقة بين المنهج الأخلاقي وسيكولوجية التعلم.

ومن أهم مناهج هذه الدراسة هي ما يلي:

- ١- المنهج التاريخي: وسوف أتبع من خلال المنهج الأخلاقي وعلاقته بسلوكية التعلم تطور العملية التربوية وتنمية الجانب النفسي والاجتماعي واللغوي في المجال التربوي.
- ٢- المنهج المقارن: هذا المنهج يفيدنا في التعرف علي المقارنات التربوية من أجل تنمية الازدهار التربوي والتعليمي.
- ٣- المنهج النقدي: وسأعرض من خلاله النقد التربوي لبعض المساوئ التربوية، ونستخدم النقد البناء في بناء شخصية الطالب وتفوقه العلمي والتربوي الأصيل .

تعريف معني المنهجية الفلسفية:

بما أن المصطلحات أخذت أولاً اللغة أولاً ثم اختصت بأمر فصار أخص من المعني اللغوي، فهي تحتفظ غالباً يعتد به من الأصل اللغوي فالمنهج ترتيب موضوعات وفق أفكار معينة علي طريق واضحة للوصول إلي نتيجة متوخاه فهو (خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر، ويتبعها للوصول إلي نتيجة).

وبما أن المنهج هو الجانب التطبيقي لنظرية البحث عند الباحث والتي تختلف بحسب طبيعة النظرية نفسها والمجال الذي تتمثل فيه الغاية من تطبيقها فهو - أي المنهج- الطريقة التي يتبعها المتصبري للوصول إلي غايته علي وفق نظرية معينة، وعلى هذا فالمنهج أخص من المنهجية.

إذ فإن فهم المنهجية في النسق المعرفي التفسيري لا يمكن أن يتحقق بدون تحديد وتحليل المناهج واختبارها وتشغيلها وتعديلها ونقضها وإعادة بنائها، ويبحث في كليتها ومسلّماتها واطرق العامة فهي أدوات للتفكير ولجمع الحقائق.

والمنهج الفلسفي هو تحليل ودراسة القواعد التي تحدد كيفية القيام بالفلسفة أو ممارسة الفلسفة، من المتفق عليه أن الطرق الفلسفة المختلفة في الإجابة عن الأسئلة أو معالجة المعضلات الفلسفة.

- تحاول الفلسفة المنهجية توفير إجابات عقلية منطقية علي كل الأسئلة والمشاكل المتعلقة بالحياة البشرية، من أشهر من حمل لواء الفلسفة عبر العصور أفلاطون وأرسطو، وديكارت، سبينوزاد، هيغل وغيرهم في العصور الحديثة.

- تعتمد المنهجية الفلسفية في كثير من الأحيان علي الدوافع أو المحفزات من خلال فهم لماذا يتبنى الناس فلسفة معينة فالناس غالباً ما يؤمنون بأشياء لا يفهمونها مثل: الله، النفس البشرية، المجتمع البشري، الأخلاق، العالم.
- وتشمل المنهجية الفلسفية أربع مراحل: الفهم: أي الإشارة إلي الموضوع الذي يفكر فيه النص، وصياغة الإشكالية الحاضرة في النص علي شكل تساؤلات التحليل: وهو شرح وتفسير المفاهيم المحورية المتضمنة في النص، وإبراز الأساليب الحجاجية المناقشة، وهي المناقشة الداخلية والخارجية باستدعاء الإطروحات المؤيدة. التركيب وهو محاولة التوفيق بين كل المواقف في صيغة تركيبية تكاملية، وتوسيع أفق التفكير في المشكلة بالانفتاح علي إشكاليات جديدة وتعمق البحث.
- وبعد أن عرفنا أهمية المنهجية الفلسفية نقوم بتعريف سيكولوجية التقدم الأخلاقي وهي التي تحتوي علي علم النفس (أو السيكولوجيا) هو دراسة أكاديمية وتطبيقية للسلوك والإدراك والعلوم الآلية المستنبطة لهما. يقوم علم النفس عامة بدراسة الإنسان لكن يمكن تطبيقه علي غير الإنسان أحياناً مثل الحيوانات أو الأنظمة الذكية.
- وتشير كلمة علم النفس أيضاً إلي تطبيق هذه المعارف علي مجالات مختلفة من النشاط الإنساني بما فيها مشاكل الأفراد في الحياة اليومية ومعالجة الأمراض العقلية وعرفة فلاسفة الإغريق بأنه علم دراسة الحياة العقلية، وعرفه علماء التحليل النفسي بأنه علم الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية، وعرفه السلوكيون بأنه علم دراسة السلوك. وأفضل تعريف لعلم النفس هو ما يجمع بين العقل والسلوك والشعور واللاشعور، وهو أن علم النفس هو العلم الذي يبحث في السلوك من حيث علاقته بالحياة العقلية شعورية كانت أو لا شعورية.
- ونجد أن الصحة العقلية أو النفسية هي مستوي الرفاهية النفسية أو العقل الحالي من الاضطرابات "وهي الحالة النفسية للشخصي الذي يتمتع بمستوي عاطفي

وسلوكي جيد" ومن وجهة نظر علم النفس الإيجابي أو النظرة الكلية للصحة العقلية من الممكن أن تتضمن قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة وخلق التوازن بين أنشطة الحياة ومتطلباته لتحقيق المرونة النفسية.

- وسيكولوجية التقدم الأخلاقي تعمل علي الحفاظ علي صحة نفسية جيدة مهم لعيش حياة طويلة وهانئة إذ أنها قد تكون سبباً رئيسياً لطول العمر علي عكس الصحة النفسية السيئة التي تعيق صاحبها من عيش حياة أفضل.
- الأبحاث علي باقي الحيوانات: تنص المبادئ الأخلاقية الحالية علي استخدام الحيوانات غير البشرية للأغراض العلمية يكون مقبولاً فقط عندما تفوق فوائد البحث الضرر (الجسدي أو النفسي) المصنوع للحيوانات ومع أخذ ذلك في الاعتبار، يمكن أن يستخدم علماء النفس تقنيات بحث معينة علي الحيوانات لا يمكن استخدامها علي البشر حتى لا تؤثر علي صحتهم النفسية والجسدية.
- إن البحث في المعايير المتعلقة بما ينبغي أن نفعله وألا نفعله يسمى (فلسفة الأخلاقي) وهي إذ تحدد لنا كيف علينا أن نتصرف بوصفنا قوي فاعلة تتخذ لا محالة شكل علم معياري، ولا بد لفلسفة الأخلاق كذلك من أن تدرس ما يمكن أن نفعله لتلبيه مطالب التزام، أو لنقل ذلك بطريقة أخرى: أنها معنية أساساً بالمسئولية الإنسانية وليست المسئولية بسيط العبارة نتيجة للحرية.
- وسوف نشرح في هذا الكتاب الأخلاق الذاتية والموضوعية وعبر الطبع والرؤية النظرية المختلفة لفلسفات الأخلاق ويمر عبر مبادئ كاللذة ومفاهيم فلسفتها. بالفعل إن الإنسان من دون إيمان يغدو عقيماً وبائساً وخائفاً في صميم وجوده. ونجد أن سيكولوجية فلسفة الأخلاق هي حديث اليوم، ويحتوي علي السيكولوجية الشعورية أو غير الشعورية التي تحدد السلوك، والتحديد السيكولوجي لفلسفة الأخلاق من وجه نظر التحليل النفسي، ومن أجل التأثير الأخلاقي للتحليل النفسي، وعلينا أن نحتكم بالتأكيد لعلم النفسي وعلاقته بعلم الأخلاق.

-
-
- وفي هذا الكتاب نجد سيكولوجية الوصايا الأخلاقية، والأخلاقيات الدينية، والأخلاقيات الإنسانية العقلانية، وسيكولوجية فلسفة الأخلاق.

بعد أن تناولنا المقدمة نتحدث الآن عن الإطار العام للدراسة وهي ما يلي:- الإطار العام للدراسة:

- ١- نحو سيكولوجية التعلم والتعليم تستهدف رفع المستوى العلمي وارتباطها بالمنهج الأخلاقي
- ٢- مشكلة الدراسة.
- ٣- أهمية الدراسة.
- ٤- أهداف الدراسة.
- ٥- منهج الدراسة.
- ٦- مسلمات الدراسة.
- ٧- حدود الدراسة.
- ٨- إجراءات الدراسة.

وسوف نتناول هذا الإطار السالف الذكر بالشرح لكي يتبين لنا أهمية سيكولوجية التعلم وهي ما يلي:

- ١- نحو تأسيس ودراسة سيكولوجية التعلم من أجل رفع المستوى التعليمي والدليل علي ذلك أن سيكولوجية التعلم تساعد علي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين عند الطلاب والتلاميذ والروضة حتى تبلغ كما لها شيئاً فشيئاً، ومن الجدير بالملاحظة أن سيكولوجية التعلم تعبر عن الضبط الحقيقي للنفس من خلال العمليات التعليمية والتنشئة الصحيحة وتتجلي أهمية سيكولوجية التعلم في التكوين وتكوين الآخر في نفس الوقت كأن تقول مثلاً تعلم الجبر ويعلم الجبر للآخر، أو تعلم الرسم ويعلم الرسم للآخر، والتعلم هو الفعل الخارجي حيث أن المعلومة أو المهارة تأتي دائماً من الخارج وهذا ما يجعله متفائلاً تجاه التربية وهذا يؤكد علي أهمية المنهج الأخلاقي في سيكولوجية التعلم والتعليم.

وفي هذا الكتاب سوف نتناول سيكولوجية التعلم أي التكوين النفسي بمعنى أن الذات هي الوحدة التي تجمع مختلف الظواهر النفسية سواء أكانت هذه الظواهر تتعلق بما هو

معرفي إدراكي، كالتفكير والتذكر والتخيل بما هو وجداني نزوعي كالدوافع الفطرية (سيكلوجية الأخلاق المهنية - سيكلوجية القيم - سيكلوجية فلسفة التربية) وأساليب السلوك السوي والشاذ عن طريق سيكلوجية الأخلاق بين المعلم والمتعلم.

وفي الفصل الخامس من هذا الكتاب تناولنا أهمية سيكلوجية فلسفة التربية بمعنى شرح وأهمية علم النفس الفلسفي، وتوضيح مفاهيم وأهمية سيكلوجية التربية عن طريق مجالات علم النفس وهي: (علم النفس الفيزيولوجي - علم النفس الحيوان - علم النفس الفارقي - علم النفس الطفل - علم النفس التربوي - علم النفس الأكلينيكي - علم النفس الصناعي - علم النفس الحربي - علم النفس التطبيقي) والهدف من ذلك الوصول إلي تعريف التعلم لأنه عبارة عن نشاط أو مجموعة أنشطة تسمح للشخص باكتساب أو تعميق استعداداته) لذلك يؤكد بافلوف: (المدرسة السلوكية) علي وجود أنشطة تتعلم وأنشطة لا تقبل التعلم إلا أن كل نشاط للعضوية عبارة عن استجابة محددة أو محكومة بقانون لحركة من العالم الخارجي.

٢- مشكلة الدراسة:

أن المتأمل في الدراسات التربوية في مجال التعليم والتعلم واستراتيجيات التدريس، يجد أن العديد من الدراسات أكدت علي ضرورة الاهتمام والتركيز علي سيكلوجية التعلم في برنامج إعداد المعلمين والمتعلمين كعنصر رئيسي لنجاح العملية التعليمية.

وفي نفس السياق السابق نلاحظ أن التعامل مع سلوكيات المتعلمين يعد من أهم القضايا التي تقلق باستمرار المعلمين الجدد، بالإضافة إلي صعوبة تدريس الجانب النفسي لوجود النفس الداخلية الكامنة داخل المعلم والمتعلم، فمن الصعب معرفة النفس علي حقيقتها وهناك بعض التساؤلات الرئيسية وهي:

١- ما فاعلية استخدام أدوات التدريس التأملية في تنمية حل مشكلات "نظرية التحليل النفسي".

٢- ما منهجية أهداف علم النفس التربوي وأهم مجالاته في دراسة سيكلوجية التعلم؟

٣- ما سيكلوجية فلسفة التربية من خلال أهم مدارس علم النفس التربوي الفلسفي وهي:
(المدرسة الابيوقورية - مدرسة أثينا - مدرسة إخوان الصفا - المدرسة الإيليه -
المدرسة السلوكية - مدرسة التحليل النفسي الحديث - المدرسة البنائية)

٤- ما مفهوم التربية بين الفلسفة والسوسولوجيا؟

٥- ما أهمية مدرسة فلسفة التحليل النفسي في سيكلوجية التعلم والتعليم؟

٦- المقارنة بين نظرية التحليل النفسي في الإرشاد والتوجيه ومبادئ التحليل النفسي؟

٧- ما أهمية سيكلوجية القيم الإنسانية في نظرية التعلم والتعليم؟

٣- أهمية وأهداف الدراسة:

١- من أهمية سيكلوجية التعلم نجد أنه يعبر عن النشاط الذي بموجبه يكتسب الفرد
المعارف والمواقف والمهارات التي بفضلها يشبع حاجاته ودوافعه.

٢- لا يولد الإنسان إنساناً فلاًشيء من كل ما يؤلف الإنسانية (أي اللغة - والفكر -
والمشاعر - والفن - وعلم الأخلاق - واشباع الحاجات - وكسبه للخبرات إلا من
خلال سيكلوجية التعلم).

٣- التعلم هو فعل خارجي حيث أن المعلومة أو المهارة تأتي دائماً من الخارج عن
طريق سيكلوجية التعلم لذلك يقول دور كايم (أن التربية هي أساس هذه الاخلاق
الاجتماعية، ذلك أنه بفضل ما يمارس علي الفرد في المجتمع مع تطبيع ثقافي
وتنشئه اجتماعية يكتسب عاداته، وأخلاقه وثقافته الاجتماعية، إذن سيكلوجية التربية)
التعلم) تصبح في هذا التصور دعامة روحية للبناء الاجتماعي، وفي نمو الطفل العام
ظاهرة نلاحظها في حياتنا اليومية، وهدف سيكلوجية التعلم هو دراسة هذه الظاهرة
ووصفها وصفاً دقيقاً كما تبدو في مجال السوي، والتميز بين كل مرحلة وأخري من
مراحل هذا النمو.

٤- تعمل سيكلوجية التعلم علي رفع قدرات الطالب والتلميذ والطفل العقلية والأخلاقية
والدينية والاجتماعية، والكشف عن طبيعة منهجية لها الأثر الفعال في تقويم الطالب،

-
- وسيكولوجية التعلم من حيث أنها تشمل الدراسة المنهجية العلمية لعملية النمو التربوي أو التعليمي، وأنها أحد أقسام وفروع علم النفس الذي يختص بدراسة النمو.
- ٥- تهتم سيكولوجية التعلم بدراسة الظاهرة الكلية الشاملة للنمو مثل النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي وغير ذلك من مظاهر النمو المختلفة، وكل هذه المظاهر يرتبط الواحد منها بالآخر ارتباطاً وثيقاً.
- ٦- تهتم سيكولوجية التعلم بدراسة الفروق الفردية، ومراحل النمو، ودراسة نمو السلوك البشري وتطور الوظائف النفسية في كل حياة الإنسان المختلفة لتحديد أحسن الشروط البيئية الممكنة التي تؤدي إلي أحسن نمو ممكن، وهذا ما نجده في سيكولوجية الاتصال بين المعلم والمتعلم.
- ٧- تقوم سيكولوجية التعلم بدراسة التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع ويقترن باشتغال الذات علي الموضوع وليس باقتناء معارف عنه، ونجد ذلك في مبادئ التعلم في النظرية البنائية، وسوف نجد ذلك مفصلاً في الفصل الثالث "سيكولوجية القيم"
- ٨- من أهم أهداف سيكولوجية التعلم نجد أن تقوم بدراسة مجالات علم النفس وهي :
"علم النفس الطفل - علم النفس الفيزيولوجي - علم النفس الحيوان - علم النفس الفارقي - علم النفس التربوي - علم النفس الصناعي - علم النفس الحربي - علم النفس التطبيقي - علم النفس الاكلينيكي" وكل هذه المجالات السالفة الذكر نجدها في فصول الكتاب وبالأخص في فصل سيكولوجية الاتصال والقيم.
- ٩- سيكولوجية التعلم عبارة عن سيرورة داخلية تتم تحت تأثير عوامل التغير باكتساب تمثل داخلي لفكرة (معرفة) او أقامة مهارة، ويتمثل التعلم في التغير النسقي للتصرف في حالة تكرار نفس الوصفية، فالتغير الحاصل ينبغي أن يحوز نسبياً علي بعض الديمومة
-

سيكولوجية التقدم الأخلاقي في التخطيط التربوي والإداري

أنماط التعليم والتعلم

تهديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ صرَقَ اللهُ الْعَظِيمُ (فصلت آية ٣٤)

سوف نتحدث في غضون هذا الفصل وهو بعنوان "الإطار النظري لسيكولوجية التقدم الأخلاقي في التخطيط التربوي والإداري"، ومن الجدير بالملاحظة أن سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري نجد أنهما مرتبطان بالمناخ النفسي المناسب للدراسات التربوية والتي تشمل شعور التلاميذ بالأمن والطمأنينة النفسية، وكيفية دراسة سلوك التلاميذ؟ ومن ثم تقودنا تلك الحقيقة إلى إدراك أن السلوك الإنساني والطلابي في أي مظهر من مظاهره إنما هو انعكاس لنشاط أجزاء مختلفة ومتداخلة في النظام التربوي، ولذلك فإن السبيل العلمي الوحيد لفهم السلوك عند التلاميذ وتفسيره يتم عن طريق مدارس التحليل النفسي عند: واطسون، وبافلوف، وفرويد، وجون ديوي وغيرهم.

ومن أهمية سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري تستندان إلى إدراك السلوك باعتباره فعلاً هادفاً إلى تحقيق رغبات الأطفال والتلاميذ والطلاب أي في المراحل المختلفة من التعليم.

مفهوم مصطلح التخطيط:

وسوف نتناول مفهوم التخطيط لأنه يعبر عن النظرة الشاملة لمشكلات التربية، وهو رسم للسياسة التعليمية ويتم ذلك عن طريق استخدام سيكولوجية التعلم لأنها تهتم بدراسة خصائص النمو، والشخصية، والذكاء الاجتماعي، والوجداني، والأخلاقي، وكذلك الاهتمام بالمهارات الحركية في الحقل التربوي عن طريق سيكولوجيات علم النفس المختلفة.

وليس من السهل إعطاء تصوراً كاملاً أو شكلاً واضحاً في غضون هذا الفصل عن "أهمية التخطيط التربوي" لأنه يقع في القلب التعليمي من نشاط المجتمع، ومن عملية

التنمية التعليمية فهو إدارة التنمية ووسيلتها الأساسية، ومما هو خليق بالملاحظة عندما نتناول التخطيط التربوي من خلال سيكولوجية التعلم والتي تشمل سلوك الهرب، وسوف نبين السلوك الإنساني- وقضايا وميادين علم النفس التربوي والذي يقوم بدراسة دافعية السلوك والمتعلم، والأسس النفسية للنمو، وكذلك سوف يتم التحديد السيكولوجي لفلسفة الأخلاق من وجهة نظر التحليل النفسي ومن أجل التأثير الأخلاقي للتحليل النفسي.

أهمية مفهوم التخطيط التربوي:

ومما يسترعي الانتباه في هذا الفصل سوف نفسر التخطيط التربوي باعتباره عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول، وترتيب الأوليات لأبعاد العملية التعليمية، ونضيف في هذا الفصل أهمية التخطيط التربوي للمعلم بمعنى أن التخطيط الدراسي واجب من واجبات المعلم، لأن عدم التخطيط يعني الفوضى، وهنا يجب التأكد من دراسة: "أنواع التخطيط التربوي، مجالات التخطيط التربوي - أهداف التخطيط التربوي - مشكلات التخطيط التربوي - مستويات التخطيط التربوي".

وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بضرورة مجارة التربية للتقدم السريع في التكنولوجيا، والتكامل بين مشكلات التربية والحلول المطروحة، وسوف نوضح التخطيط التربوي وروح العصر الحديث وسوف يتم دراسة مراحل وضع الخطة التربوية والتي تشمل ما يلي المرحلة التمهيديّة، ومرحلة إعداد مشروع الخطة، ومرحلة الاستشارات وتبني مشروع الخطة، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة تقوم الخطة، لذلك لا بد أن نضع في دراسة سيكولوجية التقدم الأخلاقي في التخطيط التربوي.

دراسة التحليل النفسي وسكولوجيات التعلم والتي تشمل ما يلي: "علم النفس الاكلينيكي - علم النفس المدرسي - سيكولوجية الفروق الفردية - علم النفس الاجتماعي- العلاج النفسي- علم النفس اللغوي، المدرسة السلوكية، الذكاء الاجتماعي والأخلاقي والوجداني ، والعلاج بالافتداء، وعلم النفس التطبيقي، وعلم النفس الفسيولوجية، ودافعية الانجاز، وسيكولوجية الفروق الفردية التي تعتمد علي السلوكية ومناهج البحث في علم النفس، ثم بعد ذلك نتناول سيكولوجية التخطيط الإداري ونجد أن

تعريف الإدارة التربوية - نشأة الإدارة التربوية - أنواع الإدارة التربوية. وبعد معرفة المصطلحات السابقة نتناول بعد ذلك مفهوم الإدارة التربوية والتخطيط التربوي. وسوف نعرف الإدارة التربوية باعتبارها مجموعة من العمليات التي تشمل التخطيط والتقييم للأعمال المتعلقة بالشؤون الخاصة في المؤسسات التعليمية التي تشكل المدارس عن طريق استخدام أفضل الوسائل ثم بعد ذلك نشرح بالتفصيل نشأة الإدارة التربوية والتخطيط التربوي، ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ في غضون هذا الفصل أن الإدارة التربوية بصفتها ميداناً معرفياً ونوعاً من أنواع المهن في القرن العشرين، ونحن نسعي لتوظيف سيكولوجية التقدم الأخلاقي في الإدارة التربوية فلا بد من تناول أنواع الإدارة التربوية لأنها تساعد العناصر البشرية على اتخاذ القرارات المناسبة لذلك نجد أن هناك الإدارة التربوية التقليدية والإدارة التربوية الحديثة والتي تتحدث عن الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية والمدرسية.

أهم محتويات ومشمولات سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري:

وباعتبار الإدارة كحقل من حقول الدراسة فهي عبارة عن أحد فروع العلوم الاجتماعية والتي تهتم بدراسة مثل التخطيط، والتغذية الراجعة، تقييم أداء المعلمين، والإدارة التعليمية، والإدارة الصفية وسوف نقوم بشرح مفهوم الإدارة الإستراتيجية والتي تشمل: (حقل الإدارة - مفهوم الإدارة - مراحل تطور الإدارة - ومفهوم الإدارة التعليمية - ومفهوم الإدارة المدرسية، والعون الإداري).

مفهوم الإدارة المركزية واللامركزية:

وبالإضافة إلي كل ما تقدم سوف نهتم بدراسة الإدارة المركزية والتي تحصر صلاحيات القرار، وتجميعها في يد سلطة واحدة رئيسية، وتجتمع صلاحيات اتخاذ القرارات في إدارة أو شخص واحد أو عدد محدود من المديرين ، وهي التي تقوم بتحديد المسؤولية، وإكساب الموظفين الخبرة، والوصول إلي التشغيل الاقتصادي، والسهولة في عملية الرقابة، ثم بعد ذلك نتناول الإدارة اللامركزية وهي: نقل السلطة من مستوي أعلى

إلي مستوي أدني، وهي التي تساعد علي تحقيق التوازن، وتتصق بالمرونة، وتشجع التنافس الإداري الإيجابي وتساهم في التقدم والقضاء علي الروتين.

أهمية علم النفس في تطوير الذات:

ومما يسترعي الانتباه داخل هذا الفصل سوف نقوم باستخدام علم النفس وتطوير الذات، وعلم نفس واجتماع واستخدام أهم نظريات التحليل النفسي والصحة النفسية، والطب النفسي، وعلم النفس الإداري، وعلم النفس الميكانيكي، والعلاج النفسي، وعلم السلوكية وأسس الفروق الفردية لشرح ذلك.

لابد أن نضع في مقدمة الأوليات عند دراسة سيكولوجية التخطيط التربوي⁽¹⁾ أولاً

معني مفهوم التخطيط:

يختلف مفهوم التخطيط من دولة إلي أخرى، فهناك تخطيط إجباري، وهناك تخطيط توجيهي وهناك تخطيط شامل يشمل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتربوية، وتخطيط جزئي يتناول بعض الجوانب.

وخلص القول أن التخطيط بصفة عامة هو: مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل الوصول إلي هدف معين.

أما التخطيط التربوي فيعبر عنه عادة بالنظرة الشاملة المتكاملة لمشكلات التربية، وهو رسم للسياسة التعليمية يستند إلي إحاطة شاملة بأوضاع الدولة التربوية.

ماهي واجبات المخطط التربوي؟

وعلي المخطط التربوي أن يكون علي إتمام بالأحوال السكانية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في وطنه، بالإضافة إلي نظم التعليم في بعض دول العالم، وأن يكون واعياً بفلسفة التربية ومبادئها وأسسها، وطرائقها وأهدافها، ويجب عليه أن يكون علي صلة بمختلف الهيئات والمؤسسات التي تعمل في مجالات التنمية والتخطيط.

(1) التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية - د/ محمود عبد الرازق شفشق - دار العلم الكويت - ج ١ - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م - ص ١٠٥، ١٠٩.

بعد أن تناولنا مفهوم التخطيط وما هي الأساليب والخطط التي يتبعها المخطط التربوي نتحدث بعد ذلك عن أهمية التخطيط التربوي وهي ما يلي:

١- حاجة التخطيط الاقتصادي للتخطيط التربوي:

لاشك أن من أهم الأسباب التي دعت إلى قيام التخطيط التربوي هو شعور القائمين بالتخطيط الاقتصادي شعوراً متزايداً بأن التخطيط الاقتصادي لا يمكن أن يحقق أهدافه إلا إذا اعتمد علي التخطيط التربوي.

وبالإضافة إلى ذلك فقد نادي علماء النفس وعلماء الاجتماع بضرورة تحسين الأوضاع القائمة في المصانع ومراكز الإنتاج حتى يستطيع العمال القيام بعملهم خير قيام في ظروف صحية وإنسانية كريمة، وهكذا يبرز دور العامل البشري في دفع عجلة الإنتاج وتطوير الاقتصاد كما يتضح أثر التربية والتخطيط التربوي في هذا المجال.

٢- التربية عملية استثمار:

أصبح رجال الاقتصاد ينظرون إلى التربية كعملية استثمار، أي أن الأموال التي تُنفق علي التربية ليست مجرد نفقات تستهلك لخدمة المواطنين، وإنما هي رؤوس أموال تستثمر في مشروع معين هو التعليم.

٣- ضرورة مجاراة التربية للتقدم السريع في التكنولوجيا:

ولاشك أن التخطيط التربوي الذي لا يتمشي مع هذه التطورات يؤدي إلى نتائج وخيمة، وفي ذلك يقول الفيلسوف البريطاني برتراند رسل: "إن العلم يتقدم بخطي العمالقة وهو في كل يوم يصوغ مصير الإنسان أكثر فأكثر، إنه يغيّر أنماك حياته ويصيبه حتى في استجاباته العميقة علي غير علم منه، ومع ذلك ما زلنا نفكر ونعمل كأن شيئاً لم يحدث منذ نصف قرن.

وبالإضافة إلى كل ما تقدم من دراسة مفهوم التخطيط، وواجبات التخطيط، يجب الاهتمام بدراسة العلاقة:

ما العلاقة بين تخطيط المنهج والمصطلحات المرتبطة به؟

سمات عصر التكنولوجيا:

- إزدياد مستوي التعقيد
- إزدياد الاستثمار غير المادي.
- اندلاع ثورة الذكاء.

- إعطاء الأولوية لما هو مكتسب أكبر من الاعتماد علي ما هو فطري.

الأسس السيكولوجية والتربوية للمنهج التكنولوجي:

- ✓ يقتصر تفريد التعلم ومراعاة الفروق الفردية في التعلم.
 - ✓ التعلم رد فعل لمثير مصاحب بوجود تلميحات مناسبة وليس عملية تعامل متبادل بين المتعلم والمؤثر.
 - ✓ يوجه التعلم بوجود علامات ومظاهر ذات دلالة ترشده للاستجابة المتهدنة فإذا كانت صحيحة فإن سلوكه يعزز ويدعم ليحدث ربط بين المثير والاستجابة.
 - ✓ لا ينتقل المتعلم من هدف لآخر إلا بعد وصوله لمستوي تمكن محدد مسبقاً.
- ومما يسترعي الانتباه بعد دراسة العلاقة بين تخطيط المنهج والمصطلحات لا بد

من تناول:

أهداف منهج التربية الأخلاقية:

- اتباع السلوك الأخلاقي في حياتهم الخاصة والاجتماعية
- تقدير حقوق الإنسان وإدراك العملية تحقيقها.
- تقدير قيمة الفعل الإنساني سواء أكان ذلك ذهنياً أو يدوياً.
- تقدير أهمية الشرعية الدولية ومبادئ ومناشط الأخلاق.

لذلك فإنه من الأخرى أن نقوم بدراسة أهم المرتكزات الأساسية للتخطيط التربوي

والإداري وهي ما يلي:

(أسس بناء المناهج - فلسفة المناهج - مقارنة المنهج المدرسي للقديم والحديث

- الأسس الفلسفية والنفسية للمنهج) وهناك دعائم أساسية لا بد أن نتحدث عنها

التخطيط التربوي - ماهيته - مبررات التخطيط ، تخطيط المنهج وتطويره،
ودراسة التقويم الداخلي للمنهج - وليس من السهل إعطاء تصوراً كاملاً أو شكلاً واضحاً
إلا بعد معرفة:

مفهوم التخطيط التربوي

التخطيط في جوهره لا يخرج عن كونه عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول
الممكنة للوصول إلي أهداف معينة أو بعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في صور
الإمكانات المادية أو البشرية فالتخطيط التربوي يتسم بالمرونة والقابلية للتعديل ليتناسب
مع المواقف.

مما تقدم يمكن أن نلخص أهمية التخطيط التربوي كما يلي:

١. تشخيص الأوضاع التعليمية والتربوية الحالية وتقويم الهيكل التعليمي القائم.
٢. النظرة البعيدة الواعية إلي المستقبل ورسم الخطط علي مدي الطويل.
٣. رسم السياسة التعليمية جملة وتفصيلاً للاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة للبلاد.
٤. الانتماء والالتزام برسالة التعليم عن طريق مبادئ وأخلاقيات مهنة التعليم.

لذلك يقول د. داود درويش خلس عن أخلاقيات مهنة التعليم:

المواطنة والسلوك المنضبط: يلتزم المعلم بالأخلاق الحميدة المنبثقة من عقيدته
وثقافته مجتمعة فهم قدوة وأ نموذجاً يحتذي به كافة أفراد مجتمعة وليس طلبته فحسب.
الإيمان بأهمية تعزيز الثقة بمهنة المعلم: التزام المعلم بتوعية الطلبة نحو واجباتهم
الوطنية.

مجالات قواعد السلوك المهنة التعليم: قواعد السلوك التي ينبغي أن تحكم مهنة
التعليم ضمن علاقة المعلم بالعناصر البشرية للعملية التربوية.
علاقة المعلم مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي: أن المعلم الفاعل من ينجح ببناء
علاقات وطيدة مع أولياء الأمور، ومشاركة ولي الطالب في تربية أبنائه، واحترام ولي
الأمر وآرائه وتقبل النقد البناء. ثم بعد ذلك يجب علي المعلم أن يتحد مع زملائه.

علاقة المعلم مع زملائه تؤدي إلى إيجاد بيئة تعليمية فاعلة - علاقة المعلم مع مدير المدرسة.

علاقة المعلم مع المشرف التربوي - مسئوليات المعلم المهنية - واجبات المعلم نحو مدرسته والطلبة)

وبجانب غرس أفكار وقيم وذوقيات المنهج التربوي والإداري، يجب أن نتناول:

التخطيط الاستراتيجي وأهميته في مجال التعليم وعلاقته باحتياجات السوق:

يقول الكاتب المهندس أمجد قاسم كتب في أبريل - ٢٠١٢: "لا يمكن لأي مجتمع يسعى نحو التطور والتقدم أن ينجح دون أن يخطط لذلك بشكل جيد وواضح وحيث يقول الكاتب والمفكر زيد أو زيد: والذي يتناول فيه أهمية التخطيط بشكل عام والتخطيط الاستراتيجي بشكل خاص، كما يتناول العلاقة ما بين التخطيط الاستراتيجي والتعلم واحتياجات السوق والتخطيط بمعناه العادي سمه من سمات الحياة المعاصرة، فكل أمة تبحث عن النجاح، عليها التخطيط والعمل والمثابرة للوصول للهدف المنشود وليس فقط في الجانب النظري بل الجانب العملي الميداني التطبيقي وهنا فالجمع بين الفكر العلمي للمستقبل واستشرافه والتخطيط المنظم المستمر الهادف للعمل سواء عمل فردي أم جماعي لمؤسسة أم حكومة.

ولا يمكن العمل والتعلم إلا بتخطيط منظم، حتى في أبسط الأشياء والأعمال، ومن لا يخطط لحياته ومستقبله لا يمكن أن ينجح في شيء، والتخطيط الجاد لا يتم بدون إتقان العمل والاستمرارية.

إن التخطيط التعليمي هدف رئيسي وغاية سامية للراقي، والاستثمار في المواد البشرية والموارد الطبيعية والتقدم. وهنا يجب التأكد من أهمية سيكولوجية التخطيط الاستراتيجي:

سيكولوجية التخطيط الاستراتيجي:

يعرف مكون التخطيط الاستراتيجي بأنه عملية تخطيط منطقية تمتاز بتأثيرات السيكولوجية الفعالة في التأثير علي الأفراد داخل تنظيم معين من خلال مجموعة من الخطوات المنطقية العقلانية لأهداف التي يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى تحقيقها:

❖ **تغيير اتجاه المنظمة التعليمية والإسراع بالنمو وتعظيم الفائدة، وتطوير التنسيق الداخلي بين الأنشطة.**

❖ **تطوير عملية الاتصال، وضع القضايا الإستراتيجية في بؤرة اهتمام الإدارة العليا.**

❖ **خلق قاعدة بيانات دقيقة أمام المسؤولين والمخططين، وترتيب رؤساء العلمية التعليمية. وفي ضوء ما تقدم يجب تناول التخطيط الاستراتيجي للمديرين.**

التخطيط الاستراتيجي لمديري ومديران المدارس بالاستناد إلي معايير ضمان الجودة الشاملة والتي تشمل توظيف العمليات الإدارية الأربعة [تخطيط - تنظيم - توجيه - رقابة] لذلك ندرس: سيكولوجية الجماعة في التخطيط عن طريق التحليل النفسي: علم النفس الجماعي وتحليل الأنا يقول د. عبد المنعم الحفني في كتابه "المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، ص ٣٩١، ٣٩٧ حيث يقول: "هذا الكتاب أصدره فرويد ١٩٢١م ويتطرق فيه إلي موضوع جديد هو علم النفس الجماعي كمقابل لعلم نفس الفرد، كما يقول بأنا مثالي جمعي أو جماعي كمقابل للأنا المثالي الفردي، ويعد عملية تكوين الأنا من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية، والأنا الجمعي هو المقابل للعقل الجمعي الذي قال به مكرو جال ولوبون والآخرين من علماء الاجتماع، وفكرة الكتاب عن سيكولوجية الجماعة بدأت مع فرويد سنة ١٩١٩م ولكنه لم ينفذها إلا سنة ١٩٢٠م، وهو اسهامه في مجال علم النفس الجماعي أو الاجتماعي.....، ومن ثم فإن سيكولوجية الجماعة كما يراها فرويد هي أقدم أنواع السيكولوجيات البشرية ولا بد أن سيكولوجية الفرد قديمة هي الأخرى إنما تخارجت منها والواقع أنه تخارج من سيكولوجية الجماعة نوعان من السيكولوجيات، الأولى سيكولوجية الأفراد الأعضاء في الجماعة والثانية سيكولوجية الأب أو الزعيم أو القائد" ونستنبط من أهمية علم النفس الجماعي أن الجودة الشاملة في جوهرها هي توجه إداري للنجاح بعيد المدى من خلال تحسين الإجراءات التربوية والثقافية والتعليمية، وترشيد العمل، لذلك يجب علينا تعريف:

اللاإرادة "سيكولوجية اللاإرادة" يقول د. عبد المنعم الحفني في "المعجم الموسوعي للتحليل النفسي" ص ٤٨٣: "اللاإرادة خمول الإرادة، أو عجزها، أو فقدانها، وعادة ما

تكون الرغبة والنية علي العمل قائمة ولكن الإرادة مفتقدة والعزم واهن، والمريض باللاإرادة يكون كالسير، حركته أو تامايتها، وعملياً لا توجد لا إرادة وإنما نقص في الإرادة، ولشخص الموصوف باللاإرادة سلوكه ردود فعل تخلو من المبادأة، ويعجز عن السيطرة علي تفكيره، ويصف فرويد اللاإرادة فقال إنها تعطل يلحق بالإرادة بسبب خبرات صادمة، والإصابة باللاإرادة نادرة والإصلاح نادراً ما يستخدم لذلك في مجال التحليل النفسي اليوم، ولا نجد هذا الاضطراب إلا عند المصابين بالفصام وعدة بلويلر من الأعراض الفصامية، والنوع الخفيف من اللاإرادة والذي يقال له تعطل الإرادة hypobulia هو الأكثر شيوعاً.... وهناك أيضاً اللاإرادة الاجتماعية، Sociala وهي نوع من السلبية أو اللافعل الاجتماعي نتيجة عجز عن اتخاذ القرار أو تكوين خطة عمل، وقد تكون هناك الرغبة في التفاعل مع البيئة، لكنها رغبة لا ترقى إلي التنفيذ وينقصها القوة والعزم علي العمل، ونضيف هنا أن من أهم أسس التخطيط التربوي: صنع اتخاذ القرار، وشمول خطته لعمليات تعليم الطلاب والمعلمين، وهناك عناصر أساسية من استخدامها وهي:-

(التخطيط التربوي - مجالات التخطيط التربوي - مفهوم التخطيط التربوي وأهميته - مراحل التخطيط التربوي - تطوير المنهج التربوي - دواعي ومسوغات التطوير - وأساليب التطوير القيمة مثل الإسراع بالنمو وتعظيم الفائدة، وتطوير عملية الاتصال).

وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بالتخطيط الإداري لأنه يضع الرؤية المستقبلية لذلك نقول إن:

الإدارة: أنها مجموعة من الأعمال المتشابكة - التخطيط - التنظيم - المتابعة - التوجيه - التقويم ويعرف إبراهيم مطاوع الإدارة التعليمية وآخرون في كتابهما "الأصول الإدارية للتربية".

مفهوم الإدارة التعليمية:

مجموعة العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها في المستويات الثلاثة -الإدارة علي المستوي القومي (وزارة المعارف)، المستوي المحلي (إدارة التعليم) ، المستوي

الإجرائي (الوحدة المدرسية) لتحقيق الأهداف المنشودة في التربية، والإدارة التعليمية لهذا المعني شأنها شأن الإدارة في الميادين الأخرى وسيلة وليست غاية في ذاتها. كما عرفت الإدارة التعليمية بأنها الطريقة التي يدار بها التعليم في مجتمع ما وفقاً لأيدلوجية ذلك المجتمع وأوضاعه.

في حين يعرف د/ محمد منير مرسى الإدارة التعليمية في كتابه (الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها) بأنها كل عمل منسق يخدم التربية والتعليم وتحقق من ورائه الأغراض التربوية والتعليمية تحقيقاً يتمشى مع الأهداف الأساسية للمتعلم. ويعرف د/ حسن مصطفى الإدارة المدرسية في كتابه " اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية" علي أنها مجموعة من العمليات التي يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل، وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة ونائبه (الوكيل) والأساتذة والموجهين والرواد.

كما عرفها د.صلاح عبد الحميد مصطفى في كتابه "الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر"

تعريف الإدارة المدرسية:

مجموعة من العمليات الوظيفية، تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين، عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها، وتؤدي هذه الوظيفية من خلال التأثير في سلوك الأفراد لتحقيق أهداف المدرسة ، وسننطلق في مناقشتنا لقضية التخطيط الإداري والتربوي إلي أهمية مناهج البحث في علم النفس والهدف من دراسته في سيكولوجية التقدم الأخلاقي في نظرية أنماط التعلم والتعليم عن طريق التخطيط التربوي والإداري فنلاحظ أن الهدف من دراسة مناهج البحث في علم النفس وهي ما يلي:

نجد أنه يهتم بصفة عامة تساعد دراسة مناهج البحث في علم النفس علي فهم الحقائق والنظريات والنماذج التي يتضمنها، وتطبيقات ذلك عملياً وأيضاً قراءة البحوث في مجال علم النفس، والحكم علي مدى مصداقيتها وجودتها وبصفة خاصة يعتبر الغرض

العام من وضع مقرر في مناهج البحث للطلبة الذين يدرسون علم النفس هو جعلهم علي ألفة بالمنهج العلمي بوصفة طريق مضبوطة لدراسة الظواهر السلوكية.

والهدف من سيكولوجية التخطيط الإداري والتربوي: هو معرفة فاعلية برنامج إرشادي في تحسين تقدير الذات لدي طلاب وطالبات المراحل التعليمية، والبعد عن العصائية، والانبساط والتخصص الأكاديمي بالاتجاه نحو مهنة التعليم لدي طلاب المعلمين، ودراسة الفروق بين الاستجابات لبعض أعراض الاكتئاب، والاهتمام بمقياس الاكتئاب النفسي.

ومن خلال العرض السابق يجب أن معرفة الإحاطة بالقدرات القيادية: أي بتوظيف الأشخاص المناسبين في المكان المناسب، ورفع الكفاءة لذلك من الآخري أن نتناول السلوك الإداري والآن، عندما نتساءل كيف يأخذ السلوك مجراه، وأي نوع من أنواع العمل" هو، أعني عندما نبحثه من ناحية علاقته بالفاعل الذي يصدر عنه، والذي تتبدل قواه بمقتضاه، فإن بحثنا يكون بالضرورة بحثاً نفسياً، وهكذا نري أن علم النفس يحدد لنا "كيفية" السلوك، أي الطريق الذي يأخذ فيه السلوك مجراه.

ولمحاولة تعميق مفهومنا عن الإدارة نستعرض فيما يلي بعض التعريفات التي قدمها علماء الإدارة في محاولة وصف تلك الظواهر الإنسانية الهامة:

١. يقول رالف دافيز إن الإدارة: وظيفة قيادية تتكون من أنشطة رئيسية هي التخطيط والتنظيم والرقابة علي الأنشطة التنظيمية التي يتحمل المديرين مسئوليتها والتي ترمي إلي تحقيق الأهداف العامة للمشروع.

٢. من ناحية أخرى نجد أن هارولدسميري يعرف الإدارة: بأنها نوع من العمل المهني المتميز الذي يتخلص في قيادة الأنشطة الإنسانية من خلال التنظيم والتجميع والقياس.

٣. أمام جورج تيري: فيعرف الإدارة بأنها النشاط الذي يحفظ وينظم ويراقب العمليات التي يؤديها الأفراد، المواد، الآلات، رأس المال، الأسواق، الأسلوب (الأساليب)

ونلاحظ أن العمل الإداري المرتبط بالسلوك الإنساني يصبح أكثر أهمية وخطورة في تحديد نتائج العمل الإداري (المديرين - الموظفون الفنيون - العمال المستهلكون).
ويظهر هذا الكتاب محققاً للأمل الذي نشدناه بموافاه المدرسين، ولقد قمنا وقاء منا بهذا الغرض وهو الهدف الأساسي الذي تسعى الإدارة إلي تحقيقه هو التعرف علي محددات السلوك الإنساني، بمعنى آخر فإن الإدارة تسعى إلي تفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به في محاولة للتحكم فيه وتوجيهه في الاتجاه الذي يحقق أهداف المشروع.

وهنا الإدارة المدرسية ويعرفها (جيمس هارولد فوكس): بقوله: الإدارة المدرسية هي كل نشاط يتحقق من وراءه الأغراض التربوية تحقيقاً فعالاً) وتظهر أهمية الإدارة المدرسية في النهوض بالعملية التعليمية بكامل جوانبها فتدرس كل ما يؤثر علي التلاميذ من ضعف في الدراسة أو غياب أو صعوبات وتسهم في إيجاد الحلول التربوية التي تساعد علي مواصلة الدراسة بكل رغبة واهتمام.

أهمية الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية تهيئ كافة الأمور للمعلمين ليكونوا أكثر قدرة علي التدريس وتحسين الخبرات التربوية التي يقدمونها للتلاميذ والعمل علي رفع مستواهم المهني والفني وحثهم علي الإطلاع المستمر لكل ما يستطيعون الحصول عليه من بحوث أو كتب تتعلق بالتربية.

ومن خلال التعريفات السابقة نستنبط محتويات هامة وهي ما يلي: (تعريف الإدارة التربوية- مفهوم التخطيط التربوي - نشأة الإدارة التربوية والتخطيط التربوي - أنواع الإدارة التربوية).

تعريف الإدارة التربوية:

ف نجد أن الإدارة التربوية هي مجموعة من العمليات التي تشمل التخطيط والضبط والتوجيه، والتنفيذ، والتقييم للأعمال المتعلقة في المؤسسات التعليمية.

قبل أن نتناول سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري بمعنى السلوك التربوي والإداري وارتباطهما بعلم النفس التربوي وعلم النفس الإداري لابد أن نعرف أولاً معني

التخطيط التربوي حيث يقول د/محمود عبد الرازق شفشق وآخرون في كتابهم "التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية في ص ١٠٥: أما التخطيط التربوي فيعبر عنه عادة بالنظرة الشاملة المتكاملة لمشكلات التربية، وهو رسم للسياسة التعليمية يستند إلي إحاطة شاملة بأوضاع الدولة السكانية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

سوف نتناول مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

وسوف نتناول في هذا الفصل سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري من أجل نجاح العملية التربوية وبذلك نجد أن هناك متعة التخطيط الاستراتيجي خطة عمل للحياة ومن هنا نذكر قول: "أليسون ريم" في كتابها السابق: التخطيط الإستراتيجي بأبسط أشكاله هو عملية تحديد غرضك وقيمك الأساسية ووضع الأهداف وتطوير المنهج الذي من المرجح أن يساعدك علي تحقيقها" وفي ضوء ما تقدم ذكر نجد أن العلاقة وثيقة بين التخطيط التربوي والإداري لذلك نقول: أن سيكولوجية الإدارة تشمل إدارة الأصول بمعنى أن تصبح واضحاً بشأن ما ترغب في تحقيقه، يمكنك أن تصبح مشرفاً مسؤولاً علي مواردك المحدودة: الوقت، المال، المواهب، وتستغل ما تمتلكه بطرق من المرجح أن تحقق لك ما ترغب فيه.

سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري:

وسوف نتناول بالتفصيل سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري حتى نصل إلي أن الخطط الجيدة تؤدي لقرارات جيدة، وهذا هو السبب في أن التخطيط الجيد: يحقق أحلام العمل المراوغة علي أرض الواقع، ويتم تطبيق القيم الجوهرية والتي تعكس الفلسفة السياسية التي تحدد كيف تريد أن تدبر حياتك، ولذلك يتم طرح السؤال وهو ما الأيديولوجية التي توجه أفعالك؟ فكر في القيم والفلسفة الضمنية التي تحدد الكيفية التي تنوي أن تعيش حياتك بها، تلك ستكون المبادئ الإرشادية الخاصة بسيكولوجية التخطيط التربوي والإداري.

وفي غضون هذا الفصل سوف نستخلص ثمار سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري ومن أهمها: تحقيق النجاح الشخصي والوظيفي عن طريق استخدام المعرفة

والمهارة، ويتم التحقيق التوازن العقلي والجسدي والروحي، ويتم تطبيق التعاطف والكرم من أجل تعليم الآخرين مبادئ العطف والإحسان والاحترام للحياة التربوية، ومن خلال التخطيط التربوي والإداري الناجح يتم العمل علي تحقيق النمو المستمر في الحقل التربوي التعليمي وكذلك يمكن إعطاء المزيد للآخرين بطبيعة خيرة وعقل صاف، ومساعدة الآخرين في وقت الحاجة، وتوفير الرعاية والعطف للأفراد الأقل حظاً والمحتاجين داخل العملية التعليمية، والخطة التربوية والعمل الإداري الناجح يجعل كل يوم مثمر وملئ بالفرحة والضحك، والشعور بالسعادة في التواصل مع الآخرين.

ومما تجدر ملاحظته أن **سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري** لا بد أن تعتمد علي المعايير لأن المعايير في علم النفس هي قواعد السلوك العام التي يقاس إليها سلوك الأفراد، فيُقضي فيه بالاستحسان أو الاستهجان أو الانحراف، ومن ذلك أن نصف السلوك بأنه سوي **normal** لو وافق المعايير العامة، أو نصفه بأنه شاذ **abnormal** عندما يخالف ما اصطلح عليه الناس، وقد **نصف السلوك كذلك بأنه مضطرب** ثم بعد ذلك سوف نوضح أهمية التخطيط التربوي والإداري من خلال التفاعلات الشخصية للأفراد بعضهم ببعض، فيتعرفون علي أدوارهم وحدود تصرفاتهم ليسهل بذلك تعاملهم، والوعي بالمعايير في السلوك يبسر توقعاتنا لما يمكن أن يكون عليه في مختلف المواقف.

ومن مرتكزات سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري: التزام الفرد بالمعايير السلوكية والنفسية وهذا يدل علي صحة نفسية **Mental hygiene** وتوافق نفسي واجتماعي **Social and psychic adjustment** وللمعايير ضغوط نفسية واجتماعية لأنها تقنن السلوك وتجعل الأفراد يكثر من قمع أو كبت رغباتهم.

وتأسيساً علي ما سبق نجد أن أهم سيكولوجية تقوم بدراسة التخطيط التربوي والإداري وهي ما يلي:

سيكولوجية التوازن: والتي تحتوي علي نظرية التوازن، وتوازن الشخصية، والتوازن النفسي، واصطلاح **الهوميوستاز الفسيولوجي والاستاتيكي**، والسلوكي

والدينامي، والتوازن المتغير، والتوازن والانطباع، وخلل التوازن، ومصادر الاضطراب فيه، ويجب دراسة التطور البيولوجي التطور الثقافي، والتطور الأخلاقي.

العلاج السلوكي وأهميته في سيكولوجية التخطيط الإداري والتربوي:

ومن كل سابق نلاحظ أن سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري يهتمان بدراسة: العلاج السلوكي **behaviourtherapy** وهو نوع من العلاج النفسي يقوم علي النظرية السلوكية بمعنى أن المشاكل الانفعالية لا يصاب بها البعض إلا لأنهم قد فشلوا في تعلم استجابات ذات جدوى، أو لأنهم اكتسبوا أنماطاً من السلوك الخاطئ، ومن ثم فإنه لكي نصلح حالهم ينبغي أن يخضعوا لعملية تعلم جديدة من شأنها فك الارتباط بينهم وبين الاستجابات الخاطئة أو الفاشلة وتعلم استجابات جديدة مجدية وفعاله وناجحة، ولهذا السبب فقد يُفضل أن يطلق اسم "العلاج بمقتضى نظرية التعلم **Learning theory therapy** علي اسم "العلاج السلوكي" ومن أهم المصطلحات المستخدمة في هذا الفصل من أجل معرفة سيكولوجية التخطيط التربوي الإداري وهي ما يلي: تعديل السلوك، مشكلة سلوكية، الطب السلوكي، العلم السلوكي، لأنه الاسم البديل للعمل الاجتماعي ويطلق علي أي من العلوم الاجتماعية وهي: علم النفس، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية، وعلم الأخلاق البيئية **ethnology** ونقصد به دراسة سلوك الكائنات في بيئاتها الطبيعية لملاحظة العلاقة بين تركيبها الوراثي وظرف البيئة وأثرها علي السلوك.

وتأسيساً علي ما تقدم تهتم سيكولوجية القيم التخطيطية التربوية بعملية بقياس القيم والتي تشمل القيم في تشكيل السلوك^(*) الإنساني، والقيم والعادات الاجتماعية، والصراع

(*) السلوكية: Behaviorism

اتجاه في علم النفس المعاصر، بدأ يتبلور في فترة ما بين الحربين العالميتين بعد أن قام تورنديك بتجربة علي الحيوانات، وقد أثارت الاهتمام بدقتها وتطور تقنياتها. فبدأ جون واطسون (1878-1958) بنقل هذه التجارب ليطبقها علي الإنسان، وما لبث واطسون أن أصبح في الولايات المتحدة أحد أعمع علم النفس السلوكي فما هي أهم خصائص السلوكية؟
أولاً: تري سلوك الإنسان عبارة عن مجموعات من المنعكسات الفطرية والشرطية، ثم إن البيئة هي التي تجعلنا نكون أو نعمل ما نحن فيه، وما عملناه وما سنعمله.

بين القيم وتقوم سيكولوجية القيم أيضاً بدراسة أزمة السلوك والفكر والتوجيه حتى نستطيع التعرف علي الأهداف الوجدانية ومستوياتها.

التخطيط التربوي وأهمية في الجودة الشاملة :

نلاحظ أن التخطيط التربوي يهتم بالأنثروبولوجيا الثقافية، ويختص هذا القسم بدراسة "الإنسان العاقل" ذلك أن الإنسان استطاع عن طريق عقله تغيير عناصر البيئة المحيطة به بواسطة الأدوات التي اخترعها، واستطاع كذلك أن يخترع القواعد التي تنظم العلاقات التربوية الاجتماعية بين البشر، ومن أهمية التخطيط التربوي لكي يصل إلي الجودة الشاملة، لابد أن يضع حضارة أو ثقافة يعيش من خلالها، والمقصود بالثقافة هنا كل أنماط السلوك المكتسبة التي تميز مجتمع ما فالأنثروبولوجيا الثقافية تخصص بدراسة حضارة الإنسان وكل ما يتعلق بثقافته.

نظرية البناء الاجتماعي:

ومما تجدر ملاحظته نجد أن التخطيط التربوي يهتم بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية، وخاصة شبه البدائية، التي يظهر فيها بوضوح تكامل ووحدة البناء الاجتماعي، والتخطيط التربوي يعمل علي خلق وحدة اجتماعية تسمح للمجتمع بالاستمرار والبقاء.

وتأسيساً علي ما سبق نلاحظ أن: التخطيط التربوي دور حول سيكولوجية الإنسان وفعالياته، وحول الظواهر اللغوية والنفسية والاجتماعية والثقافية، انطلاقاً من مبدأ عام، وهو أن التخطيط التربوي كل منتظم من أجل الجودة الشاملة.

ثانياً: تفسر كل حالة نفسية من الخارج موضوعياً، إذ أن هذه تخضع للملاحظة العلمية، وترد إلي ظاهرة عضوية، توصف كما توصف الأشياء الفيزيائية.

ثالثاً: تقوم بدراسة ردود الفعل العضوية (السلوك) التي هي موضوع لعلم النفس، كل رد فعل أي كل سلوك - هو استجابة علي مثير.

رابعاً: تعود العواطف والانفعالات إلي نشاطات إحشائية وعضوية: إن الخوف بل كل الانفعالات هي ردود فعل عضوية إزاء المحيط الخارجي، فالكائن الحي عبارة عن آلة، فكل تصرف هو نتاج منعكس شرطي، وكل شخصية هي مجموعة نشاطات تشريطية.

خامساً: لا تعترف السلوكية بالوعي كموضوع وبالتالي الاستيطان كمنهج، وتسببها بالسلوك وبالملاحظة العادية. (الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي الاجتماعي - د.لحميل الحاج - ص ٢٩٥).

التخطيط التربوي وأهميته في الجودة الشاملة:

من الجدير بالذكر نلاحظ أن التخطيط التربوي لابد أن يهتم بدراسة الجوانب الفكرية والإنفعالية والحركية والإدراكية، ونجد أن سيكولوجية التخطيط التربوي تقوم بدراسة الشخصية الانفصامية لأنها تتم عادة بالصفات التالية:

١. الانطواء علي النفس، وتجنب الاجتماع.

٢. حب العزلة، و غرابة الأطوار.

٣. دراسة البلاهه الإنفعالية لأن المريض الانفصامي لا يكثرث للحوادث التي تهتز مشاعر الإنسان والسلوكية منفصلة كل الانفصال عن عالم الخبرة والواقع.

وفي ضوء ما سبق يعرف لنا د/ نبيل السمالوطي التخطيط علي أنه المواءمة بين ما هو مطلوب وما هو متاح عملياً، فهو يعني تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد، والطاقات والقوي البشري لتحقيق أهداف معينة، ويتم تحقيق هذه الأهداف في فترة زمنية معينة تحددتها الخطة، وتعمل كل خطة علي تحقيق الأهداف، بأقل تكلفة ممكنة عملياً.

ونؤكد هنا مرة أخرى علي دور سيكولوجية التخطيط التربوي وهو ما يلي:

١. التخطيط التربوي يهتم بدراسة علم النفس الفسيولوجي لأنه يقوم بدراسة العلاقات بين السلوك وتركيب الجسم أو وظائفه ولاسيما عمل الجهاز العصبي، ويدرس وظائف الدماغ وكيف يؤثر الهرمونات علي السلوك.

٢. سيكولوجية التخطيط التربوي تقوم بدراسة: "علم النفس النمو" نظراً لأهميته في دراسة التغيرات العاطفية والفكرية والاجتماعية التي تطرأ علي الناس في مختلف مراحل العمر، ويتخصص بعض علماء النفس النمو بدراسة مشاكل الأطفال والمراهقين عن طريق مناهج البحث أي المشاهدة الطبيعية، والتقويم المنهجي والتجريبي.

٣. ومن الواجب أن ننوه إلي أهمية السيكولوجية التربوية والتي تنطوي علي مراقبة السلوك للبشر، وهذا السلوك يشمل الدوافع وأنواعها، ومفهوم الذكاء وقياس الذكاء والنمو العقلي، والقدرات العقلية والعوامل المؤثرة في الذكاء.

٤. وهنا تبرز أهمية سيكولوجية التخطيط التربوي في دراسة علم النفس السريري أو الاكلينيكي (الطبي) بمعنى أنه يستخدم الفهم المستمد من علم النمو وعلم نفس الشواذ لتشخيص الاضطرابات العقلية ومصاعب التكيف بغية معالجتها.

٥. وهنا يأتي دور علماء النفس السريري علي تطوير برامج من شأنها مع الأمراض (العاطفية أو يقومون بأبحاث أساسية تساعد الأفراد علي مجابهة مشكلات الحياة اليومية).

٦. وعلي أساس هذا الموقف نجد أن سيكولوجية التخطيط التربوي تهتم بالابستمولوجيا: ما هي طبيعة المعرفة؟ كيف استطعنا أن نحصل علي المعرفة التي خبرناها؟ وما هي الحدود ومجالات المعرفة الممكنة للإنسان؟ كيف نستطيع أن نعرف وأن نتأكد من وجود عالم خارجي؟ وكيف يمكننا البرهنة علي أجوبة أسئلتنا؟ وما هو الجواب الصحيح؟

٧. ويمكن تفسير هذا الاتجاه السيكولوجي للجانب التربوي عن طريق عناصر التعلم وهو:

- الوضعية التعليمية وتمثل بالإطار العام الذي يشمل العملية التعليمية.
- موضوع التعلم (الأفكار والتصورات والمهارات والمعلومات).
- نواتج التعلم: هي مخرجات عملية التعليم وتشمل في هيئة سلوكيات أو تصرفات.
- المقارنة السلوكية: المقارنة السلوكية - المفارقة المعرفية - النظرية البنائية.

وتأسيساً علي ما سبق لابد أن نستنبط مفهوم التخطيط التربوي وهو ما يلي:

يختلف المقرر الدراسي عن المنهاج، فالمقرر الدراسي يتكون من لائحته من المواد المتراكمة قد تكون متنافرة ومتناقضة من حيث المحتويات هو تفصيل للدروس حسب جدول زمن سنوي أو غيرها، ويخضع في غالب الأحيان لنطق المواد.

بينما يعني المنهاج الدراسي تصوراً متكاملًا ينطلق من المدخلات وصولاً إلي المخرجات وما ينبغي أن يكون عليه المعلم في نهاية مستوي دراسي أو تخصص دراسي.

أهم خصائص التخطيط التربوي:

١. البناء المنطقي للمحتويات في علاقتها بالمرجات أو المدخلات.
٢. استحضار التقويم والتخطيط والتنشيط والموارد البشرية والمادية وتنوع أنشطة التعلم، وقضاءات التعلم.
٣. خدمة الغايات والكفايات المراد تحقيقها تربوياً وعلمياً.

ثم بعد ذلك هناك أسس يتأسس عليها مفهوم التخطيط وهو ما يلي:

١. الأساس الفلسفي: ويتماشي مع أهداف المنهاج والتمسك بالقيم الأخلاقية.
٢. الأساس المنطقي: الوصول بالتعلم إلي حقيقة ثابتة من خلا البرمجة والاستنباط والاستدلال وذلك من خلال دراسة مجموعة من الأهداف التربوية.
٣. الأساس الاقتصادي: ويشمل المؤسسة الاقتصادية وممارستها علي المؤسسة التربوية ويتضح ذلك من خلال الجودة للربح وتدبير العلاقات والتحكم في الموارد.
٤. الأساس السيكولوجية: يرعي مجموعة من الخصوصيات التي من خلالها يعمل المدرس علي جعل المتعلم في قلب المسار التخطيطي لدرس وذلك من خلال الانطلاق.

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ أهمية التخطيط التربوي وهو ما يلي:

١. تزايد أهمية التخطيط التربوي يوماً بعد يوم لأنه يمثل مجالات التخطيط القومي ويقوم بتنمية القوي البشرية من حيث تطوير وصقل القدرات والمهارات والمعارف.
٢. يهتم التخطيط التربوي بالعنصر الإنساني لأنه أساس بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي من خلال التربية التي تشمل إعادة تنظيم التربية وضبط مسارها.
٣. التخطيط التربوي يعمل علي إنجاز أي عمل يهدف إليه الإنسان وبناء الإنسان تربوياً واقتصادياً وإنماء دورة الاجتماعي ويكون ذلك باستغلال الموارد التعليمية.

٤. ونلاحظ أن أهمية التخطيط التربوي له أهمية كبيرة في بناء الفرد والمجتمع، ومراعاة النظام السياسي الذي يهدف إلي تحقيق أهداف معينة.

٥. شمول التخطيط التربوي المناهج المدرسية وتغيير الوسط التعليمي والارتقاء به نحو الأفضل.

ونؤكد هنا مرة أخرى علي مفاهيم الإدارة التربوية، ونشأة الإدارة ، وأنواعها فنجد أن:

سيكولوجية التخطيط الإداري في نظرية التعلم والتعليم:

المقصود بسيكولوجية التخطيط الإداري في العملية التعليمية وهو العملية الإدارية والعلوم السلوكية والتي تشمل ما يلي:

١. أثر السلوك الإنساني في عمل الإدارة التربوية التعليمية.

٢. المنهج العلمي في دراسة السلوك الإنساني.

٣. التكوين النفسي للإنسان وهو الذي يقوم بدراسة: الإدراك والتفكير، والدوافع، التعلم، الاتجاهات، الشخصية.

٤. سيكولوجية التخطيط الإداري تشمل:

أ- علم النفس الصناعي: **Industrial psychology**

ب- علم النفس الإداري: **Managerial psychology**

ت- علم الاجتماع الصناعي: **Industrial Sociology**

ومما تجدر ملاحظته أن سيكولوجية التخطيط الإداري في المجال التربوي

وبالأخص في عملية التعليم والتعلم يشمل ما يلي:

(١) خلاصة للمعرفة العلمية عن السلوك الإنساني ومحدداته المستمرة من علوم

السلوك المختلفة مثل سلوك علم الفيزياء، سلوك علم الأحياء، سلوك الكيمياء،

وهناك سلوك القيم التربوية التي تهتم بدراسة الضمير الأخلاقي في الحقل

التربوي.

٢) مجالات وإمكانيات التطبيق الإداري التربوي في عملية التعليم والتعلم، ويقول الدكتور علي السلمي: لذلك بدأ الاهتمام بدراسة السلوك الإنساني بهدف تحقيق النتائج الآتية:

- ١) تفسير السلوك الإنساني وفهم العوامل المؤثرة عليه.
- ٢) التنبؤ بالسلوك الإنساني المستقبل.
- ٣) التحكم في هذا السلوك وتوجيهه في ناحية معينة دون الأخرى وإن هدف سيكولوجية الإدارة التربوية في النهاية تتوقف علي أمرين وهما:
أ- مدي توافر الأفراد الذين يتمتعون بالقدره علي أداء الأعمال التربوية الناجحة وأداء الأعمال المختلفة في الحقل التربوي.
ب- مدي توافر الرغبة لدي هؤلاء الأفراد للقيام بتلك الأعمال أي أننا نستطيع أن نحدد العوامل المؤثرة علي الأداء الإنساني للعمل كالاتي:
[الأداء = المقدره × الرغبة].

وتأسيساً علي ما سبق نجد أن علم النفس أحد علوم السلوكية الثلاث التي تسعى لتفهم حقيقة السلوك الإنساني ومسبباته، وقد نستطيع أن نعطي صورة عامة لعلم النفس باستعراض بعض مجالات البحث الرئيسية وهي ما يلي:

- ✚ الوراثة والبيئة وأثرهما في سلوك الفرد.
- ✚ التكوين الجسماني للفرد وعلاقته بالسلوك.
- ✚ التنشئة الاجتماعية والنضج.
- ✚ مراحل النمو وخصائصها، والدوافع، والانفعالات.
- ✚ الفروق الفردية وأهميتها لمحددات للسلوك، والذكاء.
- ✚ القدرات الخاصة وكيفية قياسها، والتعلم والإدراك والتفكير.

أهم اهتمامات سيكولوجية التخطيط الإداري بالمجال التربوي:

ومن الجدير بالملاحظة نلاحظ أن سيكولوجية التخطيط التربوي والإدراك يهتمان بموضوع التعلم وتُعرف د/ رمزية الغريب معني التعلم وهو: وعملية التعلم بديهيه طبيعیه

بالنسبة للإنسان ولكنها معقدة تحتاج إلي كثير من الدراسة والتمحيص شأنها في ذلك شأن حقائق النمو والوراثة والتناسل ولذا كانت الحاجة ماسة إلي دراسة طبيعة تلك العملية وأفضل الظروف الملائمة لها.

أهمية علم النفس في دراسة السلوك:

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ أن د/أحمد عكاشة يدرس علم النفس في مجموعة كافة أنواع النشاط الصادرة عن الإنسان بالنظر إليها نظرة كلية شاملة.

وعلم النفس بالنسبة لنا إذن هو العلم الذي يدرس السلوك من حيث دلالاته الرمزية من حيث هو علاقة بين الذات والآخرين، أما علم وظائف الأعضاء فهو الذي يدرس مختلف الوظائف الجسمية من حسية حركية وهضمية وغذائية.... إلخ، ويصبح مجال علم النفس الفسيولوجي بالتالي هو العلاقة بين أجهزة الجسم والنشاط النفسي وأثر الحالات النفسية في الجسم. ونحن نسعي لمفهوم سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري تناول كذلك **أهمية سيكولوجية القيادة في التخطيط التربوي:**

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نستخدم سيكولوجية القيادة في التخطيط التربوي والإداري: بمعنى أن القائد للتخطيط التربوي والإداري لابد أن يتميز بصفات هامة لذلك يقول د. عبد المنعم الحفني في الموسوعة النفسية: "ولئن كان الذكاء شرطاً للقائد إلا أن ذكاءه لا ينبغي أن يكون بحيث يضع هوة فكرة لا تجتاز بينه وبين الأتباع، فإذا كان قريباً منهم فكريباً وعقلياً ونفسياً فإنه يكون الأقدر علي التواصل معهم والتحدث إليهم ومخاطبتهم باللغة التي يفهمونها، وهو في كل الأحوال الأكثر فهماً للأمور، وتقديراً وإدراكاً لمتطلبات المواقف والتنبؤ بالمستقبل، والقائد عموماً له سماته الانفعالية والعقلية والنفسية والاجتماعية التي تلفت إليه الأنظار وتجعله مدار حديث الأتباع لذلك تعتمد علي علم النفس اللغوي.

وعندما نقوم بتطبيق سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري لابد أن نستخدم علم النفس الاجتماعي التربوي وعلم النفس الإداري لذلك يقول د.شاكر قنديل في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ص ٨٢٨، ٨٢٩:

علم النفس الاجتماعي التربوي: Social psychology of Education وهذا العلم هو فرع من تخصصات علم النفس يهتم بدراسة سلوك التلميذ بوصفه منتماً لجماعة، ويقع تأثيرها علي الفرد ومن ثم يؤثر علي سلوكه وعلي اتجاهاته، وهو علم يشتق مجال اهتمامه من تخصصين قريبي الاهتمام، هما علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي ويقترح سيد عثمان مجموعة من القضايا والموضوعات التي تمثل الاهتمام الأساسي لهذا التخصص وهي: **عملية التطبيع الاجتماعي للفرد، التعلم الاجتماعي، الجماعة المدرسية، المدرسة كجماعة ومفهوم الجماعة التربوية، المدرسة كوحدة اجتماعية وتربوية.** ومن النصوص السابقة يتبين لنا حقل الإدارة، ومفهوم الإدارة، ومراحل الإدارة، والتنافس الإداري.

التحليل النفسي وأهمية في التخطيط الإداري:

ومما تجدر ملاحظته أن التخطيط الإداري يحتاج: إلي دراسة والاهتمام بعلم النفس الإداري **Managerial psychology** حيث يقول عنه د/ فرج عبد القادر طه في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ص ٨٢٩: **علم النفس الإداري فرع من علم النفس التطبيقي، يستهدف دراسة العلاقات بين إدارات مؤسسة العمل وبين الإدارة والعاملين وذلك حتى يمكن الوصول بها إلي أفضل مستوي ممكن لصالح العمل والعاملين بالمؤسسة في الوقت نفسه، كما يهدف أيضاً إلي طرح الأسس والعوامل النفسية التي تساعد علي تنمية العلاقات والاتجاهات الإيجابية المتبادلة بين مؤسسة العمل ومحيطها ومجتمعها خاصة، ويمكن اعتبار علم النفس الإداري فرعاً من علم النفس الصناعي والتنظيمي.**

ومما تجدر ملاحظته أن سيكولوجية التخطيط الإداري والتربوي لابد أن يعتمدان علي العلاج السلوكي علي أنه "تعديل السلوك" **Behavior modification**. وقد يقال لشخص أو للطفل الذي يلزم تعديل سلوكه أنه مشكلة سلوكية **behavior problem** أي أن سلوكه مشكل، والطب السلوكي **behavior medicine** فرع جديد نوعاً ما من الطب

يقوم علي بحوث ونظريات العلوم الاجتماعية، ويعالج الأشخاص المشكلين علاجاً سلوكياً
وأما العلم السلوكي behavior science فهم الاسم البديل للعلم الاجتماعي.
وبالإضافة إلي كل ما تقدم نتناول أنواع الإدارة التربوية، ومفاهيم الإدارة التربوية
الحديثة عن طريق:

علم النفس الصناعي والإداري industrial and managerial psychology
وتأسيساً علي ما سبق يمكن تحقيق سيكولوجية التخطيط الإداري عن طريق دراسة
وتطبيق أهمية علم النفس الصناعي والإداري لذلك يقول: د.فرج عبد القادر طه: في
الموسوعة الفلسفة والتحليل النفسي ص ٨٥٢: "الإدارة كعملية ونشاط وسلوك أهم عماد
تقوم عليه نهضة مختلف مؤسسات المجتمع، بل نهضة المجتمع ذاته وتقدمه ونموه
وازدهاره أو تخلفه وانهياره.

وحتى يمكن نجاح التخطيط الإداري: يجب علي علم النفس باعتباره علماً سلوكياً
أن يركز اهتمامه عن طريق بحوثه وجهوده العلمية علي ترشيد الإدارة إلي أفضل السبل
لإدارة المجتمع بهيئاته ومؤسساته المختلفة، وتشخيص كل ما يجابهه من مشكلات ويقف
في طريقه من عقبات.

**وعندما نتناول الإدارة التربوية المدرسية ولكي نثبت سيكولوجيتها لأبد من
الاعتقاد علي :-**

مقياس السلوك التوافقي: (A.B.S) The Adaptive Behavior Scale وُضع
أساساً لاختبار المختلفين عقلياً، إلا أن نسخته المعدلة سنة ١٩٧٤ تصلح أيضاً لاختبار
الأطفال غير المتوافقين انفعالياً وغيرهم من المعوقين، والمقياس من جزئين، **الأول:**
للسلوك الارتقائي، من أمثال استقلال الأداء والأنشطة المنزلية والمهنية، والتعامل بالنقد،
وارتقاء اللغة، ونمو الجسم، واستخدام الأرقام والوقت، والشعور بالمسئولية، والتطبيع
الاجتماعي، والاعتماد علي النفس، **والثاني:** للسلوك غير التوافقي العنيف أو الانسجامي
أو الزائد، ويمكن رصد كل هذه المجالات في شكل بروفييل تلخيص للدرجات. (الموسوعة
النفسية - علم النفس والطب النفسي د.عبد المنعم الحفني - ص ٦٤٢).

أهمية مقياس فاينلاند في النضج الاجتماعي:

ويتناول أيضاً د. عبد المنعم الحفني شروط التخطيط التربوي والذي يعتمد علي مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي **The vineland social maturity social** في ص ٦٤٣ : من موسوعته النفسية: وضعه دول Doll سنة ١٩٣٥ لقياس القدرة الاجتماعية والارتقاء فيها من الميلاد وحتى سن الخامسة والعشرين، وهو يصلح أكثر للأطفال في سنى المهد والأطفال الذي يعانون نقصاً عقلياً، ويمكن أن يميز بين الطفل المتخلف عقلياً والكفاء اجتماعياً وبين الطفل المتخلف عقلياً وغير الكفاء اجتماعياً، ويختبر المقياس نفس الوظائف العقلية التي يختبرها أي مقياس ذكاء، كإتباع التعليمات، واستخدام البسيط من الأدوات والتعرف علي أسماء الأشياء القريبة من الطفل، وقد ثبت من مقارنة نتائجه علي نتائج اختبارات الذكاء الأخرى ارتباط الكفاءة الاجتماعية بالذكاء والقدرات العقلية".

وليس من السهل إعطاء تصوراً كاملاً أو شكلاً واضحاً لسيكولوجية التخطيط التربوي والإداري إلا بعد الاختبار:- "وللاختبار دالة ثبات حيث: أن أسلوبه يقوم علي الحصول علي المعلومات عن الطفل من المصادر المباشرة، مثل الأم أو الممرضة أو غيرهما ممن يعتمد عليها الطفل في تلبية حاجاته ولذلك ينبغي تنبيه المسئول عنه عند الإجابة علي بنود الاختبار أن يذكر ما يفعله الطفل فعلاً.... وتغطي البنود ثمانية جوانب من نضج السلوك الاجتماعي من حيث المهنة أو العمل، والتواصل بالناس، والحركة في الحياة، والتطبيع الاجتماعي، والاعتماد علي النفس عموماً، والاعتماد عليها خصوصاً في الأكل، وفي الملابس، وفي توجيه الفرد لنفسه بنفسه".

التخطيط التربوي في منهج التربية المقارنة:

وبالإضافة إلي كل ما تقدم من نصوص بينت لنا أهمية سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري، ومما هو خليق بالملاحظة يقول د/ عبد الله عبد الدائم في كتابه التخطيط التربوي ص ١٨ عن **التخطيط**: تخطيط الزامي علي نحو ما نجد في مثل الاتحاد السوفيتي، إلي تخطيط توجيهي لا نجد فيه الزاماً مباشراً كما في بلد مثل فرنسا، ومن

تخطيط شامل يشمل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلي تخطيط جزئي يتناول وبعض الجوانب" والخطة مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل انقاذ هدف معين وهذا يعني أن مفهوم الخطة يحدده عنصران: **أولهما** وجود هدف أي غاية نريد الوصول إليها.

وثانيها وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف فالذي يميز الخطة هو وجود غاية محددة ووجود وسائل".

كيفية إعداد مشروع الخطة؟

وبالإضافة إلي كل ما تقدم من استخدام بعض المصطلحات النفسية مثل: مقياس السلوك التوافقي، ومقياس فانيلاندر للنضج الاجتماعي وكذلك الاهتمام بتطبيق علم النفس الصناعي وعلم النفس التحليلي، وعلم النفس الاجتماعي التربوي، لابد من معرفة مرحلة إعداد مشروع الخطة حيث يقول د. عبد الله عبد الدائم في كتابه التخطيط التربوي ص ٥٣٧ تحتوي إعداد مشروع الخطة علي ما يلي: (١) مرحلة إعداد مشروع الخطة (٢) مرحلة التنفيذ والتصحيح (٣) مرحلة التقويم والمراجعة (٤) مرحلة الاستشارات وتبين الخطة.

والغرض الأساسي من استخدام المصطلحات النفسية السابقة وأنواع العلم النفسي هو معرفة ما يلي:

دراسة الوضع التعليمي (التعليم ومشكلاته وإعداد الحلول الممكنة لها وكذلك تحديد حاجات التعليم ومشكلاته وأيضاً دراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وإعداد مشروع الخطة العام مع بيان الأهداف الواجب بلوغها وهكذا يرسم مثلاً السياسة التعليمية للبلدان التي تنتسب إلي النموذج الأولي: (١) تشجيع خلق مراكز للتربية في الريف.

(٢) السير في التوسع المتوازي جنباً إلي جنب في التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي.

(٣) عدم الإكثار من المدارس الفنية الكاملة الباهظة التكاليف والاهتمام بالتعليم الحرف والزراعي والصحي.

دعائم التخطيط التربوي والإداري عن طريق التحليل النفسي:

وفي ضوء ما تقدم من إشارات إلي التخطيط التربوي والإداري السابق يمكن استخلاص ما يلي:

١- لابد من استخدام أهم المصطلحات السيكولوجية التي تهتم بدراسة التخطيط التربوي والإداري وهو "التحليل النفسي" **psychoanalysis** حيث يقول د/ لحميل الحاج في موسوعته الميسرة في الفلسفة والعلوم الاجتماعية ص٤٦: "مصطلح انتشر في علم النفس الحديث وقد أطلقه سيكموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) علي إحدي طرق البحث والعلاج في علم النفس المرضي، ويقوم منهج التحليل النفسي علي الكشف عن أسباب المرضي النفسي في "اللاوعي" **Unconscious** المريض لإظهار وحلله العقد النفسية **complex** الكاملة في اللاوعي لأن هذه العقد المؤلفة من الرغبات المكبوتة والذكريات المنسبة والأفكار المتضاربة، يحث اضطرابات نفسية وجسمية مختلفة وخير وسيلة لشفاء المريض من هذه الاضطرابات اشعاره لعقدته النفسية وذلك بإخراج العقدة من الظلمة إلي النور، وهناك عدة تقنيات تستعمل للوصول إلي هذه الوضعية الشفائية".

ومن النص السابق سوف ننطلق في مناقشتنا لمفهوم التخطيط التربوي والإداري من خلال استخدام السيكولوجية النفسية للتخطيط التربوي والإداري بمعنى أن التحليل النفسي ضروري وهام في تفسير وشرح سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري لأن الدليل علي ذلك أن الذي يضع ويقوم بدراسة الخطط التربوية لابد أن يستخدم نظريات التحليل النفسي في معاملته مع التلاميذ ومراعاة حالتهم النفسي والعصبية والغضبية حتى يستطيع معالجتهم، وبعد ذلك ينتقل الأطفال والتلاميذ إلي التطور وتقدم إلي حالة السعادة والسرور والتفوق العلمي، وكذلك عندما نقوم باستخدام التحليل النفسي لابد أن نفهم سيكولوجية التلاميذ في دراساتهم ومراعاة الفروق الفردية، وإتاحة تكافؤ فرص التعليم لكل التلاميذ، والإلمام بالتكوين النفسي للتلاميذ ويشمل الإدراك والتفكير، والدافع، والاتجاهات والميول العلمية، والتركيب الفسيولوجي ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

-
١. الأخلاق المدرسية يجب معالجتها: عن طريق سيكولوجية الإدارة والتخطيط.
 ٢. من الممكن تطبيق هذا الوضع علي الأخلاق في المدرسة، فالقيم الاجتماعية في الخبرة المدرسية تتسع لأكثر من مجرد التدريب علي المواطنة، فهي تمتد إلي كل ميادين النشاط الاجتماعي.
 ٣. الجانب الاجتماعي والجانب الفردي أو النفساني جانبان من جوانب السلوك الإداري.

سيكولوجية التخطيط الإداري في العملية التربوية:

حيث يقول د/ علي السلمي في كتابه "العلوم السلوكية في التطبيق الإداري ص٥: تمثل الوظيفة الإدارية العنصر الحركي الأساسي في إنجاز الأعمال وتحقيق النتائج التي يسعى إليها المجتمع أو أي من فئاته المختلفة لإشباع رغبات محددة وتحقيق الوظيفة الإدارية من خلال ممارسة بعض الأنشطة الأساسية من تخطيط وتنظيم ورقابة وتقييم للأداء" ويجب في التخطيط الإداري وبالأخص في مجال السلوك الإنساني وتنظيمات الأعمال أن يعتمد علي الأساس العلمي والفكري المتكامل الذي يوفر فهماً شاملاً وصحيحاً لطبيعة تصرفات الأفراد والجماعات في مواقع العمل، ويجب علي كل من يستخدم التخطيط الإداري الاعتماد علي علم النفس التربوي والتجريبي والطب النفسي من أجل الوصول إلي السعادة.

أهمية مرتكزات السلوك الإداري في العملية التعليمية:

ومما تجدر الإشارة إليه أن العلاج السلوكي يعتمد علي أبحاث بافلوف أحد رواد المدرسة السلوكية التي تعني بتفسير السلوك الإنساني كاستجابته لمثير خارجي دون إعطاء أهمية للعوامل الداخلية للفرد بالإضافة إلي إسهاماته.

ونجد أن السلوك الإداري لابد أن يهتم بصلة النفس بالبدن، والقوي النفسانية، وفعاليات القوي المدرسة من النفس، ودراسة النفس الإنسانية، وقدرات التخيل وأقسام النفس الإنسانية العاملة والناطقة، ووظائف العقل العملي الذي يقود البدن.

ويبرهن علي ذلك د.خالد حربي في كتابه " الطب النفسي في الحضارة الإسلامية" ص ٦٦ حيث يقول: "الأمراض الوظيفية والتي تقال في مقابل الأمراض العضوية، والأمراض الوظيفية هي أمراض نفسية الأسباب ونفسية النشأة، وهي الأمراض التي لا ترجع إلي خلل أو أسباب عضوية في جسد الإنسان أو جهازه العصبي أو الغدي، بمعنى أن المرض المنتج من وجود تغيرات في الدماغ أو الجهاز العصبي المركزي يرتبط بهذا المرض".

العلاقة بين مزاج النفس والجسم:

ومن الجدير بالذكر أن سيكولوجية التخطيط الإداري لابد من مراعاة أحوال النفسي من الغضب والغم والفرح واللذة وغير ذلك والدليل علي ذلك أن "مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس". فيجب علي من يتمسك بسيكولوجية التخطيط الإداري أن يقف علي ما يجري في نفس المريض من خواطر، ويستشف من خلال ملامحة الظاهرة ما يعنيه علي تشخيص المرض العضوي ولأهمية هذا الجانب صنف الرازي كتاباً أسماه "الطب الروحاني" قصد فيه إصلاح أخلاق النفس لأن مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس، ويمكن تطبيق هذه الحكمة بعد ذلك: "العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون".

دعائم ومرتكزات سيكولوجية التخطيط الإداري:

إذا انتقلنا إلي دعائم سيكولوجية التخطيط الإداري لابد من دراسة الطب النفسي والعقلي، ويجب الاهتمام بالأحداث النفسية من العلل التي تؤثر في البدن، وإلي أهمية العامل النفسي في العلاج نجد أنه يركز علي ضرورة دراسة الأحوال العائلية والمادية والاجتماعية وبذلك تصبح الطريق السلوكية قوامها الدراسات النفسية، والتخلي عن الرذائل، والتخلي بالفضائل لتزكوا النفس وتسمو الروح، وهذا ما يسمى في سيكولوجية التخطيط الإداري:

ما بعد السيكولوجي حيث يقول في ذلك علي رمضان فاضل- في الموسوعة الفلسفية الميسرة ص ٣٢٩: "يقصد بهذا المصطلح في التحليل النفسي دراسة خصائص

اللاشعور أو بعبارة أخرى سيكولوجية الأعماق التي تهدف إلي دراسة العمليات النفسية من نواحي ثلاثة:

- دراسة القوي الدافعية والميول الغريزية التي تنطوي عليها النفس.
 - دراسة تلك القوي من حيث المكان.
 - دراسة تلك القوي من حيث الوظيفية وبذلك يتحقق علم "الأخلاق" في الأعمال الإدارية عن طريق إتباع السلوك الأخلاقي من أجل دراسة الأخلاق بين النظر والعمل، والصلة بين النظرية الأخلاقية والحياة العملية، والأخلاق وضرورتها لتحقيق عملية ضبط النفس، والأخلاق بين الإتياع والإبداع.
- وهنا لابد أن نتساءل ما مدي أهمية دراسة المنهج الأخلاقي في سيكولوجية الإداري؟

ومن أهمية دراسة الأخلاق في التخطيط الإداري: هو التمسك بالضمير الأخلاقي، والنظر في الفضائل الأخلاقية مثل: "الإحسان، الشجاعة، العدالة، الحزم، التعفف وضبط النفس- الصدق في العمل، الاهتمام بتكوين الفضائل النفسية، وتحليل الفضائل المختلفة.

الميثاق الأخلاقي وسلوكه في سيكولوجية التقدم الأخلاقي:

وفي ضوء ما تقدم من إشارات يتم تفسير: المقصد الأول من التربية، وأنواع الميول، وما يجب علي المعلم، والمقصود من كل نظام مدرسي وطريقة الوصول إلي المقصود وبذلك يمكن استخدام خصائص العقاب النافع، واستعمال التأديب بالعواقب.

وفي نفس هذا الاتجاه جاء الميثاق الأخلاقي وتعريف علم الأخلاق لذلك يقول د.لحميل الحاج في موسوعته الميسرة في الفلسفة ص٣٥٦: "هو العلم الذي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وماذا ينبغي أن يعمل وبأي شكل يشكل حياته، والإنسان بما أعطي من قوة الفكر مؤهل للنظر في وجوده، ووضع قوانين وقواعد لسلوكه وآماله، فعلم الأخلاق يبحث في مصدر الأعمال والباعث عليها والغاية منها، وعلم الأخلاق أيضاً يبحث في أعمال الإنسان الاختيارية ومصدرها وفي الحكم الأخلاقي، والعواطف

ومظاهرها في الحياة، وعلم الأخلاق يوضح لنا الحياة الأخلاقية ويعين الوسائل التي يجب استعمالها لكي تتطابق مع الغايات".

أهمية النظريات السلوكية في سيكولوجية التقدم الأخلاقي:

أهم النظريات السلوكية النفسية في سيكولوجية التقدم الأخلاقي للتخطيط الإداري: وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بالعلوم السلوكية في التطبيق الإداري نظراً لأهميتها ولذلك بدأ الاهتمام بدراسة السلوك الإنساني بهدف تحقيق النتائج الآتية:

- تفسير السلوك الإنساني وفهم العوامل المؤثرة عليه.
- التنبؤ بالسلوك الإنساني المستقبلي.
- التحكم في هذا السلوك وتوجيهه في ناحية معينة دون الأخرى وإن هدف الإدارة في التخطيط التربوي يتوقف على أمرين:
- مدى توافر الأفراد الذي يتمتعون بالقدرة على أداء الأعمال المختلفة بالمشروع.
- مدى توافر الرغبة لدى هؤلاء الأفراد للقيام بتلك الأعمال الإدارية التربوية.

ومما هو خليق بالملاحظة آثار السلوك الإنساني في سيكولوجية التخطيط الإداري: أن كفاية الإدارة في تخطيط وتوجيه سلوك العاملين في الحقل التربوي، أمر غاية في الأهمية إذ تنعكس آثار هذا السلوك على إنتاجية العمل والازدهار التربوي العلمي، وعلى التجديد والابتكار والرغبة فيهما وبالتالي تؤثر في ربحية وكفاءة الحقل التربوي. وعلى هذا النحو نلاحظ أن الفهم السليم للسلوك الإنساني يؤدي دوراً أساسياً في علاج كثير من المشكلات التربوية المرتبطة بالتخطيط التربوي.

الدور الفعال للتقويم النفسي ومجالات علم النفس في سيكولوجية التخطيط الإداري:

ولا يفوتنا أن ننبه على تقديم صورة واضحة عن ماهية العلوم السلوكية وهي ما يلي:

وقد استقر رأي كثير من الكتاب في مجال العلوم السلوكية على تحديدها في ثلاثة من فروع المعرفة الإنسانية والتربوية: وهي علم النفس، علم الاجتماع، وعلم الأنثروبوجيا.

وسيكولوجية التخطيط الإداري مرتبطة بعلم النفس لأنه أحد العلوم السلوكية الثلاث التي تسعى لفهم حقيقة السلوك الإنساني ومسبباته وقد نستطيع أن نعطي صورة عامة لعلم النفس باستعراض بعض مجالات البحث الرئيسية به وهي ما يلي:

الوراثة والبيئة وأثرها في سلوك الفرد، التكوين الجسماني للفرد وعلاقته بالسلوك والتنشئة الاجتماعية - النضج - الدوافع - مراحل النمو وخصائصها، الانفعالات، الفروق الفردية وأهميتها لمحددات السلوك، الذكاء والقدرات الخاصة وكيفية قياسها - الميول والاتجاهات الشخصية ومكوناتها، التعلم والإدراك والتفكير.

أهم مجالات البحث في علم النفس وأهميتها في سيكولوجية التخطيط الإداري:

من ناحية أخرى فقد تعددت مجالات البحث في علم النفس واختلفت نقاط التركيز فيه إذ نجد علم النفس التجريبي، وعلم النفس الفسيولوجي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس العسكري، وعلم النفس الصناعي.

ومن أساس مضمون هذه الدراسة أن علم النفس يحاول فهم سلوك الإنسان، ويقصد بتعبير السلوك كل أنواع النشاط أو التصرفات التي يمارسها الإنسان سواء الظاهر التي يمكن ملاحظتها من الخارج.

أهم المصطلحات النفسية في دراسة سيكولوجية التخطيط الإداري والتربوي:

وفي ضوء ما تقدم من إشارات أهمية العلوم النفسية في دراسة التخطيط الإداري وسيكولوجية ونضيف هنا إلي ربط بعض المصطلحات النفسية بسيكولوجية التخطيط الإداري التربوي.

ومن أهم هذه المصطلحات وهي ما يلي:

١- الموازنة النفسية الجسمية Psychophysical pea parallelism حيث

يقول د.لحميل الحاج في موسوعته ص٥٧٧: "تطلق تسميه الموازاه النفسية الجسمية علي الفرضية التي تقول أن كل ظاهرة نفسية هي في تلازم مع ظاهرة فيزيولوجية وقد طور هذه النظرية عالم النفس الألماني فخر (fechmer) وقد شبه العلاقة بين الاثنين بالعلاقة الموجودة بين (النص وترجمته) أو هي كترجمتين لنفس النص".

أهمية علم النفس التجريبي:

لذلك فإنه من الأخرى أن نقول أن علم النفس التجريبي الأداء الرئيسية التي كشفت العلاقة بين العمليات الذهنية والنواحي الفسيولوجية في الإنسان.

ويغوص هذا البحث في عمق أبعد غوراً في الأسس التي يقيم عليها المدرس الواعي نظامه الفكري الإداري عن المدرسة وعن الطفل، هذا بالإضافة إلى أنها كمجرد أمثلة للعرض فإنها تستحق الاهتمام بها والقراءة في السلوك الإداري وهذا ما نجده في أن المبادئ الأخلاقية أساس التربية، والسلوك وأهميته في تدريب الإدارة، والاهتمام بدراسة علم النفس والتطبيق الاجتماعي.

ومما هو خليق بالملاحظة: لابد أن يعتمد المدرسون علي دراسة السلوك الإداري، وأن يشتغلوا بمثل هذه القراءات ومثل هذا التفكير إذا لزم الأمر للكشف عن هدف العمل المدرسي ومعياره يجب البحث عنه في علاقته الوظيفية بالحياة الاجتماعية. وكذلك يتضح مما سبق أن السلوك الإداري له وجهات:

فالسلك من ناحية، صورة من صور النشاط، أنه طريقة للعمل، أنه شيء ما يقوم به شخص ما، فليس هناك أي نوع من السلوك دون أن يكون له فاعل، فالسلوك، من وجهة النظر هذه، عبارة عن عملية لها شكلها الخاص أو طريقته الخاصة.

ويمكن تفسير هذا الاتجاه لذلك يقول جون ديوي في كتابه "المبادئ الأخلاقية في التربية ترجمة: عبد الفتاح السيد هلال ص ٢٢" أن النظرة النفسانية للسلوك عليها إذن أن تجيب علي مشكلة الفاعلية، أي علي مشكلة كيف يعمل الفرد، أما النظرة الاجتماعية فعليها أن تعالج لنا ماذا يفعل الفرد وماذا يحتاج أن يفعله من زاوية وجهة نظر عضويته في كل أكل منه: ونجد أن علم النفس يقرر في بساطة التركيب الآلي الذي من خلاله يمكن تقديم القيم والمعاني الشعورية للخبرة الإنسانية، وبينما نراه يشق طريقة للأمام، وبينما نراه يطبق بنجاح علي التاريخ وعلي جميع العلوم الاجتماعية.

الترتيب السيكولوجي والمنطقي في نظريات التعلم والتعليم:

منطق نظريات التعلم و العلاج السلوكي: [التحليل النفسي والعلاج السلوكي]
وإذا اتخذنا من تطبيق نظريات التعلم في ميدان العلاج النفسي فهاهو البروفسور أيزنك يعقد مقارنة بين التحليل النفسي والعلاج السلوكي فيكتب: أن التحليل النفسي يعتبر الأعراض العصابية نتائج صراعات لا شعورية علي حين أن العلاج السلوكي العلمي

يعتبر الأعراض استجابات شرطية لا توافقية، وأن التحليل النفسي يعتبر الأعراض العصابية شواهد علي "الكتب" في حين أن العلاج السلوكي يعتبرها شواهد علي "تعلم خاطئ" وأن التحليل النفسي في علاجه يتناول الأعراض بوصفها نتائج لخبرات تاريخية (ماضية) علي حين أن العلاج السلوكي يتناولها بوصفها عادات قائمة حالياً وأن النظرة النشئية (التاريخية) لا قيمة لها وأن التحليل النفسي يري أن الشفاء مرهون بتناول الديناميات اللاشعورية القابعة تحت الأعراض ولا يتناول الأعراض نفسها علي حين أن العلاج السلوكي يحقق الشفاء بعلاج الأعراض نفسها وذلك "باطفاء" الاستجابات الشرطية التي يعوزها التوافق وينشئ بدلا منها استجابات شرطية مناسبة وأن التحليل النفسي يعتمد علي تفسير الأعراض والأحلام والهفوات علي حين أن العلاج السلوكي يعتبر هذا السلوك لا قيمة له لا جدوي منه وأخيراً فإن التحليل النفسي يري أن تناول الطرح أمراً أساسياً في شفاء العصاب علي حين أن العلاج السلوكي يري أن العلاقة الوجدانية التي تقوم بين الطبيب ومريضة ليست من ضرورات الشفاء، وهكذا يتضح منطق نظريات التعلم الذي يستند إليه العلاج السلوكي، ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ أن سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري عندما تعتمد علي العلاج السلوكي والتحليل النفسي فنصل إلي فوائدها منها:

- ١- شفاء الإنسان وسعادته في خبراته المعاشة مع غيره من الناس.
- ٢- التراث المعرفي المتراكم من خبرات مئات من أطباء النفس.
- ٣- تيار القياس السيكولوجية في موضوع الشخصية والتي أثبتت جدواها في ميدان القدرات العقلية إلي ميدان لا تصلح له إذا كان الهدف هو الفهم والتفسير الفاهم: أي ميدان الشخصية.
- ٤- يهتم الاهتمام بأبعاد الشخصية الإنسانية وتصنيف جميع مظاهر النشاط النفسي. (مكتشفات التحليل النفسي - صفات الدقة - الضبط العلمي - علم النفس التجريبي - المصطنع لأساليب القياس، وعلم النفس الاكلينيكي (المصطنع لمنهج التحليل النفسي).
- ٥- الظاهرة السيكولوجية بشكل عام وهي دائماً مقطع من حياة الفرد المعين، ويقوم موضوع السيكولوجيا علي مجموع الظواهر الإنسانية من حيث علاقتها بالفرد

الأساسي، أي بوصفها مكونات حياة الإنسان وحياة الناس، وفي هذا السياق السابق سوف نتطرق إلي أهم النظريات المستنبطة من سيكولوجية التخطيط الإداري والتربوي واعتمادهما علي نظريات التحليل النفسي والمصطلحات النفسية، وكذلك اعتمادهما علي سيكولوجية التقدم الأخلاقي.

أغراض أهمية السلوك الإداري:

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

(1) أهمية السلوك للإدارة:

يقول أ.عوض حسين الشلالده عن أهمية السلوك للإدارة في كتابه "العلاقات الإنسانية" ودورها في السلوك الإنساني ص ٦٤: "حتى تحصل الإدارة علي السلوك المرغوب من عاملها، فلا بد أن نتعرف علي أهدافهم ودوافعهم وذلك حتى نضع لهم من السياسات ما يشبع هذه الدوافع، ويحقق تلك الأهداف ولا بد لها أن تتعرف علي ثقافة العاملين وتفهم شخصياتهم ونماذج تفكيرهم والقيم التي يؤمنون بها وعاتهم ووجهات نظرهم، ويمكن للمشرف أو الرئيس أو المدير أن يجمع هذه المعلومات من مرؤوسية من طرق كثيرة كالاختيارات والمقابلات والمناقشات".

ومن أهمية السلوك للإدارة لابد من معرفة العاملين:

"كما يمكن أن يتعرف علي عاملية بملاحظتهم المباشرة أثناء العمل لأن الاحتكاك الفعلي بين العاملين وما يجري بينهم من السلوك الذي تختلف صورة وتتعدد أنواعه، كالتعاون والتنافس، والانسجام والعداء، والترابط والتفكك، والرضا والتذمر".

ومن هنا لابد أن نتساءل ما مدي أهمية السلوك للإدارة للمشرف؟

ومما يسترعي الانتباه نلاحظ أن أهمية السلوك للإدارة يعطي المشرف صورة واقعية عن عاملية ولا بد أن يكون المشرف أو المدير متيقظاً لكل ما يجري حوله من سلوك، وأن يقوم بدور المعلم الموجه، وذلك بأن يدرّب العاملين علي الأنماط المرغوبة من السلوك بعد أن يعرفهم بهذه الأنماط ويبصرهم بنوع الثواب أو المكافأة التي يمكن أن يحصلوا عليها إذا اتبعوها وبنوع العقاب أو الجزاء الذي يمكن أن يلحقهم إذا لم يتبعوها،

وذلك حتى يحصل الفرد علي أكبر قدر من الإشباع لدوافعه وتحصل المنظمة علي أكبر قدر من الكفاية في إنتاجها.

أهمية الإدارة المدرسية في دفع العملية التربوية :

وفي ضوء الإشارات السابقة من أول هذا الفصل نصل إلي الإدارة المدرسية:- وهي ما يبذله مدير المدرسة من جهود بناءه وتعاون مثمر لتهيئة المناسب لرفع كفاءه المعلمين وتوجيه نشاطهم بما يمكنهم من تربية التلاميذ تربية مزدهرة عليماً وخليقاً، ودفع العملية التعليمية إلي الإمام لتحقيق أهداف المدرسة، أي أنها تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين من معلمين وإداريين وغيرهم بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة.

الإدارة المدرسية تمثل الميدان الفعلي لتظافر جهود العاملين فيها من معلمين وإداريين في تسيير دفة الإدارة، فالمهم الوظيفية للإدارة المدرسية مهام جسام ومسئوليات متعددة لا تقف عند النواحي الإدارية بل تشمل التوجيه التربوي الذي يعتبر من الأمور العامة لمتابعة سير العملية التعليمية وتشخيص جوانب القوة والضعف وتوجيه المعلمين. ومما يجعل مدير المدرسة قادراً علي تطوير الإدارة المدرسية هي المتابعة المتواصلة والسعي الحثيث إلي توسع نطاق قدرته علي إدارة العمل بطريقة تتمشي مع ما يحيط بالمدرسة من تطور وتحسن في مجالات العمل.

٢- لابد من دراسة أهمية النزعة النفسانية في السلوك الإداري:

يقول د.لحميل الحاج في الموسوعة الميسرة في الفلسفة والاجتماع ص٥٩٧:

النزعة النفسانية **psychologism** وهي التي تشمل ما يلي:

أ- موقف يقوم علي إعطاء الأولوية لوجهة النظر النفسانية علي غيرها من بقية وجهات النظر خصوصاً فيما يتعلق بنظرية المعرفة أو يعلم المنطق.

ب- يعتمد السلوك الإداري علي دراسة علم النفس لأنه أصبح علماً وضيعاً واختبارياً له قوانينه ومختبراته، ولكن مع ذلك احتفظ بطموحه في حل المشكلات الفلسفية.

ج- النزعة النفسانية تقوم علي معالجة "واقعات الوعي" علي أنها أشياء (Things) وهذه وجهة نظر واطسن (Watson) أو غير من علماء النفس التجريبيين والسلوكيين (Behaviorists) وقد شهدت الفلسفة الظاهرانية لهوسيرل بالنزعة النفسانية وحرصت علي التأكد علي ظاهرة الوعي كلها ليست "شيئاً" بل (دلالة).

٣- عندما نقوم بدراسة العزم الإداري والإرادي لابد من استخدام: "الوهن النفسي

يقول د/ لحميل الحاج في الموسوعة الميسرة في الفلسفة والاجتماع ص٦٧٦:
"اصطلاح يستخدم في مجالات متنوعة إلي حد ما، لكنه يشمل في العادة مجموعة أو فئة من الاضطرابات العقلية، التي تنتمي إلي النوع المتصف بالوسوسة والقلق الحضاري الوجودي Existential Anxiety يعجز الشخص المصاب به من التخلص من الشكوك التي تساوره باستمرار، ومن مقاومة الهواجس والمخاوف التي تستبد به علي الدوام. وتتميز هذه الحالة أيضاً، بخلو المصاب من العزم الإرادي والحزم، والاعتقاد، والانتباه ويعجزه عن الشعور بالأحاسيس المناسبة لموقفه الحافز، ويعتبر بعض علماء النفس أن أساس هذه الحالة نقص وظيفي في الشعور بالواقع، ويعتبر البعض أن الوهن النفسي غصاب مصحوب بهبوط التوتر أو الضغط النفسي psychological tension.
أهمية النزعة النفسانية ومعرفة الوهن النفسي: في أهمية الإدارة المدرسية ودفع العملية التربوية: لقد استعرضنا فيما سبق مفهوم الإدارة وأهم مصطلحات علم النفس لدراستها لذلك نصل إلي أن الإدارة المدرسية يظهر أثرها العملي في سلوك: الطلاب كما يتبعها باقي أعضاء الأسرة التربوية في منهاجها العملي فنجد المدير المنضبط في مواعيده وأعماله يحذو حذوه باقي زملاءه، ولكن المدير الذي يتغيب كثيراً ولا يحافظ علي مواعيده يعطي أكبر الفرص للأخرين للإنفلات والتلاعب.

الإدارة المدرسية هي التي تتحمل العبء الأكبر في تنفيذ العملية التعليمية بجميع جوانبها فنياً وإدارياً عليها أن تجعل من نفسها قدوة تحتذي للمعلم والإداري والطالب في وقت واحد، وأن تصبح الإدارة المدرسية مثلاً صالحاً في الأخلاق وقدوة عظيمة في السلوك والانضباط وحسن المعاملة وإماماً صالحاً في أداء الواجبات.

مبادئ الإدارة المدرسية وعلاقتها بنظريات التحليل النفسي:

وهنا لابد أن نتساءل ما هي ميادين الإدارة المدرسية؟ وأهمية نظريات التحليل النفسي لها؟ ميادين الإدارة المدرسية... أهدافها أهميتها، وارتباطها بسلوكيات الضمير:

أولاً: ميادين الإدارة (مجالات الإدارة)

بدأ ذلك واضحاً أول الأمر في مجال إدارة الأعمال، ثم انتقل إلى الإدارة العامة وفروعها: إدارة الحكومة، إدارة المستشفيات وإدارة التعليم.

وجدير بالذكر أن الإدارة التعليمية تتفق مع الإدارة العامة في الخطوات الرئيسية لأسلوب العمل في كل منهما، فالإدارة التعليمية تشترك مع الإدارة العامة في عمليات التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، المتابعة، التقويم، اتخاذ القرارات، ووضع القوانين، واللوائح التي تنظم العمل في كل منهما وتسهم الخطوات الرئيسية هذه في إنجاح النظام التعليمي في أداء مهمته وهي:

1. وضع الأهداف العامة للتعليم وتحديد الإستراتيجية التعليمية
 2. تربية الأفراد (التلاميذ - الطلاب) وإعدادهم للحياة في المجتمع.
 3. توفير اقوي والإمكانات المادية والبشرية لتحقيق الأهداف التربوية.
- ومعني هذا أن الإدارة التعليمية تفق مع الإدارة العامة في الإطار العامة للعملية الإدارية.
4. توافر العديد من الدراسات في ميدان الإدارة العامة، وتطوير مفهوم إدارة الأعمال والصناعة.
 5. استخدام العلاج النفسي التحليلي ويكون للمعالج دور فعال ومباشر أثناء التحليل.
- ومن خلال العرض السابق نجد أن ميادين الإدارة المدرسية لها أهميتها وارتباطها بالتحليل النفسي.

كما تعمل الإدارة المدرسية علي تهيئة المناخ التربوي الملائم لتحقيق العلاقات الإنسانية بين أفراد أسرة المدرسة علي أسس سليمة مبنية علي الود والمحبة وهذا لا يتم إلا عن طريق الضمير.

سيكولوجية الضمير واستخدامه في الإدارة المدرسية :

يقول د/ عبد المنعم الحفني في "المعجم الموسوعي للتحليل النفسي ص ٣٢٦:
"الضمير والأنا المثالي كلاهما من منطقة الأنا الأعلى، ووظيفة الضمير أنه الناقد، وتظهر سيطرة الأنا الأعلى من خلال الضمير ويرجع الإحساس الشعوري بالذنب إلي التوتر بين الأنا والأنا المثالي، وفي البداية يكون خوف الطفل من فقدان الحب هو الرادع له عن الفعل المنهي عنه، ثم يحل الضمير كمنظمة خلقية محل الخوف من العقاب وإغضاب الوالدين، وتتصل نشأة الضمير بعقدة أو ديب التي تنتمي إلي اللاشعور، ولذلك فجزء كبير من إحساس الضمير بالشعور بالذنب هو لا شعوري، عادة، وكل شيء لا يسمح به الضمير كان في الأصل أو بصورة متشابهة لا يسمح به الولدان.

ويردد فرويد عن كنط قوله إن الضمير الخلقى هو أكبر برهان علي وجود الله، ويعلق فرويد أن الضمير لم يوزع بالعدل علي الناس، وما أكثر الذين لم يتح لهم منه نصيب، ولا ينبغي أن نغفل الجانب من الحقيقة السيكولوجية التي يتضمنها القول بأن الضمير له أصل إلهي، وهو قول يحتاج إلي تفسير، فالضمير موجود لأشك في ذلك، لكنه لم يمكن في الإنسان منذ البداية، ومن المعروف أن صغار الأطفال كائنات لا خلقية، وليست لديهم القوة الداخلية التي تكف نزعاتهم لطلب اللذة، ولولا التهديد بالعقاب لما كان الضمير وهو تحديد يولد الحصر الموضوعي، والحصر الاجتماعي، وهما طليعة الحصر الخلقى الذي يظهر فيما بعد.

ولعل كتابه فرويد السابقة عن الضمير والتي نشرها في الكثير من مؤلفاته، ابتداء من "علم النفس الجماعي وتحليل الأنا" (١٩٢١) ثم "الأنا والهو" (١٩٢٣) و"الكف والعرض والحصر" (١٩٢٦) و"الحضارة ومكدراتها" (١٩٣٠) و"محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي" (١٩٣٣).

معرفة سيكولوجية الأطفال ودراستهما:

"تحليل الأطفال" (ومما يسترعي الانتباه أن سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري لهما أهميتهما لتحليل الطفل: يقول د. عبد المنعم الحفني في كتابه المعجم الموسوعي للتحليل النفسي (عربي - E - فرنسي - ألماني) ص ١٣٣:

أن التاريخ الحقيقي للتحليل النفسي ممارساً في مجال الطفل: لم يبدأ إلا مع أنا فرويد وميلاني كلاين "وللأولي" مقدمة في تقنيه تحليل الأطفال (١٩٢٨) و"التحليل النفسي للأطفال" ضمن كتاب مرشيسون "المرجع في سيكولوجية الطفل" (١٩٣١)، و"بعض الملحوظات في مراقبة الأطفال الصغار" (١٩٥٣)، وللثانية "تقنية تحليل الأطفال الصغار" (١٩٢٤)، و"التحليل النفسي للطفل" (١٩٣٢)، و"التحليل النفسي للأطفال" (١٩٣٧) وكما نرى فإن البدايات الحقيقية للتحليل النفسي للأطفال كانت في العشرينات، وكان من الطبيعي أن تنصر إليه وتهتم به محللات وليس محللين، وقد تناول فرويد وزملاؤه هذه المسألة في مناقشات كثيرة في العشرينات أيضاً.... والهدف أن يحيطو علماً بطرق الطفل في إزاحة مشاعره، وفي التكثيف، وفي الكبت، وتشويه الوقائع ووسائله الدفاعية العصابية، حتى يمكنهم بمساعدة الطفل نفسه أن يكشفوا مقاصده من كل ذلك، أي محتواه اللاشعوري"

وتؤكد هنا مرة أخرى علي سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري عن طريق ارتباطهما بعلم النفس المدرسي:

أهمية علم النفس المدرسي وأهميته في التخطيط الإداري:

علم النفس المدرسي School psychology ص ٨٦٥: يقول عنه د. شاكر قنديل... أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس، والذي يهتم بتطبيقات مبادئ علم النفس ونظرياته وبحوثه وإعداد وتدريب الأفراد المؤهلين لأستخدام وتوظيف مبادئ علم النفس وإجرائياته وأساليبه في معالجة المشكلات المدرسية، وذلك من أجل تحسين مستوى الأداء المدرسي عامة.

ويهتم هذا التخصص بالتعرف علي أساليب تشخيص المشكلات المدرسية والسلوكية والنفسية للتلاميذ، كما يهتم بدراسة المناخ المدرسي وظروف العمل داخل حجرة الدراسة، ومشكلات المنهج الدراسي وطبيعة العلاقات الإنسانية في الحياة المدرسي، كما يتولي اهتماماً خاصاً بالأساليب العلاجية لبعض حالات التلاميذ المشكلين سلوكياً وإجمالاً فهو فرع أكثر تخصصاً من علم النفس التربوي يوجه اهتمامه إلي مشكلات التلاميذ وما يرتبط أو يدور حولها من صعوبات أخري سواء في الأفراد والآخرين، أو نظام الإدارة أو طبيعة المنهج أو طريقة التدريس.

أهمية دراسة العرف في سيكولوجية التخطيط:

وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بمحتويات التخطيط الإداري والتربوي علي دراسة العرف وآداب السلوك لذلك يقول جون كارل فلوجل في كتابه "الإنسان والأخلاق والمجتمع ص ١٨٧:" إن العرف وآداب السلوك أكثر مرونة وطواعية ولاسيما في المجتمعات التي تمر الأحوال الاجتماعية فيها بتغيرات سريعة لذلك أن القانون واجد لكل أعضاء الدولة في حالة القانون البشري، ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ أن العقاب لا بد إلي إسقاط الذنب وهذا ما نسميه التحليل النفسي فيما يتصل بالطبيعة العامة للأخلاق الطلابية" وأيضاً يقول د.شاكر قنديل في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ص ٧٦٦، ٧٦٧: "العرف قانون غير مكتوب، استقر في وجدان المجتمع بحكم السلوك فيه، ويوجه قيمة وإحكامه ورؤاه فيما يهمله من سلوك... وللعرف أهمية كبيرة في تنظيم الحياة.

أهمية سيكولوجية الفروق الفردية في دراسة التخطيط التربوي والإداري:

ونحن وقد ألقينا الضوء علي الترتيب السيكولوجي والمنطقي للتخطيط التربوي والإداري وعلاقتها بالتحليل النفسي والنظريات السلوكية وكذلك ارتباطها بكثير من السيكولوجيات ونضيف هنا سيكولوجية الفروق الفردية وتقول د.عايدة عبد الحميد محمد أبو القطط في كتابها: "سيكولوجية الفروق الفردية" ص ١٤٤ حيث تقول عن أنواع الفروق الفردية: تتضح مظاهر الفروق الفردية فيما يلي:

أولاً: الفروق داخل الفرد الواحد:

يهدف إلي المقارنة بين النواحي النفسية المختلفة في الفرد ذاته وقياس الفروق داخل الفرد ومعناها مقارنة قدراته المختلفة بعضها ببعض الآخر للتعرف علي نواحي تميزه او تفوقه، وذلك بغرض الوصول إلي تخطيط أفضل برامج لتعليم أو تدريس فالفرد الواحد لا تتساوي لديه جميع القدرات فلو قسمنا القدرات العقلية المختلفة لدي فرد ما مثلاً لوجدنا أنها ليست علي درجة واحدة أو علي مستوي واحد، فقد يكون مستوي القدرة اللغوية لديه متوسطاً، بينما يكون ممتازاً في القدرة العددية، وضعيفاً في القدرة الميكانيكية، بل أن القدرة الواحدة لا توجد في الفرد الواحد بنفس الدرجة وإنما يختلف فيها بالإضافة إلي اختلافه في كل منهما عن الآخرين".

وهناك فروق بين الجماعات Group Difference

تختلف الفروق الفردية بين الجماعات عن الفروق الفردية بين الأفراد في مدي هذه الفروق المتعلقة بأي سمه أو خاصية تخضع للقياس، وتمشياً مع السياق السابق في معرفة أهمية سيكولوجية الفروق الفردية لتفسير التخطيط التربوي والإداري فلا بد أن نسعي لتوظيف ما يلي:

(الفروق الفردية بين الجنسين - الفروق الفردية بين الأفراد في المهن والأعمال - الفروق بين الأجناس البشرية- الفروق بين المستويات الاقتصادية).

الأهداف الرئيسية من استخدام سيكولوجية الفروق الفردية وهي ما يلي:

حيث يقول د. عبد الله عبد الدائم في كتابه التخطيط التربوي ص ٥٢٧: "ذكرنا منذ بداية حديثنا عن البيانات والمعلومات اللازمة للمخطط التربوي أن جميع هذه البيانات يكون مرحلة أولي من مراحل التخطيط التربوي، وجزءاً من جملة العملية التخطيطية، ونود الآن أن نقف وقفه خاصة عن عملية التخطيط التربوي هذه في جملتها وفي شتي مراحلها لنتبين الخطوات المختلفة التي يحتاج إليها وضع الخطة التربوية، وواضح أن مراحل الخطة التربوية وخطواتها لا بد أن تتلون بلون البلد الذي تقوم فيه الأوضاع

الخاصة به، والمرحلة الزمنية التي يجتازها فنجد أن من الممكن مع ذلك أن نرسم بعض الخطوط العامة التي تكاد تكون خطأً مشتركاً بين أكثر البلدان".

ومجمل القول أنه تضافرت عدة عوامل في إثبات سيكولوجية التقدم الأخلاقي لتفسير التخطيط التربوي والإداري والسبب في ذلك الاعتماد على أهم نظريات التحليل النفسي والمدارس السلوكية مجموعة كثيرة من السيكولوجيات المناسبة لدراستها وأثرهما في نظرية التعلم والتعليم.

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

أهمية الفروق الفردية، وأهمية الفروق الفردية بالنسبة للمعلم، أهمية الفروق الفردية في المجالات المختلفة.

وعن طريق الفروق الفردية نجد أن العملية التعليمية تهتم بدراسة تلاميذ الفصل الواحد رغم تقاربهم في السن، ويختلف بعضهم عن البعض الآخر في كثير من الصفات الجسمية كالطول، والحجم، واعتدال القامة.

ومن أهمية الفروق الفردية في الإعداد المهني والوظيفي للحياة: أن الفرد يحمل استعداد النوع من الأعمال دون غيرها والحياة تتطلب أنواعاً مختلفة من العمل والكفاءات. **وللفرد من الفردية أهمية خلقية: إذ أن معرفة الفروق الفردية بين الأفراد تساعد** على فهم الآخرين وإلقاء الضوء على كثير من تصرفاتهم.

أهمية الفروق الفردية في المجال التعليمي: (إعداد المناهج - إخراج العديد من الأنشطة - توجيه الطلبة لاختيار التخصصات اختياراً أنسب طرق التدريس والأنشطة والبرامج - تساعد المعلم أن يقوم بدورة في قيادة العملية التعليمية)

التخطيط

يعدّ التخطيط إحدى الأدوات الحتمية التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات بأقصر الطرق وأقل الجهود الممكنة، وذلك بوضع خطة مكتوبة وموثقة يتم من خلالها توزيع المهام التي يجب القيام بها لتحقيق الهدف على المدة الزمنية المخصصة لذلك ضمن التكاليف المحددة لهذا الغرض، وتتعدد أنواع الخطط ما بين

الخطط البسيطة، والخطط الزمنية، والخطط المهنية، والأكاديمية، والاجتماعية، والإدارية،
علماً أن كلاً من هذه الخطط تعمل ضمن سياق محدد خاص بميدانها، وتهدف إلى تنظيم
العمل، وتجنب العشوائية والتخبط، وفيما يأتي سنتحدث عن مفهوم التخطيط الإداري.

مفهوم التخطيط

• الإداري يعرف التخطيط الإداري بأنه عملية مستمرة تبدأ من صياغة رسالة المنظمة،
ووضع الرؤية المستقبلية الخاصة بها، ومتابعة دقيقة لعملية التنفيذ، بغية الوصول
إلى الغايات المطلوبة، مع الأخذ بعين الاعتبار الموارد المتاحة لتحقيق النتائج
الجيدة.

• يمثل التخطيط الإداري إحدى العمليات الرئيسية التي تدرج تحت الإدارة أو الإدارة
الاستراتيجية، ويعدّ فرعاً من فروع التخطيط كنشاط وممارسة، تهدف إلى تحليل
وفهم عميق لكل من البيئة الداخلية والخارجية، ثم صياغة الخطة الإدارية الخاصة
بها في ظلّ رسالتها، وأهدافها وقيمها الجوهرية ورؤيتها المستقبلية، سواء أكان
ذلك على مستوى المنظمة نفسها، أم على مستوى وحدات الأعمال، أم على
مستوى التوظيف، ثمّ وضع هذه الخطة قيد التنفيذ.

• يعتبر التخطيط الإداري شرطاً أساسياً لنجاح أي مسعى للمنظمة، كما أنّ التخطيط
الجيد يساعد على التنفيذ الجيد للوصول إلى النتائج المرجوة، ويتطلب التخطيط
الإداري تنفيذاً سليماً مدروساً، وتقيماً ذاتياً شاملاً داخل المنظمة بغض النظر عن
طبيعة عملها، ومقارنة المنظمة بالمنظمات المحيطة التي تعمل ضمن القطاع
نفسه، وذلك بهدف استنباط الاستراتيجية الملائمة.

خطوات التخطيط الإداري

- تفصيل الاستراتيجية، وذلك بهدف تحويل الاستراتيجية إلى خطة تفصيلية.
- الإحاطة بالقدرات القيادية؛ أي بتوظيف الأشخاص المناسبين في المكان المناسب.
- ممارسة وظائف التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، ورفع الكفاءة، واتخاذ
القرار السليم.

أهداف التخطيط الإداري

- يستطيع المدراء أو القائمون على الأعمال المختلفة تحقيق كافة الأهداف المنشودة، والتي تقسم إلى أهداف قريبة أو بعيدة المدى ومنها:
- تحقيق حالة من الانسجام مع التقلبات المحيطة.
 - التعامل مع التعقيدات.
 - القدرة على المنافسة.
 - بناء الهيكل التنظيمي المناسب.
 - ترشيد التكاليف.
 - كسب العملاء.
 - تحقيق الجودة، أو تقديم منتجات وخدمات حسب المواصفات المطلوبة.

نتائج التخطيط الإداري

- سمعة جيدة في السوق.
- استقطاب عملاء أكبر.
- تحقيق الميزة التنافسية.
- تقديم منتجات بجودة عالية.
- تقليل المخاطر.
- تعظيم الأرباح.
- ترشيد الاستهلاك.
- تحقيق رضى الزبائن.
- إرضاء أصحاب المصالح

تعريف الإدارة التربوية

الإدارة التربوية هي مجموعة من العمليات التي تشمل التخطيط، والضبط، والتوجيه، والتنفيذ، والتقييم لأعمال المتعلقة بالشؤون الخاصة في المؤسسات التعليمية التي تُشكّل المدارس عن طريق استخدام أفضل الوسائل والطرق المتاحة، وتُعرّف الإدارة التربوية

أيضاً بأنّها عمليّاتٌ شاملةٌ ومُتشابكةٌ مع بعضها تُمثّل النظام التربويّ المُطبّق في المجتمع، والذي يَظهرُ في نظام التربية والتعليم في الدولة، وما يُقدّمه من مناهج وسياسات تربويّة مُحدّدة للمراحل التعليميّة المتنوعة.

مفهوم التخطيط التربوي

التخطيط التربويّ هو عمليةٌ مُنظمة ذات طبيعة علميّة وتربويّة تسعى إلى إحداث تغييرٍ في حياة الإنسان؛ عن طريق تفعيل المجالات الاقتصادية والاجتماعيّة من خلال السعي نحو توجيه المؤسسات التعليميّة لتحقيق الأهداف المُستقبلية التي تُساهم في توفير حاجات المجتمع، ويُعرّف التخطيط التربويّ بأنّه مجموعةٌ من النشاطات التي تهتمّ بتحديد أهدافٍ مُعيّنة لتنمية التعليم، وتأخذ هذه النشاطات مكانها أثناء تنفيذ التخطيط الخاص بالتنمية الشاملة من خلال الاعتماد على موارد بشريّة، واقتصاديّة، وماليّة.

نشأة الإدارة التربوية والتخطيط التربوي

اعتمدت نشأة الإدارة التربويّة والتخطيط التربويّ على العديد من المراحل التاريخية المهمّة، وفيما يأتي معلومات عن نشأة كلّ منهما:

نشأة الإدارة التربوية

ظَهَرَت فكرة الإدارة التربويّة بصفقتها ميداناً معرفياً، ونوعاً من أنواع المهن في القرن العشرين للميلاد، وتَحديداً في العقد الثاني منه، وتأثرت الإدارة التربويّة بالحركة الإداريّة العلميّة التابعة للمفكر تاييلور ممّا أدّى إلى انتقال الإدارة التربويّة من الحالة الإداريّة التقليديّة إلى إدارةٍ علميّةٍ تسعى إلى حلّ المشكلات عن طريق الاعتماد على التفكير، والتحليل، والموضوعيّة.

ظهرت الإدارة التربويّة بصفقتها علماً مُستقلاً في الولايات المتحدة الأمريكيّة عام ١٩٤٦م؛ فازدادت الدّراسات والأبحاث الخاصّة بهذا النوع من الإدارة مع مرور الوقت، ومن ثمّ انتشرت الإدارة التربويّة في أوروبا وتَحديداً في بريطانيا، ووصلت لاحقاً إلى الاتّحاد السوفيتي، وانتشرت في كافّة أنحاء العالم.

نشأة التخطيط التربوي

عُرِفَ مفهوم التخطيط التربويّ عند الحضارات القديمة؛ ففي عصر النهضة اليونانية أي منذ ٢٥ قرناً تقريباً خَطَّ الإسبرطيون للتربية عن طريق الوصول إلى أهدافٍ اقتصادية، واجتماعية، وعسكرية كانت مُحدّدة بوضوح، أمّا في الحضارة الإسلامية اهتم المسلمون بالتخطيط للتربية الإسلامية التي ركّزت على تحمّل الأفراد للمسؤوليات المترتبة على كافة أعمالهم.

ظَهَرَ المفهوم الحديث للتخطيط التربويّ بعد الحرب العالمية الأولى؛ حيث اعتمَدَ على دور الاتحاد السوفيتيّ في تطبيق التخطيط الناجح، والمعروف باسم المُخطَّط الخماسيّ الأول الذي طُبِّقَ في عام ١٩٢٣م، وتمكّن من إثبات نجاحه الذي ساهم بتقليل عدد الأميين في المجتمع، وساعد على ظهور تطوّر ملحوظ في المجال التربويّ، وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد تطوّر التخطيط التربويّ نتيجةً لعوامل عديدة شملت التطوّر في المجال التكنولوجيّ والعلميّ، ومجموعة من التغيرات السكانية، والاقتصادية، والسياسية التي أدّت إلى اعتماد أدوار تربوية جديدة.

مراحل التخطيط التربوي

يَعتمد تطبيقُ التخطيط التربويّ في المؤسسات التعليمية على مروره بعدة مراحل ومنها:

- دراسة الواقع التعليميّ تخطيطياً، وتعدّ هذه المرحلة عبارة عن تقييم للنظام التعليميّ المطبق في السابق، وكافة العوامل التي تُؤثر فيه سلبياً أو إيجابياً، وتُشكّل هذه المرحلة الأمور الآتية:
 - ✓ تقييم الوضع التربويّ السابق، ويشمل الخطة التربوية السابقة مهما كانت طبيعتها، سواءً أكانت طويلة أو قصيرة الأجل؛ والهدف من ذلك هو بيان مناطق الضعف والقوة في هذه المرحلة.
 - ✓ تحليل الوضع التربويّ الحاليّ؛ وهو تشخيص الحالة التعليمية في الوقت الراهن، وبيان مدى قدرتها على تحقيق الأهداف الخاصة بالتعليم، وتحديد طبيعة مُدخلات

ومُخرجات التعليم؛ عن طريق إجراء دراسةٍ تهتمّ بمتابعة المُدخلات التي تشمل المناهج، والمعلمين، والطلاب، ووسائل التدريس، وغيرها من المُدخلات الأخرى. ✓ دراسة البيئة الخاصة بالنظام التربوي؛ وهي الاهتمام ببيئة التخطيط التي تتميزُ بدورها في نجاح أو فشل الخُطة التعليميّة، وتشمل مجموعةً من العوامل الاقتصادية، والثقافية، والسياسيّة.

وضع الأهداف: هي الغايات والطموح التربويّة المرتبطة مع الطموح والغايات الاقتصادية، والاجتماعيّة، والسياسيّة الخاصة بالمجتمع.

إعداد استراتيجيات تحقيق الأهداف؛ وهي اهتمام المسؤول عن التخطيط التربويّ بوضع أسئلةٍ متعلّقةٍ في السكّان المتأثرين بالنشاطات، والأهداف الخاصة بالتخطيط.

إعداد برامج بديلة تساهم بتحقيق الأهداف؛ وهي الخيارات التي يجب أن تطبّق عليها الدراسة والتقييم؛ لأنها تُعدّ الوسائل التي يُحددها المُخطّط التربويّ لتحقيق الأهداف.

إعداد الخطة؛ وهي عبارة عن ترجمةٍ خاصّةٍ بالصورة التقليديّة للتعليم تؤدّي إلى تحويلها لصورةٍ رقميّة، وتعتمد هذه المرحلة على تنفيذ الإجراءات الآتية:

- ❖ تقييم أوضاع النظام التربويّ وحصر المشكلات التي يُعاني منها.
- ❖ صياغة الحاجات المطلوبة في ظلّ الإمكانيات المتوفرة.
- ❖ وضع برنامج مناسب وشامل لتطوير النظام التعليميّ.
- ❖ التنسيق بين المشروعات التربويّة، ووضع المواصفات المناسبة لبرامجها التنفيذية.
- ❖ تحديد التكاليف والوقت اللازم ومصادر التمويل المناسبة.

تطبيق الموازنة التخطيطيّة؛ هي الاعتمادُ على وجود برنامج تمويليّ عن طريق تحديد مصادر التمويل، والموارد المتنوّعة والمُفيدة للتخطيط التربويّ.

تنفيذ ومتابعة الخطة؛ هي المُباشرة بتنفيذ الخُطة التربويّة بعد الموافقة عليها من السلطة المُشرفة على التعليم، ومن خلال الاعتماد على البرنامج التمويليّ، والموازنات التخطيطيّة المُعدّة في المراحل السابقة.

أنواع الإدارة التربوية

تُساهم القوانين في تحديد أنماط وأنواع الإدارة التربوية التي تُساعد العناصر البشرية على اتخاذ القرارات المناسبة، وفيما يأتي معلومات عن أنواع الإدارة التربوية:

الإدارة التربوية التقليدية: هي التي تهتم بتنفيذ القوانين الخاصة بالتعليم مع تجاوز بعض الجوانب التنموية الواقعية.

الإدارة التربوية التقليدية القريبة للحدثة: هي من أخطر أنواع الإدارة التي تعتمد عناصرها على اتخاذ المظهر الخارجي للحدثة، ولكن مع الاحتفاظ بنمط ثابت في تنفيذ القوانين الخاصة بالتربية والتعليم.

الإدارة التربوية الحديثة: هي الاهتمام بالأشياء المُستهدفة من التعليم؛ بهدف الوصول إلى تنمية بشرية متكاملة تعتمد على السلوكيات والقوانين الإنسانية.

خصائص الإدارة التربوية

- يجب أن تكون متماشية ومتناسبة مع سياسية البلاد والفلسفة الاجتماعية كذلك.
- تتسم بالمرونة والسهولة، بعيدة كل البعد عن القوالب الثابتة والجامدة، وفي الغالب تكون متكيفة مع الظروف المتغيرة، وتتلاءم مع مقتضيات الموقف.
- تمتاز بالفعالية والكفاءة، وتحقق ذلك من خلال الاستخدام الأمثل لكل من الإمكانيات البشرية والمادية.
- مبادئها النظرية وأصولها تتكيف مع مقتضيات الموقف بشكل كبير، وذلك حتى تكون عملية.

ظهور مفهوم الجودة الشاملة وتطوره:

بعد مفهوم الجودة الشاملة من المفاهيم التي اخذت جانبا كبيرا من اهتمام العديد من الباحثين ليس على مستوى الغرب فحسب، بل على مستوى العالم العربي ككل.

نشأة وتطور مفهوم الجودة الشاملة:

"أشار المعجم الوسيط إلى أن (الجودة) تعني كون الشيء جيداً، وفعالها "جاد" ويؤكد هذا التعريف اللغوي على الجوهرى والمظهر فى آن واحد، كما يؤكد على الفعل السابق

لإظهار الشيء بالصورة الجيدة، حيث يحسن العمل في الشيء فيتمتع بهذه الصفة، وبهذا يظهر التعريف جانبيين من جوانب الجودة: جودة العمليات، وجودة النواتج المرتبة" ومن الجدير بالإشارة أن قاموس لسان العرب أصلها "جود" والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جودة، وجودة أى صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله، وقد جاد جودة، وأجاد أى أن بالجيد من القول والفعل، ويقال: أجاد فلان فى عمله وأجود وجاد عمله، وشاعر مجواد أى مجيد يجيد كثيراً، وفى الحديث: تجودتها لك أى تخيرت الأجود منها، قال أبو سعيد: سمعت اعرابيا قال: كنت أجلس إلى قوم يتجاوزون فقلت له: ما يتجاوزون؟ فقال: ينظرون أيهم أجود صحة"ومن خلال الفقرتين السابقتين نجد ان لهذا التعريف أبعاد أخرى للتعريف القاموسى السابق، حيث يضيف التجويد فى الأقوال والأفعال، أى أن التجويد لا يقتصر على ما هو مادي، بل يشمل المادى من الأدوات، وغير المادى من الأقوال، وبخاصة ما يتصل منها بالشعر والحجج أو الدلائل كما عرفها قاموس وبستر على أنها صفة والجودة تعنى فحص الأخطاء والقيام بتصحيحها، وتتضمن فحص الأنشطة المتعلقة بقياس واختبار المعلومات من أجل ازدهار العملية التعليمية، وتهتم أيضا بالعمل الجماعى وروح الفريق، والتركيز على الخبرة الواسعة واندماج الموظفين.

ويبدو مما تقدم أن إدارة الجودة الشاملة فى الإدارة المدرسية تقوم على الدقة والموضوعية العملية من أجل: " الوصول إلى نظام تعليمى متكامل ومتشعب بالجودة، يتطلب تغيراً جذرياً فى المناخ التنظيمى القائم ومحدداته، كما يتطلب هذا المفهوم تدريباً مكثفاً من أجل بناء ثقافة الجودة، فتهيئة المناخ الملائم شرط أساسى لتحقيق استراتيجىة الجودة بمفهومها الحديث، كما يتطلب أيضا التفاعل مع الأنظمة المجتمعية المكونة للمجتمع".

نشأة إدارة الجودة الشاملة:

هناك إذن ثورة فى جودة التعليم، وإدارته أدت إلى أن تأخذ إدارة الجودة الشاملة طريقها إلى المدارس بصورة أكثر فعالية من أجل تحسينها، مع تعريف المعلمين والمربين بمبادئ

واستخدامات الجودة التي تتفق مع طموحاتهم الخاصة للتحسين المستمر فى التعليم" ويأتى فى السياق ذاته ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها:

"وحول مفهوم الجودة فى التعليم يمكن تحديد العديد من المفاهيم لها وهى ما يلى:

١- اندماج مفاهيم الجودة فى المناهج الدراسية.

٢- تميز الطلاب.

٣- استعمال مفاهيم الجودة فى تحسين الإدارة التربوية.

٤- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة.

معايير ومؤشرات الجودة الشاملة فى المجال التعليمى:

١- التحسين المستمر

٢- التزام الجميع داخل المنظمة.

٣- خدمات العميل.

٤- القياس والتحليل والتقويم

٥- التنظيم الإدارى والقيام

٦- التخطيط الاستراتيجى

٧- التدريب والتعلم والتطور

٨- اتخاذ القرار بالعمل.

ويبدو مما تقدم من ماهية الجودة الشاملة وفلسفتها حسب أهداف تقرير مجموعة هولمز: " تطوير المدارس لى تكون مكاناً أفضل للعمل وللتعلم وهذا يتطلب قدراً أكبر من الاستقلال المهنى ومنح المدرسين المزيد من الصلاحيات القيادية والإقلال من مختلف مظاهر البيروقراطية".

ومن كل ما تقدم نخلص إلى مبادئ إدارة الجودة الشاملة وهى:

قدمت العديد من الدراسات التى تناولت إدارة الجودة الشاملة مجموعة من المبادئ التى تعد بمثابة قواعد إرشادية لتطبيق هذا المفهوم ومن أهمها: " الاهتمام بقبول التغيير والتعامل معه باعتباره حقيقة تفرض ضرورة استيعاب التكنولوجيا الجديدة كعنصر حاكم لتفكير إلا دراسة واختياراتها، والاعتماد بمفهوم العمل الجماعى وتكوين منظومات وشبكات مترابطة ومتفاعلة".

تعقيب

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

١. تشمل الخطوات التمهيدية بعض الأعمال والنشاطات التي تساعد علي تنظيم أعمال التخطيط وتخلق المهاد اللازم لها وأهم هذه الخطوات: تحديد الأهداف الكبرى للخطة، وتنظيم جهاز التخطيط التربوي ووضع كتب العملية التعليمية.
٢. تحديد الأهداف الكبرى للخطة، والسيكولوجية: (موقف الدولة من التوجيه القوي للمواطنين ودور التربية في تكوين وحدة الأمة، ودور التربية في التفاهم الإنساني، والتعاون الدولي، ودور التربية في تكوين الروح الديمقراطية والتنشئة علي أساليب العمل الجماعي المشترك).
٣. الاختبار الدقيق للمعلمين المؤهلين، والبدء بتعليم الطلاب في التعليم العالي في البلد نفسه وإرسال المتفوقين منهم للدراسات في الخارج، ومن أهمية استخدام المصطلحات النفسية وسيكولوجية الفروق الفردية لتطبيق أجهزة التخطيط التربوي في "الخبرة في مسائل التربية عامة، والخبرة الفنية والتخطيط التربوي ومعرفة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية".
٤. دور التربية في القضاء علي التفرقة الراجعة: إلي العرف أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الآراء السياسية أو غيرها أو القومية أو الطبقة الاجتماعية أو الوضع الاقتصادي.
٥. دور التربية في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للبلد، وتنظيم جهاز التخطيط التربوي أو الأجهزة الفنية المعينة بهذا التخطيط.
٦. ومن اللازم أن يعرفوا كيف يتم إعداد الأفراد الفنيين والإداريين العاملين في التخطيط التربوي، ولا بد أن يتبنوا الصلات بين جهاز التخطيط التربوي وبين الأجهزة المساعدة الملحقة، من مثل دوائر الإحصاء، ومراكز التوجيه المهني التربوي، ومؤسسات الأبنية المدرسية وغيرها من المراكز الوثيقة الصلة بجهاز التخطيط.

٧. الاهتمام بدراسة علم الجمال وسيكولوجية الفن (التذوق الفني) والذي يقوم بتدريسها "مادة التربية الفنية" وتحتوي سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري علي (التأهيل النفسي "علم النفسي الاكلينيكي" وكذلك العلاج النفسي بالفن التشكيلي، والعلاج بالفن لمرض التوحد من خلال العمل علي بعض التشكيلات الفنية، ومما هو خليق بالملاحظة أن الفن وسيلة أساسية في مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة.

٨. تؤكد سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري: علي الريم ليس مجرد هواية ولكن أيضاً أسلوب للتعبير عن النفس والأفكار المتضاربة الداخلية، حتى أنه وسيله مهمة للعلاج بالفن من خلال رسم ما يدور في خلدك علي لوحة كبيرة يشاركك فيها مجموعة من الأشخاص الآخرين الذين يخرجون ما بداخلهم بريشة الألوان التي تناسبهم (العلاج بالفن يندرج تحته الرسم والموسيقى) وهناك علم النفس الفسيولوجي حيث يقول د. رفعت محفوظ أستاذ الطب النفسي عن أحدي جلسات العلاج بالفن.

٩. من أهمية دراسة سيكولوجية التقدم في التخطيط التربوي والإداري: هو التمسك بالسلوك الطيب حيث يقول د. توفيق الطويل في كتابه "أسس الفلسفة" ص ٣٩٠: "وقوام السلوك الطيب هو حب الفضيلة لذاتها، لأن الفضيلة جمال النفس بطبيعتها تفهوا إلي الجمال وتنفر من القبح، والإنسان يجب أن يكون نظيفاً لا لأنه يخشي أني رآه الناس أو يشفق أن يري نفسه قذراً بل لأن النظافة في ذاتها محببه إلي النفس وكذلك الحال في الفضائل الخلقية.

١٠. تتناول سيكولوجية التخطيط التربوي والإداري "التوحيد بين الجمال والخير" لأن دراسة الخير وثيقة الاتصال بدراسة الجمال إلي حد جعل اليونان يستخدمون لفظاً واحداً للتعبير عن الجمال والنبيل والخلق، ويوحدون بين الكمال والجمال وقد امتزجت عند اليونان فلسفة الجمال بفلسفة الأخلاق فاعتبر الرواقية الجميل هو وحدة الكمال في عرف الأخلاق، وترود صدي هذا الرأي عند بعض المحدثين

فألح الفيلسوف هربارت + ١٨٤٤ مؤسس علم الجمال في التوحيد بين الخيرية والجمال وعالج علم الأخلاق باعتباره فرعاً من علم الجمال، يشهد بذع كتابه "في علم التربية" Science of Education وظهر الشعور بالجمال مقترناً بالحكم الخلقى في القرن السابع عشر بأفلاطوني كمبردج.

١١. **ومما يسترعي الانتباه أن سيكولوجية التخطيط الإداري والتربوي** يبحثان الطالب الغير قابل للتعلم Non- Educable: حيث يقول د/شاكر قنديل في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ص٩١٧: "يشير هذا المصطلح بشكل عام إلي مجموعة من الأفراد الذين لا يحققون تحصيلاً تعليمياً أكاديمياً، أو خيروياً بالقدر الذي يتناسب مع الجهد والوقت اللذين ينفقهما الفرد لهذا الغرض، وقد يرجع إخفاق الفرد في هذه الحالة إلي عوامل ومتغيرات كثيرة، منها عوامل ذاتية كانخفاض مستوي الذكاء إلي الحد الذي يجعل الفرد عاجزاً عن التعامل مع الرموز والدلالات بشكل فعال، أو يرجع لأسبابا نقص الدافعية ، أو عدم مناسبة العمل لميول الفرد واهتماماته، ويرتكز محور مشكلة عدم القابلية للتعلم في نقص القدرات العقلية ولكن الفرد غير القابل للتعلم يمكن أن يكون قابلاً للتدريب.

١٢. **ومما هو خليق بالملاحظة:** أن الهدف من سيكولوجية التقدم الأخلاقي للتخطيط التربوي والإداري هو: إحساس الفرد بالسعادة والتفاؤل والأمل، وإحساس الفرد بالثقة في نفسه والرغبة في تحقيق ذاته، وتطوير نفسه بالطرق المشروعة والوسائل الخيرة، واستعداد الفرد لإيثار الآخرين والبعد عن الأنانية والأثرة، ومدى الاتزان الانفعالي للفرد واعتدال مستوياته الانفعالية ومدى ملاءمتها ومناسبتها للمواقف الاجتماعية والظروف البيئية.

"الخاتمة"

بعد أن انتهيت من هذا الفصل توصلت إلي مجموعة نتائج وهي ما يلي:

كان الأغريق أكثر الناس اهتماماً بدراسة النفس الإنسانية، لأنهم اتجهوا أو الأمر يحاولون فهم الكون، فلما رأوا اعجزهم عن إدراك أسرارها جنحوا إلي دراسة النفس لعلمهم يجدون في معرفتها سبيلاً إلي معرفة ما عداها.

يري فيثاغورس أن النفس وإن كانت من جنس مخالف للبدن، فإنها تتركب من جزئيات لطيفة لا تقع تحت الحس، وأن هذه الجزئيات هبطت من الشمس فتطرفت إلي الأجسام فكانت سبب الحياة والحركة فيها.

يؤكد هراقليطس علي أن النفس تشبه جمره تظل موقدة مادام الاستنشاق يذكيها.

يري "ديمقريطس" إلي أن النفس الإنسانية تتركب من عدد من الذرات النارية التي تمتزج أتم امتزاج مع بعض الذرات الأخرى التي يتكون منها الجسم، وهذه الذرات النارية هي سبب الحياة ومبدأ الحركة في الجسم، فإذا قل عددها خارج قوامة، وإذا فارقت جملة حدث الموت، ونبع ذلك تفرق الذرات الأخرى.

سقراط: إن ظهور سقراط دخول الفلسفة اليونانية مرحلة جديدة في التفكير والتحليل، فبعد أن كان اتجاهها منصباً علي الاهتمام بالطبيعة معالجة الكون، توجهت نحو الإنسان لذلك قال " أعرف نفسك بنفسك" وأول ما يميز سقراط هو استخدامه المنهج في الوصول إلي المعرفة، والمنهج الذي استخدمه هو الاستقراء، وكان يستخدم في المحاوره طريقة ذات شقين: أ- التولد، ب- التهكم.

حقيقة النفس عند سقراط، يري أن النفس ذات روحية قائمة بذاتها، وأنها جوهر الإنسان الحقيقي، وأن البدن ليس إلا أداة لها، وأن الموت خلاصها وتحريرها.

أفلاطون: (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م)

فيلسوف أغريقي يعتبر أعظم الفلاسفة الأقدمين دون منازع، وكانت أعماله الحافز الأول لظهور علم النفس والمنطق والسياسة، ونجد أنه منذ البداية تعلق أفلاطون بسقراط وانضم إلي حلقة مريدية، وقام أفلاطون بتأليف كتاب الجمهورية عام ٣٦٠ ق.م وهي

المؤلف السياسي الرئيسي لأفلاطون ومن الجدير بالذكر أن أفلاطون ربط طبقات المجتمع بالفئات الاجتماعية مثل طبقة التجار والحرفيين مرتبطة بفضيلة ضبط النفس، وطبقة الحراس مرتبطة بالشجاعة، وطبقة الملوك الفلاسفة مرتبطة بالحكمة، وفضيلة العدالة مرتبطة بكل المجتمع، ولقد شبه طبقات المجتمع بالنفس حيث العاقلة المريدة والمشتهية. ومن الجدير بالذكر أن أقوال أفلاطون الحكيمة مرتبطة بالنفس حيث يقول: أصلحوا أنفسكم تصلح لكم آخرتكم، اطلبوا فضائل النفس تصح لكم قواكم، وعليكم بالحكمة فإنها ضياء النفس وبها تظهر فضائلها وجميع أخلاقها، وسواء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر والعسل.

وقد تناول أفلاطون في كتابه الجمهورية "العدالة" وهي التي تعبر عن الصراع بين الخير والشر، وحتى يفسر أفلاطون موقفه من العدالة يشبه أجزاء الدولة بأجزاء الإنسان حيث يقسم الدولة إلى:

طبقة الحكام، وطبقة الجيش، وطبقة الصناع والعمال، ويقسم الإنسان إلى (الرأس وفيه العقل، وفضيلته هي الحكمة، القلب وفيه العاطفة، وفضيلته هي الشجاعة، البطن، وفيه الشهوات، وفضيلته هي الاعتدال، والدولة العادلة هي التي يقوم كل فرد فيها بالعمل الخاص بطبيعته:

ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن أفلاطون يشير إلى العلاقة بين العدالة والنفس البشرية، والدليل على ذلك أن العقل يضبط الشهوات، العواطف تساعد العقل في عمله، كالغضب ضد الأعمال المنحطة والخجل من الكذب، والعدالة الاجتماعية هي جزء من هذه العدالة الداخلية/ عدالة النفس.

وتناول في الكتاب الثاني الحاكم والفيلسوف، والكتاب الثالث القوانين، والكتاب الرابع: الفضائل والتي تنقسم إلى الحكمة، الشجاعة، العفاف، امتلاك أعنه الرغائب واللذات، والعدالة.

وتناول أفلاطون ثنائية النفس والجسد، والفضيلة وتطهير النفس، ومشاعر الحب والمحبين والنفس البشرية والفضيلة، وكرامة النفس في تأديبها وقد قسم النفس إلى: النفس

الناطقة، وهي جوهر روحي لا نعرف طبيعته وحقيقته، والنفس الغضبية ثم النفس الغاذية الشهوانية.

وفي نهاية التحليل النفسي نلاحظ أن الأخلاق ترتبط بالسياسة ارتباطاً وثيقاً في جمهورية أفلاطون.

إن العقل عنده يقوم بوظيفة مقارنة موضوعات الحواس المختلفة، وبوظائف التخيل والتذكر ويتبين ذلك من خلال تعريفه للتذكر بوصفه "القوة التي بها تستعيد النفس بذاتها وبدون البدن تجاربها الماضية التي حدثت لها بمشاركة البدن" والتخيل هو "مصور أو رسام يرسم في النفس اشباه الأشياء المدركة بالحس ويأخذ من الحواس موضوعات الحس التي تصبح مادة التفكير" وأعطى أفلاطون التخيل وظيفتين مهمتين: إحداهما استعادة صور المحسوسات، ويعني بها تصوير أشباه الأشياء المحسوسة في النفس، والأخرى استخدام الصور المحسوسة في التفكير.

أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م): فيلسوف وطبيب وعالم وسياسي يوناني، لقبه العرب بالمعلم الأول اهتم أرسطو بالأخلاق مثلما اهتم استاذاه أفلاطون، وقبله سقراط، إذا ألف في موضوع الأخلاق، أربعة مؤلفات هي: (الأخلاق الأوديمية، والأخلاق النيقوماخية، والأخلاق الكبرى، وبحث في الفضائل والردائل، وإن موضوع الأخلاق الرئيسي هو الخير الذي يهدف في محصلته النهائية تحقيق السعادة، وتصبح السعادة هي الخير الأقصى، لأنها تطلب لذاتها، وقد قسم الإنسان إلي جسم ونفس، فهو يشارك الحيوان والنبات في الصفات الجسمية ويختلف عنهم في النفس، لذا فالإنسان فضيلة يختلف فيها عن الكائنات الأخرى، ويعرف أرسطو النفس (انطلاشيا الأولي - أي أول اتمام - جرم طبيعي آلي، أي كمال أول لجسم طبيعي آلي، والنفس ما به نحيا ونحس وننتقل في المكان ونعقل أولاً.

وسوف نتناول تقسيم أرسطو للنفس وهي: (القوة النامية أو العادية - القوة الحاسة - القوة الناطقة - القوة الغاذية - القوة الحاسة (اللمس - الذوق - الشم - السمع - البصر)

وبعد ذلك يقسم النفس الناطقة أي تقسيمه للعقل إلي (العقل الهيولاني - العقل الفعال - العقل بالملكة).

ومن الجدير بالملاحظة نلاحظ أن أرسطو ألف كتاب النفس وأحوال النفس، وارتباطها بالجسم.

وسوف نتحدث عن أهمية النفس وفائدتها وموضوعها في فلسفة أرسطو، وتعريفها، وقوي النفس في مختلف الكائنات الحية، وهناك النفس النباتية والغاذية.

ولقد أضاف أرسطو حاسة سادسة إلي النفس الإنسانية وهي الحس المشترك، وشرح لنا التفكير والإدراك والتخيل، والعقل المنفعل، والعقل المستفاد، والعقل الفعال.

ونشير إلي الطبيعة، وموضوع الطبيعة، والبحث، تلقاء النفس، والبحث وتلقاء النفس، والفرق بينهما، مكانتهما بين العلل، والعلل والأرج وشرح ذلك في كتابه الطبيعة.

يعرف أرسطو الخيار علي " أنه الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل ولما كان البصر هو حاسة الإنسان الرئيسية التي يستمد منها الخيال مادته لهذا اشتق أرسطو منها لفظ (فنتاسيا) أي الحس المشترك من النور.

وذهب أرسطو إلي أن الخيال حركة يسببها (الإحساس) فلا يكون الأول من دون الثاني، والصورة هي الرابط الوحيد بين الخيال والإدراك.

ميز أرسطو بين التخيل وغيره من القوي الإدراكية، ويذكر أنه قوة تختلف عن قوة الإحساس والتفكير.

ولقد انتهت في دراسات وتحقيقات وترجمات سابقة إلي أن الرازي حجة للطب في العالم، ويؤكد الرازي علي أهمية العامل النفسي في العلاج، وكان أول طبيب يتوصل إلي الأصول النفسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمي، وقد فرق بينه وبين مرض النقرس، وقرر أنه مرض جسدي في ظاهرة ألا أنه ناشيء عن الاضطرابات النفسية، وأن أكثر من تظهر عليهم هذه الأعراض من أولئك الذين يكضمون الغيظ، ويتراكمه يتعرضون لهزات نفسيه كبيرة، بل أن الرازي رأي أن بعض أنواع سوء الهضم تنشأ عن أسباب

نفسية، فقد يكون لسوء الهضم أسباب بخلاف رواءه الكبد والطحال منها حال الهواء والاستحمام ونقصان الشرب، وكثرة إخراج الدم والجماع والهموم النفسانية.

استطاع ابن سينا أن يفسر بعض حالات العقم إلي عدم التوافق النفسي بين الزوج والزوجة، وممن اهتموا بالبحث في الأمراض النفسية أبو البركات هبة الله ابن ملكا (ت ٥٦١هـ / ١١٦٥م)

لقد كتاب بعض الأطباء رسائل ومؤلفات في الصحة النفسية، فكتب ابن عمران كتاباً عن المالنخوليا، كما كتب ابن ميمون (ت ٤١٥هـ - ١٠٢٤م) رسالة سماها (الرسالة الأفضلية تبحث في الحالات النفسية المختلفة، كالغضب والسرور والحزن، وأثرها في الصحة ، وأشار إلي أن علاجها يتم برياضة النفس وتقويتها، وتدل هذه الرسالة علي أنه قد أدرك فائدة تسخير قوي النفس في علاج أمراض البدن.

اهتم ابن سينا بمبادئ التحليل النفسي ووقفوا من خلاله علي عدد من الحقائق المرضية، مثل علاجه لتقي في جرجان عن طريق النبض.

عالج أحد الأمراء في بني بوية الذي كان قد أصيب بمرض عصبي امتنع معه عن تناول الطعام، وتوهم أنه صار بقرة وينبغي ذبحه، فلما عرض عليه أخذ شفرة حادة وتقدم نحو الأمير وأضعجه، وقال هذه بقرة نحيفة هزيلة أعلفها حتى تسمن.

شهد تاريخ الطب العربي الإسلامي أعلاماً بارزين، كل أولي بدلوه في هذا المجال (الطب النفس) : أمثال الرازي، وابن سينا، والزهرراوي، وابن زهر، وابن الجزار، وعلي بن رضوان، وابن النفيس، وابن رشد، وابن حزم، وابن باجه، وابن طفيل.

من أهم المصطلحات المستخدمة في الطب النفسي وهي: الصرع، التشنج، وسقوط للتشنج والكزاز، والداء الذي يسمى أم الصبيان إنما هو تشنج يعرض مع حمي محرقة، الفصام التشنجي، أو الفصام التصليبي، الوسواس الذي يحدث من الحر واليبس ويعالج بترطيب الرأس.

أرسطو:

أن كتاب النفس من أهم كتب أرسطو لأنه يعرض لمذهب أرسطو في المادة والصورة، وكذلك مذهبه في علم النفس، والذي ظل عماد علم النفس الكلاسيكي حتى القرن التاسع عشر.

ويؤكد أرسطو علي أن النفس صورة الجسم، لذلك يصنف كتاب النفس لأرسطو من الكتب الطبيعية.

ومن أهمية كتاب النفس لأرسطو نجد أنه عرض الكثير من آراء ومذاهب القدماء حول النفس.

ومن خلال العرض السابق لأراء أرسطو في النفس نجد أنه قسم كتابه إلي ثلاثة مقالات أساسية فيعرض أرسطو المقالة الأولى لمذاهب القدماء حول النفس، وفي المقالة الثانية: يعرض لتعريفه الخاص للنفس، وفي المقالة الثالثة: فيعرض فيها للحس المشترك والتخيل والتفكير والنزوع.

ينقد أرسطو مذاهب القدماء في النفس مثل طاليس وديمقريطس وهرقليطس وأفلاطون كي يدحضها ويمهد لمذهبه في الصحة النفسية والتحليل النفسي.

لقد استخدم ابن باجه وابن طفيل وابن رشد مصطلح الكابوس في دراستهم النفسية لأنه مقدمة للصرع ويكون من كثرة خلط في البدن يرتفع بخار كثير إلي الرأس، وربما كان من دم كثير وعلاجه الفصد وتلطيف التدبير.

ومن الجدير بالذكر نجد أن الدراسات النفسية (الطب النفسي) عند الرازي يتعدى الحدود الأخلاقية الأبقراطية حيث رأها قاصرة.

ليس بصحيح أن فلاسفة الإسلام كانوا مجرد نقلة للفلسفة الأغريقية، أو أنهم لم ينجحوا إلا في تشويهها حقاً أن الفارابي كان عائر الجد في محاولة التوفيق بينها وبين الإسلام، لكن ابن سينا استطاع أن ينشيء مذهباً جديداً في النفس ، كذلك وفق أبو الوليد بن رشد في الجمع بين آراء أرسطو وابن سينا، فجاء بمذهب مبتكر كان له تأثير بعيد المدى في تفكير مسيحي القرون الوسطي.

أخذ فلاسفة الإسلام عن أرسطو تعريفه للنفس، بيد أنه خالفوه في مسائل كثيرة فقالوا أن النفس جوهر روعي لا يفني بفناء البدن، وربما كان للفارابي أقل هؤلاء الفلاسفة حظاً في التغلب علي الصعوبات التي أثارها مذهب أرسطو.

من أهم معالم الفكر التحليلي النفسي في الفكر المعاصر عند سيجموند فرويد، مؤسس الفكر التحليلي في علم النفس، ومشعل إحدى الثورات الهامة في الفكر المعاصر، ورغم انقضاء ما يزيد علي ربع قرن منذ وفاته، فإن ثورته الفكرية لا تزال مشتعلة.

بعد تناولنا لدراسة الطب النفسي المعاصر، نجد أنه يجتهد في وضع أساس فسيولوجي للظواهر التي يتعامل معها التحليل، ويستعين بالتجريب الكيميائي والجراحي.

من أهم المصطلحات المستخدمة في مدراس التحليل النفسي الحديثة عند فرويد وماكوجال في أمريكا، وبرجسون في فرنسا، وهانز بريش في ألمانيا، وأولر في النمسا، ووليم جيمس، وكار جوستاف يانج في سويسرا وهي ما يلي:

طبيعة النفس، وعن قوانينها، وعن الهيجان، وعن الغضب، وعن الدوافع، وعن الحاجات، وعن أحوال النفس في قوتها وضعفها، وفي سموها وانحطاطها.

إن أكثر مصطلحات علم النفس، وجل قوانينه -في الأعم الأغلب - قد وردت بشكل أو بآخر في القرآن الكريم فمن الأبواب التي وردت في كتابه اسمه "علم النفس الإسلامي" أنواع النفس فهناك نفس مطمئنة، وهناك نفس لوامه، وهناك نفس زكية، وهناك آياء كثيرة تصف هذه النماذج.

لا يجوز تقويم طريقة علاج السلوك علي مبعده عن تقويم نظرية التعليم ذاتها ويحتاج الإلمام بنظرية التعلم إلي العودة إلي مصادر متعددة، ويجب الإلمام بنظريات الاستجابات الشرطية، وقوانين الشرطية.

لقد تناول الكندي والفارابي وابن سينا فسيولوجية الجهاز العصبي وهذا يدل علي التطوير لنظرية التحليلي النفسي، ومزیداً من تطوير طريقة علاج السلوك.

تناول ابن حزم الأندلسي في كتابه "الأخلاق والسير في مداواة النفوس" طريقة علاج السلوك وهي عبارة عن العلاج النفسي والتحليل النفسي، وهي عبارة عن العلاج

التحليلي النفسي بعلاقة المريض بالمعالج، والفكر السلوكي يشمل علاقة تكون العادات، ويدرب المريض النفسي علي أسلوب الاسترخاء في مواقف الحياة العادية، وأسلوب التجنب الشرطي للاستجابات.

حاول ابن باجة أن يكشف صيغاً عامة عن شكل الحياة النفسية أي طبيعة مراحل التطور والتخييلات وحيل الدفاع من أسقاط وأفكار وتعيين ذاتي ، ونجد أن التحليل النفسي عنده يتبع منهجاً خاصاً في دراسة النفس وهي معرفة الأحلام لفهم الأمراض النفسية، والحلم نموذجاً مصغراً لنشاط النفسي، وكشف فيها أسلوب النفس في الفعالية أي في معالجة مكوناتها.

استطاع التحليل النفسي عند ابن رشد في كتابه الكليات في الطب (التحليل النفسي عن طريق جهوده العيادية ثم التطبيقية أن يصل إلي قوانين عامة وصيغ ثابتة عن الحياة النفسية المتحركة، والتحليل النفسي عنده يهتم بالظواهر النفسية والمركبات السلوكية (حلم ظاهر - عرض).

التحليل النفسي كثيراً ما يستعمل للإفصاح عن نظرية السلوك (تفسر السلوك الإنساني) ونستخدم المبحث الاستقرائي والاستنباطي لأنهما يبحثان في دراسة موضوعات بموقف خاص في النفس.

يقوم التحليل النفسي عند فلاسفة المشرق والمغرب العربي علي مسلمة بوجود قطاع لا شعوري في النفس لا يعلم الشخص خصائصه ولا فاعليته في حياته هذه الجوانب هي التي تستهدف في التحليل رغم أنها تخفي علي صاحبها، والمحلل يعلم لب اللاشعور ولكنه لا يعلم تفاصيله علي حين يعلم المريض تفاصيل تؤدي إلي اللب، فالمحلل بحكم علمه يعلم بوجود اللاشعور، وبحكم أسلوبه يدرك معناها، والتحليل النفسي يعتمد اعتماداً أساسياً وجذرياً علي تبادل الاستقراء والاستنباط بين المحلل والمريض.

إن مضمون اللاشعور هو لب التحليل كنظرية في الإنسان، علي حين أن الطرح هو لب التحليل كمنهج في البحث، والهستيريا مرض، والعيب ليس في المرض أو المريض بل في الطب والطبيب، ونجد أن الرازي وابن سينا وابن رشد كشفوا ان وراء أعراض

الهستيريا خبرات انفعاليه جامحو نسبها المريض تماماً، فاتخذت لنفسها مسارب أخري في أعضائه تمرضها فتشفيه وأتبع التنويم الإيحائي في اكتشاف ذلك الجانب المنسي اللاشعوري المسبب للمرض.

تناول الكندي والفاربي وابن سينا والغزالي ومكسوية النفس الإنسانية بين الشعور واللاشعور والدليل علي ذلك أن النفس الإنسانية مركب من عناصر تختلف ف طبيعتها، ولا تتبدي للباحث في نفس مستوي الملاحظة أبداً، وتتنمي عناصرها إلي مجموعتين غير متميزتين تماماً ، واحدة تعلم صيغتها مركبا وعناصر وتطلق عليها كلمة الشعور، والأخلاي يجهلها الإنسان مركبا وعناصر - وظل يجهلها حتى أواخر القرن الماضي - وتطلق عليها كلمة اللاشعور واستخدموا الاستقراء والاستنباط.

النفس الإنسانية كمركب لذلك يجب معرفة المرض النفسي مثل الهستيريا بوجه خاص والأحلام وسيكولوجية الشعور تقوم بتفسير الأفكار التي تشغل الشعور مثل العمليات النفسية البسيطة كالتفكير والتذكير، وشرعية مفهوم اللاشعور فمردها إلي موقف سيكولوجية الشعور ذاتها، والعمليات الشعورية الأولى تتميز بانسجامها مع معطيات مادية في العالم الوضعي، وليس اللاشعور إذن مفهوماً ميتافيزيقياً وليست سيكولوجيته مثالية في تصورهما للأمر، لقد تولد مفهوم الحياة النفسية اللاشعورية مني "واقع معاش في خبرة أكلينيكية، وقيمة واقعية تتبدي من فعالية المعالجة الفكرية في ضوء سيكولوجية الشعور ذاتها.

الغريزة مفهوم تعبر به عن العلاقة بين الجسم والنفس، والغريزة لا كيف لها في ذاتها بل هي مقياس العمل أي أنها طاقة، والغريزة تتنوع بوصفها مقياساً للعمل - بتنوع مصدرها وهدفها، وهذه النقاط الثلاثة توضح لنا أن "المنبة الداخلي" هو طاقة غفل عن الشكل، يحتاج إلي موضوعات خارجية لتحقيق في شكله النفسي، والمضمون الشعوري للحياة النفسية هو البتدي والتعبير عن الجسمي والبدني.

نلاحظ أن أفلاطون في كتابه الجمهورية يقوم علي أساس قوي النفس الثلاث، بينما هي عند الفارابي علي أساس مراتب أعضاء البدن، وعلي أساس مراتب الموجودات وفيضها عن واجب الوجود، وعلي أساس ما يحصلون من معارف يقينيه.

يعتبر الشعور اشتقاقاً فرعياً للاشعور، وليس موضوعاً له استقلاله، كما أنه يبحث في طبيعة التكوين النفسي وليس في شكله، ولكن هذا الاعتقاد يغفل أفكار التحليل النفسي عن الكبت وبالتالي يغفل مصير المكبوت ونتائجه، والعلاقة وثيقة بين اللاشعور والشعور، وقيام عمليه الكبت يخلق الشعور من اللاشعور، والتحليل النفسي بأنه سيكولوجية اللاشعور، ونلاحظ أن اللاشعور ليس موتاً لجانب من النفس، بل هو جزء له تأثيره، واللاشعور له أكثر من صلة بالاشعور من بينها التعاون، ونجد أن تحليل الخبرة الشعورية في هذه الإطار هو تحليل للامتزاج بين عناصر النظامين معاً الشعور واللاشعور.

اهتم ابن سينا بالمنهج التحليلي النفسي كخبرة عيادية كافية بحال المرض، وبهذا يعتبر التحليل النفسي في ديناميات الحياة الوجدانية، وابن خلدون اهتم بالتحليل النفسي كميدان الأنثروبولوجيا والفن وعلم الاجتماع، ودراسة السلوك ذا طابع بيولوجي نفسي اجتماعي، وكان الاتجاه الفسيولوجي هي القاعدة السائدة في الطب النفسي، ونجد أن الطب النفسي عند الرازي وابن سينا وابن رشد يهتم بنسبه الشفاء من الأعصاب أو الأذنهة بالتحليل النفسي".

إن الطب النفسي يحاول أن يتناول التحليل النفسي من زاويتين ليبين أنه بوصفه علاجاً يعد امراً مشكوكاً في قيمته، والطب النفسي يحاول أن يعالج مشكلة المرض والشفاء معالج عملية بحثه، مدعياً في ذلك أنه علم تطبيقي وليس نظرياً مادي وليس مثالياً، وعلي هذا الأساس يرادف الطب النفسي بين العرض والمرض التزاماً منه - كما يظهر - بموقف علمي مادي، وإن السؤال الذي يطرحه التحليل النفسي علي الطب النفسي بصدد اعتراضه علمي هذا هو: من المسئول عن المرض النفسي؟ هل هناك أصابة خارجية أدت إليه؟ هل هناك عامل غير شخص وراء الأعراض كفيروس يصيب الأغشية المخاطية فيسبب التهابها؟ هل كل من يتعرض للظروف نفسها يصاب بالأعراض نفسها؟

وهل زوال الأعراض ضمان بزوال العلة؟ ويتم علاج ذلك عن طريق الأدوية وعلم الأعصاب يسمح باستعمال العقاقير الطبية والعلاج الكيميائي لتصحيح توزيع التعصيبات في الجسم.

اهتم ابن باجه وابن طفيل وابن رشد في استخدام الطب النفسي الذي يحاول الأدلة علي أثر خلل الوظائف علي النشاط النفسي ودر مسؤولية الاضطرابات النفسية إلي هذا الخلل.

سيكولوجية مجالات فلسفة التربية وأهميتها في الجودة الشاملة

وسيكولوجية التقدم الأخلاقي

تمهيد

سوف نتناول في هذا الفصل موضوع حيوي وهام في المجالات التربوية والأكاديمية وهو "مجالات فلسفة التربية وأهميتها في الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي في التعلم والتعليم".

ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ أن فلسفة التربية تقوم بدراسة موضوعات هامة لها الأثر الفعال في الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي والدليل علي ذلك أن مباحث الفلسفة تشمل: الميتافيزيقا والأبستمولوجيا، والأكسيولوجيا، وكل هذه المباحث مرتبطة إرتباط وثيق بالجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي، وسوف نستنبط من الأكسيولوجيا أساليب التربية الخلقية والتي تشمل (القدوة - أثر الجماعة في الفرد - التوجيه - الفهم والإقناع)، وكذلك يتضح مما سبق أن الوسائل التربوية تهتم بسيكولوجية التقدم الأخلاقي والدليل علي ذلك نجد أنها تشمل: الصحة والملازمة، لأن الصحة تأثيراً علي سلوك الإنسان، لأن المخالطة توجب المشاكلة، وتحذر من مخالطة أصحاب الأخلاق الذميمة وإيك ومرافقة الجليس السيء، لذلك نجد أن وسائل التربية تحافظ علي طلب الفضائل بمجالسة المتحليين بها أن من طلب الفضائل لم يساير إلا أهلها ولم يرافق في تلك الطريق إلا إكرم صديق من أهل المواساه والبر والصدق وكرم العشييرة والصبر والوفاء. ومن الجدير بالذكر أن الحكمة من فلسفة التربية تهتم بالتربية الحميدة لأثرها في تحصيل الخصال الحميدة والاهتداء بالقدوة الحسنة، والتنفير من الرذيلة وإلي جانب ذلك نلاحظ أن الأساليب التربوية تهتم بدراسة (التعلم - التدريب - الإصلاح بالعزم والنية) ويمكن تفسير هذه الاتجاه السابق بركائز العملية التربوية التي لها الأثر الهام في إبراز الجودة الشاملة في التعلم والتعليم لأن من شروط الجودة في التعلم والتعليم هي: (إخلاص النية لله تعالى- الاستمرارية في طلب العلم - الصبر - التطبيق التربوي الصادق)

وتشمل أيضاً: صفات المعلم وهي: (التقوي - الرحمة والرفق - الحلم والأناة - البعد عن الغضب - التواضع - الصدق).

ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن مجالات فلسفة التربية تحتوي علي المفاهيم التربوية التي لها الصلة الوثيقة بالجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي والدليل علي ذلك أن المفاهيم التربوية:

تشمل ما يلي (مفهوم الشخصية - ومفهوم التفكير - ومفهوم المجتمع - والأبعاد العلمية والمعرفية)

وعلي أساس هذا الموقف نحدد أبعاد المعلم والمتعلم وفيما يتعلق بالمعلم لأنه الجوهر الرئيسي والمحور الأساسي في الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي.

وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بأساليب التربية العقلية لأنها الأساس في الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي لأن الإنسان المكلف هو الذي يتحمل المسؤولية الأخلاقية والدينية والقانونية والاجتماعية، ومن أهم أساليب التربية العقلية وهي ما يلي: (تدريب العقل علي منهجية التفكير المنطقي - وقاية العقل من أساليب الأمراض العقلية وأساليب التخلف العقلي - تنمية القدرات العقلية في مراحل التربية للإنسان - تكوين عقلية مؤمنة).

ومما يسترعي الانتباه أن سيكولوجية التقدم الأخلاقي لا تتم إلا عن طريق التربية الروحية أي: (الإيمان بالخالق الرازق - الإيمان بالحياة الآخرة- الإيمان بوجود الروح في الطبيعة الإنسانية - والإيمان بضرورة الحياة الروحية للحياة الإنسانية) وليس من السهل إعطاء تصوراً كاملاً أو شكلاً واضحاً لسيكولوجية التقدم الأخلاقي عن طريق فلسفة التربية والتربية الاعتقادية والتي تشمل: (تنمية الإيمان الحسي النابض بالحيوية- استخدام الأدلة البديهية الفطرية للإقناع والافتناع - اكتشاف الحقائق والمكتشفات العلمية - وضرورة الحياة الروحية لتحقيق السعادة".

أهمية التربية النفسية والاجتماعية:

ونحن نسعي لتوظيف مجالات فلسفة التربية وأهميتها في الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي لابد من الاهتمام بدراسة أهداف التربية الاجتماعية لأنها تهتم: (بتربية النفس علي الأخلاق الحسنة وتحقيق السعادة للإنسان وتحقيق الأخوة - وبث الروح الاجتماعية). ونضيف هنا أسس التربية الاجتماعية لأنها أساس الجودة الشاملة وهي: (الأساس الأخلاقي - الأساس العقدي - الأساس العلمي - الأساس الإنساني - أقسام الأخلاق) ولا يفوتنا بأن ننبه ونشدد علي أساليب التربية الاجتماعية والتي تشمل: (القدوة الحسنة - الموعظة الحسنة - التربية والتعليم - الحوار - المناظرة والمجاهدة - التوسط والاعتدال - العقلانية - الإنسانية) كل ذلك يؤدي إلي تأسيس الجودة الشاملة وتنمية السيكولوجية الأخلاقية في التعلم والتعليم.

الأصول الأخلاقية للتربية:

ومن الواجب أن ننوه إلي الأصول الأخلاقية للتربية والتي تشمل: (مفهوم الأخلاق - مضامين المفهوم مثل مفهوم الخير - مفهوم الضمير - مفهوم الواجب - الأخلاق المهنية - الأخلاق والقانون - التربوي الأخلاقية). ومن هنا يمكن أن نقول أن أساليب التقويم لها جانب هام في الجودة الشاملة: لأنها تعتمد علي أساليب التقويم وأساليب الثواب والعقاب وأيام العمل.⁽¹⁾ وبعد أن تناولنا التربية النفسية الاجتماعية والأخلاقية نتحدث عن

أهم مجالات فلسفة التربية:

نود أن نوضح أولاً: أن التربوي هي الحياة وليست الإعداد للحياة والدليل علي ذلك: (إن التربية بوصفها عملية ذكية لإعداد بناء الخبرة تعتبر مرادفه للحياة، وعلي ذلك فإن تربية الأفراد يجب أن تكون هي الحياة ذاتها وليس الإعداد للحياة. إن الحياة الذكية هي التعلم.

(1) التربية ومشكلات المجتمع د.سيد إبراهيم الجيار - ص ٢٤.

فيه للطفل كيف يعيش بتدقيق وتفهم. ويجب أن تضعه في مواقف تعليمية تناسب سنه ويمكن أن تؤدي إلى المواقف المشابهة التي قد تصادفه في حياته المقبلة^(١).

مفهوم التفاعل الاجتماعي:

ومن النص السابق يأتي دور الخبرة في تنمية الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي ولا يمكن تحقيق ذلك إلا عن طريق مفهوم التفاعل فنجد: (إن مفهوم التفاعل في الخبرة يقتضي أن الفرد في تفاعله مع البيئة يعمل علي التأثير فيها وتغييرها، ومن ناحية أخرى تعمل البيئة نفسها علي تغيير هو. وهكذا يكون التفاعل بين الفرد والبيئة متبادلاً والتأثير متبادلاً أيضاً^(٢)). ومما هو جدير بالذكر أن البيئة تؤثر في الفرد أكبر من تأثير الفرد في المجتمع.

وعلي أساس ما تقدم يمكن القول أن مجالات فلسفة التربية لها تأثير فعال في الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي في التعلم والتعليم، ولأن الخبرة تعتمد علي التراكم العلمي والاستمرارية في التعليم، وتهتم بتقوية الصلة بين العالم والمتعلم، وتنمية المهارات العقلية عند المتعلم، كل ذلك يؤدي إلي التفاعل والتعاون والتمسك بالسلوك الأخلاقي لدي المتعلم منذ الطفولة لأن التعليم في الصغر كالنقش علي الحجر، ونضيف هنا أن التفاعل والتعاون والمحبة وغرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال يؤدي إلي سيكولوجية التقدم الأخلاقي عن طريقة قيمة الألفة والمحبة والمودة والتعاون بين الأطفال^(٣).

أهم ركائز الأسس التربوية:

وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بمادة "أصول التربية" لأنها تهتم "بدراسة الأسس التاريخية والفلسفية والاجتماعية والنفسية للتربية، وتهدف إلي تزويد الدارس

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها - د.محمد منير مرسي - ص ٣١٣، ٣١٤.

(٢) المرجع السابق - ص ٣١٤، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية د/ مجدي عزيز إبراهيم ص ٢٥.

(٣) نحو فلسفة عربية للتربية د.عبد الغني عبود آخرون - ص ٤، ٩.

الشخصية والتكوين النفسي علم النفس التربوي د/ أحمد زكي صالح ط ١ - ص ٢١.

بمجموعة من الحقائق والقوانين والنظريات التي توجه العمل التربوي التطبيقي، والمصادر التي تستعين بها في ذلك، الأديان والفلسفات المختلفة، وثقافة المجتمع وما تنطوي عليه من قيم ومعتقدات وعادات، وما يتوصل إليه علم النفس وعلم الاجتماع من معلومات ونتائج، وغير ذلك من العلوم في مجالات المعرفة المختلفة^(١).

وعلي أساس ما تقدم في النص السابق نجد أن الجودة الشاملة تقوم علي أسس تربوية في عملية التعلم والتعليم وكذلك سيكولوجية التقدم الأخلاقي ومن أهم هذه الأسس هي ما يلي:

١. من الأسس التربوية التي لها صلة بالجودة الشاملة علاقة التربية بالفلسفة وعلم الاجتماع لأن الفلسفة تهتم بدراسة المنطق والقيم مثل قيمة الحق وقيمة الخير والجمال وعلم الاجتماع يهتم بدراسة العمران البشري في كيفية تأسيس العلاقات الاجتماعية علي أساس من الديمقراطية والحوار العلمي والمناظرات العلمية وشروطها كل ذلك يساعد علي إبراز الجودة الشاملة.

٢. العملية التربوية ومفاهيمها في الماضي والحاضر، وخصائص هذه العملية في الاتجاهات العقلية الروحانية، والمادية التجريبية، ثم التطور الحالي للعملية التربوية وكيف أصبحت إستراتيجية تهتم بالإنسان في جميع مراحل العمرية. ومن خلال العرض السابق نجد أن الجانب العقلي والروحاني التجريبي من أهم دعائم الجودة الشاملة وسيكولوجية الأخلاق.

٣. ومصداقاً لما سبق من قول أسوق ركائز ودعائم الجودة الشاملة والأسس الأخلاقية عن طريق الثقافة والحضارة والتربية: ويتطرق هذا الموضوع إلي أهمية الأهداف التربوية وإلي مفاهيم الثقافة والحضارة والمدنية والعلاقة بينها وبين الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي، وكذلك دراسة المؤسسات التربوية في المجتمع وأهمها البيت والمدرسة والأندية وغيرها، ودور هذه المؤسسات في بناء الإنسان.

(١) أصول التربية د. أحمد علي الفنيش ص ٥٥ ، المنهج وعناصره د/ إبراهيم بسيوني ص ٨٨.

أبرز أنواع القيم الأخلاقية:

وبالإضافة إلى كل ما تقدم يجب الاهتمام بدراسة القيم الأخلاقية لأنها الأساس الجوهرى في تنمية الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقى، ومما يسترعى الانتباه نجد أن القيم الأخلاقية أو الأخلاق تعرف بأنها مجموعة من المبادئ الأساسية التي تكون شخصية الإنسان وتنظم سلوك الإنسان كما أنها تحدد علاقات الأفراد مع بعضهم البعض من أجل تحقيق الغاية من خلق الإنسان، إذا أن التمسك بالقيم الأخلاقية أساس التنمية للجودة الشاملة والتقدم الأخلاقى لذلك نقول بأنه يجب أن تكون القيم الأخلاقية جزءاً لا يتجزأ من شخصية الإنسان، ومن أبرز أنواع القيم الأخلاقية هي: (العدل - الوسطية - الصدق والأمانة - التقوى والورع - والتواضع).

أبرز أنواع القيم الأخلاقية:

وبالإضافة إلى كل ما تقدم يجب الاهتمام بدراسة القيم الأخلاقية لأنها الأساس الجوهرى في تنمية الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقى، ومما يسترعى الانتباه نجد أن القيم الأخلاقية أو الأخلاق تعرف بأنها مجموعة من المبادئ الأساسية التي تكون شخصية الإنسان وتنظم سلوك الإنسان كما أنها تحدد علاقات الأفراد مع بعضهم البعض من أجل تحقيق الغاية من خلق الإنسان، إذ أن التمسك بالقيم الأخلاقية أساس التنمية للجودة الشاملة والتقدم الأخلاقى لذلك نقول بأنه يجب أن تكون القيم الأخلاقية جزءاً لا يتجزأ من شخصية الإنسان، ومن أبرز أنواع القيم الأخلاقية هي: (العدل - الوسطية - الصدق والامانة - التقوى والورع والتواضع).

أهمية القيم السلوكية:

وليس من السهل إعطاء تصوراً كاملاً، أو شكلاً واضحاً عن مجالات فلسفة التربية وأهميتها بالنسبة للجودة الشاملة إلا من خلال دراسة أنواع القيم السلوكية ويمكن تعريف **القيم السلوكية**: على أنها مجموعة من أحكام العقل التي من خلالها يتم توجيه رغبات الإنسان واهتماماته الخاصة. والتي يتم اكتسابها بناء على التربية التي ينشأ عليها

الإنسان. حيث تكتسب تدريجياً مع بداية النمو العقلي والذهنى ومن أهم أنواع القيم السلوكية للإنسان ما يلي:

القيم الأخلاقية: وهي من أهم أنواع القيم السلوكية للإنسان التي من خلالها يتم تحديد المنهجية الأخلاقية المفيدة في تناول الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي.

القيم الاجتماعية: والتي تعنى تلك القيم التي تحدد النمط السلوكي الذي يتخذه الإنسان مع البيئة الاجتماعية التي تحيط به وظهر ذلك في كتاب الجمهورية لأفلاطون وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي، وهذه القيم تعمل على مساعدة الآخر و تقديم العون للمحتاج، والمشاركة في صناعة القرارات واتخاذها على مستوى المجتمعات الإنسانية واتخاذ القرارات من ضمن الفلسفة السياسية المهمة في الجودة الشاملة.

أهم نظريات القيم التربوية:

وتأسيساً على ما تقدم نجد أن نظريات القيم التربوية:

" تدخل نظرية القيم في كل نشاط تعليمي وتؤثر فيه. فعند اختيار الأهداف التعليمية يضع مخطط البرامج نصب عينيه نوعية القيم التي يسعى لتحقيقها والجدير بالذكر أن محتويات البرنامج التعليمي في أي مجتمع تؤخذ من فكرتنا واعتقادنا بما هو نافع في العلم. ويتم اختيار المناهج والوسائل والمواد الدراسية من قبل الأساتذة والمربين بالنظر إلى مدى تحقيقها للقيم المنشودة"⁽¹⁾ وبذلك تصبح العادة الفكرية طريقة للتفكير.

ومن خلال النص السابق ونحن نسعى لتوظيف مجالات فلسفة التربية وعلاقتها بالجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقي نستنبط القيم المعرفية وبذلك يأتي دور العملية المعرفية عن طريق تأثير قيم المعرفة الإنسانية على سلوكيات الإنسان، ويتم تطبيق ذلك عن طريق المعلومة العلمية التي يتعلمها المتعلم وبذلك يتم توجيه السلوك الإنساني بطريقة تجعل الإنسان يوظف المعلم في حياته العملية. وهذا يزيد دور المعرفة

(١) فلسفة اتجاهاتها ومدارسها- د. محمد منير مرسى - ص ٨٨.

فى تطوير حياة الإنسان وإيجاد سبل جديدة للتفكير فى القضايا وحل المشكلات الشخصية. وهذه من أهداف الجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقى.

ولا يفوتنا بأن ننبه ونشدد عن طريق النص السابق بأنه: " أصبح اتجاه التربية اليوم البحث عن الأساليب المختلفة فى التعلم وذلك بدلاً من تركيز التربية فى السابق على التعليم وحشو الأذهان بالمعلومات. وأصبحت عملية التعلم مسئولية الجميع من طلبة ومدرسين ومسئولية كما أصبح من الضرورى ربط محتوى التعلم بالبيئة وطبيعة العصر الذى نعيش فيه من كل ما سبق تبين لنا أن التعلم تغير فى التنظيم المعرفى واكتساب المعلومات والمعارف ومعالجة مشاكل الانحرافات.

العلة بين القيم السلوكية وسيكولوجية التقدم الأخلاقى:

ونؤكد هنا مرة أخرى على أهمية القيم الفلسفية ومن أهمها: "قيمة الحق ويدرسها علم المنطق، قيمة الخبر ويدرسها علم الأخلاق، قيمة الجمال ويدرسها علم الجمال" ومن الجدير بالذكر بأن القيم الجمالية وهى من أنواع القيم التى تحدد السلوك الإنسانى من خلال تأثير المظهر الجمالى عن قرارات الإنسان من خلال ما يرتاح له الناظر، ما يجعله يتخذ العديد من السلوكيات الشخصية. ومن هنا يمكن أن نقول أن القيم السلوكية مرتبطة بالجودة الشاملة وسيكولوجية التقدم الأخلاقى لأنها تشمل ما يلى:

- ١- من شروط الجودة الشاملة زيادة همة الإنسان واصراره على تحقيق النجاح.
- ٢- من شروط سيكولوجية التقدم الأخلاقى تدعيم الإنسان فكرياً حتى يستطيع تحمل المسئولية الجزاء وكذلك تدعيمه أخلاقياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.
- ٣- من دعائم الجودة الشاملة المرتبطة: بالسلوك الإنسان تطوير الشخصية الإنسانية وزيادة قدرتها على التواصل الفعال مع كافة ما يحيط به.
- ٤- تشمل سيكولوجية التقدم الأخلاقى: "أخلاق البيئة" ويظهر ذلك عن طريق القيم السلوكية لأنها تعمل على زيادة إحساس الإنسان بالانتماء إلى البيئة التى يعيش فيها وأنه جزء لا يتجزأ من الجماعة (علم الاجتماع الأخلاقى).

ومن خلال العرض السابق نستنتج أن القيم الإنسانية ومفرداتها قيمة وهى مجموعة الأخلاق والعادات الاجتماعية والسلوكية والمبادئ والمثل التى ينشأ عليها الفرد منذ نعومة أظفاره ومن أنواع القيم الإنسانية التى تقوم فلسفة التربية بدراستها (القيم الاجتماعية وهى مجموعة الأخلاق والسلوكيات التى يكتسبها الفرد من المجتمع، والقيم الشخصية: وهى مجموعة الأخلاق التى يتربى عليها الفرد، والقيم الاقتصادية وهى: مجموعة الأخلاق التى يتمسك بها الفرد فى طريقة حصوله على المال بالطرق المشروعة، والقيم الدينية وهى مجموعة الأخلاق التى أمر بها الدين ونهى عن بعضها الآخر.

مفهوم سيكولوجية التعلم واصلتها بالجوودة الشاملة:

وهنا يجدر بنا أن نقف لنفهم سيكولوجية التعلم والتعليم منقول أولاً:

(١) **سيكولوجية التعلم**^(١): وبجانب غرس أفكار وقيم سيكولوجية التعلم لابد من معرفة هذا المصطلح وهدفه فى هذا الفصل فنجد أن الهدف من سيكولوجية التعلم معرفة مفهوم النفس فى الإسلام والنظريات الأخرى، وأن يحدد الطالب مفهوم التعلم والعوامل المؤثرة فيه، وعندما نقوم بدراسة سيكولوجية التعلم يكون المستهدف من ذلك معرفة العلم وشروطه والتمييز بين التعلم وبين النضج والاستعداد، ومن المهارات الذهنية فى سيكولوجية التعلم لابد من ادراك أهمية نظريات التعلم فى تفسير حدوث التعلم، والمقارنة بين المبادئ الأساسية لنظريات التعلم مثل: التعلم النشط، والتخطيط الدراسى وفق مبادئ النظرية السلوكية.

(١) **سيكولوجية التعلم**: هى علم النفس الذى يدرس التعلم بهتم بصفة خاصة بعملية التعلم وقدرة الإنسان على تنمية توجهات جديد لدية معارف وإمكانيات جديدة، وذلك لاكتساب المهارات كما أيضا القدرة على الإبداع مثل مهارات شخصية معرفة وأيضا تعلم القدرة على التصرف فى المواقف المختلفة.

- التعلم من الناحية اللغوية مشتق من الفعل الثلاثى علم أما من الناحية الاصطلاحية هو عملية تغير شبه دائم فى سلوك الفرد ويلاحظ بشكل مباشر لكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر فى تغير الأداء لدى الكائن الحى، ويعرف أيضا على أنه عملية تذكر وتدريب للعقل وتعديل فى السلوك.

- التعلم هو عملية تلقى المعرفة والقيم المهارات من خلال الدراسة أو الخبرات أو التعليم مما قد يؤدى إلى تغير دائم فى السلوك تغير قابل للقياس وانتقائى بحيث بعيد توجيه الفرد الإنسانى ويعيد تشكيل بنية تفكيره العقلية (التربية وطرق التدريس، د. صالح عبد العزيز، ص ٣)

سيكولوجية التعلم وأهميتها في الجودة الشاملة:

ومما يسترعى الانتباه أن سيكولوجية التعلم لها صلة وثيقة بالجودة الشاملة لأنها تشمل الدروس العملية المفيدة، وحلقات الحوار والمناقشة واستنباط الأفكار، والتعلم الذاتي في إعداد التكاليفات، والتعلم التعاوني في التطبيقات، وهناك تطبيق سيكولوجية التعلم، والتأكد من أهميتها عن طريق الاختبار العملي، والاختبار الشفهي، والاختبار التحريري النظري، ويتم تطبيق ذلك عن طريق النظريات في عملية التعلم مثل: (الدافعية، ونظريات التعلم السلوكية، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظريات التعلم المعرفية التي تعمل على تنمية التفكير والاختبارات التجريبية.

وفى ضوء ما تقدم نجد أن مفهوم التعلم والتعليم مرتبطاً بالتربية، بجميع التعاريف حول مفهوم التربية:

هو كل فعل يمارسه بذاته يقصد من ورائه اكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة تساعده على تنمية قدراته على الاستيعاب والتحليل والاستنباط كل ذلك يؤثر في ازدهار الجودة الشاملة. لهذا يجب التعرف بين مصطلحي تعليم وتعلم فهما ملتصقان لدرجة الخلط بينهما.

التعليم عملية يقوم بها المعلم لجعل الطالب يكتسب المعارف والمهارات وبصيغة بسيطة المعلم يمارس التعليم والطالب يمارس التعلم بنظر علماء نفس الإدراك إلى التعلم بأنه عملية تنسيق وبرمجه للمعلومات التي يستقبلها الإنسان عن طريق حواسه الخمسة والقيام بتخليها وإدراكها وتحليلها وتفسيرها.

واكتساب المعارف والمهارات والإدراك هذا يؤدي إلى تقدم الجودة الشاملة في التعليم والتعلم.

أهمية التعلم:

ففى ميدان التربية نجد الاهتمام موجهاً من قبل التربويين نحو العملية التربوية، وهى العملية التي تقوم على اكساب النشئ المعلومات وتنمية المهارات لديهم، واكسابهم المعايير والقيم.

وفى ميدان الصناعة يمكن الاستفادة من قوانين ومبادئ التعلم فى مجال التدريب المهنى للعمال واكسابهم مهارات العمل وعاداته السليمة، وخفض إصابات العمل الناتجة عن التعلم القاصر للمهارات.

أما فى ميدان الاضطرابات النفسية فيمكن الاستفادة من: نظريات التعلم فى تفسير نشأة الكثير من الاضطرابات السلوكية على أنها عادات خاطئة اكتسبها الفرد فى ظروف معينة ومن ثم فإن تغيير هذه العادات يعتمد على مبادئ التعلم وبعد أن تناولت أهمية التعلم نتحدث بعد ذلك عن شروط التعلم والعوامل المؤثرة فيه.

شروط التعلم:

١- الرغبة: أنه كلما قويت رغبة الفرد وإرادته فى التعلم، ساعد ذلك على بذله للجهد وعلى إثارة نشاطه العقلى للإفادة من الخبرات المحيطة به.

٢- الممارسة: يعتمد التعلم على الممارسة فالإنسان لا يتعلم إلا ما يمارسه بنفسه من مهارات فتعلم السباحة لا يمكن أن يتحقق عن طريق المشاهدة، وإنما بممارسة السباحة والتدريب على حركاتها.

٣- النضج: لا يتحقق التعلم إلا إذا كان مستوى نضج الفرد يمكنه من القيام بالنشاط واللازم للتعلم وقد يكون هذا النضج عقلياً أو فسيولوجياً، أو انفعالياً أو اجتماعياً، حسب نوع النضج. وبعد أن تناولنا أهمية التعلم نتطرق إلى:

العوامل المؤثرة فى التعلم:

(التهيو العقلى والنفسى - التنظيم - المعلم - المدرسة - البيئة - الأسرة)

نظريات التعلم:

النظريات الترابطية (التعلم الشرطى - التعلم الشرطى الوسيطى - التعلم بالمحاولة والخطأ) التعلم بالتقليد (المنهج وعناصره د/ إبراهيم بسيونى عميره ص ٢١)

- ومن خلال العرض السابق لسيكولوجية التعلم يمكن استخلاص ما يلى:

١- لا بد من وجود منهج علمى تربوى يهتم بدراسة البحوث التربوية: "المنهج أحد الميادين الهامة للدراسة وللبحث فى التربية، وهو ميدان واسع يمكن تناول من زوايا، متعددة، ومنطقات متباينة، وجوانب كثيرة، وهو يمهد لهذا بتقديمه كميدان للدراسة فى

التربية، فيعرض إيجاز لمجالات الدراسة فيه" (١) ومن النص السابق يتبين لنا أن المنهج أحد الميادين الهامة للدراسة في التربية، شأنه شأن ميادين أخرى كالأصول الفلسفية والاجتماعية السيكولوجية للتربية، والتوجيه والإرشاد التربوي.

٢- من أهم أركان سيكولوجية التعلم والتعليم نجد أنها تعتمد على عملية: "بناء المنهج لذلك تهتم ببعض الأسئلة مثل، ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة لتحقيقها؟" وما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف؟ وكيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة؟ وعن طريق عملية بناء المنهج في سيكولوجية التعلم والتعليم يتم دراسة تكافؤ الفرص في التعليم، وتوجيه التلاميذ على حسب مواهبهم، والاهتمام بأخلاق التلاميذ وواجباتهم والاهتمام بجهود التلاميذ لتحقيق العلم، وتوزيع الجوائز والمكافآت عليهم" (٢)

٣- ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن المنهج مهم في علاقة: سيكولوجية التعلم والتعليم بالجودة الشاملة والدليل على ذلك أنه: " اشتمل معنى كلمة منهج في السنوات الأخيرة على جميع جوانب العملية التعليمية بما فيها الكتب الدراسية والمواد التعليمية وباختصار يهتم المنهج بكل العمليات والممارسات التربوية التي تتعلق بالمداس، وتهتم نظرية المناهج بالافتراضيات الفلسفية للمنهج والأهداف العامة والخاصة والمحتوى" (٣)

٤- ومن الجدير بالذكر أن التربية: "عملية إنسانية بمعنى أن محورها (الإنسان) وهدفها هو إعداد ذلك الإنسان للحياة وسط جماعة (إنسانية) وبمعنى أنه لا فرق فيها من حيث الجوهر" بين التربية القديمة والحديثة" (٤)

٥- ومن أهم أهداف سيكولوجية التعلم والتعليم توضيح ميدان علم النفس التربوي: أو التعليمي كما نشأ و تطور وهكذا يجب أن ننظر إلى كل صفة من الصفات النفسية في التنظيم المعرفي أو الانفعالي وأخيراً أشرنا إلى قيمة فكرة المستويات، وتعالج القصور

(١) المنهج وعناصره د/ إبراهيم بسيوني عميره ص ٣٨.

(٢) التربية وطرق التدريس د. صالح عبد العزيز ح-٢، ص ٢٩٦.

(٣) مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية د/ مجدى عزيز ابراهيم ص ٢٥.

(٤) نحو فلسفة عربية للتربية. د. عبد الغنى النورس، د/ عبد الغنى عبود - ص ٤ : ٩.

التالية دراسة الشخصية كما تنمو أى دراستها فى تطورها ونموها و أبعادها المختلفة من الميلاد إلى الرشد.

٦- حينما سيطرت تعاليم التحليل النفسى على أذهان بعض علماء النفس انتشرت معاهد التحليل النفسى للأطفال.

وتأسيساً على ما سبق نجد أن العلاقة وثيقة بين سيكولوجية التعلم والتعليم والجودة الشاملة نظراً لأن سيكولوجية التعلم تهتم بدراسة "فن الحوار" ^(١) وأصوله وآدابه وصفات المحاور ^(٢)

ومن الجدير بالذكر أن فلسفة التربية لها علاقة وثيقة بالجودة الشاملة وسيكولوجية التربية لأنها السديد الصائب فيه، مما اكسب كتبه ومصنفاته قوة وحيوية وتأثيراً عميقاً فى النفوس ^(٣) وإلزامهم الحجة والوضوح فهى أغلب الأحيان ردود على مجالات.

وما هو خليق بالملاحظة نجد فيه ذلك أن فلسفة التربية تتناول سمات وخصائص هامة فى تنمية الجودة الشاملة لأنها تهتم بدراسة البصيرة وهى استخدام العقلانية فى التفكير المنطقى التى تساعد على تسلسل الأفكار وتنظيمها واختبار الكلمة المناسبة فى

(١) فن الحوار: أصله من الحور (بفتح الحاء وسكون الواو) وهو الرجوع عن الشئ، وإلى الشئ قال لبيد بن ربيعة: وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع يقال: حار، يحور، حوراً، وحوراً: رجع ومنه قوله تعالى: " أنه ظن أن لين يحور" الانشقاق: ١٤، أى يرجع إلى ربه، فالحوار إذا فى اللغة: من عرفة بأنه: نوع فى الحديث بين شخصين أو فريقين، ويتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

وقد ورد الحوار فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع فقط: أحدهما: قوله تعالى: " فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً، الكهف: ٢٤ والثانى قوله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً" الكهف: ٣٧. والثالث: قوله تعالى: (قد سمع الله قول الذى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما" المجادلة: ١.

(٢) فن الحوار أصوله وآدابه - صفات المحاور - تأليف أبى عبد الله فيصل بن عبده - تقديم محمد بن اسماعيل ص ١٣.

(٣) العلم وبناء الأمم. د. راغب السرجانى - ص ٥٠٤.

المكان المناسب "البصيرة هي القاعدة الأولى لوجوه العبقرية الخمسة - القدرة على التصور والتخيل، المبصرون "يتصورون" صوراً في أذهانهم وهذه التصورات الخيالية هو القوة الدافعة للأفكار العبقرية والتحكم بهذه القدرة هي الخطوة الأولى نحو التحكم بالتصورات" (١) ومما سبق نلاحظ أن للحوار أهمية في الجودة الشاملة.

أهداف فلسفة التعليم وأثرها في الجودة الشاملة: (العلوم السلوكية)

من أهم أهداف عمليتي التعليم والتعلم التخلق بأخلاقيات المهنة، وتحديد الواجبات من الآداب، ومن أهم أخلاقيات المعلم أن يتمسك بالأمانة العلمية وأن يراعى المعلم وضعيته الاجتماعية خارج مكان التعليم، وأن يتمتع باللطف واللياقة والخلق الحسن عامة، واحترام مواعيد العمل، ومراعاة أهداف التعليم، ونجد أن التعليم مهنة تقوم على النشاط العقلي أكثر من الجسمي.

ومن الجدير بالذكر أن المحددات المهنية بين المعلم والمتعلم لها أثر كبير في الجودة الشاملة لأنها تشمل:

(التعليم مهنة تقوم على النشاط أكثر من الجسمي، ورسالة المعلم مقدسة تحتاج إلى تضحية وإنكار ذات والتعليم كمهنة لا يسعى إلى الربح، بل يجب النظر إليه على أنه خدمة اجتماعية وأن من واجبات المعلم أن يلزم ببعض القواعد التي كان على المعلم أن يشرحها لنفسه - مثل: الحضور في المواعيد، وتحضير الدروس والأمانة العلمية ، وتعدد مصادر المعرفة والاستمرارية في طلب العلم.

وعلى أساس ما تقدم يمكن القول أن الفلسفة الجمالية تقوم على دراسة القيم في علم الجمال والفن وقد نتناول الجوانب النظرية للجمال الفني بأوسع معنى له مع عدم الخلط بينه وبين الأعمال الفنية الفعلية، وهناك عدة معايير للجمال الفني. منها معيار الندرة، وبناء على هذه المعيار يمتدح الشيء أو يعتبر جميلاً لندرته لذلك نجد أن هناك علاقة وثيقة بين القيم الجمالية والتربية لذلك يرى كانط الفيلسوف المعروف أن الذوق هو الذي يسمح

(١) وجود العبقرية الخمسية - مهارات لتسخير الأفكار في العمل أنيت موزر تعريب النورى ص ٣٨.

لنا بأن ننقل للآخرين عواطفنا الخاصة فنشبع بذلك ميلنا الفطرى نحو الاتصال بغيرنا. ولو قدر الإنسان ما أن يعيش منعزلاً عن الآخرين لما خطرت على باله أفكار الزينه والتجميل".

ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ أن فلسفة التربية تهتم بفلسفة القانون ونجد عند "مونتسكيو" (١٦٨٩ - ١٧٥٥) واهتم بدراسة علم السياسة القائم على العقل والمنطق، وكان مونتسكيو هو الذى ادخل فكرة القانون فى ميدان العلوم الاجتماعية. ووضح ذلك فى كتابة "روح القوانين" ^(١) وبعد حديثنا عن فلسفة التعليم نتطرق إلى مفهوم الجودة الشاملة **مفهوم الجودة الشاملة وعلاقتها بفلسفة التربية:**

يعد مدخل إدارة الجودة الشاملة أحد أهم المداخل التى فرضتها طبيعة التحديات والمتغيرات العالمية السريعة والمتلاحقة فى مجال التعليم والهدف من الجودة هو إعطاء كل فرد فى مجال كل ما لديه من إمكانيات وقدرات وأداء ومما يجعله ركيزة أولية فى طريق التواصل إلى الإبداع المجتمعى الشامل، والتركيز على أن الجودة هى عملية تحسن تتصف بالاستمرارية فى مراحل العمل التعليمى وعلى نحو متواصل" ^(٢)

ولهذا فقد لجأت العديد من المؤسسات التعليمية والمدارس التى تبنى هذا المدخل لتطوير إنتاجيتها والتحسين المستمر فى جودة ادائها، وكذلك لمعالجة أوجه القصور فى إمكانياتها البشرية والمادية، ولهذا تمثل إدارة الجودة الشاملة طريقة حياة جديدة داخل

(١) والواقع أن مجال العلوم السلوكية يضم أربعة فروع من المعارف الإنسانية هي:

(علم النفس - علم الاجتماع - علم الأنثروبولوجيا - التربية)

ونلاحظ أن مجالات البحث فى علم النفس لها علاقة وثيقة بالجودة الشاملة لأنها تحتوى على (مراحل النمو الإنسانى: المظاهر والمطالب والخصائص، ومراحل النضج العقلى، والتنظيم العقلى والعمليات العقلية العليا (الإدراك والفهم والتفكير) والدوافع التى تحفز السلوك الإنسانى، والانفعالات والعواطف، وتطبيقات علم النفس فى المجالات التعليمية والمهنية والاجتماعية، والاهتمام بالامراض النفسية... والعصابية والذهانية والصحة النفسية والاضطرابات السلوكية).

(٢) إدارة الجودة الاعتماد الاكاديمى فى مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود - مكتبة الفلاح للنشر

والتوزيع - ط ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. ص ١٩.

المدرسة، حيث ينظر إلى التنظيم المدرسى على أنه سلسلة جودة مستمرة تبدأ من المدخلات إلى المخرجات.

ومما هو خليق بالملاحظة نجد ان فلسفة التربية لها أثرها الفعال في إدارة الجودة الشاملة ونقول بأنها شاملة لأنها تشمل كل جوانب الحياة العملية التعليمية من الطلاب كمدخلات ومخرجات والبيئة والبرامج التعليمية، وتمثل إدارة الجودة الشاملة استراتيجية تنظيمية يتم تطبيقها في مختلف مستويات المدرسة على نحو كلى ولا بد من تضافر الجهود من الجميع للوصول إلى الجودة المرجوة، وأن يشارك كل فرد في المؤسسة فى تقديم الخدمة للمستفيدين.

ونظراً لأهمية إدارة الجودة الشاملة باعتبارها ثورة إدارية حديثة تأخذ نظاماً إدارياً شاملاً قائماً على أساس إحداث تغييرات جذرية فى جميع مدخلات النظام وعملياته من أجل الوصول لمخرجات أفضل بأقل تكلفة وجهد فإن المسؤولين عن التعليم يحاولون تطبيق هذا المفهوم بغية النهوض به" (1)

ومن الجدير بالذكر نجد أن فلسفة التربية تهتم بتناول مفهوم الجودة الشاملة، وإدارتها، وأهميتها وأهدافها، ومكوناتها، لذلك نجد أن القيم الأخلاقية والسلوكية والتربية السياسية والاقتصادية مرتبطة بالجودة الشاملة.

وفى ضوء ما تقدم نلاحظ أسباب الاهتمام بإدارة الجودة الشاملة وهى ما يلى:

١- حركة التحولات العالمية والمتغيرات الاقتصادية والتقنية والسياسية والاجتماعية.

٢- المنافسة العالمية المتصاعدة واشتداد الصراع بين مقدمى المنتجات والخدمات سواء من القطاع الخاص أو العام.

٣- ارتفاع المستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية لنسب متزايدة من أفراد المجتمعات المعاصرة، واهتمام الدول والحكومات بتطبيق تقنيات الاتصالات والمعلومات.

(١) إدارة الجودة الشاملة فى التعليم الجامعى - د. حسن مختار حسين سليم - شركة دلتا - مكتبة بيروت - عمان - ط ٢ - ٢٠٠٩ م. ص ٥.

ونجد أن إدوارد ديسمنج ينسب ينسب الاهتمام بالجودة فلسفة وفكر وتطبيقاً إلى العام الأمريكي وليان ديمنج الذى قاد حركة إدارة الجودة الشاملة فى اليابان، والسبب فى ذلك أن الجودة نظام للتفكير عن النظم والتنظيمات.

وإذا كانت فلسفة الجودة فى الصناعة تركز جهودها على العمليات والنظم التى من خلالها ينتج العمال سلعاً وخدمات، فإنها تركز فى مجال التعليم على العمليات والنظم التى يدرس المعلمون بها ويتعلم بها الطلاب داخلها بهدف تحسين العملية. وفى ضوء هذا الفكر وضع ديمنج نقاط لإدارة الجودة الشاملة وهى (تبنى الفلسفة الجديدة للتحسين المستمر اللانهائى فى التعليم، العمل مع الموردين للتحسين المستمر فى جودة الأجيال الجديدة، إقامة برنامج لإعداد قادة التعليم، تحطيم الحواجز التى تمنع الطلاب والمعلمين من الفخر ببراعة ادائهم وضعهم ..

ولقد تناولنا فيما سبق القيم الفلسفية باعتبارها أساس الجودة الشاملة لذلك نجد فى القطاع التربوى فإن إدارة الجودة الشاملة تعرف بأنها "عملية استراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التى تتمكن فى إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم" (١)

وهناك ما يسمى بتعزيز جودة الشخصية: (الجودة تبدأ من الفرد وتنتهى به - الأشخاص الأكفاء هم من يقومون بالعمل الجيد - لا يمكن أن يؤدى أى قدر من التحفيز غرضة حتى ترتفع تقدير المرء لنفسه". (٢) ، نجد أن إثراء بنية التعلم الصفى باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة لها أثرها فى الجودة الشاملة مثل استراتيجية: اكتب - تبادل - تعلم، واستراتيجية: الألعاب التعليمية .

وفى ضوء ما تقدم نجد أن فهم الجودة للشخصية تتوقف على تناول فلسفة التربية حيث يقول رابخيت: " الجودة الشخصية هى المرحلة التى يظهر فيها الفرد سمات

(١) إدارة الجودة د. عبد العزيز أحمد داوود . ص ٢٢.

(٢) تعزيز جودة الشخصية د. رابخيت سينج مالهى - مكتبة جرير - ط الأولى، ص ٧، التنمية البشرية بالتعليم والتعلم د. إبراهيم عصمت مطاوع ص ١٨.

شخصية إيجابية وعلاقات إنسانية طيبة ويقدم أداءاً فائقاً في العمل. ويعد تقدير الذات أهمية سمة للجودة الشخصية التي تشكل مفهوم سمات الشخص وقدراته. وكما قال "جون جيملور". "أكثر الصفات وضوحاً التي تميز الشخص ذا الانتاجية العالية من غيره هي تقدير الذات" (١)

ومن أهم السمات الشخصية الإيجابية: (التقدير المرتفع للذات - تحمل المسؤولية الشخصية - التركيز على العمل - الانضباط الذاتي - المثابرة - الحفاظ على النزاهة - المرونة القابلية للتغيير...)

إدارة الذات ومن ضمن مفهوم إدارة الذات: بانه (كيف يدبر الشخص ذاته؟ كيف يتحكم في نفسه؟ كيف يتحكم في مشاعره، حتى تصبح مناسبة وإيجابية، كيف يعدل سلوكه، حتى يصبح سلوكه اجتماعياً إيجابياً؟ كيف يشعر بالسعادة في عمله؟ كيف يحول شعوره بالنفائل تجاه الحياة والعمل؟ كيف يزيد كفاءة وفعالية أدائه في العمل" (٢)

مفهوم الوقت وأهميته في سيكولوجية التربية:

ومن الجدير بالذكر أن الحفاظ على الوقت من أهم أسس نجاح الجودة الشاملة ويعرف د/ مدحت أبو النصر: "الوقت هو الحياة، هو عمر الإنسان وأيامه التي لا تقدر بثمن، هو أمه ويومه وغده، ويعرف مارشال كوك في كتابه إدارة الوقت: بأنه وسيلة لقياس الحياة وأنه أعلى مورد لدى الفرد والمنظمة، ويعتبر مفهوم الوقت من المفاهيم الديناميكية التي لا غنى عنها في دراسة التغير والنمو والتطور والتغيير" (٣)

ونجد بعد ذلك أن سيكولوجية الجودة الأخلاقية تشمل أخلاقيات العمل ومن أهمها اعرف ذاتك: "الآن هو الوقت المناسب لتصل لمعرفة ذاتك، إذ أن معرفة الذات لن تجعل كل المفاجآت والضغط التي تواجهها في السنة الأولى من العمل تزول، لكنها ستتمكنك من أن تكون مستعداً لهذه التغيرات" (٤)

(١) تعزيز جودة الشخصية - د. رابخيت سينج مالمه - ص ٨، ٩.

(٢) إدارة الوقت د. مدحت أبو النصر - المجموعة العربية للنشر - ٢٠٠٨ ص ١٧.

(٣) المرجع السابق - ص ٢٨.

(٤) أخلاقيات العمل - داندى والى ماکول - ترجمة ياسر شعبان - ط ٢ ص ٢٠٠٩ م.

ونجد بعد ذلك أن سيكولوجية الجودة الأخلاقية تشمل أخلاقيات العمل ومن أهمها اعرف ذاتك: " الآن هو الوقت المناسب لتصل لمعرفة ذاتك إذ أن معرفة الذات لن تجعل كل المفاجآت والضغوط التي تواجهها في السنة الأولى من العمل تزول، لكنها ستمكنك.

أخلاقيات العمل في الجودة الشاملة:

وتأسيساً على ما سبق نجد أن أخلاقيات العمل تشمل أساليب التعلم: (ربما تكون قد سمعت عن دراسات حديثة عن كيف تعمل عقولنا، العقل له جانبان، كل نصف منه يعمل بطريقة مختلفة ومنظمات يعتمد على جانب من العقل أكثر من الجانب الآخر عند تعلم المعلومات الجديدة وهذا يفسر اختلاف أساليب تعلمنا" (١)

وتلاحظ أن الجودة الشاملة تقوم بدراسة أخلاقيات العمل لأنها تهتم بمعرفة شخصية الإنسان مثل معرفة القيم الأخلاقية، والأشياء المهمة لديك؟ يقول داندى أن الأشياء المهمة لدى الإنسان هي: " القيم لأنها أكثر الأشياء والمبادئ التي تهمننا، فالقيم تتدخل في مشاعرنا وأفكارنا ومعتقداتنا، فأنت تتصرف طبقاً لنظام من القيم سواء ادركت ذلك أو لم ندركه كل شيء تفعله كل القرارات التي تتخذها تتبع من داخل من نظام قيمك الخاص (الواعى وغير الواعى) (٢)

ومما هو خليق بالملاحظة أن الجودة الشاملة تهتم بإدارة العقد النفسى وهى التى تتناول ثلاثة أسباب لأهمية إدارة العقد النفسى فى مجال العمل فى الوقت الحالى وتتمثل الغرض الأساسى فى الصفحات التالية فى النظر لإدارة العقد النفسى على أنها إدارة رائعة لفهم منظمات العمل من خلال إطار عملى تطبيقي عالى المستوى يمكننا استخدامه لمساعدة منظمات العمل لكي تصبح أكثر فعالية وأماكن أفضل للعمل" (٣).

(١) أخلاقيات العمل - داندى والى ماكول - ص ١٤.

(٢) المرجع السابق - ص ١٤.

(٣) إدارة العقد النفسى - ميشيل ويلين - تعريب د/ عبد المحسن - جودة - مكتبة الشقري للنشر والتوزيع - الرياض - ص ١٧.

(جودة العمل - أسلوب البناء الشامل (دمج الوظائف والأنظمة المختلفة، التنظيم الإنسانى، المعاملات المستقيمة والشريفة - النفع الاجتماعى، الرخاء الاقتصادى المعقول للأعضاء).

ونجد أن سيكولوجية الجودة الشاملة تتناول أهمية الإدارة النفسية لعمليات التعاقد والصفات الشخصية، وكيف تصف بعض منظمات العمل عقودها النفسية، الصفات الشخصية واتفاقيات العمل، أوجه الاختلاف بين الصفات الشخصية في العمل والإدارة النفسية لعمليات التعاقد، وتكرار فسخ الصفات الشخصية علي اتجاهات الموظفين، وتأثير طرق الصفات الشخصية علي سلوكيات الموظفين. وبعد أن تناولنا أخلاقيات العمل في الجودة الشاملة نتطرق إلي:

سيكولوجية الجودة الشاملة:

وفي هذا السياق السابق سوف نتطرق إلي سيكولوجية الجودة الشاملة في الأخلاق عن طريق استخدام فلسفة التربية، تناولنا فيما سبق القيم السلوكية والأخلاقية والاجتماعية والدينية وتعرفنا علي علاقة الفلسفة بالتربية وعلاقتها بالجودة الشاملة، ومن خلال تعريفات الفلسفة وجدنا أنها وثيقة الصلة بأخلاقيات الجودة لأن الفلسفة هي: "حب الحكمة" أو "إيثار الحكمة" والفلسفة هي: التشبه بأفعال الله تعالى، بقدر طاقة الإنسان، والفلسفة هي: (العناية بآماته الشهوات) وتشمل أيضاً: "معرفة الإنسان نفسه" وهي العلم بالموجود بما هو موجود، وهي العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح، أي البحث عن الحقيقة، مع حسن اختيار لأنفع عن التطبيق، وفي العصر الحديث نجد أن الفلسفة منهج ينظر به الإنسان تفكيره وعمله وحياته، في عمق ودقه وإتقان. والحقيقة هي معرفة الواقع الاجتماعي، من أجل تغييره، وذلك ناتج عن غلبة الثقافة العلمية الإنسانية.

من كل ما سبق نجد أن الفيلسوف: إنسان مفكر متدبر، يميل إلي الإنجاز، من أجل البناء الحضاري الصحيح، وذلك من خلال الإصرار علي اقتحام المشاكل والعقبات^(١). وتشير القواميس الفلسفية في لفظ حكمة ولفظ حكيم وذلك ما يلي: الحكمة: هي القرآن والسنة والحكمة: هي العلم والفهم والفقهاء، الحكمة: هي الفلسفة، الحكمة هي: العدل، الحكمة: هي العلم النافع، الحكمة: هي العلم مع العمل، الحكمة هي: الخير، الحكمة: هي صواب الأمر وسداده.

(١) الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام د. عبد اللطيف محمد العبد - دار الثقافة العربية - ط ٢، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، ص ١٦، ١٧، ١٨.

حقيقة التربية: يرجع البعض كلمة (تربية) في اللغة العربية إلي (ربيّ) الرباعي أي غذي الولد وجعله ينمو، وربي الولد هذبه فأصلها ربا يربو أي زاد دونما، وقدور في القرآن الكريم هذا المعني حيث يقول الله تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) أي نمت وزادت لما يتداخلها من الماء والنبات.

والتربية مظهر حياتي، وممارسة فعلية سلوكية(*) لأفكار ومفاهيم لها معالم وظواهر وأسباب ونتائج وأصول وطرائق، في إطار من تقاليد الجماعة وعاداتها وطرق حياتها، وكان الهدف من النشاطات التربوية علي مر العصور تنمية أنماط السلوك الإنساني التي تجعل من الأفراد ومواطنين يحسون بانتمائهم للجماعة التي يعيشون بينها.

وهناك التربية الجسمية، التربية الخلقية والجمالية ، التربية الاجتماعية، وهناك مجالات التربية مثل مجال النشاط الفكري والانفعالي والمهارات النفسية – الحركية"

تناولنا فيما سبق وصف ودراسة مفاهيم الفلسفة والتربية (فلسفة التربية) وتعرفنا علي معني الفلسفة وتعريفات الفلسفة والحقيقة وتسميات الفلسفة ومعني الفيلسوف والحكمة وأهم سمات الحكيم والحكمة العلمية وأهم سماتها، والحكمة النظرية وأهم سماتها وبعد ذلك قمنا بشرح مفهوم التربية وتطور التربية وأبعاد التربية وضرورة التربية وأهميتها للفرد والمجتمع، وتحدثنا عن التربية بين الفرد والمجتمع ووجدنا أن التربية من زاوية الفرد تقوم بدراسة (مجال النشاط الفكري والانفعالي والمهارات النفسية – الحركية والتربية الجسمية والعقلية والاجتماعية وكذلك التربية الخلقية والجمالية، والتربية والتغير الاجتماعي، والتربية والثقافة والتقدم الاجتماعي).

(*) فعلية سلوكية: نجد أن موضع علم النفس في العلوم السلوكية: (العلوم السلوكية) هي إضافة معاصرة لمجموعة من العلوم تتدرج تحت العلوم الإنسانية، والعلوم السلوكية هي العلوم التي تبحث عن المبادئ والمفاهيم الإنسانية التي تهدف إلي تفسير السلوك الإنساني، ووضع أسس التنبؤ به والسيطرة عليه، وقيل أن نحدد موضع العلوم السلوكية، علينا أن نوضح تقسيم فروع المعارف الإنسانية، والتي تقسم إلي قسمين أساسين:

- ١- العلوم الطبيعية: والتي تقوم بدراسة الظواهر الطبيعية المادية وتحللها.
- ٢- العلوم الاجتماعية (الإنسانية): والتي تقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تنشأ بحكم حياة الإنسان في جماعات للتفاعل سعياً وراء تحقيق أهداف فردية وجماعية وتضم هذه المجموعة علوم الأنثروبولوجيا (علم تطور الإنسان) والاقتصاد والتاريخ والعلوم السياسية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والتربية.

ومما هو خليق بالملاحظة أن فلسفة التربية هي: مضمون وجوهر الجودة الشاملة لأنها تعتمد علي كل تسميات الفلسفة والحكمة العلمية والنظرية وكذلك تشمل تطوير التربية وأبعاد التربية وضرورة التربية.

• **ومن الجدير بالذكر أن هدف التربية الخلقية والجمالية هو تهذيب وإرهاق الحس الإنساني لدي الفرد للوصول إلي صلاح النفس وهدوئها وسلامة تكوينها، ويمكن بالتربية الخلقية الوصول بالفرد إلي سمو الروح وحسن الخلق وذلك بتعزيز الإيمان وفهم الدين فهماً صحيحاً والتحلي بالأخلاق الحميدة وخصائص الخلق الوطني الإنساني كالصدق والأمانة والاستقامة، وحب الخير والعمل والإنتاج، وطلب الحق والعدالة والمشاركة الإيجابية في فعاليات المجتمع ونشاطاته السوية.**

ومما هو جدير بالذكر نلاحظ أن التربية الخلقية تربية فردية واجتماعية في آن واحد، فهي تعمل علي غرس الصفات والسمات الخلقية والجمالية الكريمة التي تبعث في نفس الإنسان البهجة والرضا والقناعة والمتعة الذاتية في معرفة الخير والعدالة وحب الجمال وممارسة هذه المعرفة سلوكاً ومنهجاً في الحياة.

سيكولوجية أخلاق الجودة الشاملة:

مما سبق تبين لنا العلاقة الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة لذلك وجب علينا أن نتطرق إلي سيكولوجية أخلاق الجودة الشاملة أي الحالة النفسية لأخلاقيات العمل والمهنة لذلك نجد أن من أهم مصادر الأخلاق المهنية ذات الطبيعة المتعلقة بالأخلاق والسلوك في ثلاث منظومات رئيسية وهي ما يلي:

- ❖ **منظومة القيم الخاصة بالفرد طبقاً لتربيته وتكوينه ودرجة تدينه.**
- ❖ **منظومة القيم السائدة في المجتمع بصفة عامة من لوائح آداب المهنة التي تصدرها النقابات والتنظيمات المهنية، والتي تضع القواعد المناسبة لممارسات السلك عند قيام المهنيين بالتزاماتهم تجاه الأطراف المختلفة (العملاء ، الزملاء ، المرءوسين، المجتمع، المهنة).**

سيكولوجية أخلاقيات الجودة:

من أهم أخلاقيات الجودة البحث الحالي إلي تأثير القواعد الأخلاقية اللازمة لنجاح تطبيق مفهوم المقارنة المرجعية، وتوضيح المفاصل النظرية بين معوقات تطبيق مفهوم المقارنة المرجعية وأخلاقياتها وقواعدها، وفي سعيه لتحقيق أهدافه اعتمد البحث علي الأسلوب الوصفي التحليلي وسوف نقدم مفهوم إدارة الجودة وأخلاقياتها، وعن طريق العلاقة بين سيكولوجية أخلاقيات فلسفة التربية والجودة الشاملة نستطيع تحديد الحدود النظرية والتطبيقية لمفهوم أخلاقيات الجودة ، وذلك من خلال الحكمة النظرية والحكمة العلمية.

أهمية أخلاقيات العمل:

هناك أخلاقيات العمل وهي جوهر أخلاقيات الجودة الشاملة ونجد أنها تبحث في الجيد والسيئ والصحيح والخطأ، أما المرتكزات الأخلاقية فهي تطبيق لأخلاقيات مدركة بوصفها معتقدات وقيم، وأما الاقتصاديون فينظرون إليها علي أنها مجموعة الأبعاد الأخلاقية للأنشطة الاقتصادية وشرحنا فيما سبق مفهوم التربية الاقتصادية، وإن غرض المعايير الأخلاقية هو تدنيه حالات تكرار السلوك غير الأخلاقية إلي تعديله إلي السلوك الأخلاقي الحميد.

ومما هو جدير بالملاحظة نجد أن أخلاقيات الجودة تحتوي علي أخلاقيات الموارد البشرية وأخلاقيات القيم الإنسانية وأخلاقيات المستقبل، والاهتمام تجاه البيئة والثروة.

مفهوم إدارة الجودة أخلاقياتها تشمل ما يلي:

تعرف إدارة الجودة بأنها نشاطات منسقة لتوجيه وضبط الشركة قدر تعلق الأمر بالجودة، كما تعرف بأنها عملية وضع وصيانة سياسة جودة واضحة وقابلة للقياس، مع ضمان توفير الموارد اللازمة والإصرار علي استغلالها أفضل استغلال، وتعرف إدارة الجودة بأنها مفهوم يشمل الوظيفة الإدارية الشاملة التي تحدد وتنقذ سياسة الجودة، وهي تضم التخطيط الاستراتيجي، وتوزيع الموارد والأنشطة بالمتعلقة بالجودة.

أن أخلاقيات الأعمال من المواضيع التي تعد استجابته ورد فعل للتقدم الثقافي التي أفرزت أنماط جديدة من العلاقات بين البشر، وهي تتمحور أساساً حول القيمة ومنابعها الجوهرية وهي القرآن الكريم.

إن الالتزام الكلي بالنزاهة والتعامل ينطلق من فهم حقيقي لمعاني وأبعاد وحيثيات أسلوب المقارنة المرجعية وبعبارة أخرى يجب تجنب الفهم الخاطئ.

وفيما سبق تبين لنا مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، وأهداف إدارة الجودة الشاملة، وأبعاد إدارة الجودة الشاملة ومن خلال الدراسة يتبين لنا أنها وثيقة الصلة بفلسفة التربية لأنها تعتمد علي القيم الأخلاقية والسلوكية والجمالية.

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

١. من أهم أخلاقيات العمل والجودة تشير إلي قيم السلوك والأخلاق التي توضح التصرفات الصائبة والخطأ التي تظهر في بيئة العمل، وإن المقاييس الأخلاقية السيئة تؤدي إلي مشاكل فيما يتعلق بصورة المنشأة لدي الجمهور، وتحتوي أخلاقيات الجودة علي المسؤولية الاجتماعية ومصطلح المسؤولية الاجتماعية يشير إلي السياسات والإجراءات في العملية التعليمية.

٢. تؤكد أخلاقيات الجودة علي تطور أخلاق الفرد، وغالباً ما يطور الفرد مقاييس أخلاقية في ثلاثة مراحل: (أ) ما قبل التمسك بالتقاليد والعرف. (ب) التمسك بالتقاليد والعرف. (ج) بعد الالتزام بالتقاليد وفيها يتبع الفرد المبادئ الشخصية التي تحتوي علي القواعد الأخلاقية.

٣. ومن خواص المعايير الأخلاقية في الجودة وهي ما يلي:

أ- كل المقاييس الأخلاقية تتعامل مع الأشياء التي يعتقد أن لها نتائج جادة مع خير الإنسانية.

ب- يجب علي المعايير الأخلاقية أن تتفوق علي المصالح الذاتية.

ج- تعتمد المعايير الأخلاقية في الجودة علي اعتبارات محايدة وعلي أساس أن كل البشر سواسية.

٤. من الجدير بالذكر أن أخلاقيات الجودة تتناول الوعي الأخلاقي، والتفكير الأخلاقي، والقيادة الأخلاقية.

٥. تعتمد أخلاقيات الجودة علي القيم والمثل في الحقل العلمي العملي والنظري.

٦. الإدارة بالقيم والأخلاق فلسفة إدارية جديدة، قيم جديدة يتفق عليها الجمع وأهمها الاستقامة والنجاح والعدالة والرضا الوظيفي وغيرها من القيم والاحتكام إلي هذه القيم يؤدي من وجهة نظري إلي الأداء والإنجاز المتميزين، ويجب علي الجمع العمل بروح الفريق والبحث عن هذه القيم وهي موجودة في داخلنا لكن يجب إيقاظها وتفجيرها والعمل بها "الاجتماعي والثقافي والأخلاقي).

٧. من أهم القيم الأخلاقية في الجودة الشاملة: الصدق، الفاعلية، الاستقامة، الأداء المتميز، المرح حماية البيئة، الثقة، والأمانة، والمرونة، المقدره علي المنافسة، الابتكار، ووعي الهدف - التعاون.

٨. يعتبر مفهوم إدارة الجودة الشاملة من: المفاهيم المعاصرة في التخصصات الإدارية، والجودة الشاملة عن طريق فلسفة التربية أحدثت التغيير والتطوير علي كثير من أنماط العمل والمعتقدات السائدة في المجتمع.

٩. من أهمية أخلاقيات المهنة: والسلوك الوظيفي تتمثل في تنفيذ كل ما من شأنه الشرف والأمانة والنزاهة والكفاءة، وتهدف قواعد السلوك إلي مبادئ ومعايير تهدف إلي ضمان النزاهة والشفافية وإرساء مبادئ الانضباط الوظيفي والشفافية والنزاهة الموضوعية والكفاءة والولاء والفاعلية في سلوك موظفي التربية والتعليم، وتشمل الأمانة والاستقامة، والحيادية والموضوعية والعدالة والمساواة، والإلمام بالمعايير المهنية وبذلك التعلم المستمر وتأهيل الذات.

ونلاحظ أن العلاقة وثيقة بين الفلسفة والتربية وهذا ما يسمى بأهمية المجال الفلسفي التربوي، والسبب في ذلك أن الفلسفة تهتم بأمر تربوية هامة وهي ما يلي:

١- توضيح المفاهيم الرئيسية وإضاءة بعض القضايا المتعلقة بالميدان.

٢- المقارنة الشمولية والاهتمام بدراسة القيم وعلم الجمال وفلسفة القانون.

-
-
- ٣- تجاوز السلوك التنظيمي إلى الجانب الثقافي والاجتماعي.
 - ٤- الاهتمام بالسلوك والخبرة والفهم ويتم ذلك عن طريق دراسة علم الأخلاق.
 - ٥- استخدام الاستنتاج والتأويل والاستنباط والاستبصار والحدس.
 - ٦- الاهتمام بالطريقة العلمية، والحوار النقدي وهذا ما يسمى بالمناظرات العلمية.

ومن أهمية الفلسفة بالنسبة للمجال التربوي تشمل ما يلي:

- تساعد الفلسفة على تحديد معنى المصطلحات وإعمال في تحليلها وتحليل أفكار الآخرين. وتهتم بالنسق التربوي والجودة الشاملة.
- تساعد الفرد على التفكير المستقل والانفتاح الذهني وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع والعمل وفهم الآخرين والتسامح معهم، وحل مشكلات المجتمع الثقافية والتربوية، وكل هذا يولد الحوار العلمي والمناظرات العلمية.
- تساعد الفرد على تكوين الأحكام وهو أساس في الديمقراطية (فلسفة السياسة).
- الإنصات بالآخرين وتحليل ما يقربهم لبعضهم وما يفصلهم عن بعضهم.
- دور الفلسفة في تكوين الفكر المنطقي العقلاني عند الإنسان ومجتمع بدون فلسفة واضحة يبقى رهين الاقتباس من هنا وهناك.
- فالفلسفة هي الأساس في تطوير الفكر الإنساني وتكوين القيادات الفكرية التي تسيّر منظومة المجتمع متكاملة" (١) ومن وظائف التفكير الفلسفي تفسير الواقع، وتغيير الواقع، ونجد أن التفكير الفلسفي له سمات وهي الدهشة والتساؤل، والتأمل في التفكير السليم، والدقة المنطقية والاستغلال.

وهكذا تنبثق الحاجة إلى تناول أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية لأهميتها في الحقل التربوي ومن أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية وهي كما يلي:

من الملاحظ أن مجالات فلسفة التربية تهتم بموضوعات حيوية لها دورها البارز في تنمية القدرات العقلية، وازدهار الحركة التربوية ومن أهم هذه المجالات: " ما هي الفلسفة ومباحثها - الفلسفة والتربية، معنى التربية - العلاقة بين الفلسفة والتربية - تطور ميدان

(١) المرجع السابق ص ٢٧ - ٢٨.

فلسفة التربية، أهداف التربية فى الفلسفات المعاصرة - الأهداف فى الفلسفة المثالية، فى الفلسفة الواقعية، والوجودية، والبرجماتية" (١) والاهتمام بسيكولوجية التعلم.

ويقول د. حسن جميل: " أن مجالات فلسفة التربية تحتوى على ما يلى:

الفكر والتفكير ، الفكر والفكر التربوى، الفكر التربوى وبيئته الثقافية والاجتماعية الفكر التربوى وعناصر الثقافة الاجتماعية للفكر التربوى والمعتقدات الدينية - الفكر التربوى والنظام الاجتماعى، الجذور الفلسفية للفكر التربوى الغربى - الأيونية - الفيثاغورية - الهيراقليطية المادية - السوفطائيون - سقراط - افلاطون - أرسطو" (٢)

شروط ومميزات المجالات الفلسفية فى استخدامها فى العملية التربوية:

يقول الدكتور عمر تومى الشيبانى " ومن المصادر التى ينبغى الرجوع إليها عند تحديد فلسفة تربوية لنظام تعليمى فى أى مجتمع اسلامى حديث هى المصادر التالية:

أ) معطيات الأبحاث العلمية فى مختلف مجالات المعرفة والخبرة الإنسانية التى تمس تربية الإنسان وعمليات تغير سلوكه وعمليات التغير الاجتماعى التى تهتم بها التربية. والاهتمام بمفهوم الجودة الشاملة فى التعليم.

ب) ومن مجالات المعرفة الإنسانية التى تفيد أبحاثها وكتبتها فى بناء الفلسفة التربوية علوم التربية وعلوم النفس، وعلوم الفلسفة والاجتماع والاقتصاد والسياسة" (٣)

ج) من أهم مهارات ومجالات التفكير الفلسفى الحوار (٤) والتحليل والتركيب، والنقد والتسامح، والتعميم والتجريد فى المناهج العلمية مثل مادة الأحياء والكيمياء والفيزياء.

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. شبل بدران وآخرون - ص ٣٣.

(٢) الفكر التربوى المعاصر وجذوره الفلسفية - مقارنة تحليلية نقدية - د. حسن جميل طه - دار المسيرة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ - ١٤٢٨ هـ - ص ٦٠.

(٣) الفكر التربوى المعاصر وجذوره الفلسفية - مقارنة تحليلية نقدية - د. حسن جميل طه - دار المسيرة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ - ١٤٢٨ هـ.

(٤) من أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية " الحوار " أصله من الحور بفتح الحاء وسكون الواو)

والسؤال المرفوع هنا ما تحديد العلاقة بين التربية والفلسفة لابرار أهميتها فى
الحقل التربوى والمجالات التربوى؟
وفيما يتعلق بتحديد طبيعة التربية وصلتها بالفلسفة تتخلص فى ناحيتين بارزتين
وهما ما يلى:

الأولى: صلة الاحتضان لأن الفلسفة احتضنت مشكلات التربية النظرية كما
احتضنت مشكلات العلوم النظرية ومن هنا نجد خاصية الطريقة الفلسفية لمعالجة
المشكلات التربوية السائدة فى فلسفة التربية" (١).

والثانية: "صلة الولادة لأن النظريات التربوية نشأت بالولادة عن الفلسفات ومن هنا نجد
أن صلة فلسفة التربية أوثق من صلة أى علم من العلوم بالفلسفة" (٢).

اذن فلسفة التربية هى التحليل النفسى للعبارات والمفاهيم التربوية وهما اتجاه
الفلاسفة التحليلين الذين يجعلون فلسفة التربية جزءاً من الفلسفة التحليلية.

أن فلسفة التربية اشتقاق من الفلسفة أو تطبيق لها وميدان فلسفة التربية يقع فى
هذا الاتجاه منذ صنف الطريق بين النظرى والعملى أو بين الفلسفة وميادين النشاط
التربوى الخاص.

إذن فإن فلسفة التربية هى تطبيق الفلسفة على مشكلات التربية وأن فلسفة
التربية هى الوجه العلمى للفلسفة لأن بدايتها الفلسفة ونهايتها العلم لذلك نجد أن هناك
اعلام حركة التجديد التربوى فى الوطن العربى:

"الطهطاوى، ومحمد عبده واعلام التيار النقدى الثورى مثل قسطنطين زريق،
وزكى نجيب محمود" (٣)

(١) التربية الأخلاقية الإسلامية د. مقداد بالجن - دار عالم الكتب - الطبعة الثالثة - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
ص ٤٣.

(٢) التربية الأخلاقية الإسلامية د. مقداد بالجن - دار عالم الكتب - الطبعة الثالثة - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
ص ٤٣.

(٣) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحة عبد الله عيسان وآخرون ص ٤٢

وهناك أعلام الفلسفة التجديدية: "من أبرز ما كتبوا فى هذا المجال يتمثل فى جورج لوكاتش والذى كتب الطريق إلى الثقافة عام ١٩٣٠ والذى أكد على أهمية ودور المؤسسة التربوية فى قيادة المجتمع لتحقيق قيمها وأفكارها" (١)

وتشمل مجالات الفلسفة التربوية أيضا: " تجارب وخبرات الأمم والشعوب والمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية خاصة ما كان منها مشابها فى ثقافة وظروفه وإمكاناته لثقافة وظروف وإمكانات المجتمع الإسلامى الذى يرغب فى بناء فلسفة تربوية لنظام تعليمى " (٢).

وعند تطبيق المجالات الفلسفية التربوية لابد من الاعتماد على ما يلي:

مبادئ وموانيق المنظمات الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية والاقليمية والدولية التى تنظم إليها الدول المسلمة أو المجتمع المسلم" (٣)

ومن هنا إذن تصبح فلسفة التربية تأملية عندما تنتشر نظريات حول طبيعية الإنسان والمجتمع والعالم التى تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوى والعلوم الإنسانية وتعمل على تفسيرها.

ومن خلال أهمية المجالات الفلسفية والتربوية نجد أن " فلسفة التربية تكون إرشادية عندما تحدد الغايات التى يجب على التربية أن تنشرها والوسائل العامة التى ينبغى أن تستخدمها لبلوغ تلك الغايات، وهى تقوم بتحديد وتفسير الغايات والأهداف والوسائل القائمة المتعلقة بنظامنا التعليمى وتقتراح أهدافاً ووسائل أكثر لكى تؤخذ فى الاعتبار" (٤)

فيما سبق ذكره يتبين لنا أن فلسفه التربية(*) هى : " أيضا تحليلية ونقدية فهى بهذا المعنى تقوم بتحليل نظرياتها التأملية والإرشادية كما تقوم بتحليل النظريات التى تجدها

(١) المرجع السابق - ص ٣١

(٢) الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق د. عمر تومى الشيبانى - مرجع سابق ص ١٠٢.

(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٤) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - مرجع سابق - ص ٣٧.

(*) فلسفة التربية: " نجد أن المدرسة تهتم بالدور الاصلاحى فى المجتمع وأن تقود حركة الاصلاح والتغيير فى المجتمع وثيودور بارميدس: الذى وضع أسس إعادة البناء أو التجديد الاجتماعى وخاصة عندما نشر أنماط

فى فروق المعرفة الأخرى وهى تقوم باختيار مدى عقلانية مثلنا العليا التربوية واتساقها مع المثل الأخرى كما تفحص الدور الذى يلعبه التفكير غير المتأمل والتفكير الذى تمليه الرغبة وهى تقوم باختيار المنطق الذى نقوم عليه مفاهيمنا وكفاءته فى مجابهة الحقائق التى تنشأ تفسيرها" (١).

ولنكتفى بما قلناه فى تعريف فلسفة التربية وماهيتها، وأهم مباحث فلسفة التربية وتطورها ومعالمها، وأبرز جوانب مجالات فلسفة التربية وتطبيق مجالاتها ومن كل ما تقدم نخلص إلى ما يلى:

- من أهم الأهداف التربوية التى ينبغى أن تسعى المدرسة لتحقيقها الاستعانة بالخبرات التعليمية التى يمكن توفيرها من أجل تطبق تكافؤ الفرص فى التعليم وتوجيه الطلاب على حسب مواهبهم والاهتمام بجهود الطالب لتحقيق العلم حيث يقول ابن قتيبه: "وقال عبد الملك لمؤدب ولده: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجذبهم العلة فإنهم أسوأ الناس رسماً وأقلهم أدباً وجنبهم الحشم فإنهم لهم مفسدة وأصف شعورهم تغلط قلوبهم" (٢) "وقال آخر لمؤدب ولده: لا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكمون فإن اصطكاك العلم فى السمع وازدحامه فى الوهم مضلة للفهم" (٣).

- من أهم عناصر المنهج التربوى هو تصنيف المقاصد والأهداف القريبة على أساس جوانب الخبرة فى المجال والجانب النفسى: "والمقصود فى تنمية هذا الجانب هو الوصول بالطالب إلى حالة من التوازن النفسى بعيداً عن التوتر، وأن يكون قادراً على التحكم فى انفعالات والسيطرة على سلوكه وإتاحة الفرصة أمامه

من الفلسفة التربوية عام ١٩٥٠ ثم اصدر كتاب " نحو فلسفة محددة للتربية" (اتجاهات حديثة فى التربية - د. صالحة عبد الله عيسان وآخرون ص ٣٧).

(١) المرجع السابق - ص ٣٨.

(٢) عيون الأخبار - ابن قتيبه - دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٢٨ ص ١٦٧.

(٣) المصدر السابق - نفس الصفحة.

لإشباع ميوله وحاجاته بحيث يقبل على العمل والنشاط بجهد كبير وحماس مستمر، ولهذا الجانب أثر كبير في تعديل سلوك التلميذ نحو الأفضل" (١).

- ومن ماهية فلسفة التربية ومعالمها نجد أنها تهتم بالجانب العقلي: " وليس المقصود بتنمية الجانب العقلي حشو الذهن بالمعلومات إنا المقصود بذلك هو تنمية قدرة الإنسان على التفكير العلمى بحيث يصبح قادراً على حل المشكلات التى تواجهه وعلى الخلق والابتكار فى مجال تخصصه. ولتنمية الجانب العقلى أثر كبير على خدمة الفرد لمجتمعه ومساهمته فى حل مشاكله والعمل على خدمته وتطويره، كما أن لتنمية هذا الجانب أهمية خاصة بالنسبة للإنسان لأن الله ميزه وكرمه عن سائر الكائنات الحية بالعقل" (٢).

- ومن أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية الاهتمام بالجانب الثقافى: " والمقصود بتنمية الجانب الثقافى هو تزويد التلميذ بمجموعة من الحقائق والمفاهيم والمعلومات والأفكار فى شتى جوانب الحياة والمعرفة وتنمية قدرته على الاستفادة من هذه المعلومات حتى يشعر بمدى أهميتها وحاجته إليها" (٣).

أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية:

" أما فلسفة التربية التى تقوم عليها العملية التربوية الإنسانية فيهما البحث فى موضوعات أو مجالات فلسفية محددة تخص الإنسان وتربيته لهذا تبحث فلسفة التربية من أجل التفلسف التربوى فى المجالات" (٤)

(١) الطبيعة الإنسانية:

"البناء الإنسانى هو المحور الرئيسى لفيلسوف التربية، وللتربويين وطبيعة الإنسان بكافة مظاهرها ومكوناتهم المربيين والمتربيين. فالطبيعة الإنسانية ذات تأثير كبير على

(١) أسس بناء المناهج وتنظيماتها د. حلمى الوكيل وآخرون ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق - ص ٤٦.

(٣) المرجع السابق - ص ٤٧.

(٤) فلسفات التربية د. د إبراهيم تامر - مرجع سابق - ص ١٢٧.

العملية التربوية، ولقد شغلت الفلاسفة والمفكرين فى القديم. ولا تزال هندسة الإنسان (تربيته) هى المحور لدراسة هذا الكائن العجيب من قبل علماء:

التربية وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا (علم الإنسان) وقد اختلف هؤلاء فى نظرتهم للطبيعة الإنسانية فى عدة زوايا لا من زاوية واحدة محدد" (١).

من النص السابق نلاحظ أن اهتمامات الفيلسوف التربوى نكمن فى إجابته على مجموعة من الأسئلة وهى: هل طبيعة الإنسان واحدة، ما هو العقل الإنسانى. وهل هو عدد الملكات؟ هل العقل الإنسانى اسمى مرتبة من الجسد؟ هل العقل الإنسانى صفحة بيضاء؟ وهذه الأسئلة لها أهميتها فى ظهور ونشأة الجودة الشاملة للتعليم.

ومن أهم مجالات التفلسف التربوى " الوجود الإنسانى" (٢)

" الوجود هو دراسة طبيعة الأشياء وجوهرها، وخواصها الأساسية، وعلاقتها ببعضها البعض، وذلك بصورة عامة دون التفاصيل التى تبحث العلوم الجزئية. لأن الوجود يبحث فى الواقع النهائى الذى يقع خلف الظواهر المحسوسة" (٢).

فيما سبق يتبين لنا أن فيلسوف التربية يتساءل:

- ما طبيعة هذا الوجود؟ وجودنا؟ ووجود الكون الذى نعيش فيه؟

- مم يتشكل هذا الوجود؟ مثل يتكون الوجود من محسوسات فقط أم معقولات فقط؟ أم من محسوبات ومعقولات معاً؟

المعرفة الإنسانية من أهم مجالات التفلسف التربوى:

" فى جوهر كل فلسفة تربوية نظرية للمعرفة، بل أن البعض يرى أن نظرية المعرفى هى اساس كل فلسفة وهى البناء المنطقى التى تقوم عليه الآراء فى مختلف ميادين الحياة وتعرف المعرفة بأنها: ذلك الفعل الذى يدرك بواسطته العقل الخصائص

(١) فلسفات التربية . د. إبراهيم ناصر - مرجع سابق - ص ١٢٧.

(*) الوجود الإنسانى: عنصر هام فى تحليل النظم التعليمية كأحد مداخل إدارة الجودة الشاملة وسوف نتناول بالتفصيل فى غضون هذا البحث.

(٢) المرجع السابق - ص ١٢٨.

والمميزات للموضوع بمعنى آخر أن المعرفة هي المعلومات والأخبار التي يكتسبها الفرد من الأشياء المختلفة" (١).

من هنا نجد أن الإنسان لابد أن يهتم بكل المعارف والمعاني التي تدور حوله ويعتمد على عقله الخاص في الأحكام والمفاهيم، وهذا لا يتم إلا من خلال التفلسف التربوي. وينقد أفلاطون الفرد الذي يعتمد على معرفة غيره فيقول: " أن الفرد الذى يتبع أهداف غيره دون أن تكون له أهدافه الخاصة هو الذى يمكن أن يوصف بالرق والعبودية" (٢). ويشير النص السابق إلى الإبداع والابتكار العلمي. من خلال الفقرات السابقة نجد أن المعرفة هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات متكررة لفهم ظواهر الأشياء المحيطة بها.

القيم الإنسانية من ضمن مجالات التفلسف التربوي:

أولاً: معنى القيم الإنسانية: " وهي مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنشأ من جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام" (٣).

والنسبة لمجال القيم الإنسانية يسأل الفيلسوف التربوي: (*)

هل القيم نسبية؟ أم ذاتية؟ وهل القيم موضوعية، مطلقة، موجودة فى الأشياء والمواقف؟ أم أن القيم مستقلة وحتى عن وجود الإنسان؟

(١) فلسفات التربية د. إبراهيم ناصر - مرجع سابق - ص ١٢٨، ١٢٩.

(٢) مقدمة فى فلسفة التربية د. محمد لبيب النجى - مرجع سابق ص ٩٧.

(٣) فلسفات التربية - د. إبراهيم ناصر - مرجع سابق - ص ١٢٩.

(*) وإذا ما حولنا الإجابة على أسئلة القيم فنقول كل هذه الاسئلة السابقة تعبر عن التربية الخلقية (معنى الخلق وتعريفه - السلوك والأخلاق - المشكلة الخلقية مستويات السلوك - مراحل النمو الخلقى - الأخلاق والغرض من التربية - ميادين الأخلاق - أثر المنزل فى التربية الخلقية (التربية وطرق التدريس - صالح عبد العزيز - دار المعارف - ط ١٢ - دار المعارف سنة ١٩٦٥).

أهمية المجال الفلسفي التربوي في العمليات التعليمية:

من خلال النصوص السابقة نجد أنها تؤكد على فهم التربية وتكامل عناصرها وتشير إلى توجيه الأهداف والسياسيات التربوية في العملية التعليمية لكي نصل إلى الحقائق العلمية السليمة والسبب في ذلك هي أنها تعتمد في الأسلوب النظري.

أما أهمية التربية في تجديد المجتمع فتعتمد علي مبدئين أساسين وهما ما يلي:

التربوية للتجديد الاجتماعي على مبدئين أساسين هما:

١- أن المجتمع في حاجة للتغيير والتجديد المستمرين.

٢- لابد للتربية أن تلعب دوراً رئيسياً في قيادة التغير في المجتمع. (١)

لذلك نقول فلسفة التربية في المجال التربوي تنشئة الأطفال والشباب وتقويمهما تربوياً وخلقياً وثقافياً وهذا ما نحتاجه في وقتنا الحالي في الحقل العلمي، لتأسيس أطفال وشباب قادرين على تحمل المسؤولية في المستقبل، لأن الأطفال والشباب هما ذخيرة المستقبل لذلك يقول تيري " أن التربية هي العمل الذي تقوم به لتنشئة طفل أو شاب. وأنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب، مجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو" (٢)

وبعد أن تناولنا أهمية التربية في تجديد المجتمعات العلمية والتربية وجب علينا أن نتحدث عن أنواع السياسات في فلسفة التربية وهي أن:

فلسفة التربية (تشير إلى نتائج اتباع سياسة من السياسات لأن:

"فلسفة التربية أيضا عملية تحليلية نافذة فالتربية تعتبر حقلاً معملياً تتضح فيه المميزات الفلسفية ويمكن اختيارها بهذا المعنى، فإن من وظائف فلسفة التربية تحليل النظريات التأملية والوصفية وغيرها من النظريات التي تنتمي إلى الميادين المختلفة فمن وظائفها ما يلي:

(١) اتجاهات حديثة في التربية د. صالحه عبد الله عيسان وآخرون - دار المسيرة - عمان الأردن - الطبعة الأولى ١٤٢٥ - ٢٠٠٧ م. ص ٣٥.

(٢) التربية العامة - روثية أو بير - ترجمة د/ عبد الله عبد الدائم - دار العلم للملايين الطبعة السادسة - ١٩٨٣ م. ص ٢١.

- اختبار وفحص عقلنة المثل التربوية واتساقها مع المثل الأخرى ما يحيط من أفكار وآراء.

- هي تختبر منطق المفاهيم المختلفة وملائمتها للحقائق التي يمكن أن تفسرها بها فإنها توضح وتعمق المعانى التي ترتبط بمصطلحات تربوية كثيرة نفسرها بها مثل "التكيف" "النمو" "الخبرة" اهتمام حاجات المعرفة لذلك يقول: "أفلاطون: إن الحياة التي تخضع للدراسة والفحص والمراجعة هي الحياة الجديدة بأن نحيها" (١).

دراسة فلسفة التربية لها أهميتها فى العصر الحديث والدليل على ذلك " إن فلسفة التربية الحديثة قد اعتمدت على الخبرة اعتماد كبيراً وأعطتها أهميتها ومكانتها".
لأن فلسفة الخبرة التربوية تقوم على أساس أن الأهداف تتبع من هذه الخبرة وذلك تؤكد اشتراك المتعلم فى تكوين الأهداف التي توجه نشاط العملية التربوية والأهداف والغايات.

ومن الجدير بالملاحظة أن فلسفة التربية ترى العمل التربوى التي نقوم به كمربيين فى هذا العصر، أن نراه فى كليته وفى علاقته بمظاهر الحياة الأخرى واهتماماتها وتتصل بالقيم (*) التي تحدد مفهوم الحسن والسيء، والحق والباطل، والجميل والقبيح، اتصالات وثيقاً بالسلوك الإنسانى، إذ أنها هي التي تحدد وتوجه هذه الميادين" (٢)
ولفلسفة التربية فى القرن ازيداً كبيراً فى جميع المجتمعات على السواء المتقدمة منها والناهضة ولقد كان هذا الاهتمام استجابة طبيعية لما يموج به القرن العشرين من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية أثرت فى جميع النواحي.

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. عفيفى ص ١٠.

(*) **القيم:** مبحث من أهم مباحث الفلسفة ويحتوى على قيمة الحق وقيمة الخير وقيمة الجمال قيمة الحق ويدرسها على المنطق لتطبيق مبدأ العدالة فى التربية، وقيمة الخير ويدرسها علم الأخلاق أى دراسة الفضائل والرذائل والخير والشر، وقيمة الجمال ويدرسها علم الجمال (التربية الفنية).

(٢) مقدمة فى فلسفة التربية د. محمد لبيب النجيمى ص ١١، ١٣.

ومن أهمية فلسفة التربية نجد أنها تبحث فى سيكولوجية العلم وهى: " التى تبحث فى العمليات النفسية والعقلية التى تتعلق بالكشف العلمى وما يقترن بها من القدرات الإبداعية والخيالية الموجهة لحل المشكلات العلمية"^(١). أما عن تناول صفات المعلم وهى تتناول فلسفة التربية صفات المعلم أو المربى لأنه قدوة للطالب لذلك يقول الغزالي:

فالمعلم أسوة الطالب ولهذا لابد من أن يتصف بكريم الصفات ونبيل الأخلاقى وسيأتى أن ينبغى أن يعامل طلابه بالشفقة والمحبة كأولاده والتبسم وطلاقة الوجه ويخلص لهم فى التعليم ويشعرهم بالتواضع والأبوة ويتعاون معهم فى إنجاح العملية التربوية ويغرس فى نفوسهم مشاعر التوفير والتعظيم لشخصه وعلمه ويتعد عن إزعاجهم وزجرهم وعقوبتهم إلا بقصد التأديب والتقويم"^(٢).

وقد اتضح مما تقدم أن فلسفة التربية لها دور فعال فى نفس التلاميذ والطلبة لأنها: " بنث بينهم أفكاراً تكون سبباً لتتوير البصيرة، وتطهير السريرة وتحرك فيهم حمية الغيرة، فينتبهون بذلك من غفلاتهم، ويستيقظون من سباتهم، ويلتفتون إلى مصالحهم، ويعقلون عن قبائحهم، فيطلبون الخير، ويتجنبون الضرر، ويرتفع من بينهم الجور، ويوضح العدل وتطلع فيهم شمس المعارف"^(٣).

لقد تناولنا فيما سبق ماهية الفلسفة بشئى من الاختصار جداً لسياق الحديث أما الآن فنتحدث عنها بالتفصيل لكى تكون المدخل الرئيسى لشروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية ماهية فلسفة التربية:

وهناك بعض الاسئلة التى نطرحها عند شرح ماهية الفلسفة وهى ما يلي:

" ما هى فلسفة التربية؟ ماذا تعلمنا؟ ماذا تعلمنا بشأن التربية والتى بدونها لا نعرفه؟ هل يمكن أن تساعدنا فى إدارة العملية التربوية داخل الفصل؟ هل تساعدنا على توجيهه

(١) فلسفة العلم د. صلاح قنصوه - دار التنوير للطباعة والنشر - القاهرة - ٢٠٠٨ بدون ط ص ٣٢.

(٢) احياء علوم الدين - الغزالي - دار المعرفة - ١٤٠٣ هـ - ط ١ - ص ٣٨.

(٣) الأفغانى وعبداه فى إشكاليات التربية والقيم والوعى السياسى - إشراف د. على زيعور - مؤسسة عز الدين للنشر - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م - ص ١٦٣.

النظام التعليمي؟ هل تساعد الآباء على تربية أطفالهم؟ ما فائدتها ووظيفتها للمعلمين والمشتغلين بالتربية عموماً؟^(١). لذلك وجب علينا أن نتحدث عن الاهتمام بفلسفة التربية.

وهناك مبررات للاهتمام بفلسفة التربية وهي ما يلي:

وفى ميدان التعليم بالذات فما من بلد إلا ولديه فلسفة للتربية بشكل أو بآخر، وفى كليات التربية تشكل فلسفة التربية أو الاصول الفلسفية للتربية أحد المقررات الدراسية التى يدرسها الطلبة سواء فى مرحلة البكالوريوس أو الدبلوم أو الماجستير^(٢).

ونلاحظ أن المضمون الفكرى التربوى من ماهية الفلسفة ويظهر ذلك لأن "تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة حيث أن المشكلات الرئيسية فى التربية تعتبر فى أساسها مشكلات فلسفية فنحن لا نستطيع أن ننقد المثل والسياسات التربوية القائمة أو أن نقترح مثلاً سياسات جديدة دون أن ننظر فى مشكلات فلسفية عامة مثل طبيعة الحياة الجيدة التى ينبغى أن تؤدى إليها التربية وطبيعة الإنسان ذاته حيث أن الإنسان هو موضوع التربية، ومن أجل نموه تنظم الجهود التربوية وطبيعة المجتمع لأن التربية عملية اجتماعية تشتق أهميتها ووظائفها من المجتمع ذاته"^(٣). لذلك نجد أهمية دراسة الفلسفة فى التربية.

من خلال النصوص السابقة نجد أن هناك عوامل عززت إعادة الاعتبار للفلسفة

وأهميتها فى التربية وهي ما يلي:

١- الحاجة إلى التأمل فى ما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجى صاحبه إغفال

صورة الإنسان بوصفه طاقة إبداعية. لأن الفلسفة تشجع الإبداع والابتكار العلمى

٢- حاجة الإنسان لتعميق بحثه حول قضايا ترتبط بوجود وسط متغيرات سياسية

واجتماعية وعلمية عديده وتقارب الحضارات لآبد من ربط الفلسفة بالتربية.

(١) الحاجة إلى التأمل فى ما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجى صاحبه إغفال صورة الإنسان بوصفه طاقة إبداعية.

(٢) حاجة الإنسان لتعميق بحثه حول قضايا ترتبط بوجود وسط متغيرات سياسية واجتماعية وعلمية عديده وتقارب الحضارات لآبد من ربط الفلسفة بالتربية.

(٣) الأصول الفلسفية للتربية د. عفيفى - ص ١٠.

وفي ضوء ما تقدم تبين لنا أن لفلسفة التربية دور هام في العملية التعليمية لذا يجب علينا توضيح وإبراز جوانب مجالات وفلسفة التربية لكي نتعرف على جوانبها المختلفة لأنها تشمل: " الفكر والفكر التربوي، الفكر التربوي وبيئته، ثقافته الاجتماعية، الفكر التربوي وعناصر الثقافة الاجتماعية، الفكر التربوي وعناصر الثقافة الاجتماعية، الفكر التربوي والمعتقدات الدينية، الفكر التربوي والنظام الاجتماعي - الجذور الفلسفية للفكر التربوي" (١).

تهتم فلسفة التربية بالجانب التطبيقي العملي عن طريق الوسائل التعليمية والدليل على ذلك ما يلي:

" أما وسائل التربية والفلسفة فمن الثابت أن وسيلة التربية عملية علمية تطبيقية، وأن وسيلة الفلسفة نظرية تأملية" (٢).

ويتم تطبيق الجانب العملي لفلسفة التربية عند المربين لأن التربية " ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والافتباس، فأهم أصولها وجود المربين، وأهم فروعها وجود المربين، وأهم فروعها وجود الدين. وجعلت الدين فرعاً لا أصلاً لأن الدين علم لا يفيد العمل إذا لم يكن مقروناً بالتمرين" (٣).

من النصوص السابقة نجد أن من أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية هي المعطيات والأبحاث العلمية في مختلف مجالات المعرفة والخبرة الإنسانية التي تمس تربية الإنسان وعمليات تغير سلوكه وعمليات التغيير الاجتماعي التي تهتم بها التربية.

من خلال الدراسات السالفة الذكر في موضوعات فلسفة التربية، ومعالم فلسفة التربية تبين لنا أن فلسفة التربية تهتم بالتربية الحركية، وتربية الحواس، واللغة، ومراعاة

(١) الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية - مقارنة تحليلية نقدية د. حسن جميل طه - دار الميسرة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٤٢٨ - ص ٦٥.

(٢) الخطاب الفلسفي التربوي الغربي د. محمد جلوب الفرحان - الشركة العالمية للكتاب - بيروت لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٩٩ م. ص ٣٥.

(٣) ديوان النهضة - الكواكبي - تحقيق ادونيس وخالدة سعيد - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٨٢ م - ص ١٥١.

الجسم وترتيب المواد التعليمية بحيث يتدرج التعلم من البسيط إلى المركب، ودراسة الخبرات المصاحبة والسلوكية في المجال التربوي كل هذه الدراسات السابقة لها دورها الفعال في الجودة الشاملة. وفي سيكولوجية التعلم ودراسة الفروق الفردية.

يشكل التعليم العنصر الاساسى فى نهضة المجتمعات والأمم أو تخلفها وقد تكون مهمة إنشاء جيل متحصن بالتعليم على الجودة من أهم المشاريع التنموية التي يجب على الدولة أن توليها فائق الاهتمام والرعاية لتخريج نخبة تعليمية واعية قادرة على إدارة المستقبل وابتكار الحلول والتطبيقات العملية لأهم المشاكل.

وهناك عناصر أساسية لازمة لابد أن تتوفر لإيجاد تعليم على الجودة وهى ما يلى:

١- الفعالية ٢- الجاهزية ٣- الكفاءة

وتشكل هذه العناصر الثلاث الفارق الاساسى لنقل أثر التعليم إلى أرض الواقع واكتساب المتعلمين للمعرفة والمهارات والسلوك الذى يمكنهم من تحقيق أبعاد وأهداف العملية التعليمية وتحويلها إلى حلول مبتكرة ومشاريع تنموية.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن فلسفة التربية لها دورها الفعال فى جودة التعليم والدليل على ذلك تحقيق التنمية المستدامة ومشاريع حقيقية مساهمة فى نهضة المجتمع وتطوير أفرادها، وتعمل على الاستعانة والاهتمام بالخبرات الأكاديمية العالمية لتجهيز البيئة التعليمية العربية لإدراك مفهوم الجودة المستدامة فى عملياتها التعليمية المختلفة.

ومن أهم آثار فلسفة التربية فى الجودة الشاملة: إنها تعمل على تجهيز المدارس الحكومية البنية التحتية اللازمة لدعم احتياجات الطلاب وتوفير البيئة المناسبة لتعلمهم والاهتمام بنواحي الصحة والغذاء. وكذلك تحسين المستوى الفكري للطلاب.

ولفلسفة التربية دور كبير فى الجودة الشاملة لأنها تهدف إلى تحقيق نجاح على المدى البعيد جداً ويمكن هذا النوع من الإدارة الأعضاء فى المنشأة من المشاركة.

تساعد فلسفة التربية على وجود حلول جذرية للمشاكل التربوية والفضايا التى تتعلق بحياة الإنسان ومجتمعة حتى أصبحت تسقى بالجودة الشاملة فى التعليم.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن فلسفة التربية تقوم بدراسة مفهوم التخطيط والمقصود بالتخطيط هنا العملية التي بها توضح المدرسة لنفسها تفكيرها ما تريد أن تعاون أطفالها على تعلمه، فهو عملية البحث عن المادة التعليمية الملائمة واختبارها وهو عملية التفكير في الخطوات العملية خطوة لتجديد الطرق والوسائل التي يسير بها العمل بحيث تكفل المدرسة أفضل تعلم للطفل، ونظراً لأهمية مباحث فلسفة التربية وأهم موضوعات فلسفة التربية وجدنا أن هذه الدراسات لها أثر كبير في دراسة الجودة الشاملة في التربية والتعليم وبذلك يتحقق النجاح والفلاح للعملية التعليمية.

وعن تلك الشرائط أرنأ إليها أنفاً ولعل من المفيد الإشارة إلى تحديد نوعية شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية لكي نستطيع فهم المجالات الفلسفية التربوية فنجد أن شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية وهى كما يلي:

عند تطبيق المجالات الفلسفية التربوية لابد أن تعتمد على: " مبادئ ومواثيق المنظمات الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية والأقليمية والدولية التي تنظم إليها الدول المسلمة أو المجتمع المسلم" (١).

من النص السابق لابد من تعريف المنظمات الثقافية لأنها أساس التطبيق فيقول عنها مالك بن بنى: " فالثقافة إذن نتعرف بصورة عملية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته. كرسائل أولى فى الوسط الذى ولد فيه، والثقافة على هذا هى المحيط الذى يشكل فيه الفرد طباعة وشخصيته" (٢).

لذلك نقول عند تطبيق المجالات الفلسفية فى التربية نجد أنها تؤكد على عوامل النهضة الثقافية من خلال العقل والتفكير التربوى حيث يقول د. محمد السيد الحليند: " أما العامل الثانى من عوامل النهضة الثقافية فهو العقل والتفكير العقلانى فى مواجهة

(١) الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق د. عمر تومى الشيبانى - مرجع سابق - ص ١٥٢.

(٢) شروط النهضة - مالك بن بنى - ترجمة عمر كامل مساوى و د. عبد الصبور شاهين دار الفكر - دمشق - سوريا - د. ت الطبعة وسنة النشر - ص ٨٩.

الخرافة والتفكير الخرافى، وفى الإسلام نجد أن العقل هو مناط الأهلية للخطاب الألهى
تشریفاً وتكليفاً" (١).

وهنا نحتاج إلى الإستدلال بعلماء التربية فى بيان الأثر المتبادل بين الفلسفة والتربية
والعلاقة الحميمة بينهما **وتطبيق المجالات الفلسفية التربوية لذلك يقول:**

هارولدراك: الذى نشر كتاب " الثقافة والتربية فى أمريكا عام ١٩٣١م وليم هـ.
كليا تريك، وجون تشايلدر:

الملذان أكد على أهمية التربية وحثها على أن تأخذ دورها فى المجتمع فى أن تعنى
حقيقة مسؤوليتها الاجتماعية، مؤكدين على الغاية العامة من النمو الاجتماعى عن طريق
التربية" (٢). وفى نفس السياق لابد أن نتناول كيفية شروط المجالات الفلسفية؟

ومن شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية هى ما يلى:

١- نجد أن فلسفة التربية تهتم بدراسة المعرفة والقيم والجمال والمتغيرات
والمتناقضات.

٢- الاهتمام بدراسة وتطبيق المنطق فى المجال التربوى يعنى تنمية صفات
أساسية مثل:

أ- الوضوح فى التفكير

ب- الموضوعية العلمية والبعد عن الرغبات الشخصية.

ج- صدق المعرفة ومناسبتها للمواقف المختلفة.

د- عقلية السلوك الخلقى الهادف لتحقيق المثل العليا والجانب النظرى والعملى.

٣- تنظيم نتائج الميادين والتخصصيات المختلفة المتصلة بالتربية بما فى ذلك
النتائج المتطورة فى ميدان التربية ذاتها.

٤- فحص واستنباط أهداف العملية التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع
الاجتماعية والثقافية والسياسية.

(١) فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامى والمشروع التجريبي د. محمد السيد الحليبيذ ، سلسلة تصحيح المفاهيم

- دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة - د. ت الطبعة وسنة النشر ص ٤٦ .

(٢) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحه وآخرون - ص ٣٧ .

٥- من شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية الاهتمام بالخبرة التربوية وفلسفة الأهداف التربوية، وفلسفة التفكير التي تهتم بالجانب الخلقى والقيم الجمالية، والأخلاق تقوم بدراسة الفضائل والتمسك بها ودراسة الرذائل والبعد عنها. وبعد أن تناولنا كيفية تطبيق المجالات الفلسفية لنلقي الضوء على أهم موضوعاتها وهي ما يلي:

أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية:

نلاحظ أن الموضوعات التي تقوم بدراسة فلسفة التربية هي التي تخص الإنسان وتربيته لهذا تبحث فلسفة التربية في العلاقة بين العالم والمتعلم، وأخلاق العلماء فيقول الماوردي: " فأما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الأخلاق(*) هي التي بهم أليف ولهم أزم فالتواضع ومجانبة العجب، لأن التواضع عطوف، والعجب منفر، وهو بلك أحد قبيح وبالعلماء أقبح، لأن الناس بهم يعتدون وكثيراً ما يداخلهم الإعجاب لتوحدهم بفضله العلم ولو أنهم نظروا حق النظر وعملوا بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى وجانبة العجب به أخرى لأن العجب نقص ينافي الفضل" (١).

فيما سلف ذكره تحدثنا عن أخلاقيات المعلم فما هي أخلاقيات المتعلم؟ يقول الأجرى عن صفة: " مجالسته للعلماء فإذا أحب مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه وخفض صوته عند صوتهم وسألتهم بخضوع ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تعبد به الله ويخبرهم أنه فقير إلى علم ما يسأل عنه فإذا استفاد منهم علماً أعلمهم أنى قد استفدت خيراً كثيراً ثم شكرهم على ذلك وإذا غضبوا عليه لم يغضب عليهم ونظر إلى السبب الذي من أجله غضبوا عليه فرجع عنه واعتذر إليهم لا يضجرهم في السؤال" (٢)

(*) المقصود من أخلاق العلماء (أن يطهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة ويعمره بالأخلاق المرضية فمن الأخلاق الرديئة الغل والحسد والبغى والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة والبخل والجبن والبصر والطمع والفجر".

(١) أدب الدنيا والدين - الماوردي المتوفى ٤٥٠ هـ - إشراف مكتبة البحوث - دار الفكر - د. ت ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص ٥١.

(٢) أخلاق العلماء لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ - تقديم ممدوح حسن محمد - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة د. ت ط. ١٩٩٦ . ص ٣٣.

لقد تناولنا فيما سبق تعريف كلمة الفلسفة والتربية لغويا واصطلاحياً، وتحدثنا عن علاقة الفلسفة بالتربية وماهية فلسفة التربية، ومجالات فلسفة التربية، وأهم موضوعات فلسفة التربية والآن نتناول أهمية فلسفة التربية فى تطبيق الجودة الشاملة فى التربية والتعليم، وكيف يمكن تطبيق ماهية فلسفة التربية، ومعالم فلسفة التربية بعد تطورها؟ ولما نربط بين مجالات الفلسفة التربوية والجودة الشاملة وأبعادها؟ وما العلاقة بين معايير الجودة وأبعادها وعناصرها آلياتها بالجوانب والمجالات الأساسية لفلسفة التربية؟ بادئ ذى بدء لأن أن نعرف أولاً الجودة فى اللغة والجودة اصطلاحاً نظراً لأن تحدثنا فيما سبق عن تعريف الفلسفة والتربية لغوياً واصطلاحياً، وبذلك نستطيع أن نحكم العلاقة بين فلسفة التربية وأثرها فى الجودة الشاملة.

أولاً: تعريف الجودة فى اللغة:

تعنى الحصول على شئ جيد من التعليم لابد من أن تكون مدخلاته جيدة الجودة فى التعليم وهى عملية تربوية مدروسة وممنهجة تعتمد على مجموعة من القيم والمعايير والمفاهيم والأفكار والسلوكيات الموضوعية من قبل ذوى التربية والتعليم وتهدف إلى خدمة العملية التعليمية وتحسين نتائجها ومخرجاتها مع وضع الخطط لذلك وآليات التنفيذ وكفاءة الكادر التعليمى وتوفير الادوات اللازمة من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة.

وهناك تعريف آخر للجودة بالمعنى الاصطلاحى وهى: الجودة أو كما يسميها البعض بالنوعية وهى عبارة عن مقياس لتمييز المنتج أو الخدمة المقدمة بحيث تكون خالية من أى عيوب أو نواقص ويتم تحقيق ذلك من خلال الألتزام الشديد بالمعايير التى يتم قياسها واعتمادها بحيث تكون قادة للإنجاز واحتياجات سوق العمل. أما عن تعريف الجودة فى التعليم والعناصر الأساسية اللازمة لتعليم عالى الجودة فهى عملية التركيز على أساليب التعلم والتعليم الفعالة التى تدعم باستمرار قدرات المتعلمين ومواهبهم المتنوعة لاكتساب المعرفة اللازمة والمهارات العملية والسلوك التطبيقى الناتج عن منظومة فكرية متطورة وملائمة مع احتياجات العصر وتحدياته، ودعم احتياجات الأطفال المتعلمين بحيث تخرج اجيالاً متعلمة قادرة على اتخاذ القرار ومساعدة أنفسهم ويرهم على حل

المشاكل وإيجاد الحلول المبتكرة للقضايا الشائكة مع توفر بيئة آمنة للتعليم والإبداع والصحة والتفاعل الإيجابي بين الشرائح التعليمية المختلفة والمجتمع المحيط.

فيما سبق يعتبر مدخل تمهيدى لتعريف الجودة لغويا واصطلاحيا، ثم بعد ذلك نتحدث عن ماهية فلسفة التربية ف الجودة الشاملة والعلاقة بينهما من أجل ازدهار الحركة العلمية التعليمية ورفع كفاءة المعلمين والمتعلمين.

فيما سبق تبين لنا أن فلسفة التربية تحتوى على القيم والمعرفة والمنطق والنحو والزيادة وعلم الجمال، والديمقراطية، وفلسفة القانون، وتكافؤ الفرص فى التعليم فما علاقة ذلك بالجودة؟

أهمية فلسفة التربية فى الجودة الشاملة، أى تطبيق الجوانب الفلسفية التربوية على الجودة من الجدير أن فلسفة التربية تقوم بدور فعال فى إثراء المعايير للجودة الشاملة من خلال الاعتماد التربوى، ماذا يعنى الاعتماد التربوى؟ وأنظمة ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى، والفلسفات والمداخل الحاكمة لنظام ضمان الجودة.

نتناول فلسفة التربية الأرتقاء بالعملية التعليمية من أجل الوصول إلى مفهوم الجودة الشاملة ويشير هذا المفهوم " بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التى يهدف تبينها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاه للمؤسسة والتحسين المتواصل فى الأداء" (١) لقد تحدثنا فيما تقدم عن مهارات فلسفة التربية وهى: الدقة المنطقية وتحمل المسؤولية فنجد ذلك فى تطبيق الجودة وارتباط المؤسسات التعليمية التربوية بالجودة الشاملة يتم عن طريق المسؤولية لتحملهم المسؤولية بالتمسك بالتفكير العلمى الصحيح والحكمة فى التنظيم والتنسيق لأن: " يتبلور مفهوم إدارة الجودة فيما يتبعه المسئولون عن سير المؤسسة من اساليب وأنشطة وممارسات فى إطار عمليات التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتنسيق والمتابعة، وذلك وفقا لنظم تقود إلى التحسين الدائم

(١) الجودة الشاملة فى التعليم د. حسن حسين الببلاوى وآخرون - دار المسيرة للنشر عمان - الأردن - الطبعة الثانية ٢٠٠٨ م - ١٤٢٨ هـ - ١٢.

للأداء والمحافظة على اضطراد ومستوى الجودة" (١) كل ذلك لا يتم إلا بتطبيق فلسفة التربية.

فيما سبق يتبين لنا أن فلسفة التربية يحتوى على القيم والمعرفة والمنطق والنحو والزيادة وعلم الجمال، والديمقراطية، وفلسفة القانون، وتكافؤ الفرص فى التعليم فما علاقة ذلك بالجودة؟

أولاً: أهمية فلسفة التربية فى الجودة الشاملة، أى تطبيق الجوانب الفلسفية التربوية على الجودة من الجدير أن فلسفة التربية تقوم بدور فعال فى إثراء المعايير للجودة الشاملة من خلال الاعتماد التربوى، ماذا يعنى الاعتماد التربوى؟ وأنظمة ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى، والفلسفات والمداخل الحاكمة لنظام ضمان الجودة.

تتناول فلسفة التربية الأرتقاء بالعملية التعليمية من أجل الوصول إلى مفهوم الجودة الشاملة ويشير هذا المفهوم " بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التى تهدف تبينها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجات من الأهداف المتوخاه للمؤسسة والتحسين المتواصل فى الأداء" (٢) لقد تحدثنا فيما تقدم عن مهارات فلسفة التربية وهى: الدقة المنطقية وتحمل المسؤولية فنجد ذلك فى تطبق الجودة وارتباط المؤسسات التعليمية التربوية بالجودة الشاملة يتم عن طريق المسؤولية لتحملهم المسؤولية بالتمسك بالتفكير العلمى الصحيح والحكمة فى التنظيم والتنسيق لأن: " يتبلور مفهوم أداء الجودة فىا يتبعه المسئولون عن سير المؤسسة من أساليب وأنشطة وممارسات فى إطار عمليات التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتنسيق والمتابعة، وذلك وفقاً لنظم تقود إلى التحسين الدائم للأداء والمحافظة على اضطراد مستوى الجودة" (٣) كل ذلك لا يتم إلا بتطبيق فلسفة التربية.

(١) أخلاق العلماء لأبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ - تقديم ممدوح حسن محمد - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة د. ت ط. ١٩٩٦ . ص ٣٣.

(٢) الجودة الشاملة فى التعليم د. حسن حسين البيلوى وآخرون - دار المسيرة للنشر - عمان - الاردن - الطبعة الثانية ٢٠٠٨ م - ١٤٢٨ هـ - ١٢ .

(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة.

لقد تحدثنا فيما مضى فى مبررات الاهتمام بفلسفة التربية لأنها تهتم بسيكولوجية العلم والتي تبحث فى العمليات النفسية والعقلية التي تتعلق بالكشف العلمى وما يقترن بها من القدرات الإبداعية والخيالية الموجهة لحل المشكلات التربوية والعلمية، بالإشارة إلى أنها تهتم بنظرية المعرفة والتفسير الاجتماعى، وفلسفة التربية تهتم بدراسة التربية الخلقية نظراً لأهميتها والدور الذى تلعبه فى إعداد المعلمين، وضرورة قيامهم بدور القدوة، ولقد عرفنا فيما سبق أن فلسفة التربية تهتم بالعقائد والعبادات، والمنطق، و علم المناهج كل هذه الدراسات لها أثرها فى الجودة فى التعليم.

معايير وآليات الجودة الشاملة فى التعليم وهي ما يلي :

تم وضع العديد من الآليات والمعايير الأساسية التى تساهم فى زيادة جودة التعليم وتحسين نتيجة التعليم ومنها:

- ١- **المناهج الدراسية** للمادة التى يدرسها الطالب فى صفة، فيجب العمل على تحسينها وتطويرها فتعتمد على المعلومة والفكرة والأسلوب التفكيرى الإبداعى الاستنتاجى فى العرض بدلاً من القوالب الجاهزة والقوانين البحثية.
- ٢- **تساوى الفرص فى التعليم:** بحيث يكون التعليم من ناحية المعلمين والأدوات والتجهيزات والمعدات متساوياً بين المدن والقرى والأرياف.
- ٣- **العناية بالكادر التعليمى** الذى لولاه لما تمت العملية التعليمية وأنجزت على الوجه المطلوب فيجب توفير كافة سبل الراحة النفسية داخل المؤسسة التعليمية.
- ٤- **التقييم:** تعد عملية التقييم من أهم الخطوات وذلك لتحديد ما تم انجازه وما لم يتم، وعملية تقييم الطالب تعبر عن الجودة فى التعليم وهى التى تترجم وتقيس النجاح والتفوق فى المجال التعليمى وبالتالي فإن الجودة الشاملة تسعى إلى تكوين وإعداد الطلاب بصفات وسمات تجعلهم قادرين على مواكبة التطور المعلوماتى والتقدم المستمر ويجب أن يكون هناك آليات متبعة لتحقيق الجودة الشاملة فى التعليم وهى ما يلي:

-
-
- محاولة الارتقاء بالمستوي الطلابي في الجوانب: الجسمية، والعقلية، والاجتماعية والنفسية، والروحية.
 - تغيير المناهج التربوية بين فترة وأخرى، وبالنظر إلى مساوئ المناهج السابقة.
 - التطبيق العملي في مجالات التنمية البشرية، والابتعاد عن الأقوال النظرية.
 - العمل بروح الفريق بين جميع العاملين في المؤسسة التعليمية وأن يقوم على مبدأ الترابط.
 - محاولة توفير التفاهم والتعاون بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية.
 - زيادة الوعي والانتماء لدى الطلبة والمجتمع نحو المؤسسة التعليمية ودورها الكبير في بناء المجتمع.
 - ولقد عقدت الدول العربية العديد من المؤتمرات التي هدفت إلى وضع خطط في كيفية تنمية مجتمعاتها من خلال الإدارة الصحيحة للجودة الشاملة في التعليم.
 - وانطلاقاً مما ذكرته في الصفحات السالف الذكر عن العلاقة بين العالم والمتعلم وموضوعات فلسفة التربية ومن أهمها مقومات جودة المعلم الناجح وهي ما يلي:
 - أن يكون محبوباً - متفائلاً - بشوشاً.
 - أن يكون جاداً ومخلصاً في عمله.
 - أن يكون واثقاً من معلوماته ومعرفته في المادة العلمية.
 - أن يكون مبدعاً في أفكاره وطرقه.
 - أن يكون مبادراً في اقتراحاته ومجدداً في آرائه.
 - أن يكون متهماً بتطوير نفسه عندما تتاح له الفرص.
 - أن يكون ذا صدر رحب في تقبله للنقد البناء وأن يعمل على تحسين وتطوير قدراته ومهاراته، وأن يكون مصدراً للمعرفة وطرق اكتسابها^(١).

(١) معايير لتقويم جودة التعليم - سالي براون ترجمة د. أحمد مصطفى حليلة - دار البيارق للطباعة والنشر - لبنان بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - ص ١٦، ١٧.

فى ضوء الشروط السابقة للمعلم لكى يصل إلى الجودة الشاملة لآبد أن يتمسك: (بمعايير للتمييز والكمال يجب تحقيقه وقياسه، وتقديم أفضل ما يمكن والاهتمام بشكل شئ والتفاصيل على حد سواء من أجل الوصول إلى الكمال، فلا مجال للصدفة أو التخمين" (١).

إذن فلسفة التربية تحدد أسس المعايير والجودة الشاملة من خلال: " تمكين هيئة التدريس من تحديد المستويات الحالية لتحصيل الطلاب والتخطيط للتعلم المستقبلي" (٢) لدى المدرسين فى الجماعات والمعاهد العليا. وينبغي ألا يفوتنا التنويه فى هذا المقام بالعمل افرید إلى أهمية الفلسفة فى الجودة الشاملة وهى مايلي:

- ١- نلاحظ أنها تعطي الطلاب قوة الثقة بالنفس وفن التفكير الواضح وتعلمه قواعد الحياة واستراتيجيات إدارة الأعمال وقوة التفكير الإيجابي.
- ٢- تعلم الطلاب فن وأسرار اتخاذ القرار، وفن إدارة الوقت وقوة التفكير،
- ٣- تنمية الموارد البشرية، وأهميتها فى تحسين الإنتاجية.
- ٤- تنمية مهارات تطوير الذات والاهتمام بنظرية السلوك التنظيمي.
- ٥- الاهتمام بالتنمية البشرية لأنها تشمل توسيع القدرات التعليمية.

علاقة فلسفة التربية بالاعتماد التربوى للجودة الشاملة:

أولاً: الاعتماد التربوى مدخل لتحقيق الجودة الشاملة وهو يعد حافز على الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال: " الاعتماد على تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية على اكتساب شخصية وهوية مميزة بناء على منظومة معايير أساسية تضمن قدراً متفقاً عليه من الجودة" (٣)

ومن خلال العلاقة السابقة يتم تحديد:

أهمية الجودة فى العملية التعليمية:

نظراً لأهمية الجودة نجد أن بريطانيا: "على سبيل المثال فإن أنظمة التقييم لضمان الجودة الأولية لتقييم جودة عمليات التدريس البحث، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية

(١) معايير لتقويم جودة التعليم - سالى براون ترجمة د. أحمد مصطفى حليلة - دار البيارق للطباعة والنشر - لبنان بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - ص ١٦، ١٧.

(٢) الجودة الشاملة فى التعليم د. حسن حين البيلاوى - مرجع سابق - ص ٢٣.

(٣) الجودة الشاملة فى التعليم د. حسن حسين البيلاوى وآخرون - ص ٣٠.

فالأولية تعطى لتقييم الأداء وكفاءة وقدرة المؤسسة على الاستمرار فى تحقيق أغراضها فى حين أنه فى اليابان فإن قضية التقييم لضمان الجودة جوهرها يبنى على حساب المؤشرات الرقمية: معدل الطلاب" (١).

وهكذا فقد بات من الضرورى إصلاح وتطوير مهنة التعليم من خلال التقييم الموضوعى لأداء المعلم من خلال أدائة الفعلى بالأداء المتواضع منه وتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة باتجاه أهداف مرغوبة تشتق من خلال التعريفات للوجوه الشاملة نستنبط السؤال وهو:

س١: ماذا يعنى مسمى الجودة؟

يرتبط مسمى الجودة مباشرة بإتقان العمل وإجادته والجودة من (أجا) أى أحسن فيقال (فلان تكلم أو عمل فأجاد أى احسن) والجودة تعنى الإتقان، كما تعنى فى مستوياتها العالية التفوق والإبداع والجودة هى نتيجة الاهتمام أساساً بالكيف والنوع لا بالكم.

وهناك متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم وهى ما يلى:

- تغيير أسلوب التفكير - معارف ومهارات جديدة لجميع المراحل التعليمية - قدراً من الصبر على النتائج

- التخلص من الشعارات والنصائح وإشراك جميع أفراد المدرسة فى العمل.

ومن الجدير بالإشارة أن مفهوم الجودة مطلب الإسلامى والدليل على ذلك:

قال الله تعالى: " إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون" النحل آية ١٢٨.

وقوله: " إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً" الكهف (٣٠)

وقوله: " صنع الله الذى اتقن كل شئ" النمل (٨٨)

رحم الله أمراء اسحن صنعته.

لذلك فالجودة هى أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى ومن العلاقة

الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة نجد أن فلسفة الجودة الشاملة تعبر عن مفاهيم

(١) المرجع السابق - ص ٣٧.

وفلسفة وفكر وتطبيق مثل فلسفة التربية تماماً وقد شرحنا ذلك بالتفصيل فى بداية هذا الكتاب.

الجودة الشاملة من أهم مميزاتها وخصائصها اشتمالها على المفاهيم الفلسفية والفكر المنطقى السليم لأنها تحتوى على ما يلى:

١- **الجودة الشاملة فى التعليم هى أسلوب تفكير، ومنهج عمل، وطريقة تحدد كيفية إدخال التطوير والتحسين لتحقيق أعلى جودة وأفضل طريقة علمية تعليمية.**

٢- **هى ليست هدفاً محدداً بل أنها هدف متغير يسعى إلى التحسين والتطوير المستمر للمناهج التربوية وتعنى تحقيق أعلى جودة ممكنة وإيجاد بيئة عمل يسعى فيها الجميع إلى تحقيق وتحسين الجودة التعليمية.**

٣- **الجودة الشاملة فى التعليم تعمل على إيجاد وتطوير قاعدة من القيم والمعتقدات التى تجعل كل موظف يعلم أن الجودة فى خدمة المستفيد، بما يدعم الهدف الرئيسى لإدارة المدرسة، وأنها طريقة حياة جديدة داخل المؤسسات التعليمية لأنها تنظر إلى جودة عضو هيئة (التدريس، وجودة الطالب، وجودة البرامج التعليمية وطرق التدريس).**

لقد عرفنا فيما سبق معالم فلسفة التربية ومباحثها، وماهية فلسفة التربية بأنها تهتم بدراسة الأسس القياسية، ولملاحظة العلمية الإيجابية، والاهتمام بدراسة المفاهيم الجديدة فى المجالات التربوية، ودراسة علم النفس الوظيفى لإفساح المجال لتمرس القوى النفسية والجسمية بوظائفها، ودراسة الإدراك الحسى والعقلى والجسمى هذه الدراسات لها الأثر فى جودة التعليم.

وتؤكد فلسفة التربية على أساسيات المنهج وتطوير المناهج التربوية لأن المنهج كخبرة تعليمية موجهة والمنهج: " أحد الميادين الهامة للدراسة فى التربية، شأنه شأن

ميادين أخرى كالأصول الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية للتربية، والتوجيه والإرشاد التربوي" (١).

والمنهج من أهم العناصر الأساسية في الجودة الشاملة لأن الجودة تعبر عن عملية استراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم وهي ما يلي:

١- إيجاد التناسق بين الأهداف. ٢- تبني فلسفة الجودة الشاملة.

٣- تقليل الحاجة للتفتيش وإزالة معوقات النجاح وخلق ثقافة الجودة.

لذلك يعرف (رودز) الجودة الشاملة في التربية بأنها عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان التحسين المستمر.

من التعريف السابق لمفهوم الجودة الشاملة في المجال التربوي نلاحظ أن الجودة تهتم بدراسة المنهج لأنه عبارة عن مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التي تلتزم للتخرج أو الحصول على درجة علمية في ميدان رئيسي من ميادين الدراسة مثل منهج المواد الاجتماعية أو منهج الرياضيات، ومن ماهية فلسفة التربية نلاحظ أنها تقوم بدراسة عملية بناء المنهج والتي تشمل ما يلي:

- ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة إلى تحقيقها؟

- ما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها؟ والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف؟

- كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة؟

- كيف يمكن توجيه التلاميذ على حسب مواهبهم؟

وكل هذه الأسئلة السابقة لها تأثير كبير على دراسة الجودة الشاملة من حيث الاهتمام بدراسة المنهج من أجل تطبيق تكافؤ الفرص في التعليم والاهتمام بأخلاق التلاميذ وواجباتهم وكذلك جود التلاميذ لتحصيل العلم ومن هنا نقول: إن الجودة تعبر عن: " نظام

(١) المنهج وعناصره د. إبراهيم بسيوني عميره ص ١٥.

يتضمن مجموعة من الفلسفات الفكرية المتكاملة والأدوات الإحصائية والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف" وعلى ذلك يتم أداء العمل بأسلوب صحيح متفق وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى المنتج التعليمى بأقل جهد.

وعن أثر ودور فلسفة التربية فى الجودة الشاملة نجد أن ماهية فلسفة التربية ومباحثها، وكذلك موضوعاتها فلسفة التربية تهتم بدراسة المنهج المحورى وهو من المناهج الحديثة التى ظهرت كرد فعل للمنهج التقليدى والمنهج المحورى يدرس استراتيجية التعليم وهى اشراف المعلم على سير العمل وتقويم نتاج العمل والتركيز على بعض القدرات العقلية التى تفيد الطالب فى حياته الدراسية العامة ومن أهم هذه القدرات القدرة على التفكير والفهم وجمع المعلومات وهذا ما وجدنا فى جودة التعليم.

ونتناول هنا الجودة فى التعليم مفهومها ومعاييرها وآلياتها والدليل على ذلك أن مفهوم الجودة الشاملة فى التعليم معنيان مترابطان:

أحدهما واقعى والآخر حسى

والجودة بمعناها الواقعى تعنى "التزام المؤسسة التعليمية بانجاز مؤشرات ومعايير والحفاظ على هوية الأمة والارتقاء بمستوى جودة التعليم وتطويره المستمر، والرضى عن الذات والسعى للتحسين المستمر".

ومن الجدير بالإشارة إلى قوة الارتباط والعلاقة الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة فى التعليم نستنبط ما يلى:

١- الحفاظ على هوية الأمة والارتقاء بمستوى جودة التعليم وتطويره وتطبيق

مبدأ العدالة الموضوعية بين أبناء المجتمع المصرى فى فرص التعليم.

٢- تعمل فلسفة التربية والجودة الشاملة على تطوير المناهج التعليمية لمواكبة

التطور الحاصل فى النواحي التدريسية ومتابعة آخر المستجدات.

٣- تعزيز الاصلاح التعليمى وتبنى الأساليب التعليمية المتطورة والتكنولوجية

المتوافقة مع التطورات العالمية.

-
-
- ٤- ربط النتائج التعليمية بالأهداف التربوية ومقارنتها بالنتائج الفعلية التقييم وتحسين الدور التعليمية وربط انجازاتها بمبادرات اجتماعية.
- ٥- تعزيز الإصلاح التعليمي عن طريق توفير العناية الصحية للمتعلمين وتغطية احتياجاتهم الأساسية من غذاء صحي وبيئة آمنة.
- ٦- تدريب الطلاب على المهارات الحياتية اللازمة لإدارة حياتهم وتجهيز الكوادر البشرية من معلمين ومساعدين وتدريبهم على تطبيق العمليات التعليمية الحديثة التي تمكن الطالب من فهم المعلومات بأبسط الطرق وأكثر فاعلية، وتحويلها إلى مهارات وتطبيقات عملية وسلوكيات جديدة تعزز منهج التطوير المستمر.
- ٧- وعندما نقوم بتطبيق الجودة الشاملة في التعليم نستطيع القضاء على الروتين العمل، وترتيب العمل، وتحديد المسؤوليات بعدالة، والاستمرار في التحسين والتطوير وكذلك تحديد الأهداف بصورة ممتازة.
- هذا بالإضافة إلى عدة فلسفات انعكست على تربية ذوى الاحتياجات الخاصة وبلورت توجهاتها التربوية والتعليمية والتأهيلية أهمها ما يلي:
- الفلسفة الجبرية: وتنظر إلى الإعاقة والانحراف عن الطبيعي على أنها نوع من القضاء والقدر وبناء عليه تكون تربية وتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة وسيلة للتخفيف من ظروف الإعانة.
- فلسفة الحتمية البيولوجية: وتنظر إلى مكونات النمو كنتائج للتفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل خصائص وراثية مع ظروف بيئية ومن ثم فإن التربية لذوى الاحتياجات الخاصة يعكسها منهج مخطط ومنظم بهدف الإقلال من درجة الإعاقة وتؤكد هذه الفلسفة على الجوانب الوقائية والتقويمية" (١).

(١) الجودة الشاملة في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة د. رشا جمال نور الدين الليثى - دار الفكر العربى - الطبقة الأولى - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م - ص ٥٠.

ولقد تناولت الفلسفة البراجماتية المساهمة في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة لأنها تنطلق هذه الفلسفة من فكرة أساسية تنظر إلى ذوى الاحتياجات الخاصة على أنهم يمكن أن يؤثروا في البيئة المحيطة بهم، لهذا يجب أن تؤكد برامج التربية الخاصة على تنمية قدرات ذوى الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم للوصول إلى أقصى درجات النمو واستغلالها أفضل استغلال" (١).

وتهتم أيضا الفلسفة الديمقراطية: " تنظر هذه الفلسفة إلى البشر من خلال مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وعلى هذا تنادى تلك الفلسفة بأهمية تنظيم برامج التربية الخاصة بحيث تتاح الفرص المتكافئة لجميع ذوى الاحتياجات الخاصة وفقاً بما تسمح به قدراتهم" (٢).

وبما أن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، فالتربية هي أداة المجتمع الأولى لتشكيل أفراد، وواقعة، ومستقبل، وأهدافه، والتعبير المتضمن لاحتياجاته.

وتأسيساً على ما سبق نجد أن فلسفة التربية الخاصة لا تتم بمعزل عن المجتمع العالى في ظل التطور والعلم، والقيم والاتجاهات المجتمعية السائدة والرسالة الإعلامية التي يتبناها المجتمع وتفسيره للإعاقة " فتحدد فلسفة التربية الخاصة في إطار البناء الثقافي والحضارى العام للمجتمع الذى يؤثر في شكل تقديم خدماتها وتمويلها والوعى بتقديم الجديد فيها" (٣).

ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها حيث يعرفها كل من عبد العزيز أبو نبعة، وفوزية مسعد على أنها: " فلسفة إدارية مبنية على اساس رضا المستفيد، وهو بذلك يتضمن التصميم المتقن للمنتجات المقدمة" (٤).

(١) المرجع السابق - ص ٥١.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٣) الجودة الشاملة في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة د. رشا جمال نور الدين ص ٥١.

(٤) الإدارة المدرسية والصفية منظور الجودة الشاملة د. إبراهيم عباس الزهيرى - دار الفكر العربى - القاهرة

- الطبعة الأولى - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. ص ٣٠.

ومن النص السابق يمكن فهم مفهوم الجودة فى التعليم، ويمكن تحديد العديد من المفاهيم لها من خلال أربعة مداخل رئيسية وهي ما يلي:

- ١- اندماج مفاهيم الجودة فى المناهج الدارسية.
- ٢- استعمال مفاهيم الجودة فى تحسين الإدارة التربية.
- ٣- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة.
- ٤- تميز الطلاب.

وفلسفة إدارة الجودة الشاملة يمكن إيجازها فى التربية والتعليم حيث يقول جوران " إن مشاكل كل الإدارة تتعلق بأخطاء العنصر البشرى، ويعزز إدارة التدريب بمفاهيم الجودة، واستعمال دوائرها فى تحسين الاتصال المستخدم عبر المستويات المختلفة مع التركيز على فهم حاجات المستفيد" (١).

ولما كانت الجودة الشاملة تمثل أحد الأبعاد الهامة التى يؤدى الأخذ بها إلى تفعيل العملية التعليمية، كان لزاماً على كافة المجتمعات أن تعم لعلى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة فى العملية التعليمية لذلك يعرفها رودز فيقول عن الجودة الشاملة فى التربية: " بأنها عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التى توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم على نحو إيداعى لضمان تحقيق التحسين المستمر لمؤسسة" (٢).

وتكمن أهمية الجودة الشاملة فى التعليم فى ما يلى:

- ١- ضبط وتطوير النظام القيادى والتعليمى داخل المدرسة.
- ٢- الارتقاء بالمستوى المعرفى والمهارى والنفسى والاجتماعى للطلاب.
- ٣- رفع كفاءة ومستوى اداء المعلمين والإداريين.

(١) المرجع السابق - ص ٣٩.

(٢) إدارة الجودة الشاملة فى التعليم د. محمد صادق، المجموعة العربية للتدريب - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠١٤. ص ٤٨.

٤- توفير التعاون والتفاهم وبناء العلاقات الإنسانية بين جميع منسوبي المدرسة بما فيهم الطلاب.

٥- مشاركة جميع منسوبي المدرسة فى اتخاذ القرار وتطوير الاداء بعيداً عن المركزية.

٦- تطوير وتحسين المخرجات التعليمية بما يتماشى مع السياسات والأنظمة وإرضاء جميع المستفيدين.

٧- إيجاد الثقة المتبادلة بين المدرسة والمسؤولين والمجتمع.

٨- إيجاد بيئة داعمة للتطوير المستمر.

٩- خفض الهدر والاستخدام الأمثل للمدخلات البشرية والمادية، ويمكن أن أقول إن تحقيق مفهوم الجودة الشاملة فى التعليم يتطلب بكل بساطة أن يشمل ذلك كافة أركان العملية التعليمية والتي تشمل الطالب. وهو المستفيد الأول الذى يجب أن يكون محور اهتمام ورعاية المؤسسة التعليمية وأن يشارك فى صياغة المناهج وتصميم الآليات المناسبة للتقديم وتنفيذ العملية التعليمية.

١٠- الجودة الشاملة من أهميتها نجد أنها تهتم اختيار وتدريب وتأهيل المعلمين وتحفيزهم والاستمتاع إلى اقتراحاتهم وتوفير البيئة المدرسية الملائمة لبيدع وبيتكر فى أساليب التعليم وتوصيل المعلومة ونقل المعرفة إلى الطلاب ويحبب إليهم العلم والمدرسة والنجاح فى إقناعهم بالدور والمسئولية الهامة التى تنتظرهم فى مستقبل حياتهم العملية.

ومن أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية الاهتمام بدراسة التقويم وهذه الدراسة من أهم العناصر المهمة فى تطبيق الجودة الشاملة لأن التقويم التربوى: " عملية ضرورية للقائمين على أمور التربية لأنه يؤدى إلى معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التربوية القائمة والتقويم التربوى والقياس النفسى لهما مكان بارز فى المدارس النفسية الحديثة ويعتبر كل منهما من أهم فروع علم النفس التربوى.

لذلك نجد أن التقويم ينقسم إلى أنواع: (ذاتى - وموضوعى) ويحتوى تقويم أداة المعلمين - تقويم المنهج الدارسى - تقويم طرق التدريس - تقويم أداء الكتاب، وتهتم الجودة الشاملة فى التعليم بعلاقة المعلم بالمتعلم وفهمة لقدراته واستعدادته وكذلك علاقته المتعلم بالمحيط المدرسى والمجتمع الخارجى وفهمة لها ومن أهمية الأهداف فى العملية التعليمية فى ثلاث مجالات هامة وهى:

- اعداد المناهج - تخطيط التعليم - اجراء التقويم

أهم النتائج التى توصلنا إليها من خلال الفصل وهى كما يلي:

- ١- بعد تعريف التربية لغة واصطلاحاً يتبين لنا أن التربية بمعنى الزيادة والنشأة والتغذية والرعاية والمحافظة وهى من ربا الشئ ربواً وربما أى زاد ونما.
- ٢- وكلمة الفلسفة معناها محبة الحكمة ونستنتج من ذلك إن من أهم المبررات لدراسة الفلسفة هى حسب الاستطلاع وهو دافع متأصل فى طبيعة الإنسان وعلى الفلسفة إرضاء هذا الدافع وأشباعه، والاهتمام الرمزي: لأن الإنسان بطبيعته مهتم بالرموز، وخاصة الرموز اللغوية، وعن طريق الفلسفة نستطيع حل المشكلات لأن المواقف المحيرة تثير تفكير الإنسان للوصول إلى مخرج والفلسفة النقدية التوضيحية يمكن أن تخدم هذا الدافع لدى الإنسان.
- ٣- عن طريق التطبيقات الفلسفية على التربية نجد أن النظام التربوى هو وليد الظروف الاجتماعية والبيئية التى ينشأ فيها وهو نتاج تاريخ طويل.
- ٤- من الجدير بالملاحظة أن الفلسفة والتربية بينهما علاقة وثيقة جداً لأن الفلسفة النظرية ترتبط بالتربية وبالفلسفة التربوية وكيف أن الأنواع المتعددة من الفلسفة النظرية قد تكون مفيدة فى التفكير وفى القضايا التربوية.
- ٥- الفلسفة هى النظرية العامة للتربية لأنها توجه نظرنا بوضوح إلى العلاقة بين الفلسفة والتربية فالتربية كنظام اجتماعى فرعى من النظام العام لأى مجتمع يتوجب عليها أن تكون متناغمة ومتجانسة مع هذا النظام، ولما كان لكل مجتمع فلسفته الاجتماعية

الخاصة به ومنطلقاته الفكرية والفلسفية التي يقوم عليها فإن التربية يجب ان تصدر عن هذه الفلسفة الاجتماعية والمنطلقات الفكرية والفلسفية للمجتمع.

٦- من سمات الفلسفة التربوية نجد أنها جزء من النظام التعليمي لأنها العوامل التي شكلت أهداف النظام التعليمي والاسس التي قام عليها والظروف التي شكلت محتواه وحددت ما يتصل به من تنظيمات وإجراءات إدارية.

٧- مما سلف ذكره يتبين لنا أن فلسفة التربية تعتمد على المنهج العلمي من أجل التحقق من معارفها وحقائقها وفي التدليل على صحة أو بطلان القضايا التي تناقشها بقطع النظر عن المنطق الذي يقوم عليه هذا المنهج فقد يكون منطقياً صورياً وقد يكون منطقاً استقرائياً، أو منطقاً تجريبياً.

٨- لابد من التفلسف التربوي من أن يقوم على فهم جديد للطبيعة الإنسانية يتناسب مع القيم الجديدة وعلى علم نفس علمي سليم وقد ساعد على ذلك نشوء علوم اجتماعية جديدة وتقدمها في أبحاثها المختلفة كالاقتصاد وعلم الاجتماع.

٩- بعد أن فسرنا ووضحنا علاقة الفلسفة بالتربية، وتعارف فلسفة التربية، وأهمية فلسفة التربية، وأغراض فلسفة التربية، ولماذا فلسفة التربية، وكيف نبني فلسفة التربية، وما اتجاهات الفلسفات التربوية الجديدة؟ يتبين لنا أن الأهداف العامة للفلسفة وهي: أن تعمل كمختبر أفكار، وتعمل كمحفز للحوار والبحث والمناظرة، وتساعد على تحديد الأوليات، وتوضح السبب مع المسبب، والفلسفة تساعد على ربط الأمور ببعضها وتمكن من رؤية العواقب والنتائج في الإطار الأوسع، وتشجيع على التدبر في عمل المرء وتشجعه على الحكم على نفسه.

١٠- من مقتضيات الموقف العلمي للتربية نجد أن نظامها هو وليد الظروف الاجتماعية والبيئية التي ينشأ فيها ولهذا تختلف التربية باختلاف المجتمعات نظراً لاختلاف منطلقاتها الفكرية والفلسفية والاجتماعية فالمجتمعات الإسلامية بصفة عامة لها أسلوب ونظام من التربية يميزها عن غيرها من المجتمعات.

١١- من خلال العلاقة بين الفلسفة والتربية نجد أنهما يهتمان بدراسة السلوك الخلقى والقيم والمعرفة، والاهتمام بدراسة المنطق لأنه فن التفكير السليم، والاهتمام بالمعرفة تشرح لنا أنواع القيم وعلاقتها بمقومات المجتمع وعامل التغيير فيه؟ والطرق المتبعة داخل المدرسة، لذلك نقول إن فلسفة التربية تهتم باختيار القيم وسط عوامل التغيير المختلفة، والفلسفة تهتم بعلم الجمال والنطق والمعرفة والأخلاق والميتافيزيقا فإن التربية تتأثر بكل هذه العلوم الفلسفية لذلك نقول: إن العلاقة بين الفلسفة والتربية قديمة جداً، وقد ظهرت صورة العلاقة بين الفلسفة والتربية في أعمال الفلاسفة عبر التاريخ، بدء من السفسطائيين مروراً بالفلاسفة المسلمين والمعاصرين وقد ربط السفسطائيين بين الفلسفة والتربية فقد جاءت فلسفتهم تعبيراً قوياً عن نزعتهم الفردية وكان الحاصل من هذه النزعة الفلسفية نظرية في التربية وهي اكتساب على الفطرة المورثة.

١٢- من خلال الدراسات السابقة للجودة الشاملة نستنتج أن الجودة الشاملة لها وسائل وأدوات تستند إلى التدريب والتعليم المستمر والمشاركة في اتخاذ القرار والتخطيط والتوجيه والتعاون بين القيادات وكذلك العمل بروح الفريق من أجل نهضة العملية التربوية.

١٣- نلاحظ أن نظام الجودة يتفق تماماً مع فلسفة التربية وهذا ما يسمى بفلسفة الجودة والتي تعمل على تجنب وقوع الأخطاء وتقوم بتطبيق الأبعاد السبعة لجودة الخدمة وهي (دقة الوقت - الاحاطة والتناسق - اللياقة - الدقيق والاستجابة - والقدرة على تلبية الحاجة والطلب في الأمور التربوية العلمية).

١٤- وفي ضوء ما تقدم وجدنا أن فلسفة التربية وعلاقتها بالجودة الشاملة لا بد أن تهتم بميادين علم النفس النظري مثل علم النفس العام وعلم النفس الفارقي وعلم النفس الارتقائي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الوقائي، أما القسم التطبيقي فيشمل علم النفس التربوي أي علم النفس التعليمي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الإداري وعلم النفس الجنائي والحربي والعيادي.

”تعقيب“

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

- ١- من أهم اتجاهات فلسفة التربية: اتجاه يري أن فلسفة التربية ليست ميداناً متميزاً من ميادين المعرفة، واتجاه يري أن فلسفة التربية هي التحليل الفلسفي للعبارات والمفاهيم التربوية، واتجاه يري أن فلسفة التربية اشتقاق من الفلسفة أو تطبيق لها.
- ٢- من وظيفة فلسفة التربية تحليل المفاهيم التربوية والمنطق المستخدم في التربية وذلك ليحمل الناس علي التفكير فيها أكثر وضوحاً وتحديداً وأكثر منطقية، ويسعي لمساندة نظام التعليم القائم بتقديم حجج وأدلة فلسفية تساند الأهداف الموضوعية والطرق المستخدمة.
- ٣- من أهمية نظريات القيم والتربية نجد أنها تدخل في كل نشاط تعليمي وتؤثر فيه، فعند اختيار الأهداف التعليمية يضع مخطط البرامج نصب عينيه نوعية القيم التي يسعى لتحقيقها ونجد أن القيم جوهرية ومطلقة ودائمة، وتعتبر جميع القيم نفعية أي تقوم علي النفع والفائدة في حياته، وهناك القيم الخلقية، وتتعلق الأخلاق بالدراسة الفلسفية للقيم الخلقية والسلوك الخلقى وهي تتناول أسئلة مثل: ما الحياة الخيرة بالنسبة لجميع الناس؟ وما السلوك الواجب علينا اتباعه؟ وهي تهتم بتقديم القيم الصحيحة باعتبارها التصرفات الصحيحة، وهذه القيم أو المبادئ تظهر في سلوك الشخص وتصرفاته.
- ٤- تقوم فلسفة التربية بدراسة الضمير وتطور النمو الخلقى، ونجد أن القيم الجمالية تتناول القيم الجمالية بالنسبة للقيم الخلقية لأنها ترتبط بالخيال والقدرة الإبداعية، وهناك اتجاه في التربية يقصر القيم الجمالية علي نطاق محدود من الموارد الدراسية تسمى بالفنون الجميلة كالرسم والموسيقي والنحت والتمثيل والرقص والغناء، وهذه القيم الجمالية لها علاقة بالجودة.

٥- تهتم التربية بأسلوب القدوة الصالحة: لأنها تجعل الفرد ينشأ علي أساس سليم لاسيما في الفترة الأولى من حياة الإنسان حتى مرحلة النضج والبلوغ فالطفل يكتسب ألوان السلوك من خلال الفترة للآخرين ومحاكاتهم.

٦- الجودة الشاملة: أصبحت تشمل العملية التربوية والتعليمية أيضاً، وجاء هذا الاحتواء انطلاقاً من مدي الأهمية التي يحظى بها التعليم وضرورة وجود حلول جذرية لمشاكله وقضاياها.

٧- العلاقة وثيقة بين فلسفة التربية: والجودة الشاملة عن طريق الجانب الأخلاقي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والدليل علي ذلك أن الجودة الشاملة تشمل: أخلاقيات المهنة والقيم الأخلاقية والدينية والسياسية كذلك نجد أن القيم تقوم بدراستها فلسفة التربية.

مفهوم التخطيط الإداري وأسهاماته في الجودة الشاملة للتعليم

التخطيط

يعدّ التخطيط إحدى الأدوات الحتمية التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات بأقصر الطرق وأقل الجهود الممكنة، وذلك بوضع خطة مكتوبة وموثقة يتم من خلالها توزيع المهام التي يجب القيام بها لتحقيق الهدف على المدة الزمنية المخصصة لذلك ضمن التكاليف المحددة لهذا الغرض، وتتعدد أنواع الخطط ما بين الخطط البسيطة، والخطط الزمنية، والخطط المهنية، والأكاديمية، والاجتماعية، والإدارية، علماً أنّ كلّاً من هذه الخطط تعمل ضمن سياق محدد خاص بميدانها، وتهدف إلى تنظيم العمل، وتجنب العشوائية والتخبط، وفيما يأتي سنتحدث عن مفهوم التخطيط الإداري.

مفهوم التخطيط

• الإداري يعرف التخطيط الإداري بأنه عملية مستمرة تبدأ من صياغة رسالة المنظمة، ووضع الرؤية المستقبلية الخاصة بها، ومتابعة دقيقة لعملية التنفيذ، بغية الوصول إلى الغايات المطلوبة، مع الأخذ بعين الاعتبار الموارد المتاحة لتحقيق النتائج الجيدة.

• يمثل التخطيط الإداري إحدى العمليات الرئيسية التي تندرج تحت الإدارة أو الإدارة الاستراتيجية، ويعدّ فرعاً من فروع التخطيط كنشاط وممارسة، تهدف إلى تحليل وفهم عميق لكل من البيئة الداخلية والخارجية، ثم صياغة الخطة الإدارية الخاصة بها في ظلّ رسالتها، وأهدافها وقيمها الجوهرية ورؤيتها المستقبلية، سواء أكان ذلك على مستوى المنظمة نفسها، أم على مستوى وحدات الأعمال، أم على مستوى التوظيف، ثمّ وضع هذه الخطة قيد التنفيذ.

• يعتبر التخطيط الإداري شرطاً أساسياً لنجاح أي مسعى للمنظمة، كما أن التخطيط الجيد يساعد على التنفيذ الجيد للوصول إلى النتائج المرجوة، ويتطلب التخطيط الإداري تنفيذاً سليماً مدروساً، وتقييماً ذاتياً شاملاً داخل المنظمة بغض النظر عن طبيعة عملها، ومقارنة المنظمة بالمنظمات المحيطة التي تعمل ضمن القطاع نفسه، وذلك بهدف استنباط الاستراتيجيّة الملائمة.

خطوات التخطيط الإداري

- تفصيل الاستراتيجية، وذلك بهدف تحويل الاستراتيجية إلى خطة تفصيلية.
- الإحاطة بالقدرات القيادية؛ أي بتوظيف الأشخاص المناسبين في المكان المناسب.
- ممارسة وظائف التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، ورفع الكفاءة، واتخاذ القرار السليم.

أهداف التخطيط الإداري

- يستطيع المدراء أو القائمون على الأعمال المختلفة تحقيق كافة الأهداف المنشودة، والتي تقسم إلى أهداف قريبة أو بعيدة المدى ومنها:
- تحقيق حالة من الانسجام مع التقلبات المحيطة.
 - التعامل مع التعقيدات.
 - القدرة على المنافسة.
 - بناء الهيكل التنظيمي المناسب.
 - ترشيد التكاليف.
 - كسب العملاء.
 - تحقيق الجودة، أو تقديم منتجات وخدمات حسب المواصفات المطلوبة.

نتائج التخطيط الإداري

- سمعة جيدة في السوق.

-
-
- استقطاب عملاء أكبر.
 - تحقيق الميزة التنافسية.
 - تقديم منتجات بجودة عالية.
 - تقليل المخاطر.
 - تعظيم الأرباح.
 - ترشيد الاستهلاك.
 - تحقيق رضى الزبائن.
 - إرضاء أصحاب المصالح

تعريف الإدارة التربوية

الإدارة التربوية هي مجموعة من العمليات التي تشمل التخطيط، والضبط، والتوجيه، والتنفيذ، والتقييم للأعمال المتعلقة بالشؤون الخاصة في المؤسسات التعليمية التي تُشكّل المدارس عن طريق استخدام أفضل الوسائل والطرق المتاحة، وتُعرّف الإدارة التربوية أيضاً بأنها عمليات شاملة ومُتشابكة مع بعضها تُمثّل النظام التربوي المُطبق في المجتمع، والذي يظهرُ في نظام التربية والتعليم في الدولة، وما يُقدّمه من مناهج وسياسات تربوية مُحدّدة للمراحل التعليمية المتنوعة.

مفهوم التخطيط التربوي

التخطيط التربوي هو عملية مُنظمة ذات طبيعة علمية وتربوية تسعى إلى إحداث تغييرٍ في حياة الإنسان؛ عن طريق تفعيل المجالات الاقتصادية والاجتماعية من خلال السعي نحو توجيه المؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف المستقبلية التي تُساهم في توفير حاجات المجتمع، ويُعرّف التخطيط التربوي بأنه مجموعة من النشاطات التي تهتمّ بتحديد أهدافٍ مُعيّنة لتنمية التعليم، وتأخذ هذه النشاطات مكانها أثناء تنفيذ التخطيط الخاص بالتنمية الشاملة من خلال الاعتماد على موارد بشرية، واقتصادية، ومالية.

نشأة الإدارة التربوية والتخطيط التربوي

اعتمدت نشأة الإدارة التربوية والتخطيط التربوي على العديد من المراحل التاريخية المهمة، وفيما يأتي معلومات عن نشأة كل منهما:

نشأة الإدارة التربوية

ظهرت فكرة الإدارة التربوية بصفاتها ميداناً معرفياً، ونوعاً من أنواع المهن في القرن العشرين للميلاد، وتحديدًا في العقد الثاني منه، وتأثرت الإدارة التربوية بالحركة الإدارية العلمية التابعة للمفكر تايلور مما أدى إلى انتقال الإدارة التربوية من الحالة الإدارية التقليدية إلى إدارة علمية تسعى إلى حل المشكلات عن طريق الاعتماد على التفكير، والتحليل، والموضوعية.

ظهرت الإدارة التربوية بصفاتها علماً مستقلاً في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٦م؛ فازدادت الدراسات والأبحاث الخاصة بهذا النوع من الإدارة مع مرور الوقت، ومن ثم انتشرت الإدارة التربوية في أوروبا وتحديدًا في بريطانيا، ووصلت لاحقاً إلى الاتحاد السوفيتي، وانتشرت في كافة أنحاء العالم.

نشأة التخطيط التربوي

عُرف مفهوم التخطيط التربوي عند الحضارات القديمة؛ ففي عصر النهضة اليونانية أي منذ ٢٥ قرناً تقريباً خَطَّ الإسبرطيون للتربية عن طريق الوصول إلى أهداف اقتصادية، واجتماعية، وعسكرية كانت مُحددة بوضوح، أمّا في الحضارة الإسلامية اهتم المسلمون بالتخطيط للتربية الإسلامية التي ركزت على تحمّل الأفراد للمسؤوليات المترتبة على كافة أعمالهم.

ظهر المفهوم الحديث للتخطيط التربوي بعد الحرب العالمية الأولى؛ حيث اعتمد على دور الاتحاد السوفيتي في تطبيق التخطيط الناجح، والمعروف باسم المخطط الخماسي الأول الذي طُبّق في عام ١٩٢٣م، وتمكّن من إثبات نجاحه الذي ساهم بتقليل

عدد الأُميين في المجتمع، وساعد على ظهور تطوّر ملحوظ في المجال التربويّ، وبعد الحرب العالميّة الثانيّة ازداد تطوّر التخطيط التربويّ نتيجةً لعوامل عديدة شملت التطوّر في المجال التكنولوجيّ والعلميّ، ومجموعة من التغيرات السكانيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة التي أدّت إلى اعتماد أدوار تربويّة جديدة.

مراحل التخطيط التربويّ

يَعتمد تطبيقُ التخطيط التربويّ في المؤسّسات التعليميّة على مروره بعدة مراحل ومنها:

▪ **دراسة الواقع التعليميّ تخطيطياً**، وتعدّ هذه المرحلة عبارة عن تقييم للنظام التعليميّ المُطبّق في السابق، وكافة العوامل التي تُؤثر فيه سلبياً أو إيجابياً، وتُشكّل هذه المرحلة الأمور الآتية:

✓ تقييم الوضع التربويّ السابق، ويشمل الخُطة التربويّة السابقة مهما كانت طبيعتها، سواءً أكانت طويلة أو قصيرة الأجل؛ والهدف من ذلك هو بيان مناطق الضعف والقوّة في هذه المرحلة.

✓ تحليل الوضع التربويّ الحاليّ؛ وهو تشخيص الحالة التعليميّة في الوقت الراهن، وبيان مدى قدرتها على تحقيق الأهداف الخاصة بالتعليم، وتحديد طبيعة مُدخلات ومُخرجات التعليم؛ عن طريق إجراء دراسة تهتمّ بمتابعة المُدخلات التي تشمل المناهج، والمعلمين، والطلاب، ووسائل التدريس، وغيرها من المُدخلات الأخرى.

✓ دراسة البيئة الخاصّة بالنظام التربويّ؛ وهي الاهتمام ببيئة التخطيط التي تتميّزُ بدورها في نجاح أو فشل الخُطة التعليميّة، وتشمل مجموعةً من العوامل الاقتصاديّة، والثقافيّة، والسياسيّة.

وضع الأهداف: هي الغايات والطموح التربويّة المرتبطة مع الطموح والغايات الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة الخاصّة بالمجتمع.

إعداد استراتيجيات تحقيق الأهداف؛ وهي اهتمام المسؤول عن التخطيط التربوي بوضع

أسئلة متعلقة في السكان المتأثرين بالنشاطات، والأهداف الخاصة بالتخطيط.

إعداد برامج بديلة تساهم بتحقيق الأهداف؛ وهي الخيارات التي يجب أن تطبق عليها

الدراسة والتقييم؛ لأنها تعدّ الوسائل التي يُحددها المخطط التربوي لتحقيق الأهداف.

إعداد الخطة؛ وهي عبارة عن ترجمة خاصة بالصورة التقليدية للتعليم تؤدي إلى تحويلها

لصورة رقمية، وتعتمد هذه المرحلة على تنفيذ الإجراءات الآتية:

❖ تقييم أوضاع النظام التربوي وحصر المشكلات التي يعاني منها.

❖ صياغة الحاجات المطلوبة في ظلّ الإمكانيات المتوفرة.

❖ وضع برنامج مناسب وشامل لتطوير النظام التعليمي.

❖ التنسيق بين المشروعات التربوية، ووضع المواصفات المناسبة لبرامجها التنفيذية.

❖ تحديد التكاليف والوقت اللازم ومصادر التمويل المناسبة.

تطبيق الموازنة التخطيطية؛ هي الاعتماد على وجود برنامج تمويلي عن طريق

تحديد مصادر التمويل، والموارد المتنوعة والمفيدة للتخطيط التربوي.

تنفيذ ومتابعة الخطة؛ هي المباشرة بتنفيذ الخطة التربوية بعد الموافقة عليها من

السلطة المشرفة على التعليم، ومن خلال الاعتماد على البرنامج التمويلي، والموازنات

التخطيطية المعدة في المراحل السابقة.

أنواع الإدارة التربوية

تُساهم القوانين في تحديد أنماط وأنواع الإدارة التربوية التي تُساعد العناصر

البشرية على اتخاذ القرارات المناسبة، وفيما يأتي معلومات عن أنواع الإدارة التربوية:

الإدارة التربوية التقليدية: هي التي تهتم بتنفيذ القوانين الخاصة بالتعليم مع تجاوز

بعض الجوانب التنموية الواقعية.

الإدارة التربوية التقليدية القريبة للحدثة: هي من أخطر أنواع الإدارة التي تعتمد عناصرها على اتخاذ المظهر الخارجي للحدثة، ولكن مع الاحتفاظ بنمط ثابت في تنفيذ القوانين الخاصة بالتربية والتعليم.

الإدارة التربوية الحديثة: هي الاهتمام بالأشياء المُستهدفة من التعليم؛ بهدف الوصول إلى تنمية بشرية متكاملة تعتمد على السلوكيات والقوانين الإنسانية.

خصائص الإدارة التربوية

- يجب أن تكون متماشية ومتناسبة مع سياسية البلاد والفسفة الاجتماعية كذلك.
- تتسم بالمرونة والسهولة، بعيدة كل البعد عن القوالب الثابتة والجامدة، وفي الغالب تكون متكيفة مع الظروف المتغيرة، وتتلاءم مع مقتضيات الموقف.
- تمتاز بالفعالية والكفاءة، وتحقق ذلك من خلال الاستخدام الأمثل لكل من الإمكانيات البشرية والمادية.
- مبادئها النظرية وأصولها تتكيف مع مقتضيات الموقف بشكل كبير، وذلك حتى تكون عملية.

ظهور مفهوم الجودة الشاملة وتطوره:

بعد مفهوم الجودة الشاملة من المفاهيم التي اخذت جانباً كبيراً من اهتمام العديد من الباحثين ليس على مستوى الغرب فحسب، بل على مستوى العالم العربي ككل.

نشأة وتطور مفهوم الجودة الشاملة: " التعريف اللغوي والاصطلاحى للجودة"

"أشار المعجم الوسيط إلى أن (الجودة) تعنى كون الشيء جيداً، وفعلها "جاد" ويؤكد هذا التعريف اللغوي على الجوهرى والمظهر فى آن واحد، كما يؤكد على الفعل السابق لإظهار الشيء بالصورة الجيدة، حيث يحسن العمل فى الشيء فيتمتع بهذه الصفة، وبهذا يظهر التعريف جانبيين من جوانب الجودة: جودة العمليات، وجودة النواتج المرتبة" ومن الجدير بالإشارة أن قاموس لسان العرب أصلها "جود" والجيد نقيض الردى، وجاد الشيء

جودة، وجودة أى صار جيداً، وأجدت الشئ فجاد، والتجويد مثله، وقد جاد جودة، وأجاد أى أن بالجيد من القول والفعل، ويقال: أجاد فلان فى عمله وأجود وجاد عمله، وشاعر مجواد أى مجيد يجيد كثيراً، وفى الحديث: تجودتها لك أى تخيرت الأجود منها، قال أبو سعيد: سمعت اعرابيا قال: كنت أجلس إلى قوم يتجاوزون فقلت له: ما يتجاوزون؟ فقال: ينظرون أيهم أجود صحة"ومن خلال الفقرتين السابقتين نجد ان لهذا التعريف أبعاد أخرى للتعريف القاموسى السابق، حيث يضيف التجويد فى الأقوال والأفعال، أى أن التجويد لا يقتصر على ما هو مادى، بل يشمل المادى من الأدوات، وغير المادى من الأقوال، وبخاصة ما يتصل منها بالشعر والحجج أو الدلائل كما عرفها قاموس وبستر على أنها صفة والجودة تعنى فحص الأخطاء والقيام بتصحيحها، وتتضمن فحص الأنشطة المتعلقة بقياس واختبار المعلومات من أجل ازدهار العملية التعليمية، وتهتم أيضا بالعمل الجماعى وروح الفريق، والتركيز على الخبرة الواسعة واندماج الموظفين.

ويبدو مما تقدم أن إدارة الجودة الشاملة فى الإدارة المدرسية تقوم على الدقة والموضوعية العملية من أجل: " الوصول إلى نظام تعليمى متكامل ومتشعب بالجودة، يتطلب تغيراً جذرياً فى المناخ التنظيمى القائم ومحدداته، كما يتطلب هذا المفهوم تدريباً مكثفاً من أجل بناء ثقافة الجودة، فتهيئة المناخ الملائم شرط أساسى لتحقيق استراتيجيات الجودة بمفهومها الحديث، كما يتطلب أيضا التفاعل مع الأنظمة المجتمعية المكونة للمجتمع".

نشأة إدارة الجودة الشاملة:

هناك إذن ثورة فى جودة التعليم، وإدارته أدت إلى أن تأخذ إدارة الجودة الشاملة طريقها إلى المدارس بصورة أكثر فعالية من أجل تحسينها، مع تعريف المعلمين والمربين بمبادئ واستخدامات الجودة التى تتفق مع طموحاتهم الخاصة للتحسين المستمر فى التعليم" ويأتى فى السياق ذاته ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها:

"وحول مفهوم الجودة فى التعليم يمكن تحديد العديد من المفاهيم لها وهى ما يلى:

١- اندماج مفاهيم الجودة فى المناهج الدراسية.

٢- تميز الطلاب.

٣- استعمال مفاهيم الجودة فى تحسين الإدارة التربوية.

٤- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة.

معايير ومؤشرات الجودة الشاملة فى المجال التعليمى:

١- التحسين المستمر

٢- التزام الجميع داخل المنظمة.

٣- خدمات العميل.

٤- القياس والتحليل والتقويم

٥- التنظيم الإدارى والقيام

٦- التخطيط الاستراتيجى

٧- التدريب والتعلم والتطور

٨- اتخاذ القرار بالعمل.

ويبدو مما تقدم من ماهية الجودة الشاملة وفلسفتها حسب أهداف تقرير مجموعة هولمز: " تطوير المدارس لى تكون مكاناً أفضل للعمل وللتعلم وهذا يتطلب قدراً أكبر من الاستقلال المهنى ومنح المدرسين المزيد من الصلاحيات القيادية والإقلال من مختلف مظاهر البيروقراطية".

ومن كل ما تقدم نخلص إلى مبادئ إدارة الجودة الشاملة وهى:

قدمت العديد من الدراسات التى تناولت إدارة الجودة الشاملة مجموعة من المبادئ التى تعد بمثابة قواعد إرشادية لتطبيق هذا المفهوم ومن أهمها: " الاهتمام بقبول التغيير والتعامل معه باعتباره حقيقة تفرض ضرورة استيعاب التكنولوجيا الجديدة كعنصر حاكم

لتفكير إلا دراسة واختياراتها، والاختلاف بمفهوم العمل الجماعي وتكوين منظومات وشبكات مترابطة ومتفاعلة".

أما الذى يبدو أكثر ترجيحاً أن مبادئ الجودة فى مرحلة التعليم المبكرة هامة جداً لأن قياس الجودة فى مرحلة التعليم المبكرة يجب أن يقوم المعلم بالآتى:

- مراقبة جودة الخبرات التعليمية التى يتلقاها الطلاب (ماذا يفعل الطلاب؟)، - ومراقبة جودة تفاعله معهم فى إطار بيئة التعلم (ماذا يفعل المعلمون؟)

- ومراقبة جودة البيئة التى تنتم فيها العملية التعليمية (كيف تبدو البيئة التعليمية؟)

ولا ينبغى أن تفوتنا الإشارة هنا إلى "الفوائد من تطبيق إدارة الجودة الشاملة" وهى: "ضبط وتطوير النظام الإدارى فى أى مؤسسة تعليمية نتيجة لوجوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة، والأرتقاء بمستوى الطلاب فى جميع الجوانب الجسمانية والعقلية والاجتماعية، وتوفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية مهما كان حجمها ونوعها".

وتأسيساً على ما تقدم يمكن تحديد إدارة الجودة الشاملة فى مجال التعليم بناء على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل فى الآتى:

١- **الفلسفة:** وفحواها أن الطالب لا يعد فى الأصل هو المنتج العائد، إنما المنتج العائد هو ما يكتسبه الطالب من خلال عملية التربية والتعليم من معارف ومهارات وقيم أخلاقية وجمالية تعم لعلى تنميته ذاتياً فى الجوانب المتصلة بامتلاك المعارف والمهارات والخبرات والمبادئ التربوية.

٢- **الهدف:** وهو أن كل منتج أو خدمة يصل إلى فئة من المستهلكين فى داخل المؤسسة أو خارجها وكل نشاط يقود إلى المنتج أو الخدمة النهائية يجب أن يكون بأعلى مستوى ممكن من الجودة، ويطابق عناصر نظام الجودة والمواصفات (الأيزو، ٩٠٠٢).

٣- **العملية:** أى التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء الأمور والطلب وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة المنتجات والخدمات الواجب استيفاؤها".
ويبدو مما تقدم إننا تناولنا نشأة إدارة الجودة الشاملة وتعريفها لغوياً واصطلاحياً، وتحدثنا أيضاً عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها وأسس ومبادئ الجودة الشاملة وكذلك مبادئ الجودة الشاملة فى النظام التعليمى، وأبعاد ومعايير الجودة الشاملة فى النظام التعليمى، وكيف يمكن تطبيق الجودة الشاملة وما الأمثلة على ذلك.

نماذج الجودة الشاملة:

نموذج ديمينج " يستند هذا النموذج إلى أن الجودة الشاملة مسئولية الجميع لذى يرى ديمينج Deming أن كل فرد له علاقة بعملية الإنتاج أو الخدمات ومنها إيجاد نوع من الاستقرار يؤدي إلى التطوير عن طريق البحث والإبداع، وتبنى الفلسفة الجديدة للتطوير يتطلب تحديث الإدارة، ومواصلة التدريب على رأس العمل بواسطة مدربين اكفاء من أجل التنمية الذاتية لكل فرد

ولنكتف فيما قلنا عن أسس ونشأة وتعريف وتطبيق الجودة الشاملة حتى يتبين لنا أهمية فلسفة التربية فى تأسيس الجودة الشاملة عن طريق الأخلاق والقيم، والأبداع و الفكر والنمو والزيادة.

تعريف الجودة فى اللغة:

تعنى الحصول على شئ جيد من التعليم لابد من أن تكون مدخلاته جيدة الجودة فى التعليم وهى عملية تربوية مدروسة وممنهجة تعتمد على مجموعة من القيم والمعايير والمفاهيم والأفكار والسلوكيات الموضوعية من قبل ذوى التربية والتعليم وتهدف إلى خدمة العملية التعليمية وتحسين نتائجها ومخرجاتها مع وضع الخطط لذلك وآليات التنفيذ وكفاءة الكادر التعليمى وتوفير الادوات اللازمة من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة.

وهناك تعريف آخر للجودة بالمعنى الاصطلاحي وهى: الجودة أو كما يسميها البعض بالنوعية وهى عبارة عن مقياس لتمييز المنتج أو الخدمة المقدمة بحيث تكون خالية من أى عيوب أو نواقص ويتم تحقيق ذلك من خلال الألتزام الشديد بالمعايير التى يتم قياسها واعتمادها بحيث تكون قادة للإنجاز واحتياجات سوق العمل. أما عن تعريف الجودة فى التعليم والعناصر الأساسية اللازمة لتعليم عالى الجودة فهى عملية التركيز على أساليب التعلم والتعليم الفعالة التى تدعم باستمرار قدرات المتعلمين ومواهبهم المتنوعة لاكتساب المعرفة اللازمة والمهارات العملية والسلوك التطبيقى الناتج عن منظومة فكرية متطورة وملائمة مع احتياجات العصر وتحدياته، ودعم احتياجات الأطفال المتعلمين بحيث تخرج اجيالاً متعلمة قادرة على اتخاذ القرار ومساعدة أنفسهم ويرهم على حل المشاكل وإيجاد الحلول المبتكرة للقضايا الشائكة مع توفر بيئة آمنة للتعليم والإبداع والصحة والتفاعل الإيجابى بين الشرائح التعليمية المختلفة والمجتمع المحيط.

فيما سبق يعتبر مدخل تمهيدى لتعريف الجودة لغويا واصطلاحيا، ثم بعد ذلك نتحدث عن ماهية فلسفة التربية ف الجودة الشاملة والعلاقة بينهما من أجل ازدهار الحركة العلمية التعليمية ورفع كفاءة المعلمين والمتعلمين.

فيما سبق تبين لنا أن فلسفة التربية تحتوى على القيم والمعرفة والمنطق والنحو والزيادة وعلم الجمال، والديمقراطية، وفلسفة القانون، وتكافؤ الفرص فى التعليم فما علاقة ذلك بالجودة؟

أهمية فلسفة التربية فى الجودة الشاملة، أى تطبيق الجوانب الفلسفية التربوية على الجودة من الجدير أن فلسفة التربية تقوم بدور فعال فى إثراء المعايير للجودة الشاملة من خلال الاعتماد التربوى، ماذا يعنى الاعتماد التربوى؟ وأنظمة ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى، والفلسفات والمداخل الحاكمة لنظام ضمان الجودة.

نتناول فلسفة التربية الأرتقاء بالعملية التعليمية من أجل الوصول إلى مفهوم الجودة الشاملة ويشير هذا المفهوم " بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبينها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاه للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء"لقد تحدثنا فيما تقدم عن **مهارات فلسفة التربية وهي:**

الدقة المنطقية وتحمل المسؤولية فنجد ذلك في تطبيق الجودة وارتباط المؤسسات التعليمية التربوية بالجودة الشاملة يتم عن طريق المسؤولية لتحملهم المسؤولية بالتمسك بالتفكير العلمى الصحيح والحكمة فى التنظيم والتنسيق لأن: " يتبلور مفهوم إدارة الجودة فيما يتبعه المسئولون عن سير المؤسسة من اساليب وأنشطة وممارسات فى إطار عمليات التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتنسيق والمتابعة، وذلك وفقا لنظم تقود إلى التحسين الدائم للأداء والمحافظة على اضطراد ومستوى الجودة" كل ذلك لا يتم إلا بتطبيق فلسفة التربية. فيما سبق يتبين لنا أن فلسفة التربية يحتوى على القيم والمعرفة والمنطق والنحو والزيادة وعلم الجمال، والديمقراطية، وفلسفة القانون، وتكافؤ الفرص فى التعليم فما علاقة ذلك بالجودة؟

أولاً: أهمية فلسفة التربية فى الجودة الشاملة

أى تطبيق الجوانب الفلسفية التربوية على الجودة من الجدير أن فلسفة التربية تقوم بدور فعال فى إثراء المعايير للجودة الشاملة من خلال الاعتماد التربوى، ماذا يعنى الاعتماد التربوى؟ وأنظمة ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى، والفلسفات والمداخل الحاكمة لنظام ضمان الجودة.

نتناول فلسفة التربية الأرتقاء بالعملية التعليمية من أجل الوصول إلى مفهوم الجودة الشاملة ويشير هذا المفهوم " بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التي تهدف تبينها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجات من الأهداف المتوخاه للمؤسسة والتحسين المتواصل فى الأداء"

معايير وآليات الجودة فى التعليم:

تم وضع العديد من الآليات والمعايير الأساسية التى تساهم فى زيادة جودة التعليم وتحسين نتيجة التعليم ومنها:

١- المناهج الدراسية للمادة التى يدرها الطالب فى صفة، فيجب العمل على تحسينها وتطويرها فتعتمد على المعلومة والفكرة والأسلوب التفكيرى الإبداعى الاستنتاجى فى العرض بدلاً من القوالب الجاهزة والقوانين البحتة.

٢- تساوى الفرص فى التعليم: بحيث يكون التعليم من ناحية المعلمين والأدوات والتجهيزات والمعدات متساوياً بين المدن والقرى والأرياف.

٣- العناية بالكادر التعليمى الذى لولاه لما تمت العملية التعليمية وأنجزت على الوجه المطلوب فيجب توفير كافة سبل الراحة النفسية داخل المؤسسة التعليمية.

٤- التقييم: تعد عملية التقييم من أهم الخطوات وذلك لتحديد ما تم انجازه وما لم يتم، وعملية تقييم الطالب تعبر عن الجودة فى التعليم وهى التى تترجم وتقيس النجاح والنفوق فى المجال التعليمى وبالتالي فإن الجودة الشاملة تسعى إلى تكوين وإعداد الطلاب بصفات وسمات تجعلهم قادرين على مواكبة التطور المعلوماتى والتقدم المستمر ويجب أن يكون هناك آليات متبعة لتحقيق الجودة الشاملة فى التعليم وهى ما يلى:

- محاولة الارتقاء بالمستوى الطلابى فى الجوانب: الجسمية، والعقلية، والاجتماعية والنفسية، والروحية.

- تغيير المناهج التربوية بين فترة وأخرى، وبالنظر إلى مساوئ المناهج السابقة.

- التطبيق العملى فى مجالات التنمية البشرية، والابتعاد عن الأقوال النظرية.

العمل بروح الفريق بين جميع العاملين فى المؤسسة التعليمية وأن يقوم على مبدأ الترابط.

-
-
- محاولة توفير التفاهم والتعاون بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية.
 - زيادة الوعي والانتماء لدى الطلبة والمجتمع نحو المؤسسة التعليمية ودورها الكبير في بناء المجتمع.
 - ولقد عقدت الدول العربية العديد من المؤتمرات التي هدفت إلى وضع خطط في كيفية تنمية مجتمعاتها من خلال الإدارة الصحيحة للجودة الشاملة في التعليم.
 - وانطلاقاً مما ذكرته في الصفحات السانف الذكر عن العلاقة بين العالم والمتعلم وموضوعات فلسفة التربية ومن أهمها مقومات جودة المعلم الناجح وهي:
 - أن يكون حبوباً - متفائلاً - بشوشاً.
 - أن يكون جاداً ومخلصاً في عمله.
 - أن يكون واثقاً من معلوماته ومعرفته في المادة العلمية.
 - أن يكون مبدعاً في أفكاره وطرقه.
 - أن يكون مبادراً في اقتراحاته ومجدداً في آرائه.
 - أن يكون متهماً بتطوير نفسه عندما تتاح له الفرص.
 - أن يكون ذا صدر رحب في تقبله للنقد البناء وأن يعمل على تحسين وتطوير قدراته ومهاراته، وأن يكون مصدراً للمعرفة وطرق اكتسابها".
 - في ضوء الشروط السابقة للمعلم لكي يصل إلى الجودة الشاملة لابد أن يتمسك: (بمعايير للتمييز والكمال يجب تحقيقه وقياسه، وتقديم أفضل ما يمكن والاهتمام بشكل شئ والتفاصيل على حد سواء من أجل الوصول إلى الكمال، فلا مجال للصدفة أو التخمين".
 - إن فلسفة التربية تحدد أسس المعايير والجودة الشاملة من خلال: " تمكين هيئة التدريس من تحديد المستويات الحالية لتحصيل الطلاب والتخطيط للتعليم المستقبلي لدى المدرسين في الجماعات والمعاهد العليا.

علاقة فلسفة التربية بالاعتماد التربوي للجودة الشاملة:

أولاً: الاعتماد التربوي مدخل لتحقيق الجودة الشاملة وهو حافز على الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال: " الاعتماد على تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية على اكتساب شخصية وهوية مميزة بناء على منظومة معايير أساسية تضمن قدراً متفقاً عليه من الجودة"

ومن خلال العلاقة السابقة يتم تحديد:

أهمية الجودة في العملية التعليمية:

نظراً لأهمية الجودة نجد أن بريطانيا: "على سبيل المثال فإن أنظمة التقييم لضمان الجودة الأولية لتقييم جودة عمليات التدريس البحث، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فالأولى تعطى لتقييم الأداء وكفاءة وقدرة المؤسسة على الاستمرار في تحقيق أغراضها في حين أنه في اليابان فإن قضية التقييم لضمان الجودة جوهرها يبني على حساب المؤشرات الرقمية: معدل الطلاب".

وهكذا فقد بات من الضروري إصلاح وتطوير مهنة التعليم من خلال التقييم الموضوعي لأداء المعلم من خلال أدائه الفعلي بالأداء المتواضع منه وتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة باتجاه أهداف مرغوبة تشتق من خلال التعريفات للوجوه الشاملة نستنبط السؤال وهو:

س ١: ماذا يعنى مسمى الجودة؟

يرتبط مسمى الجودة مباشرة بإتقان العمل وإجادته والجودة من (أجا) أى أحسن فيقال (فلان تكلم أو عمل فأجاد أى احسن) والجودة تعنى الاتقان، كما تعنى فى مستوياتها العالية التفوق والإبداع والجودة هى نتيجة الاهتمام أساساً بالكيف والنوع لا بالكم.

وهناك متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم وهى ما يلى:

- تغيير أسلوب التفكير

- معارف ومهارات جديدة لجميع المراحل التعليمية

- قدراً من الصبر على النتائج

- التخلص من الشعارات والنصائح وإشراك جميع أفراد المدرسة في العمل.

ومن الجدير بالإشارة أن مفهوم الجودة مطلب الإسلامى والدليل على ذلك:

قال الله تعالى: " إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون" النحل أية ١٢٨.

وقوله: " إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً" الكهف (٣٠)

وقوله: " صنع الله الذى اتقن كل شئ" النمل (٨٨)

رحم الله أمراء اسحن صنعته.

لذلك فالجودة هى أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى ومن العلاقة الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة نجد أن فلسفة الجودة الشاملة تعبر عن مفاهيم وفلسفة وفكر وتطبيق مثل فلسفة التربية تماماً وقد شرحنا ذلك بالتفصيل فى بداية هذا الكتاب.

الجودة الشاملة من أهم مميزاتها وخصائصها اشتمالها على المفاهيم الفلسفية والفكر المنطقى السليم لأنها تحتوى على ما يلى:

١- الجودة الشاملة فى التعليم هى أسلوب تفكير، ومنهج عمل، وطريقة تحدد كيفية إدخال التطوير والتحسين لتحقيق أعلى جودة وأفضل طريقة علمية تعليمية.

٢- هى ليست هدفاً محدداً بل أنها هدف متغير يسعى إلى التحسين والتطوير المستمر للمناهج التربوية وتعنى تحقيق أعلى جودة ممكنة وإيجاد بيئة عمل يسعى فيها الجميع إلى تحقيق وتحسين الجودة التعليمية.

٣- الجودة الشاملة فى التعليم تعمل على إيجاد وتطوير قاعدة من القيم والمعتقدات التى تجعل كل موظف يعلم أن الجودة فى خدمة المستفيد، بما يدعم الهدف الرئيسى لإدارة المدرسة، وأنها طريقة حياة جديدة داخل المؤسسات التعليمية لأنها تنظر إلى جودة عضو هيئة (التدريس، وجودة الطالب، وجودة البرامج التعليمية وطرق التدريس).

لقد عرفنا فيما سبق معالم فلسفة التربية ومباحثها، وماهية فلسفة التربية بأنها تهتم بدراسة الأسس القياسية، ولملاحظة العلمية الإيجابية، والاهتمام بدراسة المفاهيم الجديدة فى المجالات التربوية، ودراسة علم النفس الوظيفى لإفساح المجال لتمرس القوى النفسية والجسمية بوظائفها، ودراسة الإدراك الحسى والعقلى والجسمى هذه الدراسات لها الأثر فى جودة التعليم.

وتؤكد فلسفة التربية على أساسيات المنهج وتطوير المناهج التربوية لأن المنهج كخبرة تعليمية موجهة والمنهج: " أحد الميادين الهامة للدراسة فى التربية، شأنه شأن ميادين أخرى كالأصول الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية للتربية، والتوجيه والإرشاد التربوى".

والمنهج من أهم العناصر الأساسية فى الجودة الشاملة لأن الجودة تعبر عن عملية استراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم وهى ما يلى:

١- ايجاد التناسق بين الأهداف. ٢- تبنى فلسفة الجودة الشاملة.

٣- تقليل الحاجة للتفتيش وإزالة معوقات النجاح وخلق ثقافة الجودة.

لذلك يعرف (رودز) الجودة الشاملة فى التربية بأنها عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستخدم طاقة حركتها من المعلومات التى توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعى لضمان التحسين المستمر.

من التعريف السابق لمفهوم الجودة الشاملة فى المجال التربوى نلاحظ أن الجودة تهتم بدراسة المنهج لأنه عبارة عن مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التى تلتزم للتخرج أو الحصول على درجة علمية فى ميدان رئيسى من ميادين الدراسة مثل منهج المواد الاجتماعية أو منهج الرياضيات، ومن ماهية فلسفة التربية نلاحظ أنها تقوم بدراسة عملية بناء المنهج والتى تشمل ما يلى:

-
-
- ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة إلى تحقيقها؟
 - ما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها؟ والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف؟
 - كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة؟
 - كيف يمكن توجيه التلاميذ على حسب مواهبهم؟

وكل هذه الأسئلة السابقة لها تأثير كبير على دراسة الجودة الشاملة من حيث الاهتمام بدراسة المنهج من أجل تطبيق تكافؤ الفرص في التعليم والاهتمام بأخلاق التلاميذ وواجباتهم وكذلك جود التلاميذ لتحصيل العلم ومن هنا نقول: إن الجودة تعبر عن: " نظام يتضمن مجموعة من الفلسفات الفكرية المتكاملة والأدوات الإحصائية والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف" وعلى ذلك يتم أداء العمل بأسلوب صحيح متفق وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى المنتج التعليمي بأقل جهد.

وعن أثر ودور فلسفة التربية في الجودة الشاملة نجد أن ماهية فلسفة التربية ومباحثها، وكذلك موضوعاتها فلسفة التربية تهتم بدراسة المنهج المحورى وهو من المناهج الحديثة التي ظهرت كرد فعل للمنهج التقليدى والمنهج المحورى يدرس استراتيجية التعليم وهي اشراف المعلم على سير العمل وتقويم نتاج العمل والتركيز على بعض القدرات العقلية التي تفيد الطالب في حياته الدراسية العامة ومن أهم هذه القدرات القدرة على التفكير والفهم وجمع المعلومات وهذا ما وجدنا في جودة التعليم.

ونتناول هنا الجودة في التعليم مفهوما ومعاييرها وآلياتها والدليل على ذلك أن

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم معنيان مترابطان:

أحدهما واقعي والآخر حسي

والجودة بمعناها الواقعي تعنى التزام المؤسسة التعليمية بانجاز مؤشرات ومعايير والحفاظ على هوية الأمة والارتقاء بمستوى جودة التعليم وتطويره المستمر، والرضى عن الذات والسعى للتحسين المستمر.

ومن الجدير بالإشارة إلى قوة الارتباط والعلاقة الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة في التعليم نستنبط ما يلي:

١- الحفاظ على هوية الأمة والارتقاء بمستوى جودة التعليم وتطويره وتطبيق مبدأ العدالة الموضوعية بين أبناء المجتمع المصرى فى فرص التعليم.

٢- تعمل فلسفة التربية والجودة الشاملة على تطوير المناهج التعليمية لمواكبة التطور الحاصل فى النواحي التدريسية ومتابعة آخر المستجدات.

٣- تعزيز الاصلاح التعليمى وتبنى الأساليب التعليمية المتطورة والتكنولوجية المتوافقة مع التطورات العالمية.

٤- ربط النتائج التعليمية بالأهداف التربوية ومقارنتها بالنتائج الفعلية التقييم وتحسين الدور التعليمية وربط انجازاتها بمبادرات اجتماعية.

٥- تعزيز الاصلاح التعليمى عن طريق توفير العناية الصحية للمتعلمين وتغطية احتياجاتهم الأساسية من غذاء صحى وبيئة آمنة.

٦- تدريب الطلاب على المهارات الحياتية اللازمة لإدارة حياتهم وتجهيز الكوادر البشرية من معلمين ومساعدين وتدريبهم على تطبيق العمليات التعليمية الحديثة التى تمكن الطالب من فهم المعلومات بأبسط الطرق وأكثر فاعلية، وتحويلها إلى مهارات وتطبيقات عملية وسلوكيات جديدة تعزز منهج التطوير المستمر.

٧- وعندما نقوم بتطبيق الجودة الشاملة فى التعليم نستطيع القضاء على الروتين العمل، وترتيب العمل، وتحديد المسئوليات بعدالة، والاستمرار فى التحسين والتطوير وكذلك تحديد الأهداف بصورة ممتازة.

هذا بالإضافة إلى عدة فلسفات انعكست على تربية نوى الاحتياجات الخاصة وبلورت توجهاتها التربوية والتعليمية والتأهيلية أهمها ما يلي:

- الفلسفة الجبرية: وتتنظر إلى الإعاقة والانحراف عن الطبيعي على أنها نوع من القضاء والقدر وبناء عليه تكون تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وسيلة للتخفيف من ظروف الإعانة.

- فلسفة الحتمية البيولوجية: وتتنظر إلى مكونات النمو كنتائج للتفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل خصائص وراثية مع ظروف بيئية ومن ثم فإن التربية لذوي الاحتياجات الخاصة يعكسها منهج مخطط ومنظم بهدف الإقلال من درجة الإعاقة وتؤكد هذه الفلسفة على الجوانب الوقائية والتقويمية".

ولقد تناولت الفلسفة البراجماتية المساهمة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لأنها تنطلق هذه الفلسفة من فكرة أساسية تنظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم يمكن أن يؤثروا في البيئة المحيطة بهم، لهذا يجب أن تؤكد برامج التربية الخاصة على تنمية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم للوصول إلى أقصى درجات النمو واستغلالها أفضل استغلال".

وتهتم أيضا الفلسفة الديمقراطية: " تتنظر هذه الفلسفة إلى البشر من خلال مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وعلى هذا تتنادى تلك الفلسفة بأهمية تنظيم برامج التربية الخاصة بحيث تتاح الفرص المتكافئة لجميع ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً بما تسمح به قدراتهم".

وبما أن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، فالتربية هي أداة المجتمع الأولى لتشكيل أفراده، وواقعة، ومستقبلية، وأهدافه، والتعبير المتضمن لاحتياجاته.

وتأسيساً على ما سبق نجد أن فلسفة التربية الخاصة لا تتم بمعزل عن المجتمع العالی في ظل التطور والعلم، والقيم والاتجاهات المجتمعية السائدة والرسالة الإعلامية

التي يتبناها المجتمع وتفسيره للإعاقة " فتحدد فلسفة التربية الخاصة فى إطار البناء الثقافى والحضارى العام للمجتمع الذى يؤثر فى شكل تقديم خدماتها وتمويلها والوعى بتقديم الجديد فيها".

ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها حيث يعرفها كل من عبد العزيز أبو نبعة، وفوزية مسعد على أنها: " فلسفة إدارية مبنية على اساس رضا المستفيد، وهو بذلك يتضمن التصميم المتقن للمنتجات المقدمة".

من النص السابق يمكن فهم مفهوم الجودة فى التعليم، ويمكن تحديد العديد من المفاهيم لها من خلال أربعة مداخل رئيسية هى:

١- اندماج مفاهيم الجودة فى المناهج الدراسية.

٢- استعمال مفاهيم الجودة فى تحسين الإدارة التربوية.

٣- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة.

٤- تميز الطلاب.

وفلسفة إدارة الجودة الشاملة يمكن إيجازها فى التربية والتعليم حيث يقول جوران " إن مشاكل كل الإدارة تتعلق بأخطاء العنصر البشرى، ويعزز إدارة التدريب بمفاهيم الجودة، واستعمال دوائرها فى تحسين الاتصال المستخدم عبر المستويات المختلفة مع التركيز على فهم حاجات المستفيد".

ولما كانت الجودة الشاملة تمثل أحد الأبعاد الهامة التى يؤدى الأخذ بها إلى تفعيل العملية التعليمية، كان لزاماً على كافة المجتمعات أن تعم لعلى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة فى العملية التعليمية لذلك يعرفها رودز فيقول عن الجودة الشاملة فى التربية: " بأنها عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التى توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم على نحو إيداعى لضمان تحقيق التحسين المستمر لمؤسسة".

وتكمن أهمية الجودة الشاملة فى التعليم فيما يلى:

- ١- ضبط وتطوير النظام القيادى والتعليمى داخل المدرسة.
- ٢- الارتقاء بالمستوى المعرفى والمهارى والنفسى والاجتماعى للطلاب.
- ٣- رفع كفاءة ومستوى اداء المعلمين والإداريين.
- ٤- توفير التعاون والتفاهم وبناء العلاقات الإنسانية بين جميع منسوبى المدرسة بما فيهم الطلاب.
- ٥- مشاركة جميع منسوبى المدرسة فى اتخاذ القرار وتطوير الاداء بعيداً عن المركزية.
- ٦- تطوير وتحسين المخرجات التعليمية بما يتماشى مع السياسات والأنظمة وإرضاء جميع المستفيدين.
- ٧- إيجاد الثقة المتبادلة بين المدرسة والمسئولين والمجتمع.
- ٨- إيجاد بيئة داعمة للتطوير المستمر.
- ٩- خفض الهدر والاستخدام الأمثل للمدخلات البشرية والمادية، ويمكن أن أقول إن تحقيق مفهوم الجودة الشاملة فى التعليم يتطلب بكل بساطة أن يشمل ذلك كافة أركان العملية التعليمية التى تشمل الطالب. وهو المستفيد الأول الذى يجب أن يكون محور اهتمام ورعاية المؤسسة التعليمية وأن يشارك فى صياغة المناهج وتصميم الآليات المناسبة للتقديم وتنفيذ العملية التعليمية.
- ١٠- الجودة الشاملة من أهميتها نجد أنها تهتم اختيار وتدريب وتأهيل المعلمين وتحفيزهم والاستمتاع إلى اقتراحاتهم وتوفير البيئة المدرسية الملائمة لبيدع وبيبتكر فى أساليب التعليم وتوصيل المعلومة ونقل المعرفة إلى الطلاب ويحبب إليهم العلم والمدرسة والنجاح فى إقناعهم بالدور والمسئولية الهامة التى تنتظرهم فى مستقبل حياتهم العملية.

ومن أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية الاهتمام بدراسة التقويم وهذه الدراسة من أهم العناصر المهمة فى تطبيق الجودة الشاملة لأن التقويم التربوى: " عملية ضرورية للقائمين على أمور التربية لأنه يؤدي إلى معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التربوية القائمة والتقويم التربوى والقياس النفسى لهما مكان بارز فى المدارس النفسية الحديثة ويعتبر كل منهما من أهم فروع علم النفس التربوى.

لذلك نجد أن التقويم ينقسم إلى أنواع: (ذاتى - وموضوعى) ويحتوى تقويم أداة المعلمين - تقويم المنهج الدارسى - تقويم طرق التدريس - تقويم أداء الكتاب، وتهتم الجودة الشاملة فى التعليم بعلاقة المعلم بالمتعلم وفهمة لقدراته واستعدادته وكذلك علاقته المتعلم بالمحيط المدرسى والمجتمع الخارجى وفهمة لها ومن أهمية الأهداف فى العملية التعليمية فى ثلاث مجالات هامة وهى:

- اعداد المناهج - تخطيط التعليم - اجراء التقويم

الغائمة

نقدم أهم النتائج التى توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا وهى كما يلى:

١- من خلال الدراسات السابقة للجودة الشاملة نستنتج أن الجودة الشاملة لها وسائل وأدوات تستند إلى التدريب والتعليم المستمر والمشاركة فى اتخاذ القرار والتخطيط والتوجيه والتعاون بين القيادات وكذلك العمل بروح الفريق من أجل نهضة العملية التربوية.

٢- نلاحظ أن نظام الجودة يتفق تماما مع فلسفة التربية وهذا ما يسمى بفلسفة الجودة التى تعمل على تجنب وقوع الأخطاء وتقوم بتطبيق الأبعاد السبعة لجودة الخدمة وهى (دقة الوقت - الاحاطة والتناسق - اللياقة - الدقيق والاستجابة - والقدرة على تلبية الحاجة والطلب فى الأمور التربوية العلمية).

فلسفة التربية ودورها فى الجودة الشاملة للتعليم

المقدمة

إن فلسفة التربية هى التى تساعدنا على معالجة كثير من المشكلات التربوية والتعليمية فى حياتنا اليومية، لأنها أمر هام للمعلم والمتعلم فى جميع مراحل التعليم المختلفة، ولا يمكن تطوير واقعنا التربوى إلا من خلال التفلسف التربوى لأنه يبحث عن اساس فلسفى وقيمى للعملية التربوية يتناسب مع ما ينظم مجتمعنا العربى، والفلسفة والتربية يحققان الوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة فى مجالات متعددة ومتنوعة، وتساعدنا على إمدادنا بالوسيلة التى تبصرنا بأنواع الصراع المختلفة التى تكون بين النظرية التربوية والتطبيق التربوى، ومحاولة محو وإزالة هذا الصراع، لكى توثق العلاقة بين المؤسسات التربوية والبيئة التعليمية بشكل عام، ومن الجدير أن فلسفة التربية تهتم بتوليد المعرفة الخاصة بالتعليم والمعلمين وتنظيمها على نحو منهجى، بحيث تشكل نظريات ومبادئ التعلم، ويمثل هذا الهدف الجانب النظرى لهذا العلم فهو علم سلوكى يتناول سلوك المتعلم فى الأوضاع التعليمية المختلفة، وجميع الفلسفات التربوية لها دور فعال وحيوى فى الوصول إلى الأنسجام والاتساق والتوافق من جنبات ثقافتنا، لهذا كان إرتباط التفلسف التربوى بالخبرة التربوية أمراً بديهياً نظراً لإبراز الجانب العلقى، والثقافى، والمعرفى، والاجتماعى، والجسمى، والنفسى وهذا ما تقوم بإبرازه فى هذا البحث مع تحقق الجودة الشاملة للتربية إذن التربية ضرورة من ضروريات الحياة فى المجتمع ذلك لأنه عن طريق التربية يصبح الطفل البشرى شخصاً إنسانياً بكل ما فى هذه الكلمة من معنى إنسانى مكتسب فى التربية".

مشكلة البحث:

بالرغم من أهمية فلسفة التربية في المجال التربوي في المجال التربوي، إلا أننا نجد قلة في المصادر التربوية مثل كتاب ابن الجزار القيرواني، وسياسة الصبيان وتدبيرهم، وكتاب آداب المعلمين لابن سحنون، وكتاب تعليم المتعلم طريق التعلم وهذه المصادر السالفة الذكر تعبر عن التراث التربوي التعليمي.

- عدم وجود دراسات ميدانية تطبيقية مختصة بدراسة فلسفة التربية.
- عدم الاهتمام بمفهوم الفلسفة الدائمة للتربية وخصائصها العامة بالرغم من أنها تعتبر إحدى الفلسفات التربوية الحديثة التي تحافظ على تقويم الطالب والاهتمام بالخبرات التدريسية والمناهج التربوية الشاملة.
- إن من أهم الصعوبات التي واجهها الباحث مشكلة ترجمة المصطلحات الفلسفية التربوية التي أصبحت تستجد بكثرة وبسرعة وبالأخص في الجوانب الثقافية والعقلية والفنية والجودة الشاملة.

ومشكلة الدراسة تحتوي على المنهجية بمعنى:

- 1- ما منهجية فلسفة التربية من خلال العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية ومجالات كل منهما؟ وكذلك أيضا الأهداف التربوية لكلاً منهما.
- 2- ما مبادئ وأسس فلسفة التربية التي يمكن الاستناد إليها في مجالات التفلسف التربوي مثل الطبيعة الإنسانية، الوجود، والمعرفة، والقيم.
- 3- كيف نشأت الفلسفات التربوية المتعددة بفضل العلاقة بين الفلسفة والتربية؟ وما هي هذه الفلسفات التربوية؟
- 4- ما هي التقسيمات الصحيحة لفلسفات التربية في العصور الوسطى؟ والعصر الحديث والمعاصر؟

٥- كيف نستطيع أن نصل إلى معايير الجودة الشاملة في التعليم من خلال الاهتمام بفلسفات التربية، وكيفية الوصول إلى نموذج تربوي ملائم في تدريس المقرر الجامعي؟ بعد أن تحدثنا عن مشكلة الدراسة نتحدث عن:

مسلمات الدراسة:

- وتحتوى مسلمات هذه الدراسة الفلسفية التربوية على ما يلي:
- جميع المقررات والمجالات الفلسفية التربوية يمكن أن تسهم في تحقيق فلسفة التربية بمعنى الارتباط بمفهوم المقرر ومحتوياته الدراسية.
 - فلسفة التربية وحدة متكاملة شاملة من أجل الوصول إلى الجودة الشاملة في التعليم عن طريق التقويم التربوي لأنه يؤدي على تحقيق الأهداف.
 - يجب أن توجه دراسة فلسفة التربية إلى الكبار والصغار بمعنى دراستها وتطبيقها في المدارس والجامعات، ويتم ذلك عن طريق المنهج التربوي.
 - ليس هناك استاذ متخصص في فلسفة التربية بالرغم من أهميتها في مجالات التعليم المختلفة فيجب إعداد المنهج الفلسفية التربوية الهامة.
 - يجب العمل على تحقيق أهداف فلسفة التربية والاهتمام بها لمعالجة قضايا العصر والعمل على تحقيق أهداف فلسفة التربية في توجيه الإرشاد والاتساق العلمى والوصول إلى الجودة الشاملة في التعليم المثالى وتعد هذه الدراسة استجابة موضوعية لما تنادى به المؤتمرات والبحوث الخاصة بفلسفة التربية.
 - لابد من الاهتمام بدراسة العلاقة بين المعلم والمتعلم لفهم قدرات المتعلم واستعداداته العلمية والاهتمام بصلة العلم والعمل.
- فيما سلف ذكره من مسلمات الدراسة الجامعة للبحث، لا تتم هذه المسلمات إلا بعد طرح مجموعة من التساؤلات الدراسة وهى ما يلي:

تساؤلات الدراسة:

- س١: ما منهجية فلسفة التربية من خلال العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية؟
- س٢: اشرح بالتفصيل مجالات كل منهما، والأهداف التربوية لكلاً منها.
- س٣: ما هي مبادئ وأسس فلسفة التربية التي يمكن الاستناد إليها في مجالات التفلسف التربوي؟ وما الدوافع النفسية الفسيولوجية الخاصة؟
- س٤: كيف نشأت الفلسفات التربوية المتعددة بفضل العلاقة بين الفلسفة والتربية؟
- س٥: تحدث عن التقسيمات الصحيحة لفلسفات التربية في العصر الحديث و المعاصر.
- س٦: هل يمكن الوصول إلى ازدهار العملية التعليمية من خلال فلسفة التربية؟
- س٧: كيف تستطيع أن نصل إلى معايير الجودة الشاملة في الحقل العلمي عن طريق فلسفة التربية؟ وما أنواع التقويم في العملية التربوية؟
- س٨: ما المقصود بالمواقف التعليمية، وخصائصها وصفاتها حتى تكون قوة تغيير في الحقل التربوي؟ وما دور المدرسة ومسئوليتها.
- بعد تناولنا تساؤلات الدراسة والتي تشمل البحث نتناول حدود هذه الدراسة وهي:

حدود البحث:

- اقتصرت الدراسة على تخصص فلسفة التربية، يعنى البحث بمنهجية فلسفة التربية بالاعتماد على تفسير وشرح كثير من المصطلحات الفلسفية والتربوية.
- تهتم هذه الدراسة بدراسة تكافؤ الفرص في التعليم، وتوجيه التلاميذ على حسب مواهبهم، والاهتمام بدراسة السلوك الأخلاقي والواجبات، وكذلك جهود التلاميذ لتحقيق العلم وهذا لا يتم إلا عن طريق فلسفة التربية.

• تحدد الإطار العام للدراسة باستنباط أسس وأهمية فلسفة التربية في الحقل التربوي.

• هذه الدراسة أخذت صبغة علمية تربوية متميزة نظراً لاعتمادها على بعض المصطلحات التربوية مثل الفروق الفردية، والتأهيل التربوي، والدوافع النفسية، ومفهوم التربية، والمصطلحات التربوية الأدبية مثل أدب النفس والدرس.

• من أهم معالم تحديد هذه الدراسة اهتمامها بالفلسفة الإسلامية والإنسانية والعقلانية.

بعد الانتهاء من ذكر حدود الدراسة لأنها تشمل الجوانب الهامة لفلسفة التربية وهذا ما نجده في غضون هذا البحث، لذلك وجب علينا أن نتحدث عن أهداف البحث.

أهداف البحث:

• تهدف الدراسة إلى الاهتمام بفلسفة التربية لأنها تساعد على عملية التقويم التربوي ورفع المستوى التعليمي في جميع مراحل التعليم.

• وهذه الدراسة تقوم بتوضيح وإبراز أهمية فلسفة التربية في توجيه الطالب إلى التمسك بالمنهج التربوي ومقوماته الخلفية والسلوكية الحميدة.

• تهتم هذه الدراسة بكيفية وضع استراتيجية موحدة لفلسفة التربية لمعالجة كثير من المشاكل التربوية الموجودة في العملية التعليمية عن طريق الكفاءة العلمية.

• تعمل على تحقيق أهداف فلسفة التربية في توجيه الإرشاد والأنساق العلمي والوصول إلى الجودة الشاملة في التعليم المثالي باستخدام المقارنات التربوية بين الدول المتقدمة في العلم والدول النامية وهذا ما يسمى بالتربية المقارنة ونجد أن التفلسف التربوي ينقد الطرق القديمة التي كانت ترمى إلى نقل التراث الاجتماعي نقلاً جامداً وإلى محاولة السيطرة الاجتماعية بطرق غير منتظمة.

ولكى نفهم ونتعمق في هذه الدراسة لابد من التعرف على مصطلحات الدراسة لأن دراسة المصطلحات تساعدنا على حل كثير من المشكلات التربوية فنقول إن:

مصطلحات الدراسة تشمل ما يلي:

أولاً: مصطلحات فلسفية مثل الفلسفة الإنسانية والتطبيقية والطبيعية والعقلانية، ويوجد مصطلحات تهتم .

وهناك مصطلحات في العصر الحديث مثل المصطلحات البراجماتية، والفلسفة التقدمية، أمثال جون ديوى ووليم جيمس.

يوجد مصطلحات خاصة في فلسفة التربية في العصر المعاصر مثل الفلسفة الظاهرية وفلسفة الوضعية المنطقية، والروحية، وهناك التربية المقارنة والتربية الأصولية.

وهناك الفلسفة الجوهرية، والتحليلية، والبنائية، والتجديدية وكل هذه المصطلحات لا يمكن دراستها إلا عن طريق تحديد منهج الدراسة والتي تشمل.

حدود الدراسة:

يعنى البحث بمنهجية فلسفة التربية من خلال المنهج الفلسفى والمنهجى التربوى لذلك اعتمدت على شرح وتفسير كثير من المصطلحات الفلسفية والتربوية عن طريق المعاجم الفلسفية والمعاجم التربوية وكذلك الاعتماد على المنهج العلمى فى دراسة المشاكل التربوية والتي تهتم بالتفكير العلمى والقيم الديمقراطية وأن فلسفة التربية لا تجعل من وظيفتها الاجابة على مختلف الأسئلة بقدر ما تكون ثمرتها أتجاه نحو التساؤل والقدرة عليه وتذوقه فالذى يدرس فلسفة التربية يجب أن يكون قادراً على أن يسأل عن السبب وعن الأسس التي تقوم عليها الفلسفة.

إجراءات الدراسة:

توضيح سمات ومميزات فلسفة التربية في تنمية القدرات العقلية وتقديم العملية التعليمية، وتساعدنا فلسفة التربية على فهم العملية التربوية. استنباط أسس وأهمية فلسفة التربية في الحقل التربوي والعمليات التربوية. الخروج من هذه الدراسة بعدد من التوجيهات والمقترحات المتعلقة بفلسفة التربية وأهميتها في حياتنا اليومية.

إجراءات هذه الدراسة تهتم بالنظام التعليمي لأنها من الكلمات الحديثة على الأقل من مفهومها الاصطلاحي مثلها مثل كثير من المصطلحات التربوية الحديثة كالمنهج، وكلمة نظام تهتم بالمبادئ التعليمية ونظم المجتمع وإجراءات الدراسة توضيح الفروض والمفاهيم الأساسية ونقدها من ما تختص به فلسفة التربية ذلك لأن كل كلمة وكل جملة ننطق بها في الميدان التربوي والفلسفة وكان لابد من هذا التفلسف التربوي من أن يقوم على فهم جديد للطبيعة الإنسانية تتناسب مع القيم الجديدة وعلى علم نفس علمي سليم وقد ساعد على ذلك نشوء علوم اجتماعية جديدة وتقدم في أبحاثها المختلفة كالاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم دراسات الإنسان.

تبرز هذه الدراسة الكشف عن طبيعة منهجية لها الأثر الفعال في تقويم الطالب ورفد قدراته العقلية والدينية والأخلاقية والاجتماعية.

تحقق هذه الدراسة مضمون فلسفة التربية عن طريق تعيين الأهداف والغايات التربوية التي ينبغي تحقيقها بين المعلم والمتعلم، ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن الإجراءات مرتبطة بأهمية هذه الدراسة فإن:

أهمية الدراسة:

من أهمية هذه الدراسة نجد أنها تهتم بعملية التقويم التربوي لاختيار القدوة الحسنة والكفاءة على إبراز أحسن المتعلمين تربوياً.

تؤكد هذه الدراسة على تنشأة الطفل أو الشاب تنشأة تربوية سليمة عن طريق اكتسابه العادات والتقاليد والأخلاق القويمة.

تبين هذه الدراسة الأهداف الحقيقية للتربية والتي تتمثل في تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل بنفسه إلى معرفة الحكمة والفضيلة التي تحقق له النجاح والسعادة في حياته بالتمسك بالسلوك التربوي^(*) الصحيح.

تهتم هذه الدراسة بتفسير معنى التربية المقارنة لإبراز عنصر الجودة الشاملة. يفسر هذا البحث الهدف الأساسى من فلسفة التربية وهو التربية المتكاملة للفرد.

أهمية فلسفة التربية في حياتنا اليومية:

وتطبيقاً على ما سبق نجد أن فلسفة التربية هي التي تساعد على معالجة كثير من المشكلات التربوية التعليمية في حياتنا اليومية من خلال الدراسة في المدارس والجامعات، ولا يمكن تطوير واقعنا التربوي إلا عن طريق العلاقة بين الفلسفة والتربية لأنهما يحققان الوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة، وعن طريق مجالات فلسفة التربية المتعددة والمتنوعة نستطيع أنضع الحلول العلمية المناسبة لها، ونصل إلى ما يسمى بالجودة الشاملة في العملية التعليمية.

ومن الجدير بالملاحظة نجد أن فلسفة التربية تساعدنا على إمدادنا بالوسيلة التي تبصرنا بأنواع الصراخ المختلفة التي تكون بين النظرية التربوية والتطبيق التربوي ومحاولة محو وإزالة هذا الصراخ وكل حركة فلسفية ترمى إلى استكشاف الأسباب والمصادر السيكولوجية للظواهر الاجتماعية.

ولذلك نقول في أهمية هذه الدراسة تشمل ما يلي:

(*) معنى السلوك: (التعريف العلمى للسلوك أنه كل ما يصدر عن الكائن الحي نتيجة احتكاكه أو اتصاله ببيئته خارجية، وهذا التعريف يحدد لنا السلوك الحيوى العام الذى يتضمن سلوك الحيوان وسلوك الإنسان على حد سواء ويتضمن السلوك بهذا المعنى كل ما يصدر عن الفرد من عمل حركى أو تفكير أو سلوك لغوى أو مشاعر أو انفعالات أو إدراك. (علم النفس التربوى د. أحمد زكى صالح ط١، ص ٧)

هذه الدراسة توصل الفرد إلى الكمال الذي نريده، والهدف الذي نبغيه وتهتم بعملية التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية وعملية التكيف هذه تعنى السير بنظام المجتمع وأخلاقه وفضيلته، وخيره وجماله، وأهله، وعاداتهم وتقاليدهم.

تهتم بالهدى الأسلامى والسلوك الانسانى.

تعزز الاهداف التربوية وفاعلية التعليم والتعلم.

نجد أن فلسفة التربية تقوم بدراسة التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الفصل

الدراسى.

تقوم فلسفة التربية بدراسة الذكاء والعمليات العقلية والسلوك اللغوى.

الاهتمام بالنظريات التجريبية ووصف طالب العلم من حيث تصرفه ومقدار حفضة

وامانته وسلوكه وأخلاقه.

الاهتمام بالصيغة العلمية للتعلم (الطابع التطبيقى) من حيث أساليب التعلم من تكرار

وحفظ وخط والاهتمام بجوانب شخصية المتعلم الانفعالية والعقلية والاجتماعية وشمول

العديد من جوانب التعلم من الجانب العرفى والدينى والنظرى.

التمسك بالقيم الخلقية والقواعد السلوكية والتهديب والتنظيم الداخلى الذى يحقق

التوازن الانفعالى واكتساب المهارات الحركية (التعلم الحركى).

نلاحظ أن فلسفة التربية تقوم على أساس تجريبى عملى مرتبط بالثقافة وبالحياة

وبالمجتمع العربى وأيدىولوجية المواد الدراسية.

فلسفة التربية التى تقوم عليها العملية التربوية الإنسانية فيها البحث فى موضوعات

أو مجالات فلسفية محددة تخص الإنسان وتربيته لهذا تبحث فلسفة التربية من أجل

التفلسف التربوى فى المجالات التالية وهى: الطبيعة الإنسانية، القيم الأخلاقية، القيم

الجمالية، مباحث المعرفة.

وفلسفة التربية لها أهميتها العلمية والتعليمية لأنها:

تشمل تربية الطفل لقواه الجسمية والعقلية والخلقية والفنية، وتخلق الكمال الإنساني والاجتماعي، والتربية هي الوسيلة الفعالة لتحقيق وتكوين مجتمع فاضل مثالي والمحافظة عليه.

تهتم هذه الدراسة بكيف نوضح الخطة التربوية، والمعلومات اللازمة للمخطط التربوي من أجل إبراز دور التربية في تكوين وحدة الأمة، وتكوين روح الديمقراطية والتنشئة على أساليب العمل الجماعي المشترك.

يتناول هذا البحث توضيح الفروض والمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها النظريات التربوية المختلفة توضيحاً يسهل عملية تطبيق هذه النظريات في الميدان التربوي.

من الجدير أن دراستنا تساهم في صقل مواهب الأطفال والشباب وتنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم المرغوبة وطبعهم بطابع ثقافة مجتمعهم وأمتهم وإعدادهم لعلاقات اجتماعية ناجحة ومشاركة سياسية واعية وحياة اقتصادية منتجة، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم وأعدادهم للتمتع بتلك الحقوق عن طريق توجيه الخبرات التعليمية والقيادات التربوية الحكيمة، لأن البناء الإنساني هو المحور الرئيسي لفيلسوف التربية وللتربويين، وطبيعة الإنسان بكافة مظاهرها ومكوناتهم المربيين والمتربيين، فالطبيعة الإنسانية ذات تأثير كبير على العملية التربوية، وتلقى الضوء على الحكمة والإنسان بفكرة وبتكوينه ويأتي في السياق في ذاته أهمية منهجية البحث في هذه الدراسة التي نحن بصددنا فنقول ما هو المنهج المستخدم؟ وما معنى كلمة منهج؟ وهل يوجد منهج واحد أم أكثر من منهج؟ ما أهمية مناهج البحث لهذه الدراسة؟

وإذا ما حولنا الإجابة من كل ما تقدم من أسئلة فنقول معنى كلمة منهج البحث أي الطريق أو المبادئ الأساسية التي نسير عليها في غضون هذا البحث. ولكن تختلف المناهج عن بعضها البعض نظراً لأن كل منهج يعالج قضية معينة أو مشكلة معينة. ولا

ينبغي أن تفتونا الإشارة هنا إلى أن المنهج التحليلي هو القريب جدا من هذه الدراسة وهذا المنهج يعبر عن الفلسفة التحليلية والتي تحتوى على تطبيقات تربوية ومن أهمها ما يلي:

والمنهج التحليلي فهو من أقرب المناهج فى هذه الدراسة حيث يقول د. مصطفى حسيبه فى المنهاج: " أما بالنسبة لمنهج التحليل، فهو من أنسب المناهج الملائمة لفلسفة التربية، كما أن دور التحليل دوراً علاجياً أساسياً حيث يوضح ويثير العقل بالكشف عن مصادر الارتباك أو البلبلة فى المفهومات فالتخيل لا يحل المشكلات بل يزيئها: ومن هنا، يجب أن يكون المنهاج ملامساً لاهتمامات الطفل وميوله، وكذلك التعليم يجب أن يهدف إلى استثارة أنواع مفيدة من الاستطلاع والاستعانة بالأنشطة" (١).

وواضح مما تقدم أن المنهج التحليلي يعبر عن فلسفة التربية، وهذا المنهج يعتمد على الطريقة التحليلية فهى: "حينما سيطرت تعاليم التحليل النفسى على أذهان بعض علماء النفس انتشرت معاهد التحليل النفسى للأطفال، التى اعتبرت أن الدراسة التحليلية للأطفال هى السوية التى تستطيع الكشف بها عن أسباب ما يعانىة الأطفال من سوء تكيف أو من مشكلات سلوكية تتمثل فى المخاوف والعدوان والأحباط وغيرها" (٢).

ويبدو أن: " التربية تركز على نقل المعرفة فإن بعض الفلاسفة التحليليين ينظرون على فلسفة التربية كفرع ثانوى لنظرية المعرفة، وهدف التربية فى نظر الفلسفة التحليلية: هو النحول العقلى والاجتماعى للفرد وينادى راسل بأن يكون التعليم شركة بين المعلم والتلميذ" (٣).

(١) المعجم الفلسفى د. مصطفى حسيبه - ص ٤٤٧.

(٢) علم النفس التربوى د/ أحمد زكى صالح (الشخصية والتكوين النفسى ص ١٦٧).

(٣) المعجم الفلسفى د. مصطفى حسيبه - ص ٤٤٦.

ومن شروط المعلم: " ينبغي على المعلم أن يشجع وأن ينمي لديه الاتجاه العلمى والانفتاح العقلى والموضوعية وأن يعودده على عدم إصدار الأحكام أو اتخاذ قرارات قبل جمع المعلومات الضرورية" (١).

ولا يمكن تحقيق الأهداف التربوية والتعاون بين الفلسفة والتربية إلا عن طريق:

• **منهجية الباحث:** لأن المنهجية هى الطريق لفهم هذه الدراسة وهى:

(١) وفى سبيل تحقيق أهداف الدراسة فقد استخدمت المنهج الوصفى التحليلى فى الإطار النظرى، من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف فلسفة التربية المتمثلة فى الاستطلاع والوصف والتصنيف والتنبؤ العلمى، والتحكم فى العملية التربوية، وفهم العوامل التى تؤثر فى نوع التربية فالجدير بالملاحظة إننا تناولنا المنهج التحليلى ليكون مقدمة تفصيلية لمناهج البحث.

(٢) المنهج النقدى:

ويستخدم هذا المنهج فى فرز الأفكار السليمة عن الأفكار الخاطئة فى الحقل التربوى، وتوجيهه النقد لبعض المساوئ للعملية التربوية لكى تنهض وتزدهر وتتمسك بالمميزات والإيجابيات والبعد عن السلبيات.

(٣) المنهج المقارن:

وهذا المنهج مهم فى دراسة فلسفة التربية نظراً لأهميته فى المقارنة بين الدول التربوية المتقدمة فى المجال العلمى، وبين الدول النامية فى التعليم، وهذا ما يسمى " بالتربية المقارنة"، ونلاحظ أن هذا المنهج يبرز تعريف فلسفة التربية والظواهر أو المشكلات التى تتناولها و فروع الموضوعات التى تقوم بدراسته من أجل الوصول إلى الجودة الشاملة.

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

٤) المنهج التاريخي:

سوف تتبع من خلال هذا المنهج أصل المشكلة ونشأتها والعلاقة بين الفلسفة والتربية وتطورهما في الفكر الإنساني، وتوثيق الوقائع الواردة في البحث تاريخياً. فيما سبق تناولنا منهجية البحث في فلسفة التربية ولكي: " تصبح فلسفة التربية ذات أهمية أو عليها تعتمد كل القرارات التربوية الذكية، وهنا يجب أن نتساءل: ما هي الفلسفة؟ وما الذي نستطيع تقديمه للتربية" (١)

وقبل أن نبدأ بتعريف فلسفة التربية لابد من تعريف الفلسفة أولاً لأنها قديماً كانت تسمى أم العلوم فمعنى الفلسفة فهي: " ولعل من أقدم التعريفات للفلسفة ذلك التعريف الذي يمتد بأصل الكلمة إلى الأغريق في معناها اللغوي "حب الحكمة" وعلى هذا يكون الفيلسوف هو الحكيم أو محب الحكمة وربما كان هذا التعريف مناسباً عندما كانت الفلسفة تمثل جماع المعرفة آنذاك من طب وفلك ولاهوت" (٢)

لذلك يقول ابن خلدون عن الفلسفة والفلاسفة: وذلك أن قوماً من عقلاء النوع الإنساني زعموا أن الوجود كله الحسى منه وما وراء الحسى تدرك أدواته وأحواله بأسبابها وعللها بالأنظار الفكرية والحسية العقلية، وأن تصبح العقائد الإيمانية من قبل النظر لام من وجهة السمع فإنها بعض من مدارك العقل، وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محب الكلمة.

وهناك قول آخر لمعنى كلمة فلسفة في التعريف المعجمي: فنجد أن المعجم الوسيط يفسر كلمة فلسفة فيقول: " أنها دراسة المبادئ الأولى، وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - ص ١٠.

(٢) المرجع السابق ص ١٢.

وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال
وما وراء الطبيعة" (١).

أما عن تعريف الفلاسفة لكلمة الفلسفة (*) فهي:

يختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد مفهوم الفلسفة ومع هذا فإنه يمكننا بصفة
عامة أن نميز اتجاهين رئيسيين:

١- الاتجاه الأول: يرى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول
المشكلات وتحليلها ومعالجتها.

٢- الاتجاه الثانى: يرى أن الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوباً للتفكير فهي
إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

مما سبق عرفنا كلمة فلسفة، وبعد ذلك نقوم بتعريف كلمة التربية.

مما تقدم نستنبط أن تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة حيث أن المشكلات
الرئيسية في التربية تعتبر في أساسها مشكلات فلسفية لاعتمادها على اسس:

ومن أهم الأسس العامة للتربية هو الأساس الفلسفى:

تثير كلمة (فلسفة) خوفاً لدى العديد من الناس لدرجة العزوف عن الخوض فيها
باعتبارها من اختصاص فئة معينة من الفلاسفة ويتساءل الكثيرون، ما هي الفلسفة؟ (*)
وما الذى تستطيع أن تقدمه للتربية؟

(١) المصدر السابق - ص ١٢، ١٣.

(*) ما هي الفلسفة؟ " الفلسفة نقطة يونانية مركبة من الأصل فيلوس أى محبة وصوفيا أى الحكمة أى أنها تعنى
محبة الحكمة وليس امتلاكها، تستخدم كلمة الفلسفة فى العصر الحديث للإشارة إلى السعى وراء المعرفة
بخصوص مسائل جوهرية فى حياة الإنسان ومنها الموت والحياة والواقع والمعانى والحقيقة (المعجم
الفلسفى د. مصطفى حسبيبة - دار أسامة للنشر - الطبقة الأولى - ٢٠٠٩م ص ٤٦٩).

(*) نظرة جون لوك إلى الفلسفة: يقول لوك إن معرفتنا مقصور على التجربة الظاهرة والباطنة فيتعين عن
الفلسفة أن تقنع بما يدرك بالملاحظة والاستقراء فحسب، وأن تعدل عن المسائل الميتافيزيقية وعن المناهج
العقلية.

تعرف الفلسفة بأنها محاولة للتفكير فى كل الحقيقة، ما فى الكون و ظواهره الطبيعية والبشرية. كما يعرفها البعض (بأنها وجهة نظر شخصية موحدة تقوم بتوجيه سلوك الفرد وتفكيره، وعلاقة الفلسفة بالتربية علاقة وثيقة متبادل فالتربية هى الجانب التطبيقى والفعال للفلسفة عن طريق تأكيد مبدئها وعزمها لدى الناشئين، وتربيتهم بأسلوب تتشكل قبل شخصيتهم تشكياً يتفق والمبادئ الفلسفية" (١).

وبعد أن تناولنا الأسس العامة للتربية وهو الأساس الفلسفى فنذكر بعض آراء الفلاسفة و هى:

آراء بعض الفلاسفة عن التربية والتعليم:

يقول سقراط: " كانت فلسفة التربية عند سقراط تتمثل فى تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل بنفسه إلى معرفة الحكمة والفضيلة التى تحقق له النجاح والسعادة فى حياته من خلال سلوكه الصحيح.

التربية عن أفلاطون: كان يرى أن للتربية تخلق الكمال الإنسانى والاجتماعى وهو الوسيلة الفعالة لتحقيق وتكوين مجتمع فاضل مثالى و المحافظة عليه.

التربية عن ارسطو: كان أرسطو يرى أن الفرق بين المتعلم والجاهل كالفرق بين الحى والميت، كما أنه يرى أن التعليم خير زاد ومؤونه للشيخوخة وخريف العمر.

- يقول سقراط: " الفلسفة هى البحث العقلى عن حقائق الأشياء المؤدى إلى الخير، وهى تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمالها نظامها ومبادئها وعلتها الأولى.

- أفلاطون: " الفلسفة هى البحث عن حقائق الموجودات ونظامها الجميل لمعرفة المبدع الأول، ولها شرف الرئاسة على جميع العلم. (المعجم الفلسفى د. مصطفى حسبية صد ٤٧٠).

(١) أسس التربية. د. عزت جرادات وآخرون - دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. ص ٤٣.

مفهوم التربية عند جون لوك: كان يرى أن الهدف من التربية هو التربية المتكاملة للفرد وهى تشمل تربية قواه الجسمية والعقلية والخلقية وكان يرى أن العقل السليم فى الجسم السليم.

مفهوم التربية عن جان جاك روسو:

كان يرى أن الهدف من التربية هو التنمية الكاملة للرجولة وليس من أجل المواطنة أو الأعداد المهني.

ثم بعد ذلك نتحدث عن آراء الفلاسفة فى تعريف الفلسفة حتى يتبين لنا المفهوم الحقيقى لمعنى فلسفة التربية فنقول:

المفهوم الأفلاطونى للفلسفة:

تتميز الفلسفة فى نظر أفلاطون بعدة خصائص رئيسية من أبرزها:

أ- أنها تتضمن موقف الحوار النقدي.

ب- أن الفلسفة تستخدم طريقة خاصة بها تسمى "الديالكتيك" وما يعنيه أفلاطون بالديالكتيك غامض، لكن يفهم منه أنه يقصد به الاستطراد الجدلى فى نقد الأفكار.

ج- يعتقد أفلاطون أن الفيلسوف له اتصال مباشر بالواقع الحقيقى فى تمايزه عن الأشياء.

تعريف ابن رشد:

يعرف ابن رشد الحكمة أو الفلسفة بأنها علم العلل وأنها تفسير الأشياء بأسبابها. أما تعريف ديكارت الفيلسوف الفرنسى (١٥٩٦ - ١٦٥٠م) الفلسفة بقوله: "إن كلمة فلسفة تعنى دراسة الحكمة ولسنا نقصد بالحكمة مجرد الفطنة فى الأعمال بل معرفة كاملة بكل ما فى وسع الإنسان معرفته بالإضافة إلى تدبير حياته".

لقد تحدثنا عن العوامل التي عززت إعادة الاعتبار للفلسفة وأهميتها فى التربية فوجب علينا أن نتناول تعريف التربية لغة واصطلاحات فنقول:

أولاً: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً:

تختلف مفاهيم الكلمات والمصطلحات من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة وأخرى تبعاً لتفاوت الدلالات أو السمات الجوهرية التي تكون المفهوم الحقيقى لهذه المصطلحات فى سياقها اللغوى أو الثقافى أو الاجتماعى أو الفنى أو الفلسفى.

مفهوم كلمة التربية فى اللغة:

أن كلمة التربية مشتقة من الفعل الماضى المجرد والثلاثى "ربا" مضارعه "يربو" وهو على وزن دعا يدعو، وتتضمن معنى النمو والزيادة العينية قال الله تعالى: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ" (١) أى يمحق الله الربا الزيادة العينية فى نماء الأموال ويزيد الله الصدقات.

ويمكن أن يكون اشتقاقها من الفعل الماضى "ربى" ومضارعة "يربى" وهى تحتل معنى تغذى ترعرع، وهى على وزن رى ويرمى.

ويمكن أن تشتق كلمة التربية فى الفعل الماضى الثلاثى: "رَبَبَ" أى ربى ومضارعه يربى وهى هنا تحتل معنى اصلاح الشئ وتقديمه. وهى على وزن غطى ويغطى. هذه هى المعانى الأساسية التى تقدمها اللغة إلى كلمة "التربية".

فيما سبق شرحنا مفهوم التربية لغة واصطلاحاً ويتبين من ذلك أن التربية ضرورة من ضروريات الحياة فى المجتمع لأنه عن طريق التربية يصبح الطفل البشرى شخصياً إنسانياً بكل هذه الكلمة، وعن طريق التربية أيضاً الأفراد الصغار يستطيع المجتمع أن يضمن بقاء طرق الحياة التى يحيها.

(١) سورة البقرة: آية ٢٦٧.

وعن طريق تعريف التربية يتبين أن لها أهداف ومميزات وطرق مستقيمة لا بد أن تنطبقها والدليل على ذلك: " إن التربية بلا أهداف واضحة تعتبر عملاً عشوائياً، ووضوح الأهداف يعنى استنادها إلى فلسفة اجتماعية، والعمل بالأهداف يعنى ضرورة تحديد مستوياتها وأنواعها حسب الاستراتيجيات التربوية، وهناك التخطيط التربوى وهناك العملية التربوية" (١).

ومن النص السابق يتضح لنا ما يلى:

- ١- التربية عملية هادفة غير حيادية، لأنها تشمل القيم والاتجاهات والتوجيهات ذات صلة بهوية الفرد والأمة.
 - ٢- الطريق الصحيح إلى التربية يتم فى إطار مجتمع له ثقافة وتاريخه وتركيبته الاجتماعية والاقتصادية وبدون فهم ذلك لن يتم للتعليم النجاح.
 - ٣- من الأهداف التربوية الهامة مساعدة المدرسة للتلميذ على النحو الشامل. والمقصود بالنمو الشامل هو النمو فى كافة الجوانب وهى:
الجانب الدينى، والجانب العقلى، والجانب الثقافى، والجانب الجسمى والاجتماعى والنفسى والفنى، والتربية تعبر عن ثقة المجتمع فى قدرته على تطوير مستقبله.
 - ٤- توضح المفاهيم التربوية الأساسية والتنسيق بينها وإيجاد أنماط فكرية تحقق الاتساق، وتهتم التربية بدراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية. وتهتم بدراسة العامل الخلقى لأنه أساس العمل التربوى، والعامل الخلقى يهتم ببناء الخبرات.
- وبعد أن تعقبنا تعريف التربية لغة واصطلاحاً تبين لنا تعريفاتها الأساسية ولكى تكون المصطلحات مترابطة وموحدة لا بد أن نتحدث عن المعنى للتربية.

(١) فى أصول التربية د. محمد الهادى عفيفى - المقدمة ص جـ.

وهناك معنى للتربية :

ما المقصود بكلمة "تربية"؟

لقد أرجعت كلمة "تربية" في اللغة العربية إلى فعل "ربى" الرباعى فيقال ربى الولد، أى غذاه وجعله ينمو، وربا الشئ أى زاد ونما.

وقد ورد هذا المعنى فى القرآن الكريم عندما قال الله تعالى: " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً

فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ " أى نمت وزادت لما تداخل فيها من الماء والنبات" (١)

"وهكذا يتضمن المعنى اللغوى للتربية عملية النمو والزيادة وأن هذا النمو لايد وأن

يكون من جنس الشئ، وبالنسبة للإنسان يكون هذا النمو فى جسمه وفى عقله وفى خلقه" (٢)

ومن خلال السياق السابق لمعنى التربية قال الغزالي: (إن معنى التربية يشبه الفلاح

الذى يقلع الشوبك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه) (٣)

وإلحاقا فيما سبق من تعريف معنى التربية فنحن بحاجة ماسة إلى تطبيقها لأنها

تعمل على ما يلى:

١- التربية تعنى النمو والزيادة وتساعد على نقل الأنماط السلوكية للفرد من

المجتمع الذى يعيش فيه.

٢- نقل التراث الثقافى الآتى من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

٣- تعديل التراث لما يناسب العصر الذى نعيش فيه.

٤- اكساب الأفراد خبرات جديدة نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد

وسلوك الجماعة التى يعيش معها الفرد.

(١) أصول التربية د. أحمد الفنيش - دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٩ ص ١٣.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٣) احياء علوم الدين - الإمام الغزالي - ٣، ص ٦٩.

٥- تنوير الفرد بالمعلومات الحديثة واطلاعة على كل جديد من تقنيات ووسائل ومخترعات وعلوم ومكتشفات.

٦- التربية تهتم ببناء الأسلوب العلمى السليم والمنطق الصحيح وبالتالي فهى صناعة لأنها مهنة يعدها الإنسان ولها مهارات محددة لا بد من إتقانها.

٧- تساعد التربية على تحديد المشكلات تحديداً واضحاً والتمييز بين المشكلة السطحية والمشكلة الحقيقية.

٨- القدرة على التنبؤ بجميع النتائج المتوقعة لجميع الحلول الممكنة.

٩- ومفهوم التربية وتعريفها أمر مهم لأنها تشمل وتهتم بأدب النفس والاختبار، والأنشطة، والتأهب، وصحة البدن والتعلم واجتماعية التعلم.

١٠- تهتم التربية بالنواحي النفسية والاجتماعية والعقلية ويتم فهم السلوك الإنسانى عن طريق فهم التعلم، على أنه من الضرورى أن نفرق بين آثار التعلم والنضج فى تغيير السلوك والاهتمام بالجسم السليم لأن العقل السليم فى الجسم السليم.

١١- من خلال تعريف التربية نجد أنها تهتم بالجانب الفسيولوجى والسيكولوجى^(١) بمعنى الاهتمام براحة البدن والعقل أى سيكولوجية التنظيم العقلى واتباع حسن القصد والتأديب فى طلب الاجابة والاستفسار والسؤال عن المشكلات.

(١) السيكولوجى التكوين النفسى: " فالذات هى الوحدة التى تجمع مختلف الظواهر النفسية سواء كانت هذه الظواهر تتعلق بما هو معرفى أو إدراكى، كالتفكير والتذكر والتخيل والقدرات الخاصة وكسب المهارات وما إلى ذلك من الوظائف العقلية التى تعتمد فى أساسها على ما هو إدراكى، او ما يتعلق بما هو وحدانى نزوعى كالدوافع الفطرية، والعواطف، العقد، الشعورى واللاشعورى (علم النفس التربوى د. أحمد زكى صالح ط١- ص ٤٥٩)

مما سبق يتضح لنا أن معنى التربية من أكثر الألفاظ شيوعاً واستخداماً على السنة الناس، والتربية - بهذا المعنى الواسع والمتعارف عليه تعنى "التنمية" يقال (رباه): نماه - وربى فلانا: غذاه ونشأه، وربى: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية^(١).

ومن خلال النص السابق يتبين لنا أن التربية تعنى الغذاء والنمو، وتربية قوى الإنسان الجسدية أو الجانب العقلى وكذلك الجانب الأخلاقى، وبالرغم من ذلك أن التربية من أوسع الميادين، وهى عملية مستمرة طول حياة الإنسان.

والتربية: "تعنى التنمية، فإنها لا يمكن أن تفق عند حد المدرسة، وإنما تتعدها لتشمل كل (ما يؤثر) فى حياة الفرد، من خلال احتكاكه وتفاعله معه"^(٢).

ومن التعريفات السابقة يتبين لنا أن التربية من العلوم الإنسانية التى تجمع بين فكر الإنسان وممارسته فى ظل قيم والتزامات يستند عليها فى تفاعله مع الوجود، والتربية تبحث عن فكر أصل ونظرية جديدة تحدد غاية الإنسان وتوجه أهدافه فى الميدان التربوى فى ظل ديمومة التغير وتحدياته المستمرة مع العالم المحيط به.

ويأتى فى السياق ذاته وإلى تفصيل أوسع لمعنى مصطلح التربية وارتباطه بالفلسفة وبالجملة الشاملة عن طريق ما يلى:

من خلال التعريف السابق لمعنى مصطلح "التربية" لغوياً نجد أنه عملية مستمرة فى حياة الإنسان والدليل على ذلك أنه يحث المربون المسلمون جميع حقائق التربية حتى تكلموا عن تأديب الولد وتعليمه، وسن الدراسة، والمشى والحركة والرياضة، وآداب المعاشرة، وآداب الكلاب، وآداب المعلم والمتعلم وحقوقهما ... مما يعطينا فكرة شاملة عن أسس التربية وعلم النفس.

(١) المعجم الوسيط - قام بأخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون - ط١ - مجمع اللغة العربية القاهرة - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م. ص ٣٥٦.

(٢) التربية الإسلامية وتحديات العصر د. عبد الغنى عبود، د. حسن إبراهيم عبد العال - دار الفكر العربى - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٥ - ص ٢٦.

ومن أقوال الحكماء فى التربية وأهميتها ما يلى:

يقول سينيكا: " واجب التربية أن تستأصل من الطفل ميوله الشريره" ويقول أيضا:
" يجب أن ندرس طباع الأطفال ويسر كل طفل بمقتضى ميوله"

ومن أقوال كونتيليان:

" يجب أن نعلم صور الحروف وأسماءها فى الوقت نفسه، ويستحسن استعمال
الألعاب والأشياء المشوقة فى تعلمها".

" يجب أن تعلم الطفل الشغف بالعلوم، وعندما يدرس الطفل القراءة حب أن يتقدم
ببطء، وفى ت عليم الخط يستحسن أن تكون النماذج حكماً أخلاقياً".

وانطلاقاً من تعريف التربية نصل إلى كلمة تعليم وهى عملية يراد بها تغيير سلوك
الكائن الحى والمعلم والمدرّب والمروض والمخرج وكل هؤلاء همهم أن يحدثوا تغييراً
فيمن يندبون لتربيتهم وتعليمهم وتدريبهم وهذا السلوك الذى يراد تغييره بالتعليم يشمل
الجانب المعرفى والجانب العاطفى الوجدانى والجانب العلمى وهذا يسمى مناهج التعليم.

أن استخدام كلمة "تربية" لا يعنى تعليم الأطفال مبادئ القراءة والحساب، بل تعنى
تهيئة بيئته مناسبة وينمو فيها الطل تحت إشراف موجه ومعلم^(١).

والتربية من جهة أخرى عملية تنظيم اشتراك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع فى
الاصلاح والنمو اشتراكاً إيجابياً عن وعى وقصد^(٢).

أذن التربية تساعد على تنمية اتجاه يقظ واع نحو نواحي التقدم فى المعرفة
الإنسانية.

(١) تربية الطفل قبل المدرسة د. سعد مرسى أحمد وآخرون عالم الكتب ١٩٨٣ م د. ت.

(٢) العلاقات بين الآباء والمعلمين - إيرفنج ستاون وآخرون - ترجمة عدلى سليمان - دار القلم - ١٩٦٢ م -
بدون طباعة - ص ٧.

فيما سلف ذكره لمفهوم التربية لغويا تبين لنا الجذور اللغوية لمفهوم التربية وهي ما يلي:

١- يذكر ابن منظور في لسان العرب أن كلمة (تربية) مشتقة من الجذر اللغوي (ربا: يربو) ومعناها: زاد ونما، وربى الولد أيضا هذبه، ربا الشيء يربو ربوا ورياء: زاد ونما وأربيته نميته" (١).

٢- وجاء في القاموس المحيط في باب (الرب) ورب: جمع وزاد، ولزم، وأقام ورب الأمر: أصلحة رب الدهن: طيبه: ورب الشيء: ملكه ورب الصبي: رباه حتى ادرك" (٢).

"وتأسيسا على ما سبق يمكن القول: أن كلمة التربية من وجهة نظر اشتقاقية في اللغة العربية يمكن أن تحال إلى ثلاث حالات: النمو والزيادة كما في فعل ربا: والتنمية والاستنبات كما في يربي، والإصلاح والتوجيه كما في فعل رب" (٣).

وبذلك تدل كلمة التربية على أنها: " عملية إنسانية بمعنى أن محورها هو الإنسان، وهدفها هو إعداد ذلك الإنسان للحياة وسط جماعة (إنسانية) وبمعنى أنه لا فرق فيها من حيث الجوهر بين القديم والحديث" (٤).

وتأسيساً على ما تقدم من دراسة معنى التربية، عند ابن منظور في لسان العرب، وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي نستخلص ما يلي:

-
- (١) لسان العرب - ابن منظور - المتوفى ٧١١ هـ - مادة ربا - دار المعارف.
 - (٢) القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين - المنوفى ٨١٧ هـ - مادة ربا.
 - (٣) أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة د. علي أسعد وطفه - لجنة التأليف والتعريب والنشر - الكويت - الطبعة الأولى - ٢٠١١ م. ص ٣٧.
 - (٤) نحو فلسفة عربية للتربية د. عبد الغنى النورسي، د. عبد المغنى عبود - دار الفكر العربى - الطبعة الأولى ١٩٧٦ م.
-

١- ومما يمكن ملاحظة فيما سبق أن كلمة التربية تعنى الإصلاح والتوجيه لذلك يجب الاهتمام بالوسائل الدافعة المتمثلة فى القدوة الحسنة والبيئة الصالحة والتشجيع والترغيب والملاينة، والاهتمام بدراسة المبادئ والعادات والاتجاهات الصحية التى تجعل الفرد صحيح الجسم سليم النفس، قادراً على الاسهام فى توفير سلامة الآخرين. ودراسة العادات والاتجاهات التى تلزم الفرد ليصير عاقلاً ناضحاً باعتباره ابناً أو أخاً أو زوجاً وهذه المهارات والاتجاهات والعادات تجعل الفرد قادراً على حسن استغلال أوقات فراغه فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع ورفع مستواه الأخلاقى فى المجتمع" (١)

٢- ومن خلال المعنى اللغوى السابق للتربية وجدنا أنها تعنى التنمية فى المدرسة وهذه التنمية لا تتم إلا عن طريق: " غرس مبادئ الدين وأداء واجباته، ومحاربة الشعوذة والخرافات وتربية الأطفال على الأخلاق الحميدة والاعتزاز بالوطن والقدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وتعود ممارستها فى معاملة الآخرين" (٢).

٣- وإلى هذا الترتيب السابق فى المعنى اللغوى لمصطلح التربية يجب الاهتمام بالحاجات النفسية لدى التلاميذ وهى الحاجة إلى الحنو، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الأمن، وإلى الحرية، ويجب تنظيم عملية التعليم والتعلم عن طريق ضرورة وضوح الهدف فى ذهن التلميذ وجعل المادة التعليمية ذات معنى بالنسبة للتلميذ، وتوزيع أوجه النشاط التعليمى والمادة التعليمية توزيعاً سليماً واشتراك التلاميذ فى وضع الخطة واستثارة أكبر قدر من نشاطهم.

(١) المدرس فى المدرسة والمجتمع د.أبو الفتوح وآخرون - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثانية ١٩٦٠ ص ٢١.

(٢) المرجع السابق - ص ٢٨.

٤- ومما تجدر ملاحظته أن التربية(*) هي مساعدة جميع قوى الفرد وملكاته، وتمييزها بمختلف الطرق والوسائل، حتى يتمكن التلميذ أن يحيا حياة سعيدة كاملة في مجتمعه ووطنه، وهي تشمل النواحي الجسمية والعقلية والوطنية والخافية والاجتماعية والجمالية لذلك يقول أرسطو: "الغرض من التربية هو اعداد العقل لكسب العقل"

وفي سياق هذا المعنى اللغوي لكلمة التربية: قال البيضاوى وهو يفسر "رب العالمين" فى سورة الفاتحة: " الرب فى الأصل مصدر بمعنى التربية، والتربية عملية تبليغ الشئ إلى كماله شيئاً فشيئاً" ومن هذا السياق يمكن أن نستخلص أن التربية قد تعنى عملية اىصال الشئ المربى إلى كماله، وفى هذا الأطار فإن تربية الإنسان تعنى تطوير قواه وفطرته ليصل إلى حالة متحررة من كل المعوقات وبالغة إلى أقصى درجات إمكاناتها الفطرية المتمثلة فى القوى العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والروحية^(١) من التعريف السابق يتبين لنا أن التربية تهتم بما يلي:

- تهتم بالمهارات وفى عمل تقييم دقيق للبدائل المتاحة.
- تعمل على التحرر من الضغوط والالتزامات غير المقبولة والتي من شأنها انحراف القرار عن الموضوعية ومن هذه الضغوط والاعتبارات الذاتية فى شخصية صانع القرار نفسه.
- من سمات وخصائص التربية أن جميع محتوياتها ومبادئها ومعتقداتها متمشية مع روح العقيدة الإسلامية ومقاصد الشريعة الإسلامية.

(*) التربية هنا بمعنى النمو: "والنمو ظاهرة كلية شاملة، فالإنسان ينمو جسماً وعقلياً واجتماعياً ولغوياً وغير ذلك من مظاهر النمو المختلفة، وكل هذه المظاهر يرتبط الواحد منها بالآخر ارتباطاً وثيقاً" (علم النفس التربوى د/ أحمد زكى صالح - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط ١١ - ح ١، ص ١٩٧٩ ص ٢١)
(١) مقدمة فى التربية. د/ محمد محمود الخوالدة - مرجع سابق - ص ٦٩.

- التربية تتميز بالانفتاح على جميع التجارب الانسانية(*) الصالحة، والدراسات العلمية النزيهة ويبدون مما تقدم من مسلمات الدراسة، وتساؤلات الدراسة، وحدود الدراسة وأهداف الدراسة، ومصطلحات الدراسة، وإجراءات الدراسة، وأهمية الدراسة أى فلسفة التربية فى حياتنا اليومية، ومنهجية البحث، وتعريف كلمة فلسفة فى المعاجم وتعريف الفلاسفة لها مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو وابن رشد وجان جاك روسو، وأيضا تعريف التربية لغة واصطلاحاً عن طريق المعاجم وعلماء اللغة نستطيع أن نستنبط حقائق هامة عن فلسفة التربية وهى ما يلى:

- ١- بدأ ظهور الفلسفة والفكر الأخلاقى والحكمة الدينية فى الشرق القديم الذى يمثل فجر الضمير الإنسانى، وعرف الفكر الفلسفى الحقيقى الذى يتسم بالطابع العقلى النظرى الخالص عند المصريين واليونانيين مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو.
- ٢- كلمة فلسفة فى أصلها اللغوى كلمة ذات أصل يونانى مشتقة من كلمة "فيلوسوفيا" التى تتكون من مقطعين هما "فيلو" philo بمعنى الإيثار أو المحبة و "سوفيا" Sophia بمعنى الحكمة وبذلك فإن كلمة "فيلوسوفيا" تعنى لغويا محبة الحكمة أول " من أطلق كلمة " فلسفة" هو الفيلسوف اليونانى فيثاغورث.
- ٣- أما تعريف الفلسفة بالمعنى العام فهى العالم الكلى الذى يبحث فى الطبيعة الإنسانية وكشف الحقيقة لذاتها، وهى تعبر عن وجهة النظر أو الرؤية الشاملة إزاء الحياة والإنسان.
- ٤- نجد أن معنى التربية لغوية " التنمية" لا تقف عند حد المدرسة بل تشمل كل ما يؤثر فى حياة الإنسان وتشمل النمو والزيادة بالنسبة للإنسان.

(*) بالانفتاح على جميع التجارب: يرى بحس أن الغرض من التربية فى الثقافات الأكثر تعقيداً هو نفسه الغرض منها فى المجتمعات البدائية ولكن وسائل اكساب الفرد الصفة الاجتماعية تركت للمدرسة اكثر (نحو فلسفة عربية للتربية د. عبد الغنى عبود وآخرون ص ١٠).

٥- التربية هي تهذيب هذه الشخصية وتزويد قواها الفكرية والبدنية معاً بكل ما يصلحها للعلم والعمل، وكل تربية ينالها الإنسان فهي امتداده لقوة من قواه، سواء منها قوة البدن وقوة الروح.

٦- وهناك أنواع كثيرة من التربية مثل "التربية الاجتماعية" والهدف منها تحقيق السعادة لذلك ألف المعلم الثاني (الفارابي) كتاب تحصيل السعادة، ورسالة في التنمية على سبيل السعادة، ورسالة في التنمية على أسباب السعادة. ونجد مفهوم التربية الاجتماعية في كتاب الفارابي "آراء أهل المدينة الفاضلة" ومفهوم كلمة فلسفة التربية يشير إلى الرقي العقلي والعلمي وهذا ينتج بفضل قوة التمييز في النفس الإنسانية، لأن تربية النفس على الفضائل الأخلاقية والفهم تحقق السعادة للإنسان والتربية الخلقية لها دور هام في إعداد المعلمين والمتعلمين.

وفي نفس السياق السابق لتعريف التربية لغويا لأبد من تعريفها اصطلاحيا لكي نؤكد على حقيقة الصلة بين الفلسفة والتربية بمعناها العام فنجد أن المفهوم الاصطلاحى للتربية يشمل ما يلى:

أولاً: يقصد بالمعنى الاصطلاحى لكلمة التربية، المعنى الفنى أو العلمى الذى يفهم من هذه الكلمة فى سياقها الاجتماعى الوظيفى داخل المجتمع والمعنى الاصطلاحى لكلمة التربية أكثر تعقيداً من المعنى اللغوى لهذه الكلمة، فإذا استقرأت المعانى الفنية المستخلصة من التعريفات المختلفة لكلمة التربية نجد أنها مختلفة فى فلسفتها وأهدافها ومضامينها وعملياتها وطرانقها ويرجع السبب فى هذا الاختلاف إلى التباين فى الفلسفات الاجتماعية (الايديولوجيات) التى تحدد سياسة التربية وتوجه عملياتها وبرامجها داخل المجتمعات الإنسانية^(١) وعن طريق التعريفات الاصطلاحية السابقة للتربية لا يمكن فهمها إلا عن طريق تعريفات التربية العامة والمختلفة لى تفهم التربية العملية والنظرية وهناك

(١) مقدمة فى التربية. د/ محمد محمود الخوالدة - مرجع سابق - ص ٦٩.

تعريفات مختلفة للتربية كل تعريف منها ينطلق من قاعدة مختلفة عن الأخرى وهى ما يلي:

١- التربية العملية: " أن الأسرة وهى الوسط الاجتماعى(*) الاساسى هى نفسها الوسط التربوى الوحيد فى أولى مراحل التطور من أجل ذلك يجب أن تظل الأسرة الوسط الذى يجب أن تبدأ فيه عملية التربية وترجع إليه المسئولية النهائية عن تلك العملية فى أعم نواحيها"^(١)

وبعد أن تعقينا فيما سبق المعنى اللغوى والاصطلاحى لمعنى التربية تبين لنا أن المعنى الاصطلاحى لكلمة التربية المعنى الفنى أو العلمى لذلك نجد أن التربية العلمية مهمة فالتربية العملية لها فوائد كثيرة ومهمة وهى ما يلي:

١- تقوم بتعريف الذكاء أى: " العملية العرفية - أو العقلية، والقدرة على التفكير المجرد، والقدرة على إدراك العلاقات والاستدلال أو هو القدرة على التكيف الاجتماعى أو الفطنة والنباهة".

٢- التربية العملية تهتم بدراسة العوامل البيولوجية: فالعمليات المؤثرة فى السلوك و فى المستويات العالية ترجع إلى الجهاز العصبى، بفعل مثير أو استجابة يؤدىان إلى ما يسمى بالتفكير.

٣- تقوم التربية العملية بدراسة العوامل النفسية أى القابلة على التفكير المجرد وبناء العلاقات وتكوينها.

(*) الوسط الاجتماعى " من الحقائق المعروفة فى عالم التربية اليوم أن التربية عملية اجتماعية وأن هذه الاجتماعية فى التربية تشكل بعدا أساسيا من من أبعاد أى فلسفة تربوية، والنظام التربوى كتنظيم اجتماعى يشارك المنظمات الاجتماعية الأخرى الكثير من خصائصها المميزة (التربية ومشكلات المجتمع د. سيد إبراهيم الجبار ص ٩، ١٠).

(١) المرجع فى تاريخ التربية د. بول مترو ترجمة صالح عبد العزيز ط١، مكتبة النهضة المصرية بدون طبعة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ص ٦.

٤- من الجدير بالإشارة أن التربية العملية تقوم بدراسة العوامل الإجرائية والتي تخضع للإجراء أو القياس، وطبيعة الذكاء عن طريق دراسة (تأثير الوراثة والبيئة على الذكاء والقدرات الخاصة).

٥- دراسة الفروق الجنسية: بين الذكور والإناث فى الذكاء العام ودراسة فروق الاستعدادات الخاصة بين الإناث والذكور، والاهتمام بدراسة مراحل النمو الزمنى بالنسبة للمتعلمين، وكذلك دراسة مراحل التطور العقلى وتوافر القدرات والاستعدادات العقلية.

٦- الاهتمام بالسلوك اللغوى والشكل اللغوى الذى يتهم بوصف المشكلة واستخدام العادات اللغوية فى حل المشكلة.

٧- التربية العملية تهتم بدراسة الجانب السياسى والاجتماعى والاقتصادى، والتربية العملية تهتم أيضا بالتربية الروحية كما تهتم بالتربية الجسمية دون الاعتراف بالفواصل بينهما من الناحية الشخصية لأن هدفها تكوين شخصية إنسانية متكاملة من جميع النواحي الروحية والأخلاقية العقلية والجسمية.

ومن الملاحظ أن التربية العملية لا يمكن تطبيقها إلا من خلال التربية النظرية وهذا ما وجدنا فى الفلسفة العلمية (البراجماتية) عند وليم جيس وجون ديوى وكذلك الفلسفة النظرية التحليلية.

ونظراً للارتباط الوثيق بين التربية العملية والنظرية لابد أن نتحدث عن التربية النظرية وهى:

٢- التربية النظرية: " وهى تلك التى تصدرت لشرح مشكلات التربية العملية وصعوباتها كما تصدرت لشرح مشاكل الحياة وبوجه عام - فوسائلها أكثر تحديد ونموها أكثر سرعة إلى حد ما" (١)

والإطار النظرى مهم فى دراسة التربية الإسلامية لذلك يقول د. حسن عبد العال (ولا يمكن فهم الأيديولوجيات والتربية الإسلامية بالتالى دون الرجوع إلى إطارهما النظرى، كما نراه فى القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة" (٢)

وعندما نتحدث عن مكان التربية فى حياة المجتمعات " إنما فى حقيقة الأمر نتحدث عن علاقة حيوية دينامية بين التربية كأداة من أدوات التطور ووسيلة لا مفر من استخدامها فى عمليات التقدم الحضارى وبين المجتمع الذى يعد البوتقة التى تتصهر فيها كل العوامل الإنسانية والحضارية للأمم والشعوب" (٣)

والتربية النظرية تهتم بالزيادة والنشأة والتغذية والرعاية والمحافظة وهى من ربا الشئ ربواً ورباء أى زاد ونما.

وإحاقا فيما سبق يتضح لنا أهمية التربية النظرية والتى تشمل مايلى:

ما التربية؟ ولما التربية...؟ ولمن التربية؟ وهل هى ضرورية للإنسان: وللإجابة على هذه التساؤلات نقول: نعم

فمنذ أن بدأ الإنسان يعيشون فى جماعات، صار لكل جماعة منهم هدفاً فى البقاء على أسلوبهم، ونظامهم، وطريقة معيشتهم كما صار لكل جماعة منهم طريقة فى الحفاظ على ذلك التراث.

(١) فى تاريخ التربية د. بول مترو - ترجمة صالح عبد العزيز - ط١ - مصدر سابق - ص ٧.

(٢) التربية الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى د. حسن عبد العال - دار الفكر العربى - القاهرة - د. ت ط ١٩٧٧ - ص ٣٥.

(٣) أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية د. محمد الشيبينى - دار الفكر العربى الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م - ص ٩.

ومن الجدير بالإشارة إننا نجد أن التربية النظرية كمصطلح عام نقل عن اللاتينية حيث كان يستخدم للدلالة على تربية النبات والحيوان والإنسان معاً ولكنه اقتصرو منذ قرون على تهذيب البشر.

والتربية النظرية تعمل على تبليغ الشيء إلى كماله لذلك يقول الفيلسوف اليوناني أفلاطون: التربية هي أن تضيء على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما. ويقول أرسطو عن التربية النظرية هي اعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار ولا تزال التربية إلا أيامنا هذه عملية نمو وإنماء وإضافة.

التربية النظرية تهتم بالنتائج النظرية للسلوك وهادما نجده عن واطسون وبافلوف حيث أنهما يهتمان بدراسة الظواهر النفسية العليا عن طريق دراسة ردود الأفعال من أجل التحكم فيها وإخضاعها للتجربة.

التربية النظرية تهتم بدراسة المجتمعات لذلك يقول دور كايم إن سوسولوجية المجتمع واقع موضوعي يتميز بالاخلاقية والمنطقية.

التربية النظرية تهتم بدراسة التراث التربوي ومعطيات الأبحاث العلمية، وبناء نظريات تربوية شاملة متكاملة صالحة تنشد التقدم والازدهار العلمي.

التربية النظرية تقوم بدراسة التربية الإيمانية نظراً لعظيم اثرها في ترسيخ العقيدة، وتصحيح الفكر، وتركيز النفس، وترقية السلوك.

ونقوم أيضا بتقسيم المعلومات إلى وحدات يساعد على سهولة الفهم والحفظ وتهتم بالجانب الخلقى الاجتماعي لأنه ركيزة أساسية في العمل التربوي.

وعلى الضوء التقسيم السابق لمفهوم التربية العملية والنظرية نجد أن هناك:

تعريفات التربية لابد من تناولها حتى يتبين لنا العلاقة بينها وبين الفلسفة: ورد العديد من التعريفات للتربية على مر العصور، عكست فلسفات قائلها ومراحل التطور التي مرت بها مجتمعاتهم ومن أهم التعريفات التي تنتمي إلى التربية الحديثة تعريف جون

ديوى حيث يقول: " التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة وأنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء، وتجديد مستمر للخبرة(*)، وعملية اجتماعية"(١)

وهناك تعريفات أخرى للتربية، ومن أهمها "المدلول التربوي للنهضة: والمدلول التربوي للنهضة يعبر عن إحياء فكرة أو مدلول " التربية الحرة" وكانت النهضة من الناحية التربوية على ما يظهر بقصد منها فى الغالب مجرد التفرغ لدراسة الآداب القديمة وللدراسات اللغوية اللازمة للاستعداد للحياة ويوجد لتعريف التربية مفهوم آخر وهو التربية الإنسانية القاصرة " إن مواد هذا النوع التى اقتصرت بصفة مبدئية على اللغات والآداب القديمة، ورومانسية كانت أم إغريقية وقد آل أمرها إلى أن تعرف فى تلك الفترة باسم "المواد الإنسانية" وقد لخص "باتستاوارينو" أحد المتقدمين من كتاب هذه الحركة رسالته التى ألفها فى هذه التربية الحديثة فقال: " إن نعلم الفضيلة والتدريب عليها هما من الصفات التى امتازت بها الإنسان، ولذلك أطلق عليها أبائنا اسم المواد الإنسانية ويقصد بها أهداف مظاهر نشاط تلائم الجنس البشرى، ولا يوجد أى فروع من فروع العلم أو المعرفة يشمل هذا المدى الواسع من المواد مثل هذه الثقافة التى حاولت الآن أن أصفها"(٢)

(*) العملية الاجتماعية: " علم الاجتماع التربوى فإنه يعنى تطبيق التحليل الاجتماعى فى مجال التربية بوجه خاص من أجل فهم طبيعة العملية التربوية بأبعادها المختلفة ومكانها فى بيئة المجتمع والتربية من حيث هى عملية اجتماعية ووظيفية اجتماعية توجد فى مجتمع معين فإنها تعمل على المحافظة على النظام الاجتماعى فى هذا المجتمع والنهوض به" (التربية ومشكلات المجتمع وبين المجيار ص ٢٧)

(١) المرجع فى تاريخ التربية د. بول مترو ترجمة صالح عبد العزيز ح ٢ - ص ١٨.

(٢) المصدر السابق - ص ٢٥.

التربية الاقتصادية الإسلامية:

وهذا المفهوم للتربية يهتم بدراسة "مبادئ الاقتصاد الإسلامى وأفكاره وأهدافه وسياساته تحاول تطبيق العدالة الاجتماعية بين الناس، ولا يتم ذلك إلا من خلال نظام اقتصادى عادل دقيق ذى أبعاد عديدة"^(١).

ويبدو مما تقدم أننا تناولنا تعريف الفلسفة لغويا واصطلاحيا، وأهميتها، ومكوناتها، وتطبيقها، ثم بعد ذلك تحدثنا عن تعريف التربية وأهميتها وكيف يمكن تطبيقها وعلاقتها بالفلسفة؟ فمن الواجب علينا أن نتحدث عن الجودة الشاملة من أجل التعرف على دور فلسفة التربية فيها.

أولاً: ظهور مفهوم الجودة الشاملة وتطوره:

بعد مفهوم الجودة الشاملة من المفاهيم التى اخذت جانباً كبيراً من اهتمام العديد من الباحثين ليس على مستوى الغرب فحسب، بل على مستوى العالم العربى ككل.

نشأة وتطور مفهوم الجودة الشاملة: "التعريف اللغوى والاصطلاحى للجودة" أشار المعجم الوسيط إلى أن (الجودة) تعنى كون الشئ جيداً، وفعلها "جاد" ويؤكد هذا التعريف اللغوى على الجوهرى والمظهر فى آن واحد، كما يؤكد على الفعل السابق لإظهار الشئ بالصورة الجيدة، حيث يحسن العمل فى الشئ فيتمتع بهذه الصفة، وبهذا يظهر التعريف جانبين من جوانب الجودة: جودة العمليات، وجودة النواتج المرتبة"^(٢) ومن الجدير بالإشارة أن قاموس لسان العرب أصلها "جود" والجيد نقيض الردى، وجاد الشئ جودة، وجودة أى صار جيداً، وأجدت الشئ فجاد، والتجويد مثله، وقد جاد جودة، وأجاد أى أن بالجيد من القول والفعل، ويقال: أجاد فلان فى عمله وأجود وجاد عمله، وشاعر مجواد أى مجيد يجيد كثيراً، وفى الحديث: تجودتها لك أى تخيرت الأجود منها، قال أبو سعيد:

(١) التربية الاقتصادية الإسلامية د. على عبد الحليم محمود - دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة - د. ت

ط وتاريخ . ص ٩٢

(٢) إدارة الجودة الشاملة فى التعليم د. محمد صادق. ص ١٤.

سمعت اعرابيا قال: كنت أجلس إلى قوم يتجاورون فقلت له: ما يتجاودون؟ فقال: ينظرون أيهم أجود صحة^(١) ومن خلال الفقرتين السابقتين نجد ان لهذا التعريف أبعاد أخرى للتعريف القاموسى السابق، حيث يضيف التجويد فى الأقوال والأفعال، أى أن التجويد لا يقتصر على ما هو مادي، بل يشمل المادى من الأدوات، وغير المادى من الأقوال، وبخاصة ما يتصل منها بالشعر والحجج أو الدلائل كما عرفها قاموس وبستر على أنها صفة والجودة تعنى فحص الأخطاء والقيام بتصحيحها، وتتضمن فحص الأنشطة المتعلقة بقياس واختبار المعلومات من أجل ازدهار العملية التعليمية، وتهتم أيضا بالعمل الجماعى وروح الفريق، والتركيز على الخبرة الواسعة واندماج الموظفين.

ويبدو مما تقدم أن إدارة الجودة الشاملة فى الإدارة المدرسية تقوم على الدقة والموضوعية العملية من أجل: " الوصول إلى نظام تعليمى متكامل ومتشعب بالجودة، يتطلب تغييراً جذرياً فى المناخ التنظيمى القائم ومحدداته، كما يتطلب هذا المفهوم تدريباً مكثفاً من أجل بناء ثقافة الجودة، فتهيئة المناخ الملائم شرط أساسى لتحقيق استراتيجيات الجودة بمفهومها الحديث، كما يتطلب أيضا التفاعل مع الأنظمة المجتمعية المكونة للمجتمع"^(٢).

نشأة إدارة الجودة الشاملة:

هناك إذن ثورة فى جودة التعليم، وإدارته أدت إلى أن تأخذ إدارة الجودة الشاملة طريقها إلى المدارس بصورة أكثر فعالية من أجل تحسينها، مع تعريف المعلمين والمربين بمبادئ واستخدامات الجودة التى تتفق مع طموحاتهم الخاصة للتحسين المستمر فى التعليم"^(٣) ويأتى فى السياق ذاته ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها:

(١) لسان العرب - ابن منظور (الجزء الأول) - القاهرة - مطابع دار الهندسية ط ٣ - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

م. ص ١٥٠ نقلا من كتاب الجودة الشاملة د. محمد صادق ص ١٤.

(٢) الإدارة المدرسية والصفية منظور الجودة الشاملة د/ إبراهيم عباس الزهيرى.

(٣) المرجع السابق ص ٢٣.

"وحول مفهوم الجودة فى التعليم يمكن تحديد العديد من المفاهيم لها وهى ما يلى:

- ١- اندماج مفاهيم الجودة فى المناهج الدراسية.
- ٢- تميز الطلاب.
- ٣- استعمال مفاهيم الجودة فى تحسين الإدارة التربوية.
- ٤- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة^(١).

معايير ومؤشرات الجودة الشاملة فى المجال التعليمى:

- ١- التحسين المستمر
- ٢- التزام الجميع داخل المنظمة.
- ٣- خدمات العميل.
- ٤- القياس والتحليل والتقويم
- ٥- التنظيم الإدارى والقيام
- ٦- التخطيط الاستراتيجى
- ٧- التدريب والتعلم والتطور
- ٨- اتخاذ القرار بالعمل^(٢).

ويبدو مما تقدم من ماهية الجودة الشاملة وفلسفتها حسب أهداف تقرير مجموعة هولمز: " تطوير المدارس لى تكون مكاناً أفضل للعمل وللتعلم وهذا يتطلب قدراً أكبر من الاستقلال المهنى ومنح المدرسين المزيد من الصلاحيات القيادية والإقلال من مختلف مظاهر البيروقراطية"^(٣).

(١) المرجع السابق ص ٣١.

(٢) الجودة الشاملة فى تعليم نوى الاحتياجات الخاصة د. رشا جمال نور الدين الليثى - ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٣) الجودة والاعتماد بالتعليم د. أحمد حسين عبد المعطى - دار السحاب للنشر - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م، ص ١٦٩.

ومن كل ما تقدم نخلص إلى مبادئ إدارة الجودة الشاملة وهي:

قدمت العديد من الدراسات التي تناولت إدارة الجودة الشاملة مجموعة من المبادئ التي تعد بمثابة قواعد إرشادية لتطبيق هذا المفهوم ومن أهمها: " الاهتمام بقبول التغيير والتعامل معه باعتباره حقيقة تفرض ضرورة استيعاب التكنولوجيا الجديدة كعنصر حاكم لتفكير إلا دراسة واختياراتها، والاحذ بمفهوم العمل الجماعي وتكوين منظومات وشبكات مترابطة ومتفاعلة"^(١).

أما الذي يبدو أكثر ترجيحاً أن مبادئ الجودة في مرحلة التعليم المبكرة هامة جداً لأن قياس الجودة في مرحلة التعليم المبكرة يجب أن يقوم المعلم بالآتي:

مراقبة جودة الخبرات التعليمية التي يتلقاها الطلاب (ماذا يفعل الطلاب؟)، ومراقبة جودة تفاعله معهم في إطار بيئة التعلم (ماذا يفعل المعلمون؟) ومراقبة جودة البيئة التي تنسم فيها العملية التعليمية (كيف تبدو البيئة التعليمية؟)^(٢)

ولا ينبغي أن تفوتنا الإشارة هنا إلى "الفوائد من تطبيق إدارة الجودة الشاملة" وهي: " ضبط وتطوير النظام الإداري في أي مؤسسة تعليمية نتيجة لوجوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة، والأرتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، وتوفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية مهما كان حجمها ونوعها"^(٣).

(١) التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده د. أسامة على - دار العلم والإيمان الطبعة الأولى - ٢٠٠٩ ص ٤١٥.

(٢) جودة التعليم الشاملة في مرحلة التعليم المبكرة: تأليف ليزلى أبوت - ترجمة د/ خالد العامري - دار الفاروق - الطبعة العربية ٢٠٠٩ م. ص ٥٣

(٣) إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. ص ٣١.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن تحديد إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم بناء على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في الآتي:

١- الفلسفة: وفحواها أن الطالب لا يعد في الأصل هو المنتج العائد، إنما المنتج العائد هو ما يكتسبه الطالب من خلال عملية التربية والتعليم من معارف ومهارات وقيم أخلاقية وجمالية تعم لعلى تتميته ذاتياً في الجوانب المتصلة بامتلاك المعارف والمهارات والخبرات والمبادئ التربوية.

٢- الهدف: وهو أن كل منتج أو خدمة يصل إلى فئة من المستهلكين في داخل المؤسسة أو خارجها وكل نشاط يقود إلى المنتج أو الخدمة النهائية يجب أن يكون بأعلى مستوى ممكن من الجودة، ويطابق عناصر نظام الجودة والمواصفات (الأيزو، ١٩٠٠٢).

٣- العملية: أي التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء الأمور والطلب وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة المنتجات والخدمات الواجب استيفؤها^(١).

ويبدو مما تقدم إننا تناولنا نشأة إدارة الجودة الشاملة وتعريفها لغوياً واصطلاحياً، وتحدثنا أيضاً عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها وأسس ومبادئ الجودة الشاملة وكذلك مبادئ الجودة الشاملة في النظام التعليمي، وأبعاد ومعايير الجودة الشاملة في النظام التعليمي، وكيف يمكن تطبيق الجودة الشاملة وما الأمثلة على ذلك.

نماذج الجودة الشاملة:

نموذج ديمينج " يستند هذا النموذج إلى أن الجودة الشاملة مسئولية الجميع لذي يرى ديمينج Deming أن كل فرد له علاقة بعملية الإنتاج أو الخدمات ومنها^(٢) إيجاد نوع من الاستقرار يؤدي إلى التطوير عن طريق البحث والإبداع، وتبنى الفلسفة الجديدة للتطوير

(١) إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي د. حسن مختار حسين سليم - مكتبة بيروت - الطبعة الثانية ٢٠٠٩ م. ص ٨٩.

(٢) إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي د. حسن مختار حسين سليم - مكتبة بيروت الطبعة الثانية ٢٠٠٩ م. ص ٨٩.

يتطلب تحديث الإدارة، ومواصلة التدريب على رأس العمل بواسطة مدربين اكفاء من أجل التنمية الذاتية لكل فرد^(١).

ولنكتف فيما قلنا عن أسس ونشأة وتعريف وتطبيق الجودة الشاملة حتى يتبين لنا أهمية فلسفة التربية في تأسيس الجودة الشاملة عن طريق الأخلاق والقيم، والأبداع و الفكر والنمو والزيادة.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن النصوص السابقة التي تحمل تحديداً لنوعية العلاقة بين الفلسفة والتربية وهي بتقديرنا مسألة في غاية الأهمية فنقول:

أولاً: تعريف فلسفة التربية وهي كما يلي:

نجد أن فلسفة التربية هي عبارة عن المعتقدات الدينية، وهذه المعتقدات اساسها الدين الإسلامى لذلك يقول الدكتور عمر الشيبانى: " هي مجموعة من المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والمسلّمات التربوية المستمدة من نصوص الدين الإسلامى وتعاليمه أو المتفقّه مع روحه ومقاصده والتي لا قيمه تطبيقية وتوجيهيه فى مجالات التربية والتعليم"^(٢)

ومن شروط تعريف فلسفة التربية لابد أن تعبر عن التناسق المعرفى والترابط الفكرى فى العمليات التربوية لكى تصل إلى الهدف الأسمى النبيل فى العملية التربوية حيث يقول الشيبانى: " والتي لها علاقة وثيقة بالعمل التربوى والتي حددت فى شكل مترابط ومتكامل ومتناسق لتكون بمثابة المواجهه والمرشد للجهد والعمل التربوى بجميع أنواعه وجوانبه"^(٣)

(١) إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمى فى مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود ص ٤٦، ٤٧.
(٢) الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق د. عمر تومى الشيبانى - المنشأة العامة للنشر طرابلس - ليبيا - الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٨٥ م. ص ١٥٥.
(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة.

وفلسفة التربية تعبر عن المفهوم العلمى التجريبي التى تتبع من الخبرة التربوية لذلك يقول د. محمد لبيب النجى "فلسفة التربية هى النشاط الفكرى المنظم الذى يتخذ الفلسفة وسيلته لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها" (١)

وفى ضوء ما سبق من تعريفات الفلسفة والتربية العملية والنظرية، وتعريف فلسفة التربية وجب علينا تعريف جوهر وماهية فلسفة التربية لمعرفة أهمية الدراسة فنقول عن:

ماهية فلسفة التربية:

وقد اتضح مما تقدم أن تعريف فلسفة التربية هى المبادئ والاعتقادات المستمدة من الدين الإسلامى ولكن ما ماهية فلسفة التربية؟ ماذا تعلمنا؟ ماذا تعلمنا بشأن التربية والتى بدونها لا نعرفه؟ هل يمكن أن تساعدنا فى إدارة العملية التربوية داخل الفصل؟ هل تساعدنا على توجيه النظام التعليمى؟ هل تساعد الآباء على تربية أطفالهم؟ ما فائدة وظيفتها للمعلمين والمشتغلين بالتربية عموماً؟ للإجابة على هذه الأسئلة يقول د. عفيفى: " تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة حيث أن المشكلات الرئيسية فى التربية تعتبر فى أساسها مشكلات فلسفية، فنحن لا نستطيع أن ننقد المثل والسياسات التربوية القائمة أو أن نقترح مثلاً سياسات جديدة دون أن ننظر فى مشكلات فلسفية عامة: مثل طبيعة الحياة الجيدة التى ينبغى أن تؤدى إليها التربية، وطبيعة الإنسان ذاته حيث أن الإنسان هو موضوع التربية، ومن أجل نوه ينظم الجهود التربوية وطبيعة المجتمع لأن التربية عملية اجتماعية تشتق أهميتها ووظائفها من المجتمع ذاته" (٢)

من هنا نقول أن فلسفة التربية تساعد على دراسة سلوك الإنسان لأن المسئول عن السلوك أياً كان مجموعة من العوامل الذاتية الداخلية فى الفرد ومجموعة العوامل الخارجية المتصلة بالبيئة من النص السابق نجد أن فلسفة التربية تعبر عن طريق اكتساب

(١) فلسفة التربية د. محمد لبيب الخليجى - القاهرة د. ت ط - ١٩٦٣ ص ١٧.

(٢) الأصول الفلسفية للتربية د. محمد الهادى عفيفى، مكتبة الأنجلو المصرية - د. ت ط ١٩٧٦ م ص ١٥.

العلوم عن طريق المسلمات والبدهييات ولكي تتم العملية التربوية السليمة لابد من ربط الفلسفة بالتربية (ولاذ صار لابد من الحديث عن علاقة الفلسفة بالتربية ولابد من التعرض للتربية ومعانيها وضرورتها و الأسس التي تقوم عليها ثم العلاقة بين كل من الفلسفة والتربية لنؤكد المقصد له بأن فلسفة التربية هي العملية التي بها يتم تطبيق النظرة الفلسفية والفكر الفلسفي في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية" (١) ومن الملاحظ أن ماهية الفلسفة التربوية ضرورية وهامة ويمكن تطبيقها في المجالات التربوية العامة أما عن هذه العلاقة فهي:

علاقة الفلسفة بالتربية:

بعد أن تحدثنا عن مفهوم فلسفة التربية وتعريفها نتحدث الآن عن العلاقة بين الفلسفة والتربية ودور كلاً منهما في العملية التربوية عن طريق علاقتها " يقال أن الفلسفة والتربية (*) وجهان مختلفان لشيء واحد، وعن أهمية العلاقة بين الفلسفة والتربية يقول د. إبراهيم مدكور " ومن أخص خصائص الفكر المعاصر أن العلم يختلط فيه بالفلسفة مرة أخرى اختلاطاً كبيراً، فالفلاسفة علماء، والعلماء فلاسفة، وفي عصر الذرة الذي نعيش فيه يجاوز العلم المادة إلى ما وراءها، فيحترق محب الأثير، ويعيش في اللامحسوس ويبحث عن مدركات ما وراء الحس، ويرى بعض أئمة علم الطبيعة المعاصرين أن حقائق الكون لا يمكن أن تفسر تفسيراً تاماً إلا أن قلنا بوجود خالق حكيم، وبذا انتهى العالم والفيلسوف إلى غاية واحدة، وإن تعددت مناهجها واختلف مبادئها" (٢).

(١) (فلسفات التربية د. إبراهيم ناصر - دار وائل للنشر والتوزيع - عمان الأردن - الطبعة الأولى ٢٠٠١ - ص ١٥.

(*) (الفلسفة هي يقول أرسطو " الفلسفة هي العلم العام وفيه تعرف موضوعات العلوم كلها فهي معرفة الكائنات وأسبابها ومبادئها الجوهرية وعلتها الأولى" ويقول لوك : الفلسفة دراسة العقل البشري، ويقول فخته: الفلسفة هي فن المعرفة (المعجم الفلسفي د. مصطفى حسمانية ص ٤٧٠).

(٢) (الشفاء - الإهيات - ابن سينا - تحقيق د. الأب قنواني، سعيد زايد وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م. ص ٣

من النص السابق يتضح لنا أهمية العلاقة بين مباحث الفلسفة ومباحث التربية وهناك ما يسمى بالفلسفات التربوية حيث يقول عنها د. عمر تومى الشيبانى: " إن الفلسفات الأساسية للتربية تعتبر من الفلسفات التربوية المحافظة التي بدأت تظهر وتقوى وتلقى التأييد من المربين المحافظين في أواخر العقد الثالث من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية كرد فعل ضد "التربية التقدمية" التي بدأ يضعف شأنها وتقل جاذبيتها ويكثر منتقدها في الأوساط التربوية الأمريكية" (١).

وفي السياق ذاته بعد تعريف وشرح وتوضيح تعريف فلسفة التربية، وماهية فلسفة التربية، وعلاقة الفلسفة بالتربية وجب علينا أن نتناول أهم مباحث فلسفة التربية فنقول:

إن أهم مباحث فلسفة التربية تحتوى على ما يلي:

من خلال التعريف السابق والعلاقة بين الفلسفة والتربية وجدنا أنهما وثيقان الصلة لذلك لباد أن يكون لهما مباحث في العملية التربوية وهي: " إن فلسفة التربية وهي تبحث في وظيفة المعرفة والقيم والجمال وسط المتغيرات والمتناقضات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية تبحث دور المنطق باعتباره علم التفكير السليم فهو يساعدنا على دراسة الاستبدال الصادق" (٢)

ومن أهم مباحث فلسفة التربية في المجال التربوي التطبيقي نجد: " أن فلسفة التربية توجه نظريات التربية وتطبيقاتها بثلاثة طرق رئيسية هي:

- تنظيم نتائج الميادين والتخصصات المختلفة المتصلة بالتربية.
- فحص واستنباط أهداف العملية التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية.

(١) الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق د. عمر تومى الشيبانى - المنشأة العامة للنشر - طرابلس - ليبيا - الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٨٥ م. ص ٩.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

- توضيح المفاهيم التربوية الاساسية والتنسيق بينها وإيجاد فكرية تحقيق الإتساق^(١)
- ونلاحظ أن الفلسفة النظرية تنظم التفكير التربوي: " وكيف أن الأنواع المتعددة
من الفلسفة النظرية قد تكون مفيدة ف التفكير فى القضايا التربوية لقد أشار
الفيلسوف الأمريكى المعروف جون ديوى إلى أن الفلسفة هى النظرية العامة
للتربية"^(٢)

ونريد أن نتواصل من خلال علاقة الفلسفة بالتربية، وأهم مباحث فلسفة التربية إلى
أن العلاقة بينهما بدأت تطور و تتقدم فى مختلف المجالات التربوية والدليل على ذلك:

تطور الفلسفة التربوية:

و وراء هذه العوامل جميعها، وكننتيجة لها أيضا، التطور الذى حدث فى فلسفة
التربية فى البلاد العربية، والذى ساعد عليه تطور الفلسفة الاجتماعية والسياسية بوجه
عام.

وقد بدأت معالم هذه الفلسفة التربوية بالتشكل منذ الخمسينات وأخذت تتوضح خاصة
فى السينات نتيجة لظهور الحركات السياسية والاجتماعية الجديدة ونتيجة لانتشار المفاهيم
التربوية الحديثة وذيوع علم التربية والدراسات التربوية والمؤتمرات التربوية على نحو ما
ذكرنا"^(٣)

أهم معالم فلسفة التربية بعد تطورها:

وهكذا تكونت شيئاً بعد شئ خطوط أساسية لفلسفة تربوية عربية جديدة، لم تعد
تسودها كما كانت فى الربع الثانى من القرن النزاعات بين فلسفات التربية المختلفة فى

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٢) فلسفة التربية - اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - عالم الكتب - د. ت ط ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م
ص ٣٥.

(٣) التربية فى البلاد العربي حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها د. عبد الله عبد الدائم - دار العلم للملايين -
بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٦ - ص ٧١.

العالم (كالنزاع بين التيار الأنكلوسكوني والتيار اللاتيني، وكالنزاع بين التربية الغربية السوفييتية، بل غدت أقرب إلى أن تكون فلسفة قومية أصلية، تغتذى بالفلسفات العالمية وتدمجها في إطار فلسفة تربوية عربية مستقلة" (١).

ومن النص السابق يتبين لنا التطور الكبير بين الفلسفة والتربية في كل المجالات: وبعد أن تطورت فلسفة التربية بدأت تتميز بمميزات وهي: " ومن أهم معالم هذه الفلسفة التربوية التي بدأت تحكم أهداف التربية وسياستها في السنوات الأخيرة، الأخذ بوحدة الثقافة في إطار التنوع ودمج التراث العربي بالتراث الإنساني، والتأكيد على المعرفة العلمية وأسلوب التفكير العلمي، وعلى تنمية الاتجاهات العلمية، وبناء التربية على أساس العمل والأنتاج وعلى أساس الإيمان بوحدة العمل اليدوي والفكري، وتنمية روح الابتكار والإبداع (*) والتجديد، وتنمية روح العمل الجماعي والتعاوني المشترك" (٢).

ومن أهم مباحث الفلسفة التربوية نجد أنها تشير إلى نتائج اتباع سياسة من السياسات: "وفلسفة التربية هي عملية تحليلية (*) نافذة، فالتربية تعتبر حقلاً عملياً تتضح فيه المتميزات الفلسفية ويمكن اختبارها بهذا المعنى، فإن من وظائف فلسفة التربية تحليل النظريات التأملية و الوصفية وغيرها من النظريات التي تنتمي إلى الميادين المختلفة فمن وظائف اختبار وفحص عقله المثل التربوية واتساقها مع المثل الأخرى ما يحيط من

(١) المرجع السابق - ص ٧١، ٧٢.

(*) إن الإبداع والاجتهاد والتجديد ظاهرة إنسانية عامة تشترك فيها كل المجتمعات والإبداع هو اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ووضعها في صيغة مبتكرة والإبداع نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول.

(٢) المرجع السابق - ص ٧٢.

(*) إن الإبداع والاجتهاد والتجديد ظاهرة إنسانية عامة تشترك فيها كل المجتمعات والإبداع هو اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ووضعها في صيغة مبتكرة والإبداع نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول.

أفكار وآراء، وتعمق المعانى التى ترتبط بمصطلحات تربوية كثيرة مثل " التكيف" والنمو والخبرة واهتمام حاجات المعرفة" (١)

من النص السابق تبين المقصود بالفحص العقلى وهو تنمية القدرات العقلية على التفكير وليس الحشو والحفظ: " وليس المقصود بالجانب العقلى حشو الذهن بالمعلومات وإنما المقصود بذلك هو تنمية قدرة الإنسان على التفكير العلمى بحيث يصبح قادراً على الربط بين الظواهر واستخلاص الأحكام والقوانين كما يصبح قادراً على حل المشكلات التى تواجهه وعلى الخلق والابتكار فى مجال تخصصه" (٢).

ومن الجدير بالملاحظة أن جورج إدوارد مور (١٨٧٣ - ١٩٥٨) ألف كتاب مبادئ الأخلاق وعلم الأخلاق ودراسات فلسفية ويعد مور رائد الفلسفة التحليلية ورفض المثالية. وخالصة القول من تطور الفلسفة التربوية، ومعالم فلسفة التربية بعد تطورها، وأهم مباحث فلسفة التربية نجد أن للتربية سمات وخصائص وهى أن:

" التربية عملية هادفة غير حيادية فهى ليست مجرد معرفة تصاف لمخزون الفرد من المعرفة بل قيم واتجاهات وتوجيهات ذات صلة بهوية الفرد والأمة والتعليم لا يتم فى فراغ بل فى إطار مجتمع له ثقافته وتاريخه وتركيبته الاجتماعية والاقتصادية وبدون فهم لذلك لن يكتب للتعليم نجاح" (٣).

من النص السابق يتبين لنا بأن الفلسفة هى النظرية العامة للتربية عن طريق ما يلى:

وأشار إلى ذلك الفيلسوف الأمريكى جون لوك، ويؤكد دائماً على أهمية العلاقة بين الفلسفة والتربية فى عباراته المشهورة حيث يقول: " يمكن وصف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية وهذه فكرة ثاقبة لأنها توجه نظرنا بوضوح إلى العلاقة بين الفلسفة والتربية

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. محمد الهادى عفيفى - مرجع سابق - ص ١٥.
(٢) أسس بناء المناهج وتنظيماتها د. حلمى أحمد الوكيل وآخرون - دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ٢٠٠٥ - ١٤٢٦ هـ. ص ٤٦، ٤٧.
(٣) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحه عيسان وآخرون ص ٢٥.

فالتربية كنظام اجتماعى فرعى من النظام العام لأى مجتمع يتوجب عليها أن تكون متناغمة ومتجانسة مع هذا النظام ولما كان لكل مجتمع فلسفته الاجتماعية الخاصة به ومنطلقاته الفكرية والفلسفية يقوم عليها فإن التربية يجب أن تصدر من هذه الفلسفة الاجتماعية والمنطلقات الفكرية والفلسفية للمجتمع" (١).

ومن الجدير بالإشارة إلى أن فلسفة التربية تهتم بدراسة ما يلي:

١- الوجود الإنسانى: ويتهم بدراسته " مبحث الوجود أى دراسة كل ما هو موجود وهو دراسة طبيعية الأشياء وجوهرها وخواصها الأساسية وعلاقتها ببعضها البعض وتدرس ما طبيعة الوجود؟ ووجود الكون الذى نعيش فيه؟

٢- المعرفة الإنسانية: وهى التى تعبر عن مبحث المعرفة وهناك المعرفة الحسية والعقلية وفى جوهر كل فلسفة تربوية تهتم بنظرية المعرفة لأنها أساس كل فلسفة والمعرفة ذلك الفعل الذى يدرك بواسطته العقلى والخصائص والمميزات للموضوع.

٣- القيم الإنسانية ويتهم مبحث القيم بالحق والخير والجمال (العدالة - الأخلاق - الجمال)

وهى مجموعة القوانين والمقاييس التى تنشأ من جماعة ما ويتخذون منها معايير الحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية والأخلاق فرع من القيم وتشمل علم العادات، وعلم الإنسان، وعلم الخير والشر، ودراسة الفضائل والردائل.

فيما مضى يتضح لنا أهمية فلسفة التربية فى وقتنا الحاضر: " إذ أنها تساعدنا أولاً على أن نفهم بطريقة أفضل وأكثر عمقاً معنى العملية التربوية، ومعنى القيام بها وعن أنواع النشاط الإنسانى المختلفة التى تكون أساسية للفرد والإنسان فى الوقت الحاضر" (٢)

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - ص ٣٤.

(٢) مقدمة فى فلسفة التربية د. محمد لبيب النجى - مرجع سابق - ص ١٢.

وأن منهج البحث فى العلوم التربوية يمثل النشاط التربوى والعقلى، إذن لابد أن نتحدث عن أهم مجالتهما وهى:

أهم مجالات الفلسفة التربوية:

أصبحت فلسفة التربية مجال اهتمام حيوى لكثير من الفلاسفة الغربيين والشرقيين المشهورين فقد قدم أفلاطون، وأرسطو، وديوى خدمات عظيمة فى هذا المجال" كما أن كونفوشيوس، كان له فلسفته التربوية العظيمة التى سادت فى الماضى البعيد اليابان وجنوب شرق آسيا وكان من بين علماء المسلمين فلاسفة تربية عظام من أمثال القابس (*) وابن سحنون وابن سكوية والغزالي والشيخ محمد عبده وطه حسين والقبانى (١)

والحقيقة أن مجال الفلسفة التربوية يهتم بالعملية التربوية التى تقوم بالضرورة على مبادئ وتفسيرات معينة بشأن الخبرة والمعرفة والتفكير والقيم.

ومما تجدر الإشارة إليه بعد أهمية التربية أن نتناول أهم القضايا التى تهتم بها الفلسفة :

القضايا التى تهتم بها الفلسفة:

وزن المقولات والسياسات والمقترحات ورصد المغالطات والأخطاء والثغرات والتناقضات فى ضوء تلك الغايات الكبرى والاجابات التى نقدمها للأسئلة الكبرى، كما تمكن من الاقتراب من القضايا اليومية والعملية من منظورات مختلفة تاريخية واجتماعية وربطها بسياقتها الأوسع. (٢)

(*) قمنا بتأليف كتاب تحت مسمى "النسق التربوى عند ابن سحنون والقابسى بين الأصالة والمعاصرة" وهذا الكتاب يحمل فى طياته نظريات تربوية متنوعة وتعالج مشكلات تربوية كثيرة.

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - مرجع سابق - ص ٣٦.

(٢) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحه عبد الله عيسان وآخرون - دار المسيرة - عمان - الأردن - الطبعة الأولى - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٧ م. ص ٢٢

-
-
- ونلاحظ أن العلاقة وثيقة بين الفلسفة والتربية وهذا ما يسمى بأهمية المجال الفلسفى التربوى، والسبب فى ذلك أن الفلسفة تهتم بأمور تربوية هامة وهى ما يلى:
- ١- توضيح المفاهيم الرئيسية وإضاءة بعض القضايا المتعلقة بالميدان.
 - ٢- المقارنة الشمولية والاهتمام بدراسة القيم وعلم الجمال وفلسفة القانون.
 - ٣- تجاوز السلوك التنظيمى إلى الجانب الثقافى والاجتماعى.
 - ٤- الاهتمام بالسلوك والخبرة والفهم ويتم ذلك عن طريق دراسة علم الأخلاق.
 - ٥- استخدام الاستنتاج والتأويل والاستنباط والاستبصار والحدس.
 - ٦- الاهتمام بالطريقة العلمية، والحوار النقدى وهذا ما يسمى بالمناظرات العلمية.

ومن أهمية الفلسفة بالنسبة للمجال التربوى تشمل ما يلى:

- تساعد الفلسفة على تحديد معنى المصطلحات وإعمال فى تحليلها وتحليل أفكار الآخرين.
- تساعد الفرد على التفكير المستقل والانفتاح الذهنى وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع والعمل وفهم الآخرين والتسامح معهم، وحل مشكلات المجتمع الثقافية والتربوية.
- تساعد الفرد على تكوين الأحكام وهو أساس فى الديمقراطية (فلسفة السياسة).
- الإنصات للآخرين وتحليل ما يقربهم لبعضهم وما يفصلهم عن بعضهم.
- دور الفلسفة فى تكوين الفكر المنطقى العقلانى عند الإنسان ومجتمع بدون فلسفة واضحة يبقى رهين الاقتباس من هنا وهناك.
- فالفلسفة هى الأساس فى تطوير الفكر الإنسانى وتكوين القيادات الفكرية التى تسير منظومة المجتمع متكاملة" (١) ومن وظائف التفكير الفلسفى تفسير الواقع، وتغيير الواقع،

(١) المرجع السابق ص ٢٧ - ٢٨.

ونجد أن التفكير الفلسفى له سمات وهى الدهشة والتساؤل، والتأمل فى التفكير السليم، والدقة المنطقية والاستغلال.

وهكذا تنبثق الحاجة إلى تناول أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية لأهميتها فى الحقل التربوى ومن أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية وهى كما يلى:

من الملاحظ أن مجالات فلسفة التربية تهتم بموضوعات حيوية لها دورها البارز فى تنمية القدرات العقلية، وازدهار الحركة التربوية ومن أهم هذه المجالات: " ما هية الفلسفة ومباحثها - الفلسفة والتربية، معنى التربية - العلاقة بين الفلسفة والتربية - تطور ميدان فلسفة التربية، أهداف التربية فى الفلسفات المعاصرة - الأهداف فى الفلسفة المثالية، فى الفلسفة الواقعية، والوجودية، والبرجماتية" (١)

ويقول د. حسن جميل: " أن مجالات فلسفة التربية تحتوى على ما يلى:

الفكر والتفكير ، الفكر والفكر التربوى، الفكر التربوى وبيئته الثقافية والاجتماعية الفكر التربوى وعناصر الثقافة الاجماعية الفكر التربوى والمعتقدات الدينية - الفكر التربوى والنظام الاجتماعى، الجذور الفلسفية للفكر التربوى الغربى - الأيونية - الفيثاغورية - الهيراقليطية المادية - السوفطائيون - سقراط - افلاطون - أرسطو" (٢)

شروط ومميزات المجالات الفلسفية فى استخدامها فى العملية التربوية:

يقول الدكتور عمر تومى الشيبانى " ومن المصادر التى ينبغى الرجوع إليها عند تحديد فلسفة تربوية لنظام تعليمى فى أى مجتمع اسلامى حديث هى المصادر التالية:

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. شبل بدران وآخرين.

(٢) الفكر التربوى المعاصر وجذوره الفلسفية - مقارنة تحليلية نقدية - د. حسن جميل طه - دار المسيرة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ - ١٤٢٨ هـ.

أ) معطيات الأبحاث العلمية فى مختلف مجالات المعرفة والخبرة الإنسانية التى تمس تربية الإنسان وعمليات تغير سلوكه وعمليات التغير الاجتماعى التى تهتم بها التربية.

ب) ومن مجالات المعرفة الإنسانية التى تفيد أبحاثها وكتبتها فى بناء الفلسفة التربوية علوم التربية وعلوم النفس، وعلوم الفلسفة والاجتماع والاقتصاد والسياسة^(١)

ج) من أهم مهارات ومجالات التفكير الفلسفى الحوار^(*) والتحليل والتركيب، والنقد والتسامح، والتعميم والتجريد فى المناهج العلمية مثل مادة الأحياء والكيمياء والفيزياء.

والسؤال المرفوع هنا ما تحديد العلاقة بين التربية والفلسفة لابرار أهميتها فى الحقل التربوى والمجالات التربوى؟

وفىما يتعلق بتحديد طبيعة التربية وصلتها بالفلسفة نتخلص فى ناحيتين بارزتين وهما ما يلى:

الأولى: صلة الاحتضان لأن الفلسفة احتضنت مشكلات التربية النظرية كما احتضنت مشكلات العلوم النظرية ومن هنا نجد خاصية الطريقة الفلسفية لمعالجة المشكلات التربوية السائدة فى فلسفة التربية^(٢).

(١) الفكر التربوى المعاصر وجذوره الفلسفية - مقارنة تحليلية نقدية - د. حسن جميل طه - دار المسيرة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ٢٠٠٧ - ١٤٢٨ هـ.

(*) من أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية " الحوار " أصله من الحور بفتح الحاء وسكون الواو

(٢) التربية الأخلاقية الإسلامية د. مقداد بالجن - دار عالم الكتب - الطبعة الثالثة - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م. ص ٤٣.

والثانية: " صلة الولادة لأن النظريات التربوية نشأت بالولادة عن الفلسفات ومن هنا نجد أن صلة فلسفة التربية أوثق من صلة أى علم من العلوم بالفلسفة" (١).

اذن فلسفة التربية هى التحليل النفسى للعبارات والمفاهيم التربوية وها اتجاه الفلاسفة التحليلين الذين يجعلون فلسفة التربية جزءاً من الفلسفة التحليلية.

أن فلسفة التربية اشتقاق من الفلسفة أو تطبيق لها وميدان فلسفة التربية يقع فى هذا الاتجاه منذ صنف الطريق بين النظرى والعملى أو بين الفلسفة وميادين النشاط التربوى الخاص.

إذن فإن فلسفة التربية هى تطبيق الفلسفة على مشكلات التربية وأن فلسفة التربية هى الوجه العلمى للفلسفة لأن بدايتها الفلسفة ونهايتها العلم لذلك نجد أن هناك اعلام حركة التجديد التربوى فى الوطن العربى:

"الطهطاوى، ومحمد عبده و اعلام التيار النقدى الثورى مثل قسطنطين زريق، وزكى نجيب محمود" (٢)

وهناك اعلام الفلسفة التجديدية: "من أبرز ما كتبوا فى هذا المجال يتمثل فى جورج كاونتس والذى كتب الطريق إلى الثقافة عام ١٩٣٠ والذى أكد على أهمية ودور المؤسسة التربوية فى قيادة المجتمع لتحقيق قيمها وأفكارها" (٣)

وتشمل مجالات الفلسفة التربوية أيضاً: " تجارب وخبرات الأمم والشعوب والمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية خاصة ما كان منها مشابها فى ثقافة وظروفه

(١) التربية الأخلاقية الإسلامية د. مقداد بالجن - دار عالم الكتب - الطبعة الثالثة - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م. ص ٤٣.

(٢) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحة عبد الله عيسان وآخرون ص ٤٢

(٣) المرجع السابق - ص ٣١

وإمكاناته لثقافة وظروف وإمكانات المجتمع الإسلامي الذي يرغب في بناء فلسفة تربوية لنظام تعليمي" (١).

وعند تطبيق المجالات الفلسفية التربوية لابد من الاعتماد:

مبادئ ومواثيق المنظمات الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية والاقليمية والدولية التي تنظم إليها الدول المسلمة أو المجتمع المسلم" (٢)

إذن تصبح فلسفة التربية تأملية عندما تنتشر نظريات حول طبيعية الإنسان والمجتمع والعالم التي تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي والعلوم الإنسانية وتعمل على تفسيرها.

ومن خلال أهمية المجالات الفلسفية والتربوية نجد أن " فلسفة التربية تكون إرشادية عندما تحدد الغايات التي يجب على التربية أن تنشرها والوسائل العامة التي ينبغي أن تستخدمها لبلوغ تلك الغايات، وهي تقوم بتحديد وتفسير الغايات والأهداف والوسائل القائمة المتعلقة بنظامنا التعليمي وتقتراح أهدافاً ووسائل أكثر لكي تؤخذ في الاعتبار" (٣)

فيما سبق ذكره يتبين لنا أن فلسفه التربية(*) هي : " أيضا تحليلية ونقدية فهي بهذا المعنى تقوم بتحليل نظرياتها التأملية والإرشادية كما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها في فروق المعرفة الأخرى وهي تقوم باختيار مدى عقلانية مثلنا العليا التربوية واتساقها مع المثل الأخرى كما تفحص الدور الذي يلعبه التفكير غير المتأمل والتفكير الذي تمليه

(١) الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق د. عمر تومي الشيباني - مرجع سابق ص ١٠٢.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٣) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - مرجع سابق - ص ٣٧.

(*) فلسفة التربية: " نجد أن المدرسة تهتم بالدور الاصلاحى فى المجتمع وأن تقود حركة الاصلاح والتغيير فى المجتمع وثيودور بارميدس: الذى وضع أسس إعادة البناء أو التجديد الاجتماعى وخاصة عندما نشر أنماط من الفلسفة التربوية عام ١٩٥٠ ثم اصدر كتاب " نحو فلسفة محددة للتربية" (اتجاهات حديثة فى التربية - د. صالحة عبد الله عيسان وآخرون ص ٣٧).

الرغبة وهى تقوم باختيار المنطق الذى نقوم عليه مفاهيمنا وكفاءته فى مجابهة الحقائق التى تنشأ تفسيرها" (١).

ولنكتفى بما قلناه فى تعريف فلسفة التربية وماهيتها، وأهم مباحث فلسفة التربية وتطورها ومعالمها، وأبرز جوانب مجالات فلسفة التربية وتطبيق مجالاتها ومن كل ما تقدم نخلص إلى ما يلى:

- من أهم الأهداف التربوية التى ينبغى أن تسعى المدرسة لتحقيقها الاستعانة بالخبرات التعليمية التى يمكن توفيرها من أجل تطبيق تكافؤ الفرص فى التعليم وتوجيه الطلاب على حسب مواهبهم والاهتمام بجهود الطالب لتحقيق العلم حيث يقول ابن قتيبه: "وقال عبد الملك لمؤدب ولده: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجذبهم العلة فإنهم أسوأ الناس رسماً وأقلهم أدباً وجنبهم الحشم فإنهم لهم مفسدة وأصف شعورهم تغلط قلوبهم" (٢) "وقال آخر لمؤدب ولده: لا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكمون فإن اصطكاك العلم فى السمع وازدحامه فى الوهم مضلة للفهم" (٣).

- من أهم عناصر المنهج التربوى هو تصنيف المقاصد والأهداف القريبة على أساس جوانب الخبرة فى المجال والجانب النفسى: " والمقصود فى تنمية هذا الجانب هو الوصول بالطالب إلى حالة من التوازن النفسى بعيداً عن التوتر، وأن يكون قادراً على التحكم فى انفعالات والسيطرة على سلوكه وإتاحة الفرصة أمامه لإشباع ميوله وحاجاته بحيث يقبل على العمل والنشاط بجهد كبير وحماس مستمر، ولهذا الجانب أثر كبير فى تعديل سلوك التلميذ نحو الأفضل" (٤).

(١) المرجع السابق - ص ٣٨ .

(٢) عيون الأخبار - ابن قتيبه - دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٢٨ ص ١٦٧ .

(٣) المصدر السابق - نفس الصفحة .

(٤) أسس بناء المناهج وتنظيماتها د . حلمى الوكيل وآخرون ص ٤٨ .

- ومن ماهية فلسفة التربية ومعالمها نجد أنها تهتم بالجانب العقلي: " وليس المقصود بتنمية الجانب العقلي حشو الذهن بالمعلومات إنا المقصود بذلك هو تنمية قدرة الإنسان على التفكير العلمي بحيث يصبح قادراً على حل المشكلات التي تواجهه وعلى الخلق والابتكار فى مجال تخصصه. ولتنمية الجانب العقلي أثر كبير على خدمة الفرد لمجتمعه ومساهمته فى حل مشاكله والعمل على خدمته وتطويره، كما أن لتنمية هذا الجانب أهمية خاصة بالنسبة للإنسان لأن الله ميزه وكرمه عن سائر الكائنات الحية بالعقل" (١).

- ومن أبرز جوانب مجالات فلسفة التربية الاهتمام بالجانب الثقافى: " والمقصود بتنمية الجانب الثقافى هو تزويد التلميذ بمجموعة من الحقائق والمفاهيم والمعلومات والأفكار فى شتى جوانب الحياة والمعرفة وتنمية قدرته على الاستفادة من هذه المعلومات حتى يشعر بمدى أهميتها وحاجته إليها" (٢).

أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية:

" أما فلسفة التربية التى تقوم عليها العملية التربوية الإنسانية فيهما البحث فى موضوعات أو مجالات فلسفية محددة تخص الإنسان وتربيته لهذا تبحث فلسفة التربية من أجل التفلسف التربوى فى المجالات" (٣)

(١) الطبيعة الإنسانية:

"البناء الإنسانى هو المحور الرئيسى لفيلسوف التربية، وللتربويين وطبيعة الإنسان بكافة مظاهرها ومكوناتهم المربين والمتربين. فالطبيعة الإنسانية ذات تأثير كبير على

(١) المرجع السابق - ص ٤٦ .

(٢) المرجع السابق - ص ٤٧ .

(٣) فلسفات التربية د. د إبراهيم تامر - مرجع سابق - ص ١٢٧ .

العملية التربوية، ولقد شغلت الفلاسفة والمفكرين فى القديم. ولا تزال هندسة الإنسان (تربيته) هى المحور لدراسة هذا الكائن العجيب من قبل علماء:

التربية وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا (علم الإنسان) وقد اختلف هؤلاء فى نظرتهم للطبيعة الإنسانية فى عدة زوايا لا من زاوية واحدة محدد" (١).

من النص السابق نلاحظ أن اهتمامات الفيلسوف التربوى نكمن فى إجابته على مجموعة من الأسئلة وهى: هل طبيعة الإنسان واحدة، ما هو العقل الإنسانى. وهل هو عدد الملكات؟ هل العقل الإنسانى اسمى مرتبة من الجسد؟ هل العقل الإنسانى صفحة بيضاء؟

ومن أهم مجالات التفلسف التربوى " الوجود الإنسانى" (*)

" الوجود هو دراسة طبيعة الأشياء وجوهرها، وخواصها الأساسية، وعلاقتها ببعضها البعض، وذلك بصورة عامة دون التفاصيل التى تبحث العلوم الجزئية. لأن الوجود يبحث فى الواقع النهائى الذى يقع خلف الظواهر المحسوسة" (٢).

فيما سبق يتبين لنا أن فيلسوف التربية يتساءل:

- ما طبيعة هذا الوجود؟ وجودنا؟ ووجود الكون الذى نعيش فيه؟
- مم يتشكل هذا الوجود؟ مثل يتكون الوجود من محسوسات فقط أم معقولات فقط؟ أم من محسوبات ومعقولات معاً؟

(١) فلسفات التربية . د. إبراهيم ناصر - مرجع سابق - ص ١٢٧.

(*) الوجود الإنسانى: عنصر هام فى تحليل النظم التعليمية كأحد مداخل إدارة الجودة الشاملة وسوف نتناول بالتفصيل فى غضون هذا البحث.

(٢) المرجع السابق - ص ١٢٨.

المعرفة الإنسانية من أهم مجالات التفلسف التربوي:

" في جوهر كل فلسفة تربوية نظرية للمعرفة، بل أن البعض يرى أن نظرية المعرفى هى اساس كل فلسفة وهى البناء المنطقى التى تقوم عليه الآراء فى مختلف ميادين الحياة وتعرف المعرفة بأنها: ذلك الفعل الذى يدرك بواسطته العقل الخصائص والمميزات للموضوع بمعنى آخر أن المعرفة هى المعلومات والأخبار التى يكتسبها الفرد من الأشياء المختلفة" (١).

من هنا نجد أن الإنسان لابد أن يهتم بكل المعارف والمعانى التى تدور حوله ويعتمد على عقله الخاص فى الأحكام والمفاهيم، وهذا لا يتم إلا من خلال التفلسف التربوي. وينقد أفلاطون الفرد الذى يعتمد على معرفة غيره فيقول: " أن الفرد الذى يتبع أهداف غيره دون أن تكون له أهدافه الخاصة هو الذى يمكن أن يوصف بالرق والعبودية" (٢).

من خلال الفقرات السابقة نجد أن المعرفة هى مجموعة من المعانى والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التى تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات متكررة لفهم ظواهر الأشياء المحيطة بها.

القيم الإنسانية من ضمن مجالات التفلسف التربوي:

ومعنى القيم الإنسانية: " وهى مجموعة من القوانين والمقاييس التى تنشأ من جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام" (٣).

(١) (فلسفات التربية د. إبراهيم ناصر - مرجع سابق - ص ١٢٨، ١٢٩.

(٢) (مقدمة فى فلسفة التربية د. محمد لبيب النجى - مرجع سابق ص ٩٧.

(٣) (فلسفات التربية - د. إبراهيم ناصر - مرجع سابق - ص ١٢٩.

والنسبة لمجال القيم الإنسانية يسأل الفيلسوف التربوي: (*)

هل القيم نسبية؟ أم ذاتية؟ وهل القيم موضوعية، مطلقة، موجودة فى الأشياء
والمواقف؟ أم أن القيم مستقلة وحتى عن وجود الإنسان؟

أهمية المجال الفلسفى التربوى فى العمليات التعليمية:

من خلال النصوص السابقة نجد أنها تؤكد على فهم التربية وتكامل عناصرها
وتشير إلى توجيه الأهداف والسياسيات التربوية فى العملية التعليمية لكى نصل إلى
الحقائق العلمية السليمة والسبب فى ذلك هى أنها " تعتمد النظرية".

التربوية للتجديد الاجتماعى على مبدأين أساسين هما:

١- أن المجتمع فى حاجة للتغيير والتجديد المستمرين.

٢- لابد للتربية أن تلعب دوراً رئيسياً فى قيادة التغيير فى المجتمع. (١)

ونتناول فلسفة التربية فى المجال التربوى تنشئة الأطفال والشباب وتكوينهما تربوياً
وخلقياً وثقافياً وهذا ما نحتاجه فى وقتنا الحالى فى الحقل العلمى، لتأسيس أطفال وشباب
قادرين على تحمل المسؤولية فى المستقبل، لأن الأطفال والشباب هما ذخيرة المستقبل
لذلك يقول تيرى " أن التربية هى العمل الذى تقوم به لتنشئة طفل أو شاب. وأنها مجموعة
من العادات الفكرية أو اليدوية التى نكتسب، مجموعة من الصفات الخلقية التى تنمو" (٢)

(*) (وإذا ما حولنا الاجابة على أسئلة القيم فنقول كل هذه الاسئلة السابقة تعبر عن التربية الخلقية (معنى الخلق
وتعريفه - السلوك والأخلاق - المشكلة الخلقية مستويات السلوك - مراحل النمو الخلقى - الأخلاق
والغرض من التربية - ميادين الأخلاق - أثر المنزل فى التربية الخلقية (التربية وطرق التدريس - صالح
عبد العزيز - دار المعارف - ط ١٢ - دار المعارف سنة ١٩٦٥).

(١) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحة عبد الله عيسان وآخرون - دار المسيرة - عمان الأردن - الطبعة
الأولى ١٤٢٥ - ٢٠٠٧ م. ص ٣٥.

(٢) (التربية العامة - روتية أو بير - ترجمة د/ عبد الله عبد الدائم - دار العلم للملايين الطبعة السادسة -
١٩٨٣ م. ص ٢١.

فلسفة التربية (تشير إلى نتائج اتباع سياسة من السياسات لأن :

"فلسفة التربية أيضا عملية تحليلية نافذة فالتربية تعتبر حقلاً معملياً تتضح فيه المميزات الفلسفية ويمكن اختيارها بهذا المعنى، فإن من وظائف فلسفة التربية تحليل النظريات التأملية والوصفية وغيرها من النظريات التي تنتمي إلى الميادين المختلفة فمن وظائفها:

- اختبار وفحص عقلنة المثل التربوية واتساقها مع المثل الأخرى ما يحيط من أفكار وآراء.

- هي تختبر منطق المفاهيم المختلفة وملائمتها للحقائق التي يمكن أن تفسرها بها فإنها توضح وتعمق المعانى التي ترتبط بمصطلحات تربوية كثيرة نفسرها بها فإنها توضح وتعمق المعانى التي ترتبط بمصطلحات تربوية كثيرة مثل "التكيف" "النمو" "الخبرة" اهتمام حاجات المعرفة لذلك يقول: "أفلاطون: إن الحياة التي تخضع للدراسة والفحص والمراجعة هي الحياة الجديدة بأن نحيها" (١).

ودراسة فلسفة التربية لها أهميتها فى العصر الحديث والدليل على ذلك " إن فلسفة التربية الحديثة قد اعتمدت على الخبرة اعتماد كبيراً وأعطتها أهميتها ومكانتها".
لأن فلسفة الخبرة التربوية تقوم على أساس أن الأهداف تتبع من هذه الخبرة وذلك تؤكد اشتراك المتعلم فى تكوين الأهداف التي توجه نشاط العملية التربوية والأهداف والغايات.

ومن الجدير بالملاحظة أن فلسفة التربية ترى العمل التربوى التي نقوم به كمربيين فى هذا العصر، أن نراه فى كليته وفى علاقته بمظاهر الحياة الأخرى واهتماماتها وتتصل

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. عفيفى ص ١٠.

بالتقييم (*) التي تحدد مفهوم الحسن والسيء، والحق والبطل، والجميل والقبيح، اتصالات وثيقاً بالسلوك الإنساني، إذ أنها هي التي تحدد وتوجه هذه الميادين" (١)

ولفلسفة التربية في القرن ازدياداً كبيراً في جميع المجتمعات على السواء المتقدمة منها والناهضة ولقد كان هذا الاهتمام استجابة طبيعية لما يموج به القرن العشرين من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية أثرت في جميع النواحي.

ومن أهمية فلسفة التربية نجد أنها تبحث في سيكولوجية العلم وهي: " التي تبحث في العمليات النفسية والعقلية التي تتعلق بالكشف العلمي وما يقترن بها من القدرات الإبداعية والخيالية الموجهة لحل المشكلات العلمية" (٢).

تتناول فلسفة التربية صفات المعلم أو المربي لأنه قدوة للطالب لذلك يقول

الغزالي:

فالعلم أسوة الطالب ولهذا لا بد من أن يتصف بكريم الصفات ونبيل الأخلاق وسيأتى أن ينبغي أن يعامل طلابه بالشفقة والمحبة كأولاده والتبسم وطلاقة الوجه ويخلص لهم في التعليم ويشعرهم بالتواضع والأبوة ويتعاون معهم في إنجاح العملية التربوية ويغرس في نفوسهم مشاعر التوفير والتعظيم لشخصه وعلمه ويبتعد عن إزعاجهم وزجرهم وعقوبتهم إلا بقصد التأديب والتقويم" (٣).

وقد اتضح مما تقدم أن فلسفة التربية لها دور فعال في نفس التلاميذ والطلبة لأنها: " بنيت بينهم أفكاراً تكون سبباً لتتوير البصيرة، وتطهير السريرة وتحرك فيهم حمية الغيرة،

(*) القيم: مبحث من أهم مباحث الفلسفة ويحتوى على قيمة الحق وقيمة الخير وقيمة الجمال قيمة الحق ويدرستها على المنطق لتطبيق مبدأ العدالة في التربية، وقيمة الخير ويدرستها علم الأخلاق أى دراسة الفضائل والردائل والخير والشر، وقيمة الجمال ويدرستها علم الجمال (التربية الفنية).

(١) مقدمة في فلسفة التربية د. محمد لبيب النجيمي ص ١١، ١٣.

(٢) فلسفة العلم د. صلاح قنصوه - دار التتوير للطباعة والنشر - القاهرة - ٢٠٠٨ بدون ط ص ٣٢.

(٣) احياء علوم الدين - الغزالي - دار المعرفة - ١٤٠٣ هـ - ط ١ - ص ٣٨.

فينتبهون بذلك من غفلاتهم، ويستيقظون من سباتهم، ويلتفتون إلى مصالحهم، ويعقلون عن قبائحهم، فيطلبون الخير، ويتجنبون الضر، ويرتفع من بينهم الجور، ويوضح العدل وتطلع فيهم شمس المعارف" (١).

لقد تناولنا فيما سبق ماهية الفلسفة بشئ من الاختصار جداً لسياق الحديث أما الآن فنحدث عنها بالتفصيل لكي تكون المدخل الرئيسي لشروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية ماهية فلسفة التربية:

وهناك بعض الاسئلة التي نطرحها عند شرح ماهية الفلسفة وهي:

" ما هي فلسفة التربية؟ ماذا تعلمنا؟ ماذا تعلمنا بشأن التربية والتي بدونها لا نعرفه؟ هل يمكن أن تساعدنا في إدارة العملية التربوية داخل الفصل؟ هل تساعدنا على توجيه النظام التعليمي؟ هل تساعد الآباء على تربية أطفالهم؟ ما فائدتها ووظيفتها للمعلمين والمشتغلين بالتربية عموماً؟ (٢).

وهناك مبررات للاهتمام بفلسفة التربية وهي ما يلي:

وفي ميدان التعليم بالذات فما من بلد إلا ولديه فلسفة للتربية بشكل أو بآخر، وفي كليات التربية تشكل فلسفة التربية أو الاصول الفلسفية للتربية أحد المقررات الدراسية التي يدرسها الطلبة سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدبلوم أو الماجستير" (٣).

ونلاحظ أن المضمون الفكري التربوي من ماهية الفلسفة ويظهر ذلك لأن "تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة حيث أن المشكلات الرئيسية في التربية تعتبر في أساسها

(١) الأفغانى وعبدہ فی إشکالیات التربية والقيم والوعی السياسی - إشراف د. علی زیعور - مؤسسة عز الدين للنشر - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م - ص ١٦٣.

(٢) الحاجة إلى التأمل في ما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجي صاحبة إغفال صورة الإنسان بوصفه طاقة إبداعية.

(٣) حاجة الإنسان لتعميق بحثه حول قضايا ترتبط بوجود وسط متغيرات سياسية واجتماعية وعلمية عديدة وتقارب الحضارات لا بد من ربط الفلسفة بالتربية.

مشكلات فلسفية فنحن لا نستطيع أن ننقد المثل والسياسات التربوية القائمة أو أن نقترح مثلاً سياسات جديدة دون أن ننظر فى مشكلات فلسفية عامة مثل طبيعة الحياة الجيدة التى ينبغى أن تؤدى إليها التربية وطبيعة الإنسان ذاته حيث أن الإنسان هو موضوع التربية، ومن أجل نموه تنظم الجهود التربوية وطبيعة المجتمع لأن التربية عملية اجتماعية تشتق أهميتها ووظائفها من المجتمع ذاته" (١).

من خلال النصوص السابقة نجد أن هناك عوامل عززت إعادة الاعتبار للفلسفة وأهميتها فى التربية وهى ما يلى:

١- الحاجة إلى التأمل فى ما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجى صاحبه إغفال صورة الإنسان بوصفه طاقة إبداعية.

٢- حاجة الإنسان لتعميق بحثه حول قضايا ترتبط بوجود وسط متغيرات سياسية واجتماعية وعلمية عديده وتقارب الحضارات لابد من ربط الفلسفة بالتربية.

وفيما مضى تبين لنا أن لفلسفة التربية دور هام فى العملية التعليمية لذا يجب علينا توضيح وإبراز جوانب مجالات وفلسفة التربية لكى نتعرف على جوانبها المختلفة لأنها تشمل: " الفكر والتفكير، الفكر والفكر التربوى، الفكر التربوى وبيئته، ثقافته الاجتماعية، الفكر التربوى وعناصر الثقافة الاجتماعية، الفكر التربوى وعناصر الثقافة الاجتماعية، الفكر التربوى والمعتقدات الدينية ، الفكر التربوى والنظام الاجتماعى - الجذور الفلسفية للفكر التربوى" (٢).

تهتم فلسفة التربية بالجانب التطبيقى العملى عن طريق الوسائل التعليمية والدليل على ذلك:

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. عفيفى - ص ١٠.

(٢) الفكر التربوى المعاصر وجذوره الفلسفية - مقارنة تحليلية نقدية د. حسن جميل طه - دار الميسرة للنشر والتوزيع - الطبعة الاولى - ١٤٢٨ - ص ٦٥.

" أما وسائل التربية والفلسفة فمن الثابت أن وسيلة التربية عملية علمية تطبيقية، وأن وسيلة الفلسفة نظرية تأملية" (١).

ويتم تطبيق الجانب العملي لفلسفة التربية عند المربين لأن التربية " ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والافتباس، فأهم أصولها وجود المربين، وأهم فروعها وجود المربين، وأهم فروعها وجود الدين. وجعلت الدين فرعاً لا أصلاً لأن الدين علم لا يفيد العمل إذا لم يكن مقروناً بالتمرين" (٢).

من النصوص السابقة نجد أن من ابرز جوانب مجالات فلسفة التربية هي المعطيات والأبحاث العلمية في مختلف مجالات المعرفة والخبرة الإنسانية التي تمس تربية الإنسان وعمليات تغير سلوكه وعمليات التغيير الاجتماعي التي تهتم بها التربية.

من خلال الدراسات السالفة الذكر في موضوعات فلسفة التربية، ومعالم فلسفة التربية تبين لنا أن فلسفة التربية تهتم بالتربية الحركية، وتربية الحواس، واللغة، ومراعاة الجسم وترتيب المواد التعليمية بحيث يندرج التعلم من البسيط إلى المركب، ودراسة الخبرات المصاحبة والسلوكية في المجال التربوي كل هذه الدراسات السابقة لها دورها الفعال في الجودة الشاملة.

يشكل التعليم العنصر الاساسى فى نهضة المجتمعات والأمم أو تخلفها وقد تكون مهمة إنشاء جيل متحصن بالتعليم على الجودة من أهم المشاريع التنموية التي يجب على الدولة أن توليها فائق الاهتمام والرعاية لتخريج نخبة تعليمية واعية قادرة على إدارة المستقبل وابتكار الحلول والتطبيقات العملية لأهم المشاكل.

وهناك عناصر أساسية لازمة لابد أن تتوفر لإيجاد تعليمعلى الجودة وهى ما يلى:

(١) الخطاب الفلسفى التربوى الغربى د. محمد جلوب الفرحان - الشركة العالمية للكتاب - بيروت لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٩٩ م. ص ٣٥.

(٢) ديوان النهضة - الكواكبى - تحقيق ادونيس وخالدة سعيد - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٨٢م - ص ١٥١.

وتشكل هذه العناصر الثلاث الفارق الاساسى لنقل أثر التعليم إلى أرض الواقع واكتساب المتعلمين للمعرفة والمهارات والسلوك الذى يمكنهم من تحقيق أبعاد وأهداف العملية التعليمية وتحويلها إلى حلول مبتكرة ومشاريع تنموية.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن فلسفة التربية لها دورها الفعال فى جودة التعليم والدليل على ذلك تحقيق التنمية المستدامة ومشاريع حقيقية مساهمة فى نهضة المجتمع وتطوير أفراد، وتعمل على الاستعانة والاهتمام بالخبرات الأكاديمية العالمية لتجهيز البيئة التعليمية العربية لإدراك مفهوم الجودة المستدامة فى عملياتها التعليمية المختلفة.

ومن أهم آثار فلسفة التربية فى الجودة الشاملة: إنها تعمل على تجهيز المدارس الحكومية البنية التحتية اللازمة لدعم احتياجات الطلاب وتوفير البيئة المناسبة لتعلمهم والاهتمام بنواحى الصحة والغذاء.

لفلسفة التربية دور كبير فى الجودة الشاملة لأنها تهدف إلى تحقيق نجاح على المدى البعيد جداً ويمكن هذا النوع من الإدارة الأعضاء فى المنشأة من المشاركة. تساعد فلسفة التربية على وجود حلول جذرية للمشاكل التربوية والفضايا التى تتعلق بحياة الإنسان ومجتمعة حتى أصبحت تسقى بالجودة الشاملة فى التعليم.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن فلسفة التربية تقوم بدراسة مفهوم التخطيط والمقصود بالتخطيط هنا العملية التى بها توضح المدرسة لنفسها تفكيرها ما تريد أن تعاون أطفالها على تعلمه، فهو عملية البحث عن المادة التعليمية الملائمة واختبارها وهو عملية التفكير فى الخطوات العملية خطوة لتجديد الطرق والوسائل التى يسير بها العمل بحيث تكفل المدرسة أفضل تعلم للطفل، ونظراً لأهمية مباحث فلسفة التربية وأهم موضوعات فلسفة التربية وجدنا أن هذه الدراسات لها أثر كبير فى دراسة الجودة الشاملة فى التربية والتعليم وبذلك يتحقق النجاح والفلاح للعملية التعليمية.

وعن تلك الشرائط أرنأ إليها أنفأ ولعل من المفيد الإشارة إلى تحديد نوعية شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية لكي نستطيع فهم المجالات الفلسفية التربوية فنجد أن شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية وهى كما يلي:

عند تطبيق المجالات الفلسفية التربوية لابد أن تعتمد على: " مبادئ ومواثيق المنظمات الثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية والأقليمية والدولية التى تنظم إليها الدول المسلمة أو المجتمع المسلم" (١).

من النص السابق لابد من تعريف المنظمات الثقافية لأنها أساس التطبيق فيقول عنها مالك بن نبي: " فالثقافة إذن نتعرف بصورة عملية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التى يلقاها الفرد منذ ولادته. كرسائل أولى فى الوسط الذى ولد فيه، والثقافة على هذا هى المحيط الذى يشكل فيه الفرد طباعة وشخصيته" (٢).

وعند تطبيق المجالات الفلسفية التربوية نجد أنها تؤكد على عوامل النهضة الثقافية من خلال العقل والتفكير التربوى حيث يقول د. محمد السيد الحليند: " أما العامل الثانى من عوامل النهضة الثقافية فهو العقل والتفكير العقلانى فى مواجهة الخرافة والتفكير الخرافى، وفى الإسلام نجد أن العقل هو مناط الأهلية للخطاب الألهى تشريفاً وتكليفاً" (٣).

وهنا نحتاج إلى الإستدلال بعلماء التربية فى بيان الأثر المتبادل بين الفلسفة والتربية والعلاقة الحميمة بينهما وتطبيق المجالات الفلسفية التربوية لذلك يقول:

هارولدراك: الذى نشر كتاب " الثقافة والتربية فى أمريكا عام ١٩٣١م وليم هـ.

كليا تريك، وجون تشايلدر:

-
- (١) الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق د. عمر تومى الشيبانى - مرجع سابق - ص ١٥٢.
- (٢) شروط النهضة - مالك بن نبي - ترجمة عمر كامل مساوى و د. عبد الصبور شاهين دار الفكر - دمشق - سوريا - د. ت الطبعة وسنة النشر - ص ٨٩.
- (٣) فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامى والمشروع التغريبي د. محمد السيد الحليند ، سلسلة تصحيح المفاهيم - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة - د. ت الطبعة وسنة النشر ص ٤٦.

الملذان أكد على أهمية التربية وحثها على أن تأخذ دورها فى المجتمع فى أن تعنى حقيقة مسؤوليتها الاجتماعية، مؤكدين على الغاية العامة من النمو الاجتماعى عن طريق التربية" (١).

ومن شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية هى ما يلى:

١- نجد أن فلسفة التربية تهتم بدراسة المعرفة والقيم والجمال والمتغيرات والمتناقضات.

٢- الاهتمام بدراسة وتطبيق المنطق فى المجال التربوى يعنى تنمية صفات أساسية مثل:

أ- الوضوح فى التفكير

ب- الموضوعية العلمية والبعد عن الرغبات الشخصية.

ج- صدق المعرفة ومناسبتها للمواقف المختلفة.

د- عقلية السلوك الخلقى الهادف لتحقيق المثل العليا والجانب النظرى والعملى.

٣- تنظيم نتائج الميادين والتخصصيات المختلفة المتصلة بالتربية بما فى ذلك النتائج المتطورة فى ميدان التربية ذاتها.

٤- فحص واستنباط أهداف العملية التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية.

٥- من شروط تطبيق المجالات الفلسفية التربوية الاهتمام بالخبرة التربوية وفلسفة الأهداف التربوية، وفلسفة التفكير التى تهتم بالجانب الخلقى والقيم الجمالية، والأخلاق تقوم بدراسة الفضائل والتمسك بها ودراسة الرذائل والبعد عنها.

(١) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحه وآخرون - ص ٣٧.

أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية:

نلاحظ أن الموضوعات التي تقوم بدراسة فلسفة التربية هي التي تخص الإنسان وتربيته لهذا تبحث فلسفة التربية في العلاقة بين العالم والمتعلم، وأخلاق العلماء فيقول الماوردي: " فأما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الأخلاق(*) هي التي بهم أليف ولهم ألزم فالتواضع ومجانبة العجب، لأن التواضع عطوف، والعجب منفر، وهو بلك أحد قبيح وبالعلماء أقبح، لأن الناس بهم يعتدون وكثيراً ما يداخلهم الإعجاب لتوحدهم بفضله العلم ولو أنهم نظروا حق النظر وعملوا بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى وجانبية العجب به أخرى لأن العجب نقص ينافى الفضل" (١).

فيما سلف ذكره تحدثنا عن أخلاقيات المعلم فما هي أخلاقيات المتعلم؟ يقول الأجرى عن صفة: " مجالسته للعلماء فإذا أحب مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه وخفض صوته عند صوتهم وسألتهم بخضوع ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تعبد به الله ويخبرهم أنه فقير إلى علم ما يسأل عنه فإذا استفاد منهم علماً أعلمهم أنى قد استفدت خيراً كثيراً ثم شكرهم على ذلك وإذا غضبوا عليه لم يغضب عليهم ونظر إلى السبب الذي من أجله غضبوا عليه فرجع عنه واعتذر إليهم لا يضجرهم في السؤال" (٢).

لقد تناولنا فيما سبق تعريف كلمة الفلسفة والتربية لغوياً واصطلاحياً، وتحدثنا عن علاقة الفلسفة بالتربية وماهية فلسفة التربية، ومجالات فلسفة التربية، وأهم موضوعات فلسفة التربية والآن نتناول أهمية فلسفة التربية في تطبيق الجودة الشاملة في التربية

(*) المقصود من أخلاق العلماء (أن يطهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة ويعمره بالأخلاق المرضية فمن الأخلاق الرديئة الغل والحسد والبغى والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة والبخل والجبن والبصر والطمع والفجر".

(١) أدب الدنيا والدين - الماوردي المتوفى ٤٥٠ هـ - إشراف مكتبة البحوث - دار الفكر - د. ت ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص ٥١.

(٢) أخلاق العلماء لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ - تقديم ممدوح حسن محمد - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة د. ت ط. ١٩٩٦ . ص ٣٣.

والتعليم، وكيف يمكن تطبيق ماهية فلسفة التربية، ومعالج فلسفة التربية بعد تطورها؟ ولما نربط بين مجالات الفلسفة التربوية والجودة الشاملة وأبعادها؟ وما العلاقة بين معايير الجودة وأبعادها وعناصرها آلياتها بالجوانب والمجالات الأساسية لفلسفة التربية؟ بادئ ذي بدء لأن أن نعرف أولاً الجودة فى اللغة والجودة اصطلاحاً نظراً لأن تحدثنا فيما سبق عن تعريف الفلسفة والتربية لغوياً واصطلاحياً، وبذلك نستطيع أن نحكم العلاقة بين فلسفة التربية وأثرها فى الجودة الشاملة.

أولاً: تعريف الجودة فى اللغة:

تعنى الحصول على شئ جيد من التعليم لابد من أن تكون مدخلاته جيدة الجودة فى التعليم وهى عملية تربوية مدروسة وممنهجة تعتمد على مجموعة من القيم والمعايير والمفاهيم والأفكار والسلوكيات الموضوعية من قبل ذوى التربية والتعليم وتهدف إلى خدمة العملية التعليمية وتحسين نتائجها ومخرجاتها مع وضع الخطط لذلك وآليات التنفيذ وكفاءة الكادر التعليمى وتوفير الادوات اللازمة من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة.

وهناك تعريف آخر للجودة بالمعنى الاصطلاحى وهى: الجودة أو كما يسميها البعض بالنوعية وهى عبارة عن مقياس لتمييز المنتج أو الخدمة المقدمة بحيث تكون خالية من أى عيوب أو نواقص ويتم تحقيق ذلك من خلال الألتزام الشديد بالمعايير التى يتم قياسها واعتمادها بحيث تكون قادة للإنجاز واحتياجات سوق العمل. أما عن تعريف الجودة فى التعليم والعناصر الأساسية اللازمة لتعليم عالى الجودة فهى عملية التركيز على أساليب التعلم والتعليم الفعالة التى تدعم باستمرار قدرات المتعلمين ومواهبهم المتنوعة لاكتساب المعرفة اللازمة والمهارات العملية والسلوك التطبيقى الناتج عن منظومة فكرية متطورة وملائمة مع احتياجات العصر وتحدياته، ودعم احتياجات الأطفال المتعلمين بحيث تخرج اجيالاً متعلمة قادرة على اتخاذ القرار ومساعدة أنفسهم ويرهم على حل

المشاكل وإيجاد الحلول المبتكرة للقضايا الشائكة مع توفر بيئة آمنة للتعليم والإبداع والصحة والتفاعل الإيجابي بين الشرائح التعليمية المختلفة والمجتمع المحيط.

فيما سبق يعتبر مدخل تمهيدى لتعريف الجودة لغويا واصطلاحيا، ثم بعد ذلك نتحدث عن ماهية فلسفة التربية ف الجودة الشاملة والعلاقة بينهما من أجل ازدهار الحركة العلمية التعليمية ورفع كفاءة المعلمين والمتعلمين.

فيما سبق تبين لنا أن فلسفة التربية تحتوى على القيم والمعرفة والمنطق والنحو والزيادة وعلم الجمال، والديمقراطية، وفلسفة القانون، وتكافؤ الفرص فى التعليم فما علاقة ذلك بالجودة؟

أهمية فلسفة التربية فى الجودة الشاملة، أى تطبيق الجوانب الفلسفية التربوية على الجودة من الجدير أن فلسفة التربية تقوم بدور فعال فى إثراء المعايير للجودة الشاملة من خلال الاعتماد التربوى، ماذا يعنى الاعتماد التربوى؟ وأنظمة ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى، والفلسفات والمداخل الحاكمة لنظام ضمان الجودة.

نتناول فلسفة التربية الأرتقاء بالعملية التعليمية من أجل الوصول إلى مفهوم الجودة الشاملة ويشير هذا المفهوم " بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التى يهدف تبينها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاه للمؤسسة والتحسين المتواصل فى الأداء" (١) لقد تحدثنا فيما تقدم عن مهارات فلسفة التربية وهى: الدقة المنطقية وتحمل المسؤولية فنجد ذلك فى تطبيق الجودة وارتباط المؤسسات التعليمية التربوية بالجودة الشاملة يتم عن طريق المسؤولية لتحملهم المسؤولية بالتمسك بالتفكير العلمى الصحيح والحكمة فى التنظيم والتنسيق لأن: " يتبلور مفهوم إدارة الجودة فيما يتبعه المسئولون عن سير المؤسسة من اساليب وأنشطة وممارسات فى إطار عمليات

(١) الجودة الشاملة فى التعليم د. حسن حسين البيلوى وآخرون - دار المسيرة للنشر عمان - الأردن - الطبعة الثانية ٢٠٠٨ م - ١٤٢٨ هـ - ١٢.

التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتنسيق والمتابعة، وذلك وفقا لنظم تقود إلى التحسين الدائم للأداء والمحافظة على اضطراد ومستوى الجودة" (١) كل ذلك لا يتم إلا بتطبيق فلسفة التربية.

فيما سبق يتبين لنا أن فلسفة التربية يحتوى على القيم والمعرفة والمنطق والنحو والزيادة وعلم الجمال، والديمقراطية، وفلسفة القانون، وتكافؤ الفرص فى التعليم فما علاقة ذلك بالجودة؟

أولاً: أهمية فلسفة التربية فى الجودة الشاملة، أى تطبيق الجوانب الفلسفية التربوية على الجودة من الجدير أن فلسفة التربية تقوم بدور فعال فى إثراء المعايير للجودة الشاملة من خلال الاعتماد التربوى، ماذا يعنى الاعتماد التربوى؟ وأنظمة ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى، والفلسفات والمداخل الحاكمة لنظام ضمان الجودة.

تتناول فلسفة التربية الأرتقاء بالعملية التعليمية من أجل الوصول إلى مفهوم الجودة الشاملة ويشير هذا المفهوم " بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التى تهدف تبينها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجات من الأهداف المتوخاه للمؤسسة والتحسين المتواصل فى الأداء" (٢) لقد تحدثنا فيما تقدم عن مهارات فلسفة التربية وهى: الدقة المنطقية وتحمل المسؤولية فنجد ذلك فى تطبق الجودة وارتباط المؤسسات التعليمية التربوية بالجودة الشاملة يتم عن طريق المسؤولية لتحملهم المسؤولية بالتمسك بالتفكير العلمى الصحيح والحكمة فى التنظيم والتنسيق لأن: " يتبلور مفهوم أداء الجودة فىا يتبعه المسئولون عن سير المؤسسة من أساليب وأنشطة وممارسات فى إطار عمليات التخطيط

(١) أخلاق العلماء لأبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ - تقديم ممدوح حسن محمد - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة د. ت. ط. ١٩٩٦ . ص ٣٣ .
(٢) الجودة الشاملة فى التعليم د. حسن حسين الببلاوى وآخرون - دار المسيرة للنشر - عمان - الاردن - الطبعة الثانية ٢٠٠٨ م - ١٤٢٨ هـ - ١٢ .

والتنظيم والتنفيذ والتنسيق والمتابعة، وذلك وفقاً لنظم تقود إلى التحسين الدائم للأداء والمحافظة على اضطراد مستوى الجودة" (١) كل ذلك لا يتم إلا بتطبيق فلسفة التربية.

لقد تحدثنا فيما مضى فى مبررات الاهتمام بفلسفة التربية لأنها تهتم بـسيكولوجية العلم والتي تبحث فى العمليات النفسية والعقلية التي تتعلق بالكشف العلمى وما يقترن بها من القدرات الإبداعية والخيالية الموجهة لحل المشكلات التربوية والعلمية، بالإشارة إلى أنها تهتم بنظرية المعرفة والتفسير الاجتماعى، وفلسفة التربية تهتم بدراسة التربية الخلقية نظراً لأهميتها والدور الذى تلعبه فى إعداد المعلمين، وضرورة قيامهم بدور القدوة، ولقد عرفنا فيما سبق أن فلسفة التربية تهتم بالعقائد والعبادات، والمنطق، وعلم المناهج كل هذه الدراسات لها أثرها فى الجودة فى التعليم.

معايير وآليات الجودة فى التعليم:

تم وضع العديد من الآليات والمعايير الأساسية التى تساهم فى زيادة جودة التعليم وتحسين نتيجة التعليم ومنها:

- ١- المناهج الدراسية للمادة التى يدرها الطالب فى صفة، فيجب العمل على تحسينها وتطويرها فتعتمد على المعلومة والفكرة والأسلوب التفكيرى الإبداعى الاستنتاجى فى العرض بدلاً من القوالب الجاهزة والقوانين البحثية.
- ٢- تساوى الفرص فى التعليم: بحيث يكون التعليم من ناحية المعلمين والأدوات والتجهيزات والمعدات متساوياً بين المدن والقرى والأرياف.
- ٣- العناية بالكادر التعليمى الذى لولاه لما تمت العملية التعليمية وأنجزت على الوجه المطلوب فيجب توفير كافة سبل الراحة النفسية داخل المؤسسة التعليمية.
- ٤- التقييم: تعد عملية التقييم من أهم الخطوات وذلك لتحديد ما تم انجازه وما لم يتم، وعملية تقييم الطالب تعبر عن الجودة فى التعليم وهى التى تترجم وتقيس

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

النجاح والتفوق فى المجال التعليمى وبالتالي فإن الجودة الشاملة تسعى إلى تكوين وإعداد الطلاب بصفات وسمات تجعلهم قادرين على مواكبة التطور المعلوماتى والتقدم المستمر ويجب أن يكون هناك آليات متبعة لتحقيق الجودة الشاملة فى التعليم وهى ما يلى:

- محاولة الارتقاء بالمستوي الطلابى فى الجوانب: الجسمية، والعقلية، والاجتماعية والنفسية، والروحية.

- تغيير المناهج التربوية بين فترة وأخرى، وبالنظر إلى مساوئ المناهج السابقة.

- التطبيق العملى فى مجالات التنمية البشرية، والابتعاد عن الأقوال النظرية.

العمل بروح الفريق بين جميع العاملين فى المؤسسة التعليمية وأن يقوم على مبدأ الترابط.

- محاولة توفير التفاهم والتعاون بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية.

- زيادة الوعى والانتماء لدى الطلبة والمجتمع نحو المؤسسة التعليمية ودورها الكبير فى بناء المجتمع.

- ولقد عقدت الدول العربية العديد من المؤتمرات التى هدفت إلى وضع خطط فى كيفية تنمية مجتمعاتها من خلال الإدارة الصحيحة للجودة الشاملة فى التعليم.

وانطلاقاً مما ذكرته فى الصفحات السالف الذكر عن العلاقة بين العالم والمتعلم وموضوعات فلسفة التربية ومن أهمها مقومات جودة المعلم الناجح وهى:

- أن يكون محبوباً - متفائلاً - بشوشاً.

- أن يكون جاداً ومخلصاً فى عمله.

- أن يكون واثقاً من معلوماته ومعرفته فى المادة العلمية.

- أن يكون مبدعاً فى أفكاره وطرقه.

-
-
- أن يكون مبادراً في اقتراحاته ومجدداً في آرائه.
- أن يكون متهماً بتطوير نفسه عندما تتاح له الفرص.
- أن يكون ذا صدر رحب في تقبله للنقد البناء وأن يعمل على تحسين وتطوير قدراته ومهاراته، وأن يكون مصدراً للمعرفة وطرق اكتسابها^(١).
- في ضوء الشروط السابقة للمعلم لكي يصل إلى الجودة الشاملة لا بد أن يتمسك: (بمعايير للتمييز والكمال يجب تحقيقه وقياسه، وتقديم أفضل ما يمكن والاهتمام بشكل شئٍ والتفاصيل على حد سواء من أجل الوصول إلى الكمال، فلا مجال للصدفة أو التخمين^(٢)).
- إن فلسفة التربية تحدد أسس المعايير والجودة الشاملة من خلال: " تمكين هيئة التدريس من تحديد المستويات الحالية لتحقيق التحصيل الطلاب والتخطيط للتعليم المستقبلي"^(٣) لدى المدرسين في الجامعات والمعاهد العليا.

علاقة فلسفة التربية بالاعتماد التربوي للجودة الشاملة:

أولاً: الاعتماد التربوي مدخل لتحقيق الجودة الشاملة وهو يعد حافزاً على الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال: " الاعتماد على تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية على اكتساب شخصية وهوية مميزة بناء على منظومة معايير أساسية تضمن قدراً متفقاً عليه من الجودة"^(٤)

ومن خلال العلاقة السابقة يتم تحديد:

-
- (١) معايير لتقويم جودة التعليم - سالى براون ترجمة د. أحمد مصطفى حليلة - دار البيارق للطباعة والنشر - لبنان بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - ص ١٦ ، ١٧ .
- (٢) معايير لتقويم جودة التعليم - سالى براون ترجمة د. أحمد مصطفى حليلة - دار البيارق للطباعة والنشر - لبنان بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م - ص ١٦ ، ١٧ .
- (٣) الجودة الشاملة في التعليم د. حسن حين البيلالوى - مرجع سابق - ص ٢٣ .
- (٤) الجودة الشاملة في التعليم د. حسن حسين البيلالوى وآخرون - ص ٣٠ .
-

أهمية الجودة فى العملية التعليمية:

نظراً لأهمية الجودة نجد أن بريطانيا: "على سبيل المثال فإن أنظمة التقييم لضمان الجودة الأولية لتقييم جودة عمليات التدريس البحث، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فالأولية تعطى لتقييم الأداء وكفاءة وقدرة المؤسسة على الاستمرار فى تحقيق أغراضها فى حين أنه فى اليابان فإن قضية التقييم لضمان الجودة جوهرها يبنى على حساب المؤشرات الرقمية: معدل الطلاب" (١).

وهكذا فقد بات من الضرورى إصلاح وتطوير مهنة التعليم من خلال التقييم الموضوعى لأداء المعلم من خلال أدائه الفعلى بالأداء المتواضع منه وتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة باتجاه أهداف مرغوبة تشتق من خلال التعريفات للوجوه الشاملة نستتبط السؤال وهو:

س١: ماذا يعنى مسمى الجودة؟

يرتبط مسمى الجودة مباشرة بإتقان العمل وإجادته والجودة من (أجا) أى أحسن فيقال (فلان تكلم أو عمل فأجاد أى احسن) والجودة تعنى الإتقان، كما تعنى فى مستوياتها العالية التفوق والإبداع والجودة هى نتيجة الاهتمام أساساً بالكيف والنوع لا بالكم.

وهناك متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم وهى ما يلى:

- تغيير أسلوب التفكير
- معارف ومهارات جديدة لجميع المراحل التعليمية
- قدراً من الصبر على النتائج
- التخلص من الشعارات والنصائح وإشراك جميع أفراد المدرسة فى العمل.
- ومن الجدير بالإشارة أن مفهوم الجودة مطلب الإسلامى والدليل على ذلك:
- قال الله تعالى: " إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون" النحل أية ١٢٨.

(١) المرجع السابق - ص ٣٧.

وقوله: " إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً" الكهف (٣٠)

وقوله: " صنع الله الذى اتقن كل شئ" النمل (٨٨)

رحم الله أمراء اسحن صنعته.

لذلك فالجودة هى أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى ومن العلاقة الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة نجد أن فلسفة الجودة الشاملة تعبر عن مفاهيم وفلسفة وفكر وتطبيق مثل فلسفة التربية تماماً وقد شرحنا ذلك بالتفصيل فى بداية هذا الكتاب.

الجودة الشاملة من أهم مميزاتها وخصائصها اشتغالها على المفاهيم الفلسفية والفكر المنطقى السليم لأنها تحتوى على ما يلى:

١- الجودة الشاملة فى التعليم هى أسلوب تفكير، ومنهج عمل، وطريقة تحدد كيفية

إدخال التطوير والتحسين لتحقيق أعلى جودة وأفضل طريقة علمية تعليمية.

٢- هى ليست هدفاً محدداً بل أنها هدف متغير يسعى إلى التحسين والتطوير

المستمر للمناهج التربوية وتعنى تحقيق أعلى جودة ممكنة وإيجاد بيئة عمل

يسعى فيها الجميع إلى تحقيق وتحسين الجودة التعليمية.

٣- الجودة الشاملة فى التعليم تعمل على إيجاد وتطوير قاعدة من القيم والمعتقدات

التي تجعل كل موظف يعلم أن الجودة فى خدمة المستفيد، بما يدعم الهدف

الرئيسى لإدارة المدرسة، وأنها طريقة حياة جديدة داخل المؤسسات التعليمية

لأنها تنظر إلى جودة عضو هيئة (التدريس، وجودة الطالب، وجودة البرامج

التعليمية وطرق التدريس).

لقد عرفنا فيما سبق معالم فلسفة التربية ومباحثها، وماهى فلسفة التربية بأنها تهتم

بدراسة الأسس القياسية، ولملاحظة العلمية الإيجابية، والاهتمام بدراسة المفاهيم الجديدة

فى المجالات التربوية، ودراسة علم النفس الوظيفى لإفساح المجال لتمرس القوى النفسية

والجسمية بوظائفها، ودراسة الإدراك الحسى والعقلى والجسمى هذه الدراسات لها الأثر فى جودة التعليم.

وتؤكد فلسفة التربية على أساسيات المنهج وتطوير المناهج التربوية لأن المنهج كخبرة تعليمية موجهة والمنهج: " أحد الميادين الهامة للدراسة فى التربية، شأنه شأن ميادين أخرى كالأصول الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية للتربية، والتوجيه والإرشاد التربوى" (١).

والمنهج من أهم العناصر الأساسية فى الجودة الشاملة لأن الجودة تعبر عن عملية استراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم وهى ما يلى:

١- ايجاد التناسق بين الأهداف. ٢- تبنى فلسفة الجودة الشاملة.

٣- تقليل الحاجة للتفتيش وإزالة معوقات النجاح وخلق ثقافة الجودة.

لذلك يعرف (رودز) الجودة الشاملة فى التربية بأنها عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التى توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعى لضمان التحسين المستمر.

من التعريف السابق لمفهوم الجودة الشاملة فى المجال التربوى نلاحظ أن الجودة تهتم بدراسة المنهج لأنه عبارة عن مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التى تلتزم للتخرج أو الحصول على درجة علمية فى ميدان رئيسى من ميادين الدراسة مثل منهج المواد الاجتماعية أو منهج الرياضيات، ومن ماهية فلسفة التربية نلاحظ أنها تقوم بدراسة عملية بناء المنهج والتى تشمل ما يلى:

- ما هى الأهداف التربوية التى ينبغى أن تسعى المدرسة إلى تحقيقها؟

(١) المنهج وعناصره د. إبراهيم بسيونى عميره ص ١٥.

- ما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها؟ والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف؟

- كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة؟

- كيف يمكن توجيه التلاميذ على حسب مواهبهم؟

وكل هذه الأسئلة السابقة لها تأثير كبير على دراسة الجودة الشاملة من حيث الاهتمام بدراسة المنهج من أجل تطبيق تكافؤ الفرص في التعليم والاهتمام بأخلاق التلاميذ وواجباتهم وكذلك جود التلاميذ لتحصيل العلم ومن هنا نقول: إن الجودة تعبر عن: " نظام يتضمن مجموعة من الفلسفات الفكرية المتكاملة والأدوات الإحصائية والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف" وعلى ذلك يتم أداء العمل بأسلوب صحيح متفق وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى المنتج التعليمي بأقل جهد.

وعن أثر ودور فلسفة التربية في الجودة الشاملة نجد أن ماهية فلسفة التربية ومباحثها، وكذلك موضوعاتها فلسفة التربية تهتم بدراسة المنهج المحوري وهو من المناهج الحديثة التي ظهرت كرد فعل للمنهج التقليدي والمنهج المحوري يدرس استراتيجية التعليم وهي اشراف المعلم على سير العمل وتقويم نتاج العمل والتركيز على بعض القدرات العقلية التي تفيد الطالب في حياته الدراسية العامة ومن أهم هذه القدرات القدرة على التفكير والفهم وجمع المعلومات وهذا ما وجدنا في جودة التعليم.

ونتناول هنا الجودة في التعليم مفهومها ومعاييرها وآلياتها والدليل على ذلك أن مفهوم الجودة الشاملة في التعليم معنيان مترابطان:

أحدهما واقعي والآخر حسي

والجودة بمعناها الواقعي تعني التزام المؤسسة التعليمية بانجاز مؤشرات ومعايير والحفاظ على هوية الأمة والارتقاء بمستوى جودة التعليم وتطويره المستمر، والرضى عن الذات والسعى للتحسين المستمر.

ومن الجدير بالإشارة إلى قوة الارتباط والعلاقة الوثيقة بين فلسفة التربية والجودة الشاملة في التعليم نستنبط ما يلي:

- ١- الحفاظ على هوية الأمة والارتقاء بمستوى جودة التعليم وتطويره وتطبيق مبدأ العدالة الموضوعية بين أبناء المجتمع المصرى فى فرص التعليم.
 - ٢- تعمل فلسفة التربية والجودة الشاملة على تطوير المناهج التعليمية لمواكبة التطور الحاصل فى النواحى التدريسية ومتابعة آخر المستجدات.
 - ٣- تعزيز الاصلاح التعليمى وتبنى الأساليب التعليمية المتطورة والتكنولوجية المتوافقة مع التطورات العالمية.
 - ٤- ربط النتائج التعليمية بالأهداف التربوية ومقارنتها بالنتائج الفعلية التقييم وتحسين الدور التعليمية وربط انجازاتها بمبادرات اجتماعية.
 - ٥- تعزيز الاصلاح التعليمى عن طريق توفير العناية الصحية للمتعلمين وتغطية احتياجاتهم الأساسية من غذاء صحى وبيئة آمنة.
 - ٦- تدريب الطلاب على المهارات الحياتية اللازمة لإدارة حياتهم وتجهيز الكوادر البشرية من معلمين ومساعدين وتدريبهم على تطبيق العمليات التعليمية الحديثة التى تمكن الطالب من فهم المعلومات بأبسط الطرق وأكثر فاعلية، وتحويلها إلى مهارات وتطبيقات عملية وسلوكيات جديدة تعزز منهج التطوير المستمر.
 - ٧- وعندما نقوم بتطبيق الجودة الشاملة فى التعليم نستطيع القضاء على الروتين العمل، وترتيب العمل، وتحديد المسئوليات بعدالة، والاستمرار فى التحسين والتطوير وكذلك تحديد الأهداف بصورة ممتازة.
- هذا بالإضافة إلى عدة فلسفات انعكست على تربية نوى الاحتياجات الخاصة وبلورت توجهاتها التربوية والتعليمية والتأهيلية أهمها ما يلي:

- الفلسفة الجبرية: وتتنظر إلى الإعاقة والانحراف عن الطبيعي على أنها نوع من القضاء والقدر وبناء عليه تكون تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وسيلة للتخفيف من ظروف الإعانة.

- فلسفة الحتمية البيولوجية: وتتنظر إلى مكونات النمو كنتائج للتفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل بين متغيرات الوراثة وأبعاد البيئة، وعلى هذا فالقصور أو العجز ناتج عن تفاعل خصائص وراثية مع ظروف بيئية ومن ثم فإن التربية لذوي الاحتياجات الخاصة يعكسها منهج مخطط ومنظم بهدف الإقلال من درجة الإعاقة وتؤكد هذه الفلسفة على الجوانب الوقائية والتقويمية" (١).

ولقد تناولت الفلسفة البراجماتية المساهمة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لأنها تنطلق هذه الفلسفة من فكرة أساسية تنظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم يمكن أن يؤثروا في البيئة المحيطة بهم، لهذا يجب أن تؤكد برامج التربية الخاصة على تنمية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم للوصول إلى أقصى درجات النمو واستغلالها أفضل استغلال" (٢).

وتهتم أيضا الفلسفة الديمقراطية: "تنظر هذه الفلسفة إلى البشر من خلال مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وعلى هذا تتنادى تلك الفلسفة بأهمية تنظيم برامج التربية الخاصة بحيث تتاح الفرص المتكافئة لجميع ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً بما تسمح به قدراتهم" (٣).

(١) الجودة الشاملة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة د. رشا جمال نور الدين الليثي - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م - ص ٥٠.

(٢) المرجع السابق - ص ٥١.

(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة.

وبما أن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، فالتربية هي أداة المجتمع الأولى لتشكيل أفراد، وواقعة، ومستقبل، وأهدافه، والتعبير المتضمن لاحتياجاته.

وتأسيساً على ما سبق نجد أن فلسفة التربية الخاصة لا تتم بمعزل عن المجتمع العالی فی ظل التطور والعلم، والقيم والاتجاهات المجتمعية السائدة والرسالة الإعلامية التي يتبناها المجتمع وتفسيره للإعاقة " فتحدد فلسفة التربية الخاصة فی إطار البناء الثقافي والحضارى العام للمجتمع الذى يؤثر فی شكل تقديم خدماتها وتمويلها والوعى بتقديم الجديد فيها" (١).

ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها حيث يعرفها كل من عبد العزيز أبو نبعة، وفوزية مسعد على أنها: " فلسفة إدارية مبنية على اساس رضا المستفيد، وهو بذلك يتضمن التصميم المتقن للمنتجات المقدمة" (٢).

من النص السابق يمكن فهم مفهوم الجودة فى التعليم، ويمكن تحديد العديد من المفاهيم لها من خلال أربعة مداخل رئيسية هي:

١- اندماج مفاهيم الجودة فى المناهج الدراسية.

٢- استعمال مفاهيم الجودة فى تحسين الإدارة التربوية.

٣- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة.

٤- تميز الطلاب.

وفلسفة إدارة الجودة الشاملة يمكن إيجازها فى التربية والتعليم حيث يقول جوران " إن مشاكل كل الإدارة تتعلق بأخطاء العنصر البشرى، ويعزز إدارة التدريب بمفاهيم

(١) الجودة الشاملة فى تعليم نوى الاحتياجات الخاصة د. رشا جمال نور الدين ص ٥١.

(٢) الإدارة المدرسية والصفية منظور الجودة الشاملة د. إبراهيم عباس الزهيرى - دار الفكر العربى - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. ص ٣٠.

الجودة، واستعمال دوائرها فى تحسين الاتصال المستخدم عبر المستويات المختلفة مع التركيز على فهم حاجات المستفيد" (١).

ولما كانت الجودة الشاملة تمثل أحد الأبعاد الهامة التى يؤدى الأخذ بها إلى تفعيل العملية التعليمية، كان لزاماً على كافة المجتمعات أن تعم لعل تطبيق مبادئ الجودة الشاملة فى العملية التعليمية لذلك يعرفها رودز فيقول عن الجودة الشاملة فى التربية: " بأنها عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التى توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان تحقيق التحسين المستمر لمؤسسة" (٢).

وتكمن أهمية الجودة الشاملة فى التعليم فيما يلى:

- ١- ضبط وتطوير النظام القيادى والتعليمى داخل المدرسة.
- ٢- الارتقاء بالمستوى المعرفى والمهارى والنفسى والاجتماعى للطلاب.
- ٣- رفع كفاءة ومستوى اداء المعلمين والإداريين.
- ٤- توفير التعاون والتفاهم وبناء العلاقات الإنسانية بين جميع منسوبى المدرسة بما فيهم الطلاب.
- ٥- مشاركة جميع منسوبى المدرسة فى اتخاذ القرار وتطوير الاداء بعيداً عن المركزية.
- ٦- تطوير وتحسين المخرجات التعليمية بما يتماشى مع السياسات والأنظمة وإرضاء جميع المستفيدين.
- ٧- إيجاد الثقة المتبادلة بين المدرسة والمسؤولين والمجتمع.

(١) المرجع السابق - ص ٣٩.

(٢) إدارة الجودة الشاملة فى التعليم د. محمد صادق، المجموعة العربية للتدريب - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠١٤. ص ٤٨.

٨- إيجاد بيئة داعمة للتطوير المستمر .

٩- خفض الهدر والاستخدام الأمثل للمدخلات البشرية والمادية، ويمكن أن أقول إن تحقيق مفهوم الجودة الشاملة فى التعليم يتطلب بكل بساطة أن يشمل ذلك كافة أركان العملية التعليمية والتي تشمل الطالب. وهو المستفيد الأول الذى يجب أن يكون محور اهتمام ورعاية المؤسسة التعليمية وأن يشارك فى صياغة المناهج وتصميم الآليات المناسبة للتقديم وتنفيذ العملية التعليمية.

١٠- الجودة الشاملة من أهميتها نجد أنها تهتم اختيار وتدريب وتأهيل المعلمين وتحفيزهم والاستمتاع إلى اقتراحاتهم وتوفير البيئة المدرسية الملائمة لبيدع ويبتكر فى أساليب التعليم وتوصيل المعلومة ونقل المعرفة إلى الطلاب ويحبب إليهم العلم والمدرسة والنجاح فى إقناعهم بالدور والمسئولية الهامة التى تنتظرهم فى مستقبل حياتهم العملية.

ومن أهم موضوعات ومجالات فلسفة التربية الاهتمام بدراسة التقويم وهذه الدراسة من أهم العناصر المهمة فى تطبيق الجودة الشاملة لأن التقويم التربوى: " عملية ضرورية للقائمين على أمور التربية لأنه يؤدى إلى معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التربوية القائمة والتقويم التربوى والقياس النفسى لهما مكان بارز فى المدارس النفسية الحديثة ويعتبر كل منهما من أهم فروع علم النفس التربوى.

لذلك نجد أن التقويم ينقسم إلى أنواع: (ذاتى - وموضوعى) ويحتوى تقويم أداة المعلمين - تقويم المنهج الدارسى - تقويم طرق التدريس - تقويم أداء الكتاب، وتهتم الجودة الشاملة فى التعليم بعلاقة المعلم بالمتعلم وفهمة لقدراته واستعدادته وكذلك علاقته المتعلم بالمحيط المدرسى والمجتمع الخارجى وفهمة لها ومن أهمية الأهداف فى العملية التعليمية فى ثلاث مجالات هامة وهى:

- اعداد المناهج - تخطيط التعليم - اجراء التقويم

الختام

نقدم أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا وهي كما يلي:

١- بعد تعريف التربية لغة واصطلاحاً يتبين لنا أن التربية بمعنى الزيادة والنشأة والتغذية والرعاية والمحافظة وهي من ربا الشيء ربواً وربما أى زاد ونما.

٢- وكلمة الفلسفة معناها محبة الحكمة ونستنتج من ذلك إن من أهم المبررات لدراسة الفلسفة هي حسب الاستطلاع وهو دافع متأصل في طبيعة الإنسان وعلى الفلسفة إرضاء هذا الدافع وأشباعه، والاهتمام الرمزي: لأن الإنسان بطبيعته مهتم بالرموز، وخاصة الرموز اللغوية، وعن طريق الفلسفة نستطيع حل المشكلات لأن المواقف المحيرة تثير تفكير الإنسان للوصول إلى مخرج والفلسفة النقدية التوضيحية يمكن أن تخدم هذا الدافع لدى الإنسان.

٣- عن طريق التطبيقات الفلسفية على التربية نجد أن النظام التربوي هو وليد الظروف الاجتماعية والبيئية التي ينشأ فيها وهو نتاج تاريخ طويل.

٤- من الجدير بالملاحظة أن الفلسفة والتربية بينهما علاقة وثيقة جداً لأن الفلسفة النظرية ترتبط بالتربية وبالفلسفة التربوية وكيف أن الأنواع المتعددة من الفلسفة النظرية قد تكون مفيدة في التفكير وفي القضايا التربوية.

٥- الفلسفة هي النظرية العامة للتربية لأنها توجه نظرنا بوضوح إلى العلاقة بين الفلسفة والتربية فالتربية كنظام اجتماعي فرعي من النظام العام لأي مجتمع يتوجب عليها أن تكون متناسبة ومتجانسة مع هذا النظام، ولما كان لكل مجتمع فلسفته الاجتماعية الخاصة به ومنطلقاته الفكرية والفلسفية التي يقوم عليها فإن التربية يجب ان تصدر عن هذه الفلسفة الاجتماعية والمنطلقات الفكرية والفلسفية للمجتمع.

٦- من سمات الفلسفة التربوية نجد أنها جزء من النظام التعليمي لأنها العوامل التي شكلت أهداف النظام التعليمي والاسس التي قام عليها والظروف التي شكلت محتواه وحددت ما يتصل به من تنظيمات وإجراءات إدارية.

٧- مما سلف ذكره يتبين لنا أن فلسفة التربية تعتمد على المنهج العلمي من أجل التحقق من معارفها وحقائقها وفي التدايل على صحة أو بطلان القضايا التي تناقشها بقطع النظر عن المنطق الذي يقوم عليه هذا المنهج فقد يكون منطقياً سورياً وقد يكون منطقاً استقرائياً، أو منطقاً تجريبياً.

٨- لابد من التفلسف التربوي من أن يقوم على فهم جديد للطبيعة الإنسانية يتناسب مع القيم الجديدة وعلى علم نفس علمي سليم وقد ساعد على ذلك نشوء علوم اجتماعية جديدة وتقدمها في أبحاثها المختلفة كالاقتصاد وعلم الاجتماع.

٩- بعد أن فرنا ووضعنا علاقة الفلسفة بالتربية، وتعارف فلسفة التربية، وأهمية فلسفة التربية، وأغراض فلسفة التربية، ولماذا فلسفة التربية، وكيف بنى فلسفة التربية، وما اتجاهات الفلسفات التربوية الجديدة؟ يتبين لنا أن الأهداف العامة للفلسفة وهى: أن تعمل كمختبر أفكار، وتعمل كمحفز للحوار والبحث والمناظرة، وتساعد على تحديد الأوليات، وتوضيح السبب مع المسبب، والفلسفة تساعد على ربط الأمور ببعضها وتمكن من رؤية العواقب والنتائج فى الإطار الأوسع، وتشجيع على التدبر فى عمل المرء وتشجعه على الحكم على نفسه.

١٠- من مقتضيات الموقف العلمى للتربية نجد أن نظامها هو وليد الظروف الاجتماعية والبيئية التى ينشأ فيها ولهذا تختلف التربية باختلاف المجتمعات نظراً لاختلاف منطلقاتها الفكرية والفلسفية والاجتماعية فالمجتمعات الإسلامية بصفة عامة لها أسلوب ونظام من التربية يميزها عن غيرها من المجتمعات.

١١- من خلال العلاقة بين الفلسفة والتربية نجد أنهما يهتمان بدراسة السلوك الخلقى والقيم والمعرفة، والاهتمام بدراسة المنطق لأنه فن التفكير السليم، والاهتمام بالمعرفة تشرح لنا أنواع القيم وعلاقتها بمقومات المجتمع وعامل التغيير فيه؟ والطرق المتبعة داخل المدرسة، لذلك نقول إن فلسفة التربية تهتم باختيار القيم وسط عوامل التغيير المختلفة، والفلسفة تهتم بعلم الجمال والنطق والمعرفة والأخلاق والميتافيزيقا فإن التربية تتأثر بكل هذه العلوم الفلسفية لذلك نقول: إن العلاقة بين الفلسفة والتربية قديمة جداً، وقد ظهرت صورة العلاقة بين الفلسفة والتربية في أعمال الفلاسفة عبر التاريخ، بدء من السفسطائيين مروراً بالفلاسفة المسلمين والمعاصرين وقد ربط السفسطائيين بين الفلسفة والتربية فقد جاءت فلسفتهم تغييراً قوياً عن نزعتهم الفردية وكان الحاصل من هذه النزعة الفلسفية نظرية في التربية وهي اكتساب على الفطرة المورثة.

١٢- من خلال الدراسات السابقة للجودة الشاملة نستنتج أن الجودة الشاملة لها وسائل وأدوات تستند إلى التدريب والتعليم المستمر والمشاركة في اتخاذ القرار والتخطيط والتوجيه والتعاون بين القيادات وكذلك العمل بروح الفريق من أجل نهضة العملية التربوية.

١٣- نلاحظ أن نظام الجودة يتفق تماماً مع فلسفة التربية وهذا ما يسمى بفلسفة الجودة والتي تعمل على تجنب وقوع الأخطاء وتقوم بتطبيق الأبعاد السبعة لجودة الخدمة وهي (دقة الوقت - الاحاطة والتناسق - اللياقة - الدقيق والاستجابة - والقدرة على تلبية الحاجة والطلب في الأمور التربوية العلمية).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن رشد - تلخيص كتاب النفس - تحقيق د/ أحمد الأهواني - القاهرة - ١٩٥٠م.
- ابن رشد تلخيص كتاب الحس والمحسوس - عبد الرحمن بدوى - ١٩٥٤م - القاهرة.
- أحصاء العلوم - الفارابى - شرح د. على بو ملحم - مكتبة الهلال - ط ١-١٩٩٦م.
- أخلاق الطبيب - الرازى - تحقيق د/ عبد اللطيف العبد - مكتبة النهضة المصرية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- أخلاق العلماء - الأجرى - قدم له أ. ممدوح حسن محمد - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ١٩٩٦م.
- آداب الدارس والمدرس - الشيخ محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى - تحقيق محمد ناجى العجمى - ١٤٢٨ هـ - ٢٠١٦م.
- أدب الطلب ومنتهى الأدب - محمد بن على الشكونى - تحقيق عبد الله يحيى السريجى - مكتب الإرشاد للنشر - صفاء - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- آراء أهل المدينة الفاضلة - الفارابى - قدم له د/ ألبير نصرى نادر - الطبعة السابعة - ١٩٩٦م.
- أسرار الحكمة المشرقية أو رسالة حى بن يقطان - ابن سينا - الخانجى - ط ١ - ١٣٢٨ هـ - ١٩٠٩م.
- الأدب فى الدين - الغزالى - المطبعة العربية بمصر.
- الإشارات والتنبيهات - ابن سينا - تحقيق د/ سليمان دنيا - القسم الثالث - ط ٣ - دار المعارف.
- الألفاظ المستعملة فى المنطق - الفارابى - حققه د/ محسن مهدى - ط ٢ - دار المشرق - د. ت.
- الجام العوام عن علم الكلام - الغزالى - المطبعة الإعلامية - القاهرة - ١٣٠٣هـ.

-
-
- الجواهر الغوالي لحجة الإسلام الغزالي - المطبعة العربية - الطبعة الأولى - ١٣٤٣هـ.
 - الحدود والرسوم - الفارابي - تحقيق د/ جعفر آل ياسين - عالم الكتب - ط ١ - سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨١م.
 - السياسة - ابن سينا - تقديم على محمد اسبر - بدايات - شبكة الفكر - ٢٠٠٧م.
 - السياسة المدينة - القارابي - حققه د/ فوزى متری جار - ط ٢ - ١٩٩٣م.
 - الشفاء - المنطق الخطابة - تحقيق د/ محمد سليم سالم - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.
 - الطبيعة - أرسطو - ترجمة اسحق بن حنين - حققه د/ عبد الرحمن بدوي - المركز القومي للترجمة.
 - الفصل في الملل والنحل - ابن حزم - تحقيق د/ عاطف العراقي وآخرون مكتبة الثقافة الدينية - مصر - ط - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
 - الفوز الأصغر - ابن مسكوية - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٢٥هـ.
 - القانون في الطب - ابن سينا - شرح - جبران جبور - المعارف - ١٩٨٦م.
 - المدينة الفاضلة - القارابي - تحقيق د/ علي عبد الواحد وافى - نهضة مصر - القاهرة - د. ت.
 - المقدمة - ابن خلدون - تحقيق د/ علي عبد الواحد وافى - مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ط ٤ - سنة ٢٠٠٦م.
 - الملة ونصوص أخرى - القارابي - دار المشرق - بيروت - ط ٢ - ١٩٩١م.
 - المناظرات - فخر الدين الرازي - تحقيق عارف تامر - ط ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
 - المنقذ من الضلال - الغزالي - تحقيق د/ عبد الحليم محمود - دار الكتاب الدينية.
 - الموسيقى الكبير - الفارابي - تحقيق غطاس عبد الملك خشبة - دار الكتاب العربي - القاهرة.
-
-

- النفس - أرسطو - ترجمة أحمد فؤاد الأهواني - المركز القومي للترجمة - ٢٠١١م.
- النفس البشرية عند ابن سينا - جمعها وعلق عليها د. البير نصرى نادر - دار الشرق - بيروت - لبنان - ط ٥ - سنة ١٩٨٦م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - ابن رشد تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.
- تحصيل السعادة - الفارابي - تحقيق د/ جعفر آل ياسين - دار الأندلس للنشر - ط ١ - سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- تسعة رسائل فى الطبيعيات - ابن سينا - المطبعة الهندية بالموسكى - مصر - ١٩٠٨ - ١٣٢٦هـ.
- تعاليق ابن باجه على منطق الفارابي - تحقيق د. ماجد فخرى - دار المشرق - بيروت - ط ١ سنة ١٩٩٤م.
- تفسير ما بعد الطبيعة - ابن رشد - موريس بويج - ثلاث مجلدان ١٩٣٨ - ١٩٥٢م.
- تلخيص كتاب السماع الطبيعى - السماع والعالم - ابن رشد.
- تهذيب الأخلاق - يحيى بن عدى - دراسة جاد حاتم - منشورات - دار المشرق - بيروت (٠).
- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - أحمد بن مسكوية - دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١م.
- رسائل الفارابي - المجموع - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م.
- رسائل فلسفية للكندى - القارابى - ابن باجة - ابن عدى - تحقيق د/ عبد الرحمن بدوى ط ٢ - ١٩٨٣م.
- رسالة الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة - الفارابى - تحقيق محسن مهدى - دار المشرق - بيروت - الطبعة الثالثة - ٢٠٠١م.
- شرح المناوى على قصيدة النفس لابن سينا - مطبعة الموسوعات - باب الشعرية - القاهرة سنة ١٣١٢ هـ - ١٩٥٠م.

-
-
- طوق الحمامة - ابن حزم - تحقيق عبد الرحمن المصطاوى - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ٢ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- علم الأخلاق إلى نيقوماخوس - أرسطو - نقلة بارتلمى سانتهلير - نقلة إلى العربية / أحمد لطفى السيد - مطبعة - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م.
- علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة - ابن حزم - تحقيق د/ أحمد حجازى السقا - دار الجيل - بيروت - ط ٢ - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- عيون الحكمة - ابن سينا - تحقيق د/ عبد الرحمن بدوى - دار القلم - بيروت - لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - ابن رشد - تحقيق د. محمد عمارة - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٢.
- كتاب الكندى إلى المعتصم بالله فى الفلسفة الأولى - تحقيق د/ أحمد فؤاد الأهوانى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- مشكاة الأنوار - الغزالي - حققها د/ أبو العلا عفيفى - الدار القومية للنشر - القاهرة - ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٤ م.
- معيار العلم فى فن المنطق - الغزالي - المطبعة العربية بمصر - الطبعة الثانية - ١٣٤٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- معيد النعم ومبيد النقم - السبكي - حققة محمد على النجار وآخرون - مكتبة الخانجي بمصر - ط ١ - سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- مقال - هلي يتصل بالعقل الهيولانى العقل الفعال وهو متلبس بالجسم - ابن رشد - نشرها الاب (موراننا) ثم نشرها د/ أحمد فؤاد الأهوانى - ١٩٥٠ م.
- ميتافيزيقا أرسطو - ترجمة د. أمام عبد الفتاح إمام - نهضة مصر - القاهرة - ط ٣ - ٢٠٠٩ م.
-
-

- هدية الرئيس - ابن سينا - للأمير نوح بين منصور الساماني - مبحث فى القوى النفسانية.

ثانياً: المراجع

- ابن رشد - عباس محمود العقاد - دار المعارف.
- ابن طفيل - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ.
- ابن مسكويه - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٣م - ١٩٩٣م.
- إجارة الأرحام بين الطب والشريعة الإسلامية - محمد محمود حمزه - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - سنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي فى مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود - مكتبة الفلاح - الكويت - ط ١ - ١٤٣٢ - ٢٠١١م.
- إدارة المدرسة وإدارة الفصل - أصول نظرية وقضايا معاصرة - د. ياسر فتحى الهنداوى - الناشر - المجموعة العربية - الطبعة الاولى - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- أرسطو - المعلم الأولى - د. ماجد فخرى - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٥٨م.
- أرسطو المعلم الأول - مجدى كامل - دار الكتاب العربى - دمشق - ط ١ - ٢٠١١م.
- أسس الفلسفة د/ توفيق الطويل - دار النهضة العربية - القاهرة - ط ٤ سنة ١٩٦٤م.
- أصول علم النفس البشرية د/ عبد العزيز جاد - دار المعارف - ١٩٨٥م.
- اضطراب السلوك الفوضوى د/ مجدى محمد الدسوقي - دار - جونا للنشر - ٢٠١٥م.
- آفاق الطب الإسلامى - رؤية معاصرة د. مجدى إبراهيم السيد - دار الفكر العربى - ط ١ - سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

-
-
- الإدراك الحسى عند ابن سينا- د. محمد عثمان نجاتي - دار المعارف بمصر -
١٩٤٦م.
- الارتقاء الإنسانى فى ضوء علم النفس الإيجابى د. عماد محمد مخيمر - دار الكتاب
الحديثة ط - سنة ١٩٩٥م.
- الإنسان والأخلاق والمجتمع - جون كارل فلووجل - ترجمة سعد الغزالى - دار الفك
العربى - ١٩٦٦م.
- التحليل النفسى للأخلاق - د. عبد المنعم الحفنى - مكتبة مدبولى - ١٩٩٦م.
- التحليل النفسى للأخلاق د. عبد المنعم الحفنى - مكتبة مدبولى - ١٩٩٦م.
- التلوث البيئى فى الوطن العربى - واقعة وحلول معالجته - د. سيد عاشور احمد -
ط ١ سنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- الخيال فى الفلسفة والأديان والمسرح د/ على محمد هادى الربيعى - دار صفاء
للطباعة سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- الطب النفسى فى الحضارة الإسلامية - د/ خالد حربى المكتب الجامعى الحديث -
٢٠١١م.
- العلاج الجينى والفحوص الوراثية بين الوصيات العلمية والأحكام الشرعية - دراسة
فقهيّة مقارنة - د. حاتم أمين محمد عبادة - دار الفكر الجامعى - الإسكندرية - ط ١ -
٢٠١٠م.
- الغزالى حياته آثاره فلسفته - أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان -
ط ١ - سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- الفارابى حياته - آثاره - فلسفته - أحمد شمس الدين - الكتب العلمية - بيروت -
لبنان - ط - سنة ١٤١١ هـ -
- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها د/ أميرة حلمى مطر - دار المعارف - القاهرة -
١٩٨٨م.
-
-

-
-
- الفلسفة اليونانية د. عبد الجليل كاظم الوالى - الوراق للنشر - عمان - ط ١ سنة ٢٠٠٩ م.
- القرآن وعلم النفس د. محمد عثمان نجاتى - دار الشروق - القاهرة - ط ١٠ - ٢٠٠٨ م.
- القيادة المدرسية الناجحة - روبرت جاى وآخرون - ترجمة هلا الخطيب - العبيكان - ط ١ - سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الكندى من فلاسفة المشرق الإسلامى فى العصور الوسطى - كامل محمد محمد عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- المشكلة الخلفية د/ زكريا ابراهيم - مكتبة مصر - القاهرة - ط ١ - ١٩٦٩ م.
- المناهج الدراسية د/ سمير يونس صلاح وآخرون - مكتبة الفلاح الكويت للنشر - ط ٣ سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- الموسوعة الأعجاز العلمى فى القرآن والسنة د/ محمد راتب النابلسى - مؤسسة الفرسان للنشر - ط ١ - ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م..
- الموسوعة الميسرة - على رمضان فاضل - مكتبة النافذة - دار طيبة - الجزيرة - ط ١ - سنة ٢٠١٤ م.
- الميتافيزيقا فى فلسفة ابن طفيل - د/ عاطف العراقى - دار المعارف - القاهرة - ط ١ - ١٩٧٩ م.
- النفسية البشرية بالتعليم والتعلم د. ابراهيم عصمت مطاوع - دار الفكر العربى - ط ١ - سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- بحوث فى الدراسات النفسية د. نبيل محمد الفحل - دار العلوم للنشر - القاهرة - ط ٢ - سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- تاريخ الفلسفة اليونانية - يوسف كرم - دار العالم العربى - القاهرة - ط ١ سنة ٢٠١٠ م.
-
-

-
-
- تاريخ النظريات الأخلاقية - وتطبيقاتها العلمي - د. أبو بكر زكري - دار الفكرى العربى - القاهرة - ط ٤ - سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- تأملات فى فلسفة الأخلاق د. منصور على رجب مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٦٧ م.
- تحليل الكتابات النفسية من منظور اسلامى - د. عبد الحليم محمود السيد - الجمعية العربية - ط ١ - سنة ٢٠١٠ .
- تخطيط وتطوير المناهج التربوية د/ حسام الدين محمد - العلم والإيمان - ٢٠٠٩ م.
- تطوير الإدارة المدرسية بنظام الحكومة الالكترونية - هبة تقى الدين - العلم والإيمان - القاهرة سنة ٢٠١٠ م.
- ثلاث تحديات أمام علم الأخلاق - جيمس - سيتريا - ترجمة جواز صغير - أكاديمية - ٢٠٠٩ م.
- دراسات النفسانية عند العلماء المسلمين د. محمد عثمان نجاتى - دار الشروق - القاهرة - ط ١ - سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- دراسات فى الصحة النفسية د. مجدى محمد الدسوقى - مكتبة الأنجلو المصرية - م ٢ - ط ١ - ٢٠٠٨ م.
- دستور الأخلاق فى القرآن د/ محمد عبد الله دار تحقيق د/ عبد الصبور شاهين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- سيكولوجية التعلم - ارفوف وينيج - ترجمة د/ عادل عز الدين الأشول - الدار الدولية - سنة ٢٠٠٥ م.
- سيكولوجية التعلم والتعليم الاسس النظرية والتطبيقية د. سامى محمد ملحم - دار المسيرة - الأردن - سنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- سيكولوجية فنون المراهق - د/ مصطفى محمد عبد العزيز - مكتبة الأنجلو المصرية - ط ٥ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
-
-

-
-
- علم النفس الاجتماعى - د: محمود السيد أبو النيل - مكتبة الأنجلو المصرية - ط ١ - ٢٠٠٩ م.
- علم النفس التربوى د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور - وآخرون - العبيكان - السعودية - ط ٥ - ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- علم النفس السياسى د/ بركات حمزه حسن - الدار الدولية - القاهرة - ط ١ - ٢٠٠٨ م.
- علم النفس الصناعى والإدارى د. فرج عبد القادر طه - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ٢٠٠٨ م.
- علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة د/ عادل عز الدين الأشول - مكتبة الأنجلو المصرية - ٢٠٠٨ م.
- فلاسفة الأغرريق - ريكس وورنر - ترجمة عبد الحميد سليم - الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٥ م.
- فلسفة الأخلاق وصلتها بالفلسفة الأغرريقية د. محمد يوسف موسى - مكتبة الخانجى - القاهرة - ط ٣.
- فلسفة المحدثين والمعاصرين - وولف - نقلة إلى العريبيد د/ أبو العلا عفيفى - لجنة التأليف والنشر ١٩٣٦ م.
- فن التواصل والاقناع - ليلى شحرور - الدار العربية للعلوم - ط ١ - سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- فى النفس والعقل لفلاسفة الأغرريق والإسلام د. / محمود قاسم - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ط ٤ - سنة ١٩٦٩ م.
- قصة العلوم الطبية فى الحضارة الإسلامية د/ راغب السرجانى - مؤسسة اقرأ - ط ١ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- لغة الذكاء العاطفى - جان سينال - المكتبة العربية - بيروت - لبنان - ٢٠٠٩ م.
-
-

- معجم المصطلحات الفلسفية - عبده الحلو - المركز التربوي للبحوث والإنماء - مكتبة لبنان.

- معجم المصطلحات الفلسفية - عبده الحلو - المركز التربوي للبحوث والإنماء - مكتبة لبنان .

- من إسهامات الحضارة الإسلامية د/ زغلول النجار - دار نهضة مصر - القاهرة - ط ٢ - ٢٠١١ م.

- نفسية المربي د/ إيناس فوزى - شركة البشائر - الجيزة - ط ٤ - ٢٠١٦ م.

المراجع المترجمة:

- تراث الإسلام - جوزيف شاخت - ترجمة د. حسين مؤنس وآخرون - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- ج ت دى بور - تاريخ الفلسفة الإسلامية - نقلة إلى العربية د. محمد عبد الهادى أبو ريده - دار النهضة العربية - القاهرة - سنة ١٢٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

- جورج سارتون: الثقافة الغربية فى رعاية الشرق الأوسط ترجمة د. عمر فروخ - الطبعة الأولى - بيروت - سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

دوائر المعارف والموسوعات العلمية:

- الموسوعة العربية الميسرة - المجلد الأول - د. محمود محمد محفوظ وآخرون - دار الجيل - الجمعية المصرية - الطبعة الثانية - د.ت.

- الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة فؤاد كامل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٣ م.

- الموسوعة الميسرة فى الفكر الفلسفى والاجتماعى د. لحميل الحاج - مكتبة لبنان - ط ١ - ٢٠٠٠ بيروت.

- دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول والثانى يصدرها باللغة العربية أحمد الشناوى وآخرون - دار المعرفة - بيروت - لبنان ، د.ت.

- موسوعة الحضارة العربية الإسلامية: د. عبد الرحمن بدوى - المجلد الأول - الطبعة الأولى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - القاهرة - سنة ١٩٨٧م.

سادساً: المعاجم:

- التعريفات - الجرحانى (السيد الشريف على بن محمد ت ٨١٦ - ١٤١٢ م) الناشر مصطفى الحلبي سنة ١٢٥٧ هـ - ١٩٨٢٨م.

- المعجم الفلسفى د. جميل صليبا - الجزء الأول والثانى - دار الكتاب العلمى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- المعجم الفلسفى يوسف كرم وآخرون القاهرة ١٩٦٦م.

- المعجم الفلسفى: د. عبد المنعم الحفنى - الدار الشرقية - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

- معجم اللغة العربية - الهيئة العامة للشؤون الأميرية سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

- معجم مصطلحات البحث العلمى - د. عبد الله بن محمد أبو داهش - مكتبة العبيكات الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

﴿وَقُلْ رَبِّيَ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: ٢٤

صدق الله العظيم

إلي روح من ربياني صغيراً وواحياً لله سبحانه وتعالى
أن يتغمرهما بولسع رحمته ويسكنهما فسيح جناته
جزاء عملهما الصالح أنة نعم المولي ونعم المجيب

المؤلف في سطور



الأستاذ الدكتور / فيصل صلاح الرشيدى

الجنسية :- (مصري) الديانة (مسلم)

المؤهلات العلمية :- (ليسانس آداب فلسفة جامعة الزقازيق)

- ماجستير تخصص فلسفة بعنوان " النزعة العلمية في فلسفة ابن رشد "

- بتقدير ممتاز .

- دكتوراه في الآداب تخصص فلسفة العلوم والأخلاق .

- بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .

الخبرات التدريسية : (العمل بالتعليم)

(التدريس بكلية التربية النوعية سنوات عديدة بجامعة الزقازيق)

(التدريس بالمركز الثقافي الإسلامي بمصر التابع لوزارة الأوقاف)

(التدريس بكلية الآداب والعلوم بزلتين بقسم الفلسفة من عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ ف حتى الآن)

(التدريس بقسم الفلسفة لطلبة الدراسات العليا) .

(مناقشة ثلاث رسائل ماجستير بقسم الفلسفة) .

(الإشراف علي رسائل ماجستير ومشاريع التخرج) .

(منسق الدراسات العليا بقسم الفلسفة في عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ ف) .

(عضو اللجنة العلمية لإعداد الدليل العلمي لكلية الآداب والعلوم بزلتين في عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ف)

(عضو في جمعية إحياء التراث الإسلامي بمصر من عام ١٩٨٨ حتى الآن) .

(عضو لجنة الترقية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة)

البحوث : (التفكير الفلسفي في الإسلام بحث ألقى في الموسم الثقافي بكلية الآداب بزلتين

المؤلفات : (مفهوم فلسفة التاريخ عند ابن خلدون)

(أدلة وجود الله عند الإمام الغزالي)

(الجانب الأخلاقي عند الغزالي)

(مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي)

(مفهوم نظرية الفعل الإنساني في فلسفة الفارابي)

(أسس الفكر الاقتصادية ومناهجه)

(النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الأصالة والمعاصرة)

شهادات التقدير : (المعلم المثالي علي مستوي محافظة الشرقية بمصر في عيد العلم)

(شهادة تقدير من كلية العلوم والآداب بزلتين)

الدرجة العلمية : (أستاذ مساعد)



شهادة خبرة

بعد التحية ،،،

تفيد كلية الآداب والعلوم زليتن ، جامعة المرقب ، بأن السيد / **د. فيصل صلاح الرشيدى** ، مصري الجنسية ، وهو أحد أعضاء هيئة تدريس بقسم الفلسفة بهذه الكلية اعتباراً من العالم الجامعي : 2002-2003م ، وحتى هذا التاريخ وقام خلال هذه المدة بتدريس طلبة مرحلتي الدراسات الجامعية ، والدراسات العليا.

مرحلة الدراسات الجامعية والمواد هي كالتالي :-

السنة	المقررات
الأولى	فلسفة يونانية + مدخل إلى الفلسفة + فلسفة أخلاق + أديان وضعية + أساسيات البحث العلمي + نشأة التفكير الفلسفي الإسلامي + مصطلحات فلسفية
الثانية	فلسفة اقتصاد + فلسفة أخلاق + فلسفة قرآن + مقارنة أديان + فلسفة يونانية + فلسفة تاريخ + فلسفة علوم + فلسفة إسلامية في العصر الوسيط + فلسفة أوربية في العصر الوسيط
الثالثة	مشكلات فلسفية + فلسفة حديثة + منهج بحث عربي إسلامي + منهج بحث فلسفي + علم الكلام + مصطلحات فلسفية إنجليزية + فلسفة تاريخ
الرابعة	فلسفة لغة + تصوف إسلامي + فكر عربي معاصر + نظرية المعرفة + منهج بحث إسلامي + فلسفة حضارة تاريخ + نصوص و إنجليزية + الإشراف على مشاريع التخرج بالقسم

مرحلة الدراسات العليا والمواد هي كالتالي :-

1.	فلسفة أخلاق وسياسة	2.	علم الكلام
3.	فلسفة قديمة ونصوص	4.	فلسفة حديثة
5.	منطق وفلسفة علوم	6.	فلسفة قديمة

واهم أعمال بالقسم :
- قام بمناقشة ثلاث ماجستير بقسم الفلسفة .
- منسق الدراسات العليا بالقسم
- عضو لجنة الدليل العلمي بالكلية
- منسق الدراسة والامتحانات بالقسم

وكان خلال عمله بهذه الكلية حسن السيرة والسلوك وأدى عمله بكل أمانة وإخلاص متمنين له مزيداً من التوفيق .

أعطيت له هذه الإفادة بناء على طلبه لاستعمالها فيما يسمح به القانون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. د عياد مفتاح شاحوت
مدير الإدارة العامة

لشؤون أعضاء هيئة التدريس بالجامعة

16/06/2013

د. معتوق علي حون
عميد الكلية

وكيل الشؤون العلمية بالجامعة



أ. حمزة أحمد عاشور
مدرس الفلسفة





التاريخ: 2015 / 8 / 6

Ref No : G.D.T.S 948

الرقم الإشاري: إ.ع.أ.ب.ب.ب.ب.ب.ب. 948

Date: 6 \ 8 \ 2015 A. D

إفـادة

تفيد الإدارة العامة لشؤون أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية بأن الدكتور فيصل صلاح محمود الرشدي، مصري الجنسية قد عمل عضو هيئة تدريس بكلية الآداب - بقسم الفلسفة بدرجة أستاذ مساعد تخصص "فلسفة علوم" من العام الجامعي 2013م - 2014م إلى العام الجامعي 2014-2015م، وقد قام بتدريس المواد الآتية الفصل الرابع والخامس والسادس :

- المنطق الاستقرائي- المنطق الرياضي- أخلاقيات المهنة- فلسفة العلوم- مصطلحات ونصوص E (1)
فكر عربي معاصر- فلسفة اللغة - فلسفة أوربية وسيطة- مصطلحات ونصوص E(2).

كما قام بالأعمال التالية :

- الإشراف علي بحوث التخرج .
- عضو في لجنة إعداد الدليل العلمي بالقسم.
- تقييم مجموعة من البحوث المقدمة للترقية في مجلة الكلية.

أعطيت له هذه الإفادة لاستعمالها فيما يخوله القانون

أ. محمد رجب القدار

مدير الإدارة العامة لأعضاء هيئة التدريس



مجمعة وكتابتها

أ. هند & أ. مريم